

المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية العدد 35 تموز يوليو 2024
ISSN:2707-8191(online) ISSN: 2707-8183(preprint)

المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية

المجلة السنوية للدراسات التاريخية والاجتماعية العدد 35 تموز يوليو 2024
ISSN:2707-8191(online) ISSN: 2707-8183(preprint)

1.181

(2023-2024)

CVR Number 44454505

ISSN:2707-8191 (online) ISSN: 2707-8183(preprint) International Journal
of historical and social studies

International Historians Association For Culture ،Development and Social
Sciences Category of consultative status with the Economic and Social Council

2024

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي

شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر

عمّان - الأردن

All rights reserved. No part of this book may be reproduced ،stored in any retrieval
system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing
from the publisher.

دار الأيام للنشر والتوزيع

عمّان - ش. الملك حسين - وسط البلد أول طلعة

جبل الحسين - بجانب سرفيس جبل الحسين خط 9

ص. ب 9256362 - العبدلي 11190 الأردن

هاتف: 4633362 - 6 - 00962

جوال: 707630 - 795 - 00962 - 509925 - 797 - 00962

E- mail: salah_tellawi@yahoo.com



دار الأيام للنشر والتوزيع

المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية العدد 35 تموز يوليو 2024
ISSN:2707-8191(online) ISSN: 2707-8183(preprint)

الاتحاد الدولي للمؤرخين
مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي منذ عام 2023

المجلة الدولية لدراسات التاريخ والاجتماعية

العدد 35 تموز يوليو 2024
No:35 August 2024

رئيس التحرير
أ.د. إبراهيم سعيد البيضاني



المجلة السنوية للدراسات التاريخية والاجتماعية العدد 35 تموز يوليو 2024
ISSN:2707-8191(online) ISSN: 2707-8183(preprint)

هيئة التحرير واللجنة العلمية الاستشارية

رئيس التحرير

أ.د. إبراهيم سعيد البيضاني التاريخ العراق

نائب رئيس التحرير

أ.د. صباح كريم رباح الفتلاوي التاريخ العراق

هديرة التحرير

أ.د. وفاء سهير نعيم اجتماع مصر

الهيئة العلمية

أ.د. ناهدة حسين علي الاسدي تاريخ العراق

أ.د. جنان عبدالجليل مهوندي تاريخ العراق

أ.د. محمد سالم الطراونة تاريخ جامعة السلطان قابوس

أ.د. حاجي دوران اجتماع تركيا

أ.د. بن صر عبدالسلام قانون الجزائر

د. علام عبدالسلام الفلاح ليبيا تاريخ

د. احسن أوري تاريخ جامعة سيدي محمد بن عبدالله المغرب

د. بدر العلوي تاريخ جامعة السلطان قابوس

المجلة السنوية للدراسات التاريخية والاجتماعية العدد 35 تموز يوليو 2024
ISSN:2707-8191(online) ISSN: 2707-8183(preprint)

محتويات العدد 35

ت	اسم المؤلف	عنوان البحث	الصفحة
1	المحتويات	المحتويات	
2	اللجنة العلمية والاستشارية	اللجنة العلمية والاستشارية	
3	تعليمات وشروط النشر	تعليمات وشروط النشر	
4	أ.د. عهود حسين جبر /جامعة الكوفة /مركز دراسات الكوفة	الشعر العربي بين الدرس القديم وبين اتجاهات النقد المعاصرة	9
5	أ.م.د.ليلى توفيق سلمان العاني عضو الاتحاد الدولي للمؤرخين	خطط بغداد من خلال (كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام) لابن الديلمي (ت 637هـ / 1239م)	25
6	م.د. حميدة مكي فرهود السعيد المديرة العامة للتربية في محافظة ذي قار	التدخل العسكري التركي في العراق بعد العام ٢٠٠٣	53
7	م.د. صفاء محمد عبد ساجت المديرة العامة لتربية محافظة ذي قار	إمارة كلباء 1936- 1952 دراسة تاريخية	85
8	م.د. علياء سعيد ابراهيم محمد جامعة الكوفة / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية	دور الإعلام المعاصر في التربية والتعليم	95
9	م.د.: زينب حبيب شمخي جابر الكعبي / جامعة القادسية ، كلية التربية ، قسم التاريخ	سياسة الولايات المتحدة الامريكية الناعمة دراسة تاريخية	115
10	م.م. نور احسان حميد مركز دراسات الكوفة جامعة الكوفة	فلسفة الفن في الفكر الغربي المعاصر (سوزان لانجر نموذج)	131
11	م.م. اسيل فاضل كامل الربيعي /كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية	العلاقات الاقتصادية الأفغانية الايرانية (1929 – 1973)	145

169	((أثر العامل الاقتصادي على العلاقات التركية – العراقية))	م.م. تغريد سامي ابراهيم الزبيدي المديرية العامة لتربية محافظة ديالى	12
187	التغيرات السياسية في العراق: الحكومة العراقية المؤقتة 2004	م.م. تغريد خشان فالح مُحمَّد الكورجي جامعة البصرة/ كلية الآداب / قسم التاريخ	13
203	التحديات المناخية والبيئية التي تواجه القوى الصاعدة : دراسة في الانعكاسات واستراتيجيات المواجهة : الهند حالة دراسية	م.م هند عدنان شراد جامعة الكوفة /كلية التمريض م.م انوار جواد داخل / جامعة الكوفة / كلية الآثار	14
219	الإيهام الصوري لحركة الأشكال في الإعلان المرئي (شركة (cundenko) اليابانية إنموذجاً)	م.م. يسرى سفيح حسن العكيلي الجامعة التقنية الوسطى / كلية الفنون التطبيقية	15
243	فينومينولوجيا الممارسات السلبية لدى مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي (الفيس بوك)	م.م عمار مُحمَّد مهدي السعيد/الجامعة التقنية الوسطى /معهد التكنولوجيا بغداد	16

المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية السياسات والقواعد والاجراءات

العلمي وتخضع البحوث والدراسات والمقالات بعد ذلك للتحكيم العلمي والمراجعة اللغوية. يحق لهيئة التحرير اجراء التعديلات الشكلية على المادة المقدمة للنشر ولكن وفق المعيار تنسيق النص في عمودين مع مراعاة توافق حجم ونوع الخط مع نسخه المقال المعياري.

هيئه التحكيم

يعتمد قرار قبول البحوث المقدمة للنشر على توصيه هيئه التحرير والمحكمين، اذ تجري عملية التحكيم السري للابحاث المقدمة وفقا لاستمارة خاصة بذلك.

يستند المحكمون في قراراتهم في تحكيم البحث الى المدى ارتباط البحث بمحل المعرفة والقيمة العلمية لنتائجه ومدى اتصاله افكار البحث وموضوعيه ودقه الادبيات المرتبطة بموضوع البحث وشمولها، فضلا عن سلامه المنهج العلمي المستخدم في الدراسة ومدى ملائمة البيانات والنتائج النهائية لفرضيات البحث وسلامه تنظيم اسلوب العرض من حيث صياغة الافكار ولغة البحث وجوده الجداول والاشكال والصور ووضوحها.

البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات جذريه عليها تعادل الى اصحابها لأجرائها في موعد اقصاه اسبوعين من تاريخ ارسال التعديلات المقترحة الى المؤلف اما اذا كنت التعديلات طفيفة فتقوم هيئه التحرير بإجرائها.

تبذل هيئه التحرير الجهد اللازم لإتمام عمليه التحكيم من متابعه اجراءات التعديل والتحقق من استيفاء التصويبات والتعديلات المطلوبة حتى التوصل الى قرار بشأن كل بحث مقدم من قبل النشر بحيث يتم اختصار الوقت اللازم لذلك الى أدنى ممكن.

ترحب المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية والاجتماعية البحوث العلمية المكتوبة وفقا للمعايير العلمية في اي من الحقول الدراسات التاريخية او العلوم المساعدة ذات العلاقة ويشمل ذلك كل العلوم نظرا لطبيعة التاريخ كعلم يتناول النشاطات الانسانية كافة مع مراعاة عدم تعارض الاعمال العلمية المقدمة للنشر مع العقائد السماوية، والا تتخذ ايه صفة سياسية والا تتعارض مع الاعراف والاخلاق الحميدة، وان تتسم بالجدة والأصالة والموضوعية وتكتب بلغة سليمة واسلوب واضح.

سياسات النشر

تسعى المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية والاجتماعية الى استيعاب روافد كل الافكار والثقافات ذات البعد التاريخي ويسعدها ان تستقبل مساهمات الافاضل ضمن اقسام الدورية البحوث والدراسات عروض الكتب عروض الاطاريح الجامعية وتقارير اللقاءات العلمية.

هيئه التحرير

تعطي هيئه التحرير الأولوية في النشر والعروض والتقارير حسب الأسبقية الزمنية الواردة للمجلة، ووفقا لاعتبارات علمية وفنية تراها هيئه التحرير.

وتقوم هيئه التحرير بالقراءة الأولية للبحوث العلمية المقدمة للنشر بالمجلة للتأكد من توافر مقومات البحث

عنوان البحث

يجب ان لا يتجاوز عنوان البحث عشرين 20 كلمة وان يتناسب مع مضمون البحث ويدل عليه او يتضمن الاستنساخ الرئيسي.

نبذة عن المؤلف والمؤلفين

يقدم مع البحث نبذة عن كل مؤلف في حدود 50 كلمة تبين اخر درجة علمية حصل عليها واسم الجامعة والكلية والقسم التي حصل منها على الدرجة العلمية والسنة والوظيفة الحالية والمؤسسة او الجهة او الجامعة التي يعمل لديها والمجالات الرئيسية لاهتماماته البحثية مع توضيح عنوان المراسلة العنوان البريدي وارقام التليفون الموبايل الجوال والفاكس.

صور شخصية

ترسل صورته واضحة لشخص الكاتب لنشرها مع .

ملخص البحث

يجب تقديم ملخص باللغة الانكليزية للبحوث والدراسات باللغة العربية في حدود 100 الى 150 كلمة، اما البحوث والدراسات باللغة الانكليزية يرفق معها ملخص باللغة العربية في حدود 150 الى 200 كلمة.

الكلمات المفتاحية

الكلمات التي تستخدم للفهرسة لا تتجاوز عشره كلمات يختارها الباحث بما يتواءم مع مضمون البحث وفي حاله عدم ذكرها تقوم هيئه التحرير باختيارها عند فهرسة المقال وادراجه في قواعد البيانات بغرض ظهور البحث اثناء عملية البحث والاسترجاع على شبكة الانترنت.

في حاله عدم مناسبة البحث للنشر تقوم الدورية بأخطار الباحث بذلك، اما بالنسبة للبحوث المقبولة والتي اجتازت التحكيم وفق الضوابط العلمية المتعارف عليها واستوفت قواعد وشروط النشر بالمجلة فيمنح كل باحث افاده بقبول بحثه للنشر.

البحوث والدراسات العلمية

تقبل الاعمال العلمية المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية التي لم يسبق نشرها وتقديمها للنشر في مجله الكترونيه او مطبوعة اخرى.

يجب ان يتسم البحث العلمي بالجودة والأصالة في موضوعه ومنهجه وعرضه متوافقا مع عنوانه.

التزام الكتاب بالأمانة العلمية في نقل المعلومات واقتباس الافكار وعزوها لأصحابها وتوثيقها بالطرق العلمية المتعارف عليها.

اعتماد الاصول العلمية في اعداد وكتابه البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع مع الالتزام بعلاقات الترميم المتنوعة.

اعطاء مساحة واسعة للتحليل والاستنباط والقراءات الفكرية والتوقعات المستقبلية بالنسبة للموضوعات التي تأخذ بعدا تاريخيا سياسيا.

ارشادات المؤلفين (الاشتراطات الشكلية والمنهجية)

ينبغي الا يزيد حجم البحث على ثلاثين 30 صفحه ولا يقل عن 12 صفحة حجم A4 ، مع الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالميا بشكل البحوث بحيث يكون المحتوى حسب التسلسل ملخص مقدمه موضوع البحث خاتمه ملاحق الاشكال الجداول الهوامش المراجع .

مجال البحث

الإشارة الى مجال تخصص البحث المرسل العام والدقيق.

المقدمة

تضمن المقدمة بوضوح دواعي اجراء البحث والهدف وتساؤلات وفرضيات البحث مع ذكر الدراسات السابقة ذات العلاقة.

موضوع البحث

يراعي ان تتم كتابة البحث بلغة سليمة واضحة مركزة، وبأسلوب علمي حيادي وينبغي ان تكون الطرق البحثية والمنهجية المستخدمة واضحة وملائمة لتحقيق الهدف وتتوفر فيها الدقة العلمية مع مراعاة المناقشة والتحليل الموضوعي الهادف في ضوء المعلومات المتوفرة بعيدا عن الحشو تكرار السرد.

الجداول والاشكال ينبغي ترقيم كل جدول شكل مع ذكر عنوان يدل على فحواه والإشارة اليه في متن البحث على ان يدرج في الملاحق ويمكن وضع الجداول في متن البحث اذا دعت الضرورة الى ذلك.

خاتمة البحث تحتوي على عرض موضوعي للنتائج والتوصيات الناتجة عن محتوى البحث على ان تكون موجزة بشكل واضح ولا تأتي مكرره لما سبق ان تناوله الباحث في اجزاء سابقة من موضوع البحث .

الهوامش

يجب ادراج الهوامش بطريقة الكترونية في اسفل كل صفحة في شكل ارقام متسلسله لكل صفحة، ووفقا لدليل شيكاغو.

حجم ونوع الحروف

تعتمد المجلة الدولية للدراسات التاريخية حرف Arabic Typesetting حجم 20 غامض للعنوان الرئيسي وحجم 18 غامض للعنوان الفرعي وحجم 16 غامض للمتن وحجم 14 عادي للهوامش. عروض الكتب

● تنشر المجلة المراجعات التقييمية للكتب العربية والأجنبية حديثه النشر.

● يجب ان يعالج الكتاب احدى القضايا او المجالات التاريخية المتعددة ويشتمل على اضافته علميه جديده.

● يعرض الكتاب ملخصا وافيا لمحتويات الكتاب مع بيان اهم اوجه التميز واوجه القصور وابرار بيانات الكاتب كامله في اول عرض اسم المؤلف المحقق المترجم الطبعة الناشر مكان النشر سنه النشر السلسلة عدد الصفحات .

● الا تزيد عدد الصفحات العرض عن 8 صفحات.

عروض الاطاريح الجامعية

● تنشر الدورية عروض الاطاريح الجامعية رسائل الدكتوراه والماجستير التي تم اجازتها بالفعل ويراعي في الموضوعات المعروضة ان تكون حديثه وتمثل اضافة علمية جديدة في احدى حقول الدراسات التاريخية والعلوم ذات العلاقة. وخاصة التي تعالج موضوعات فكرية تاريخية تسهم في وضع اطار نظري لمدرسة تاريخية جديدة.

ترتيب الابحاث عند نشرها في المجلة وفق اعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث او قيمة البحث.
حقوق المؤلف

- المؤلف مسئول مسئوليه كامله عما يقدمه للنشر بالمجلة وعن توفر الأمانة العلمية به سواء لموضوعه او لمحتواه ولكل ما يرد بنصه وفي الاشارة الى المراجع ومصادر المعلومات.
- جميع الآراء والافكار والمعلومات الواردة بالبحث تعبر عن رأي أحد غيره وليس للمجلة او هيئة التحرير ايه مسئوليه في ذلك.
- ترسل المجلة لكل صاحب بحث منشور نسخة الكترونية متكاملة للعدد الصادر.
- يحق للكاتب اعاده نشر البحث بصوره ورقيه او الكترونيه بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير ويحق للمجلة اعاده نشر المقالات والبحوث بصوره ورقيه لغايات غير ربحية دون الرجوع للكاتب.
- يحق للمجلة اعاده نشر البحث المقبول منفصلا او ضمن مجموعه من المساهمات العلمية الاخرى بلغتها الأصلية او مترجمة الى ايه لغة اخرى وذلك بصوره الكترونيه او ورقية لغايات غير ربحيه.

- لا تدفع المجلة ايه مكافئات ماليه عما تقبله للنشر فيها ويعد ما ينشر فيها اسهاما معنويا من الكتاب في اثراء المحتوى الرقمي العربي.

الاصدارات والتوزيع

- ابراز البيانات كما وردت في اول العرض اسم الباحث اسم المشرف الكلية الجامعة الدولة سنه الإجازة.
- ان يشمل العرض على مقدمة لبيان اهمية موضوع البحث مع ملخص لمشكلة موضوع البحث وكيفية تحديدها.
- ملخص لمنهج البحث وفروضه وعينته وادواته وخاتمة لاهم ما توصل اليه الباحث من نتائج.
- ولا تزيد عدد صفحات عرض الاطروحة او الرسالة عن 8 صفحات.

تقارير اللقاءات التعليمية

- ترحب المجلة بنشر التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية سينار الحديثة الانعقاد والتي تتصل موضوعاتها بالدراسات التاريخية والاجتماعية والانسانية.
- يشترط ان يغطي التقرير فعاليات اللقاء نوه مؤتمر ورشه عمل سينار مركزا على الابحاث العلمية واوراق العمل المقدمة ونتائجها واهم التوصيات التي يتوصل اليها اللقاء.
- لا تزيد عد صفحات التقرير عن 6 صفحات.

قواعد عامة

- ترسل كافة الاعمال المطلوبة للنشر بصيغه وورد، ولا يلتفت الى اي صيغ اخرى .
- المساهمون للمرة الاولى من اعضاء هيئته التدريس بالجامعات يرسلون اعمالهم مصحوبة بسيرهم العلمية وفقا أحدث نموذج مع صورة شخصية واضحة.

- تصدر المجلة الدولية للدراسات التاريخية بشكل دوري فصلي، ومن الممكن ان تصدر شهريا وفقا للابحاث المقدمة والملفات العلمية.
- المجلة متاحة للقراءة والتحميل عبر موقعها الالكتروني على شبكه الانترنت.
- ترسل الاعداد الجديدة الى كتاب المجلة على بريدهم الالكتروني الخاص.
- يتم الاعلان عن صدور الدورية عبر المواقع المتخصصة والمجموعات البريدية والشبكات الاجتماعية.

رسوم النشر: 100 دولار

المراسلات

ترسل الاعمال المطلوبة للنشر الى رئيس التحرير

historical.magazine2015@gmail.com

الشعر العربي بين الدرس القديم وبين اتجاهات النقد المعاصرة

أ.د. عهود حسين جبر

جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

ملخص البحث

(الشعر العربي بين الدرس

القديم وبين اتجاهات النقد المعاصرة)

كان معظم البلاغيين يستعملون البيان مرادفا لمصطلح البلاغة قبل ان يوضع له مصطلحا خاصا على يد السكاكي في القرن السابع الهجري في كتابه مفتاح العلوم واذا تتبعنا هذا المصطلح في التراث البلاغي نجد انه قد تلون بالعصور التي مر بها ، وقد تطور بالتطور الفكري في كل عصر حتى اكتسب في القرن السابع صفة المصطلح ، وقد صار علم البيان من ضمن علوم البلاغة الثلاث التي تشكل علم البلاغة ، ويتناول هذا العلم التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وغير ذلك ، وقد كان هذا العلم مدار بحث كثير من العلماء القدماء ومنهم الجاحظ الذي يرى في البيان الكشف عن المعنى الخفي فيقول في كتابه البيان والتبيين (البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى))

وعلم البيان لا يبحث في نظم الكلام وتأليفه ، وانما يبحث عن طريقة دلالة اللفظ المفرد أو المركب على المعنى الذي يريده المتكلم ، وكذلك عن جهة الربط بين المعنى الحقيقي للفظ والمعنى الذي استعمله فيه المتكلم مما هو خارج حقيقته ، وهي الطريقة التي عرفها البيانون بالمجاز والكناية .

تعد الاستعارة من أبرز الموضوعات الجديرة بالناية في البيان العربي ، وقد كانت مدار اهتمام

النقاد والبلاغيين العرب قديما وحديثا ، وقد كانت دراسة الاستعارة غالبا ما تأتي من ضمن الموضوعات الاخرى ولم تفرد لها زوايا مستقلة في كتاباتهم . وهذا البحث هو دراسة متواضعة تسعى للموائمة بين الدرس القديم في الاستعارة وبين اتجاهات النقد المعاصرة في دراستها ، وقد استمد البحث مادته من المصنفات النقدية والبلاغية القديمة ودواوين الشعر والدراسات الحديثة .

وقد خصص المبحث الاول : لمفهوم البيان بصورة عامة والاستعارة بصورة خاصة عند النقاد القدماء والنقاد المحدثين .

أما المبحث الثاني فقد كان مداره استقراء النظرة الى الاستعارة من وجهة نظر البلاغيين القدماء ، وبعدها تناول البحث مفهوم الاستعارة وابعادها من وجهة معاصرة .

وكان المبحث الاخير قد خصص لصور استعارية مستقاة من الشعر القديم وأخرى من الشعر الحديث ، راصدا مستويات الالتقاء والاختلاف بينهما ذلك لأن الاستعمال الاستعاري الجديد يختلف عن القديم وبه حاجة الى لغة اتصالية جديدة تتماشى مع ما استجد في هذا العصر من معطيات ثقافية وفكرية واجتماعية .

many ancient scholars, including Al-Jahiz, who sees in rhetoric the revelation of hidden meaning, so he says In his book Al-Bayan wa Al-Tabyen (Al-Bayan is a name that brings together everything that reveals to you the mask of meaning. The science of rhetoric does not investigate the organization and composition of speech. Rather, it searches for the way a single or compound utterance denotes the meaning that the speaker wants, as well as the connection between the true meaning of the utterance and the meaning in which the speaker used it, which is outside its reality. This is the method known by rhetoricians as metaphor and metonymy .Metaphor is one of the most prominent topics worthy of attention in Arabic rhetoric. It has been the focus of attention of Arab critics and rhetoricians, ancient and modern. The study of metaphor often comes from among other topics and no independent angles have been allocated to it in their writings. This research is a modest study that seeks to reconcile the ancient lesson of metaphor with contemporary critical trends in its study. The research

Arabic poetry between the ancient lesson and contemporary critical trends
Search you made: Professor Dr. Ohood Hussein Jabr
University of Kufa /Kufa Studies Center

Research summary

(Arabic poetry between the ancient lesson and contemporary critical trends)

Most rhetoricians used statement synonymously with the term rhetoric before a special term was given to it by Al-Sakaki in the seventh century AH in his book Miftah al-Ulum. If we trace this term in the rhetorical heritage, we find that it has been colored by the eras in which it grew up, and it has developed with intellectual development in each era until it was acquired in The seventh century is the description of terminology, and the science of rhetoric has become one of the three sciences of rhetoric that constitute the science of rhetoric. This science deals with simile, metaphor, metaphor, metonymy, and so on. This science was the focus of research by

بالتطور الفكري في كل عصر حتى اكتسب في القرن السابع صفة المصطلح ، وقد صار علم البيان من ضمن علوم البلاغة الثلاث التي تشكل علم البلاغة ، ويتناول هذا العلم التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وغير ذلك ، وقد كان هذا العلم مدار بحث كثير من العلماء القدماء ومنهم الجاحظ الذي يرى في البيان الكشف عن المعنى الخفي فيقول في كتابه البيان والتبيين (البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى))

وعلم البيان لا يبحث في نظم الكلام وتأليفه ، وإنما يبحث عن طريقة دلالة اللفظ المفرد أو المركب على المعنى الذي يريده المتكلم ، وكذلك عن جهة الربط بين المعنى الحقيقي للفظ والمعنى الذي استعمله فيه المتكلم مما هو خارج حقيقته ، وهي الطريقة التي عرفها البيانون بالمجاز والكناية .

تعد الاستعارة من أبرز الموضوعات الجديدة بالعناية في البيان العربي ، وقد كانت مدار اهتمام النقاد والبلاغيين العرب قديما وحديثا ، وقد كانت دراسة الاستعارة غالبا ما تأتي من ضمن الموضوعات الاخرى ولم تفرد لها زوايا مستقلة في كتاباتهم .

وهذا البحث هو دراسة متواضعة تسعى للموائمة بين الدرس القديم في الاستعارة وبين اتجاهات النقد المعاصرة في دراستها ، وقد استمد البحث مادته من المصنفات النقدية والبلاغية القديمة ودواوين الشعر والدراسات الحديثة .

وقد خصص المبحث الاول : لمفهوم البيان بصورة عامة والاستعارة بصورة خاصة عند النقاد القدماء والنقاد المحدثين .

أما المبحث الثاني فقد كان مداره استقراء النظرة الى الاستعارة من وجهة نظر البلاغيين القدماء ، وبعدها

derived its material from ancient critical and rhetorical works, poetry collections, and modern studies.

The first section was devoted to the concept of statement in general and metaphor in particular according to ancient and modern critics.

As for the second section, it was focused on extrapolating the view of metaphor from the point of view of ancient rhetoricians, after which the research dealt with the concept of metaphor and its dimensions from a contemporary point of view.

The last section was devoted to metaphorical images drawn from ancient poetry and others from modern poetry, observing the levels of convergence and difference between them because the new metaphorical use differs from the old and requires a new communicative language that is in line with the new cultural, intellectual and social data in this era.

المقدمة :

كان معظم البلاغيين يستعملون البيان مرادفا لمصطلح البلاغة قبل ان يوضع له مصطلحا خاصا على يد السكاكي في القرن السابع الهجري في كتابه مفتاح العلوم واذا تتبعنا هذا المصطلح في التراث البلاغي نجد انه قد تلون بالعصور التي مر بها ، وقد تطور

وقد كان هذا العلم مدار بحث كثير من العلماء القدماء ومنهم الجاحظ الذي يرى في البيان الكشف عن المعنى الخفي فيقول في كتابه البيان والتبيين (البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى)⁽³⁾ تعد الاستعارة من أبرز الموضوعات الجديرة بالاعتناء في البيان العربي ، وقد كانت مدار اهتمام النقاد والبلاغيين العرب قديما وحديثا .، وقد وصفها احد النقاد المحدثين بأنها معركة تجدد بتجدد العصور⁽⁴⁾

ب - تعريف الاستعارة :

نجد أن مصطلح الاستعارة في التراث البلاغي قد تلون بالعصور التي مر بها ، وقد تطور بالتطور الفكري في كل عصر .

قد أخذت الاستعارة مكانة متميزة في البلاغة العربية (وهي أفضل ألوان المجاز، وأول أبواب البديع)⁽⁵⁾

وتحتل الاستعارة مكانة مرموقة في البيان العربي فهي جوهر الشعر وهي على حد قول ابن رشيق ((فهي جوهر الشعر))⁽⁶⁾

ولم يكن النقاد الاوائل ومنهم الجاحظ وابن قتيبة وابن المعتز وغيرهم يتعدى فهمهم في كون الاستعارة عملية نقل اللفظ من حيث الاستعمال من معنى الى آخر⁽⁷⁾ وهذا الفهم تشترك فيه الاستعارة مع تشكيلات أخرى للصنعة البلاغية المجاز عموما⁽⁸⁾ وظلت فكرة النقل مهيمنة على مفهوم الاستعارة حتى جاء عبد القاهر الجرجاني وركز على فكرة المشابهة اذ

تناول البحث مفهوم الاستعارة وابعادها من وجهة معاصرة .

وكان المبحث الاخير قد خصص لصور استعارية مستقاة من الشعر القديم وأخرى من الشعر الحديث ، راصدا مستويات الالتقاء والاختلاف بينهما ذلك لأن الاستعمال الاستعاري الجديد يختلف عن القديم وبه حاجة الى لغة اتصالية جديدة تتماشى مع ما استجد في هذا العصر من معطيات ثقافية وفكرية واجتماعية .

المبحث الاول :

أ - علم البيان لغة واصطلاحا :

كان البيان يأتي مرادفا للبلاغة قبل ان يكون له مصطلحا خاصا به على يد السكاكي في القرن السابع الهجري في كتابه (مفتاح العلوم) الذي قسم البلاغة الى علومها الثلاث البيان والبديع والمعاني .

البيان لغة: الكشف والظهور .يقال فلان ابين من فلان ، أي اوضح منه كلاما وبان الشيء وضح وظهر .⁽¹⁾

واصطلاحا : أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة : من الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية، مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه ، فالتعبير عن جود حاتم مثلا يمكن أن يكون بهذه الألفاظ: جواد، كثير الرماد، مهزول الفصيل، جبان الكلب، بحر لا ينضب، سحاب مُمطر، وغيرها من التراكيب المختلفة في وضوح أو خفاء دلالتها على معنى الجود.⁽²⁾

(3) البيان والتبيين: 1/ 11.

(4) ينظر فن الاستعارة: 464.

(5) العمدة: 268.

(6) الاستعارة المرفوضة : 18.

(7) ظ: البيان والتبيين: 1/52. وتأويل مشكل القرآن: 135. والبديع: 17.

(8) ظ: البلاغة العربية ، قراءة اخرى: 166.

¹ لسان العرب : مادة بين

(2) ينظر مفتاح العلوم: 437

بالتشبيه خرجت الى شيء تعافه النفس ويلفظه السمع
((6))

وقد ذكر في هذا الاطار قول ابن المعتز :

أثمرت اغصان راحته لجنة الحسن عنبا (7)

وقد كانت نظرة النقاد العرب الى الاستعارة نظرة عقلانية وقد ألحوا على تلك النظرة للاستعارة فلا تداخل بين حدودها فهناك مراعاة بين المستعار والمستعار منه ولا بد لكل استعارة من حقيقة، وهكذا تبقى الاشياء متميزة لا تداخل بينها فهي محض ادعاء عند عبد القاهر الجرجاني ونقل عند غيره (8) وقد اختلفت النظرة المعاصرة للاستعارة وتجاوزت الاطار الذي وضعها فيه القدماء فهي ليست نقلاً او ادعاءً ، بل ابداع جديد في اللغة (9) ؛

ولهذا تمتنع الاستعارة عن الشرح والترجمة لان ذلك يقتلها ويطل المعنى المتولد من التفاعل (10) والاستعارة وسيلة من وسائل اثراء اللغة وديمومتها (وتجديدها اللغة وبها تكتسب الكلمات شحنة ايجابية جديدة بعد ما تبخر ما كانت تحمله بتكرار استعمالها في معناها الحقيقي) (11)

ان قيمة الاستعارة لم تعد محصورة في كونها مجرد محسن بلاغي كما كانت نظرة بعض النقاد القدامى اليها ، ولكنها في ضوء الدراسات الحديثة بدت عنصرا اصيلا في حياة الادب ، بل انها جوهره وركيزته الاولى في التعبير عن الافعال ، وبدونها لا تكون لغة الشعر

قال في تعريفها: (أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه فتظهره فتجيء الى اسم المشبه به فتعيه المشبه وتجريه عليه تريد أن تقول : رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول رأيت أسداً(1)

وقال في موضع آخر مؤكدا هذه الفكرة (ان الاستعارة تعتمد التشبيه ابدا) (2)

ومع ان الاستعارة تعتمد في بنائها التشبيه، لكنها أبلغ من التشبيه، لأنها تتطلب التأويل، وتختلف عنه في الصياغة ، لما فيها من حذف أداة التشبيه ووجه الشبه وأحد ركني التشبيه مما يجعلها أكثر اختزالا و اجاء من التشبيه .

إن تحول بنية التشبيه الى استعارة يقتضي استحضر عمليتين ، أحدهما تتصل بالمستوى السطحي ، وهي ((حذف أحد الطرفين)) والآخرى تتصل بالمستوى العميق وهي ((تحميل المذكور دلالة المحذوف)) (3) وتتميز اللفظة الاستعارية بكم هائل من الدلالات (4) وهذا هو الذي ذكره عبد القاهر الجرجاني حين قال :انها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ وعد الاجاز من مناقبها الاساسية لأنها ((تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر)) (5) .

وقد رأى عبد القاهر الجرجاني بأن أداة التشبيه لا تصلح للدخول على الاستعارة والآ فسدت وضاعت قيمتها الفنية في قوله: ((ان أردت ان تفصح فيه

⁶ دلائل الإعجاز:450.

⁷ ديوان ابن المعتز:

⁸ ظ:الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي:226.

⁹ ظ:علم البيان:55و62.

¹⁰ ظ:الاستعارة الحية:18.

¹¹التعبير البياني : 124..

¹ دلائل الإعجاز:67.

² أسرار البلاغة:55.

³البلاغة العربية قراءة اخرى:169.

⁴ البلاغة العربية قراءة اخرى: 87.

⁵ أسرار البلاغة:43.

تقديم صورة جديدة للبلاغة العربية بمؤثرات حديثة
(3)

(وقد اثبتت البلاغة أنها قادرة على مقاومة عوائد الزمن واستيعاب تحولات الثقافة .. وترسخ اقدامها وتثبت وجودها في نظريات النص الحديثة (4))
لاقت البلاغة العربية عناية كبيرة من لدن علمائنا ومؤلفينا من النقاد والبلاغيين المعاصرين ، وقد أسهم ذلك في ظهور عدد من الدراسات والبحوث التي اعيد فيها النظر في هذا التراث البلاغي وقد كان فيه للمنهج التاريخي أثر واضح في دراسة هذا التراث لأن الباحثين قد تأثروا بالمنهج التاريخي وبمقولاته ، وقد تابع فيه هؤلاء العلماء المراحل التاريخية التي مرت بها البلاغة العربية منذ نشأتها الى عصورها المتأخرة وقد تبنى هذا المنهج مجموعة من الرواد أمثال شوقي ضيف وأحمد مصطفى وغيرهم (5).

وقد تظافت جهودهم في احياء البلاغة العربية وتجديد تراثها بما كتبوا من مؤلفات قيمة . وقد اختلفت هذه الجهود في توجهاتها وأهدافها فمنها دعوات لتيسير البلاغة وتسهيلها بعد ان تشابكت اقسامها وتفرعت فبلغت في العصور المتأخرة مبلغا من الغموض والتعقيد فاقدة بذلك الاسس التي قامت عليها من الوضوح والبيان ، وهناك دعوات ووصل البلاغة بالعلوم الاخرى كعلم النفس والاجتماع وعلم الجمال ، والقصد من ذلك بعث روح التجديد فيها وجعلها تواكب

(3) ملامح تجديد البلاغة في كتاب (البلاغة العربية قراءة أخرى ، لمحمد عبد المطلب) رسالة دكتوراه الجزائر - جامعة وهران ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، 2016م . : 7.

(4) البلاغة والاصول ، دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي مُجد مشبال رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ط1- 2016م : 8.

(5) ينظر ملامح تجديد البلاغة في كتاب (اللاغة العربية قراءة أخرى) ، عثمان عمار ، رسالة دكتوراه .: 9

عميقة حية ، ومن هنا فالاستعارة في الادب لغة الافعال(1)

ومن أهم وظائف الاستعارة كذلك انها تسهم بشكل كبير في تجدد اللغة واكسابها نظارة فهي قادرة ان ترينا الالفاظ وقد اصبحت جديدة في نظرنا بعد ان تفاعلت أطرافها وخرجت بطرف جديد يثير دهشتنا واستغرابنا .

(ان الاستعارة وسيلة عظمى وشبه خفية يجمع الذهن بواسطتها في الشعر اشياء مختلفة ومتنوعة لم توجد بينهما علاقات من قبل) (2)

المبحث الثاني :

الاستعارة بين التراث والمعاصرة :

مما لاشك فيه ان لكل عصر ميزاته وخصائصه التي تعبر عن توجه ابنائه في كل المجالات وكانت من أهم هذه التوجهات في العصور العربية السابقة التوجه الثقافي بكل ما يحمل من اسس التفكير المعرفي ، وكانت البلاغة واحدة من محصلات هذه الثقافة ، ومن اهم ركائز علوم العربية وقد حمل لواءها مجموعة كبيرة من علماء الامة عبر قرون متعددة ، وكان كل عالم من هؤلاء يحمل محصلة العلماء الذين سبقوه مضيفا اليها ما لديه من آراء ونظريات في هذا المجال الحيوي من حقول البلاغة ، وفي عصرنا الحاضر (وبعد الانفتاح على الثقافة الغربية تعددت الاتجاهات والمرجعيات في قراءة التراث العربي بين متعصب للتراث البلاغي وما قدمه الاقدمون ، وآخر يحاول

(1) فن الاستعارة: 559.

(2) فن الاستعارة: 466.

الاثير في كتابه المثل السائر: ((والاستعارة لا يحسن إظهار أداة التشبيه فيها يظهر المستعار له، وإذا ظهر ذهب ما على الكلام من الحسن والرونق ألا ترى أنا إذا أوردنا هذا البيت :

**فأمطرت لؤلؤًا من نرجس وسقت
وعضت على العناب بالبرد⁽³⁾** وردًا

جد عليه من الحسن والرونق ما لا خفاء به، وهو من باب الاستعارة، فإذا أظهرنا المستعار له صرنا إلى كلام غث، وذلك أنا نقول فأمطرت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس، وسقت خذا كالورد، وعضت على أنامل مخصوبة كالعناب بأسنان كالبرد، وفرق بين هذين الكلامين للمتأمل واسع⁽⁴⁾

وتختلف قراءة المتلقي للنص الشعري، فرما قصد الشاعر شيئا ولم يلتفت اليه المتلقي ولم يتلقفه، ((إن عدد المعاني الاستعارية التي يمكن ان تتخذها الجملة الاستعارية ليس قليلا ولكنه عدد مفتوح من المعاني فالاستعارة يمكن أن تتخذ عددا كبيرا من التأويلات اعتمادا على السياق))⁽⁵⁾

فأبو تمام عندما يرسم لنا لوحة بأبياته التي يصور فيها جملا يسير في الصحراء وقد انحله السفر وكأنما اقتنات عليه الصحراء واضعفته بعد أن كان زمنا يقتات على أعشابها في قوله :

**رعته الفيافي عد ما كان حقبة
الروض ينهل ساكبه⁽⁶⁾** رعاها ماء

الصورة السابقة صورة بدوية رسمت على طريقة أبي تمام فيها غموض وفيها إدهاش لغرابة فكرتها. والصورة

العصر بما وصل اليه من تطور في جميع المجالات والعلوم .

وقد كان التقسيم والتفريع في البلاغة القديمة من أهم التهم التي وجهت الى البلاغة التي أدت الى جمود البلاغة وتفريغها من محتواها الذي وجدت من أجله وعدم نفاذها الى الجوهر واللب وعدم ادراك مواطن الجمال والحسن في التعبير .

مما لاشك فيه أن لكل عصر سماته وميزاته ، واللغة والمجتمع في تطور وتقدم دائم فلا بد من بلاغة جديدة تواكب هذا التطور والتقدم مع الأخذ بنظر الاعتبار الامام بأصول البلاغة القديمة وخصائصها وميزاتها وبذلك نؤسس للجديد انطلاقا من القديم⁽¹⁾

(تعد الاستعارة من المقولات الأساسية في التراث البلاغي القديم التي تأرجحت بين توصيف البلاغيين القدامى وتقعيدهم المعياري - على غرار سائر المباحث الأخرى - منذ الجاحظ ومرورا بالعسكري والجرجاني والزخشي و انتهاء إلى السكاكي والقزويني وابن الأثير وغيرهم، ولطالما صتفوها ضمن مباحث علم البيان، الذي يعنى في عرفهم بإيراد المعنى الواحد وفق طرق متعددة مع وضوح الدلالة عليه)⁽²⁾

والاستعارة قائمة على التشبيه فهي جملة تشبيهية حذف احد طرفيها وبقيت لازمة أو قرينة تدل على المحذوف ، وفي حقيقة الامر ان الاستعارة تختلف عن التشبيه فلو أعدنا الاستعارة الى أصلها وظهر الطرف المحذوف للجملة التشبيهية لوجدنا ان جمالية الصورة الاستعارية قد ذهب حسنها ورونقها قال ابن

(3) ديوان الواواء الدمشقي : 84.

(4) المثل السائر : 75 / 2 - 76.

(5) التداولية البعد الثالث في سميوطيقا موريس من اللسانيات الى النقد

الادبي والبلاغة : 396

(6) ديوان ابي تمام : 154 / 1

(1) ينظر علم أساليب البيان : المقدمة

(2) الوظيفة الجمالية للصورة الفنية في ضوء الفهم التراثي للاستعارة نور الدين

دحماني جامعة الإمام ابن باديس، مستغانم (الجزائر مجلة الاثر العدد 22

2015: 12

من معناه المخصص له، ولذلك كان هذا الفن قريب الصلة بإيجاء شعور الروعة ونجد الفكرة نفسها تحتاح القصيدة بأبيات عديدة أو ما يطلق عليها بالاستعارة الانتشارية في قول إيليا أبي ماضي من قصيدته المساء (5):

السحب تركض في الفضاء الرّحب ركض الخائفين
و الشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين

و البحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين

لكنّا عينك باهتتان في الأفق البعيد

سلمى ... بماذا تفكرين ؟

سلمى ... بماذا تحلمين ؟

أرأيت أحلام الطفولة تختفي خلف النجوم ؟

أم أبصرت عينك أشباح الكهولة في الغيوم ؟

أم خفت أن يأتي الدّجى الجاني ولا تأتي النجوم ؟

أنا لا أرى ما تلمحين من المشاهد إنّما

أظلالها في ناظريك

تمّ ، يا سلمى ، عليك

يمزج الشاعر بين الطبيعة واحاسيسه وينفذ من خلال خطابه لسلمى الى بث افكاره ، فسلمى كئيبة تنظر الى غيوم السماء وقد تخللتها شمس تجنح للأفول فكأن الشاعر لخص بداية الحياة بطفولتها واشراقها كإشراق الشمس ثم افولها بعد ان تلبدت السماء بالغيوم ايذانا بالغروب والرحيل ، وربما تكون سلمى رمزا لكل انسان متشائم ينظر الى الحياة نظرة كئيبة تشوبها الاوهام والخوف من القادم ، والاسى من الماضي ، يدعو سلمى من خلالها الانسان الى التفائل

(5)الاعمال الشعرية الكاملة لشعر ايليا ابو ماضي جمع الشعر وقدمه د عبد الكريم الاشتر ، مؤسسة الباطين الكويت 2008م: 592.

ربما تحمل بين طياتها رمزا آخر وبعدها مختلفا فهي لوحة تمثل حياة الانسان ومسيرته فيها والصورة الشعرية الفذة على رأي بعض النقاد المحدثين (هي تلك التي تحتمل عددا كبيرا من التأويلات) (1)

(إن هذا الرعي ليس الا نوعا من عملية الزوال والوجود المستمرين) (2) انها صورة تحمل نوعا من المفارقة البديعة فهي كما يقول د. عبد العزيز الاهواني ((إثارة التعجب بين متناقضين، ولكن أحدهما لا يبطل الآخر)) (3)

المفارقة، مما يضفي الوضوح والإيجاز والمجالية على النص الأدبي عامة والشعري خاصة من جهة، وما تؤديه من دلالات أو معان عدة من جهة أخرى، شرط إن تستفز ذهن القارئ وتحفزه لتجاوز المعنى الظاهر إلى المعنى المقصود للشاعر. ونشير إلى أن هذا البحث ليس من مهمته الغور في المفارقة وأنواعها، وإنما المراد تتبع دلالات المفارقة في التراث البلاغي العربي القديم. (4)

ولو أخذنا استعارتين لشاعرين من زمنين مختلفين وقد تناولوا الفكرة نفسها وهي بداية حياة الانسان ونهايته وافوله .

الفكرة يتناولها ابو تمام تبدأ وتنتهي بيت واحد .ولكننا نجد هنا في شعر أبي تمام أن اللفظ أحيانا يتحمل أكثر

(1)فن الاستعارة : 473.

(2)نظرية المعنى في النقد العربي مصطفى ناصف: 107

(3)ابن سناء الملك ومشكلة العمق والابتكار في الشعر، د. عبد العزيز الأهواني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 2، 1986 م، : 109.

(4)مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم د محمد سالم قريميدة، المجلة الجامعة - العدد السادس عشر- المجلد الأول- فبراير-

بالسرى وصارت لها أشباحهم كالغوارب⁽²⁾

وكان لاتجاهات النقاد القدماء وثقافتهم أكبر الاثر في اختلاف مقاييسهم النقدية وفي نظرهم الى الصور البلاغية بصورة عامة والاستعارية بصورة خاصة ، وقد يكون الاختلاف احيانا على قصيدة معينة ففريق منهم يرى انها غاية في الأبداع بينما يرى الآخر غير ذلك ومن هذه الابيات التي اختلف النقاد في شأنها وكثر الجدل حولها ابيات لأحد الشعراء يقول فيها :

ولما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسح

لقد كانت هذه الابيات مثار اختلاف وجدل بين النقاد ، وقد اتفقوا على جودة هذه الابيات ولكنهم مختلفون في اوجه الابداع فيها ، فمنهم من يجد المزية والحسن في الفاظها ، اما معناها فلا فائدة تجنى من ورائه وقد تبني هذا الرأي ابن قتيبة في معرض حديثه عن اقسام الشعر وضروره إذ قال : (وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى)⁽³⁾

إن نظرة ابن قتيبة الى الشعر على إنه فكر لا عاطفة معناه إفراغ النص من شاعريته ، لذلك كله كانت نظرة ابن قتيبة إلى الأبيات نظرة لا مكان فيها للأبيات النفسية في النص .

ومن الغريب ان لا يلتفت ابن قتيبة الى مواطن الابداع في هذا البيت ووجد انه لا يحمل من الفائدة شيئا فابن قتيبة قسم الشعر وجودته الى اربع اقسام

والاندماج مع الطبيعة الجميلة ، فما تفكرين به هو وهم لا يعاني منه الا أنت .

وتعد بعض الوان الاستعارة من المفارقة، فلو أخذنا قول الشاعر الجاهلي طفيل الغنوي

وجعلت كورى فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرحل

لقد أظهر أن ناقته سريعة، مما دفعه إلى الانتقال الذي لا يهدأ، ودليله على هذه السرعة هو اقتيات الرحل لشحم سنام الناقة، وقد استعار الاقتيات لذهاب شحم السنام، وهو شيء جامد لا يقتات، فالاقتيات من فعل الكائنات الحية، وهو قد ذكر المشبه الرحل وحذف المشبه به ، وأتى بقرينة مانعة وهي يقتات، والمفارقة تكمن في إضفاء صفات حيوية على الجماد، ليؤكد الشاعر طول طريقه، ومعاناة ناقته وهلاك سنامها، ويبين الجهد الذي بذله للوصول إلى ما أراد ، وهو بذلك أبلغ رسالته من خلال المفارقة التصويرية للحدث الذي كانت الناقة ضحيتها ، وهو بطلها، فالمفارقة تلتقي مع الاستعارة في البنية اللغوية ذات الدلالة الثنائية.⁽¹⁾

تأثر ابو تمام بالصورة الجاهلية للشاعر طفيل الغنوي في قوله :

وجعلت كورى فوق ناجية

يقتات شحم سنامها الرحل

قال ابو تمام :

وركب يساقون الركاب زجاجة

من السير لم تقصد لها كف قاطب

فقد أكلوا منها الغوارب

(2) ديوان أبي تمام : 1 / 147.

(3) ينظر الشعر والشعراء ابن قتيبة : 1 / 65.

(1) المفارقة والتراث البلاغي القديم ، بحث لمحمد سالم قرميدة ،
المجلة الجامعة ، العدد الساس عشر ، المجلد الاول ، فبراير ،

2014م . : 85.

يمكن ان نقول بأن عبد القاهر الجرجاني قد اكتشف مواطن الابداع والبراعة في البيت :

وسالت بأعناق المطي الاباطح .

إن جمال هذا البيت منبأ من جمال النظم وتركيب الجملة ولو غيرت مواضع الكلمات في هذه الجملة الشعرية ، لفقد البيت بهائه واشراقه وسلاسته . ويلتفت ناقد آخر سبق عبد القاهر الجرجاني وهو ابن جني الى مواضع اخرى يكمن فيها مواطن الابداع وهو ايجاء الكلمات وما تختزنه من معان مستترة ورائها .

وفي الحقيقة ان الشعر له وضع خاص فلا يمكن ان يعامل بهذه الطريقة في التفكير فالشاعر انما ابداعه مرهون بقدرته على تجسيد معانيه بشكل جميل يثير دهشة المتلقي و إعجابه لشيء لم يدركه من قبل وابدع الشاعر في ادراكه فليست مهمة الشاعر التعليل والمنطق وانما يعبر عن انفعاله واحساسه بطريقة ايجائية تومئ الى ما يريد من دون تحليل فالاستعارة (تعبير خيالي يحمل شحنة من المشاعر والايحاءات يؤديها عن طريق التبادل في المعنى الذي يتبعه تبادل في اللفظ بين وحدات اللغة) (4)

والاستعارة التي تتميز بإبداع شاعرها تكسب الالفاظ قيمة جديدة بعد ان ابتذلت لكثرة الاستعمال في الكلام العادي أو في استعمال الشعراء في اشعارهم ونظمهم .

فالعبارة الاكثر ابتذالا يمكن ان تعود حية وبذلك حين يكون نقل الاستعارة من سياق الى آخر سبب في حياتها مثل قول المتنبي :

قواصد كافور توارك غيره

ومن قصد البحر استقل السواقيا (5)

في فوله وضرب منه حسن لفظه وحلا فاذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى . (1)

أما عبد القاهر الجرجاني فقد توجه الى العناية بالتركيب والنظم فلا مزية للفظة بجد ذاتها بل (في التركيب كل منها في هيئات خاصة مما تقتضيه قوانين النحو واصوله) (2) وكان متأثرا بثقافته التي يطغى عليها النحو .

وقد ذكر هذا الامر عند حديثه عن الاستعارة المبتذلة والعامية فقال: (اعلم ان من شأن هذه الاجناس ان تتفاوت التفاوت الشديد أفلا ترى أنك تجد في الاستعارة العامي المبتذل كقولنا رأيت أسدا ووردت بجرا ولقيت بدرا ، والخاصي النادر الذي لاتجده الا في كلام الفحول ولا يقوى عليه الا أفراد الرجال كقوله :

وسالت بأعناق المطي الاباطح

أراد أنها سارت سيرا حثيثا في غاية السرعة و كانت سرعة في لين وسلاسة حتى كأنها سيولا وقعت في تلك الاباطح فجرت بها .

على هذه الجملة ٤ ، وذلك أنه لم يُعْرَبْ لأنَّ جَعَلَ المطيَّ في سرعة ، سيرها و سهولته كالماء يجري في الأبطح ، فإنَّ هذا شَبَّهَ معروفٌ ظاهر، ولكنَّ الدِّقَّةَ واللطفَ في خصوصيةِ أفادها، بأنَّ جَعَلَ "سال" فعلاً للأباطح، ثم عدَّاه بالباء فقال: "بأعناقِ المطيِّ"، ولم يُقَلِّ "بالمطيِّ"، ولو قال: "سالتِ المطيُّ في الأباطح"، لم يكن شيئاً. (3)

(1) ينظر الشعر والشعراء ابن قتيبة : 1/ 65.

(2) دلائل الاعجاز : 74-75.

(3) دلائل الاعجاز : 74.

(4) فن الاستعارة : 478.

(5) ديوان المتنبي : 440

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
(5) وعري أفراس الصبا ورواحله

(أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل، وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته، فشبه الصبا بجهة من جهات المسير؛ كالخج والتجارة، قضى منها الوطر؛ فأهملت آلتها، فأثبت لها الأفراس والرواحل، فالصبا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة ويحتمل أنه أراد بالأفراس دواعي النفوس، وشهواتها، والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات، أو الأسباب التي قلما تتأخذ في اتباع الغي، إلا أوان الصبا؛ فتكون الاستعارة تحقيقية) (6) وشتان ما بين الرحلتين ، فرحلة حقيقية أجمدت الشاعر وانهكته جسديا ونفسيا فوجد في عودته لبلده الراحة والامان ، وبين رحلة حب عاشها الشاعر واصطنع لها في مخيلته واستعار فرسا جموح انهكها حب سلمى فنزع ادواتها وفضل الاستكانة وانها هذه الرحلة ليستريح ويضع حدا لمعاناته ،ومرور الزمن ينسي الانسان ماكان عليه من الاندفاع .

ويأتي شاعر عباسي ينظر من زاوية اخرى لبيت زهير فيقول :

لا أنت أنت ولا الديار ديار
خف الهوى وتولت الاوطار⁽⁷⁾

فحين يقول زهير بن أبي سلمى عن حبيبته سلمى :
صحا القلب عن حبا ، يردد ابو تمام مخاطبا حبيبته

(إن استعارات البحر من أشد الاستعارات ابتذالا إلا أن السياق هنا أضفى عليها من الطرافة والجدة مالم تتمتع به خارج ها السياق)⁽¹⁾

وكذلك بالنسبة الى الموت كثيرا ما شبه بتناول مشروب من كأس ، ولكثرة استعمال هذه الاستعارة فقد بليت وعلاها الصدا ، الا أن أبا الطيب أكسبها من الطراوة ما لا يستطيعه الا هو حينما قال :

أحن الى الكأس التي شربت بها
وأهوى لمثواها التراب وماضما⁽²⁾

(ويمكن لهذه الاستعارة المبتة أن تنبعث بتغير السياق المعتاد ، بفضل استعمال العبارة الاستعارية في شروط سياقية غير معتادة ، وذلك يسترعي الانتباه الى الاستعارة في السياق الجديد)⁽³⁾

ومن الشعراء في عصرنا الحديث من نظر الى الشعر القديم بعين فاحصة فيأخذ ما شاء له من هذا الزاد الاصيل ، ويخرج صورته الشعرية التي تعبر عنه ممزوجة بها انها صور قديمة بعثت من جديد بذائقة عصرية ، فقول الجواهري حين يعود من غربته متعبا منهكا يريد ان يحط الرحال بعد رحلته الشاقة ويستريح :

أرح ركابك من أين ومن عثر
كفأك جيلان محمولا على خطر⁽⁴⁾

تذكرنا بقول زهير الذي يريح ركابه بعد رحلة شاقة في حب سلمى ويبدو انها اتعبته وانهكته :

(1) الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية :473.

(2) ديوان المتنبي : 160.

(3) الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية : 474-473 .

(4) ديوان الجواهري : 888/5.

(5) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى :93.

(6) كتاب عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح : 188 /2

(7) شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي : 317 /1.

وقد انعكس ذلك جليا في الموضوعات التي تناولها الشعراء المعاصرون مصورين بجلاء وتفصيل ما تمر به بلادهم. وقد جعلت سياسة تكميم الافواه بعض الشعراء يلجئون الى الرمز للتعبير عن أفكارهم ورؤاهم من دون ان يتعرضوا للأذى والاعتقال ويعد (الرمز من ادوات التعبير الشعري البارزة في تجربة الشاعر المعاصر) (3)

وقد كان السياب متميزا في استعمال الرمز وتوظيفه في أشعاره ، ومن رموزه التي أخذها مادة في بنائه الشعري - المطر- وهو رمز للخصب والعطاء والثورة .

وبطبيعة الحال الشاعر العربي يتأثر بالواقع الذي يعيشه (وينفعل بالحوادث التي تجري على أرض الواقع ، يعانها ويعيشها بحسه) (4)

وقد مرت الامة العربية بأحداث جسام منها حالة الظلم والتشردم التي مرت بها الامة نتيجة السياسات العدوانية التي فرضت عليها الى جانب ذلك التسلط الدكتاتوري للسلطات الحاكمة هذه الامور جعلت الشاعر العربي يعيش حالة من الحزن والقلق والاعتراب في داخل وطنه .

وقد انعكس ذلك جليا في الموضوعات التي تناولها الشعراء المعاصرون ، الى جانب الادوات التي استعان بها الشاعر للتعبير عن افكاره ورؤاه ويعد (الرمز من ادوات التعبير الشعري البارزة في تجربة الشاعر المعاصر) (5)

وقد استلهم الشاعر الحديث عناصر التراث ووظفها في تجربته الشعرية ، وقد كان التراث العربي بكل ما

بعد غياب طويل : **خف هواها وانتهى** ، كلمات تعني وتصب من معين واحد وفكرة واحدة وهو النسيان والتشافي من حب الحبيبة فهل أخذ ابو تمام فكرة زهير أم انه عبر عن مشاعره بصورة عفوية .

المبحث الثالث

الشاعر العربي الحديث بين التراث والمعاصرة :

يعد مصطلح المعاصرة من المصطلحات التي أثارت جدلا واسعا نظرا لتعدد مفاهيمها وغزارة تعريفاتها ويطلق هذا المصطلح حول التغيرات التي حدثت على مستوى الخطاب الشعري الذي يتأشى مع متطلبات ورغبة الشاعر المعاصر (1)

وبطبيعة الحال لا يستطيع أي شاعر ان يتخطى حدود عصره ومعطياته الثقافية والسياسية والاجتماعية ، فالشاعر العربي يتأثر بالواقع الذي يعيشه (وينفعل بالحوادث التي تجري على أرض الواقع ، يعانها ويعيشها بحسه) (2)

وقد مرت الامة العربية بأحداث جسام منها حالة الظلم والتشردم التي مرت بها الامة نتيجة السياسات العدوانية التي فرضت عليها الى جانب ذلك التسلط الدكتاتوري للسلطات الحاكمة هذه الامور وغيرها جعلت الشاعر العربي يعيش حالة من الحزن والاستلاب والقلق والاعتراب في داخل وطنه وخارج وطنه .

(1) قراءة في كتاب الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية ل د عز الدين اسماعيل ، رسالة ماجستير لمنال سالم جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر ، 2016م . : المقدمة
(2) الالتزام في شعر السياب :32

(3) الالتزام في شعر السياب :45.

(4) الالتزام في شعر السياب :32.

(5) الالتزام في شعر السياب :45.

متصلا ، لا حكاية منقضية ، ولا شك في أنّ إبدالا ، تفتيتها كهذا إنما يرمي لا إلى وصل فجيعة الغدر بالخورنق التاريخي ، فهذا أصل مشتهر ، بل إلى وصلها بخورنق آخر واقعي يرغمنا على أن نعايش مجددا طعنة الغادر ولعنة المغدور . (3)

وقد كان السياب متميزا في استعمال الرمز وتوظيفه في أشعاره ، ومن رموزه التي أخذها مادة في بنائه الشعري - المطر- وهو رمز للخصب والعتاء والثورة قال السياب في انشودة المطر:

أكاد أسمع العراق يذخر الرعود ويخزن البروق في السهول والجبال،

حتى إذا ما فضّ عنها ختمها الرجال

لم تترك الرياح من ثمود

في الواد من أثر

أكاد أسمع النخيل يشرب المطر

وأسمع القرى تننّ ، والمهاجرين

يصارعون بالمجازيف وبالقلوع،

عواصف الخليج، والرعود، منشدتين:

مطر...

مطر...

مطر...

وفي العراق جوع

وينثر الغلال فيه موسم الحصاد

لتشبع الغربان والجراذ

وتطحن الشّوان والحجر

رحى تدور في الحقول... حولها بشر

يحمل من أحداث وشخصيات مصدرا حيويا ومهما في رقد الشاعر العربي برموز اتخذها للتعبير عن كل ما يجول في خاطره من أفكار ورؤى ينعكس من خلالها ما يسود في مجتمعه وعصره .

يقول الشاعر أحمد عبد الكريم مصورا حال مجتمعه وما شاع فيه من سلوكيات مذمومة ومرفوضة ومنها الغدر وهذا السلوك بطبيعة الحال لم يكن جديدا على المجتمعات الانسانية قديما وحديثا وما أشبه اليوم بالبارحة وقد تخير لاشتغاله الرمزي شخصية تاريخية يضرب بها المثل للإنسان المغدور الذي كان جزاء احسانه الموت فيقال "جزاء سنار" (1) :

يا دما يفتح كالجلنار

يتناسخ فينا ويسكننا خلصة

كان ما كان كل الحكاية

من حجر وجدار والبقيّة

موشومة في اصفرار المتون

من ضفاف الزمان البعيد

تحيء دماؤك نضاحة بالشجن (2)

ستّار هنا ليس خبرا دارسا ولا جرما سقط بالتقادم إته على خلاف ذلك تماما قطعة من لون الواقع الدموي النضاح بالشجن ، وجرعة من طعمه المرّ الذي لا نكاد نسيغه ، إنه يعود ليحيا فينا وبيننا ، وليسكننا ، فيضاف إلى عمره من أعمارنا ، ولم يكن ذلك ليتاح له لولا أنّ واقعنا لا يزال يستنسخ مصير سنار المؤسف ، ويلح على أن يكون الغدر راهنا

(3) . النسق البلاغي في القصيدة الجزائرية المعاصرة ، عبد القادر عباسي ، رسالة دكتوراه في الادب الحديث ، جامعة باتنة الجزائر ، 2017م :: 142-143..

(1) مجمع الامثال /1: 245

(2) ديوان أحمد عبد الكريم ، موعظة الجندب ، دار أسامة ، الجزائر ط 1 : ص 43 .

مطر(1) ...

وصوتها يتزلقان مع الرؤى حتى أنام
وهي النخيل أخاف منه إذا ادلمهم مع الغروب
فاكتنظ بالأشباح تخطف كل طفل لا يؤوب
من الدروب (3)

وكان من الطبيعي ان تكون الرموز التاريخية والاساطير وجها من وجوه الاستعارة الاكثر حداثة وانتشارا في شعر المعاصرين لا نها هذا ما يوائم طبيعتها القائمة على استبدال اللفظة او الفكرة بأخرى رامزة ، ولم تكن تلك الرموز والاساطير فاعلة في اشعارهم في كل الاحيان ، فقد كان الشاعر يعمد الى حشدها في قصيدته من دون ان يكون لها دور مؤثر او نابض داخل نسيج القصيدة (ونظرة تحليلية في نتاج المرحلة الموضوعية من شعر السياب تكشف أنه لم يكن حريصا في كل حالاته على استخدام الاسطورة في الحدود التي أشرنا اليها ، وربما كان وقوعه في قبضة اليوت من بواعث ارتكازه على الاسطورة)⁽⁴⁾ تأمل هذه الابيات من قصيدته رؤيا التي قال فيها :

ايها الصقر الالهي الغريب

أيها المنتفض من ((اولمب)) في صمت المساء

رافعا روعي لاطباق السماء

رافعا روعي ((غنميديا)) جريحا⁽⁵⁾

فعلى مدار قطعة لا تتجاوز بضعة ابيات يذكر الشاعر (الاولمب) موطن آلهة الاغريق ثم الى غنميد الراعي اليوناني الذي احبه كبير الالهة فأرسل صقرا اختطفه وطار به اليه . فهل تحتمل هذه الابيات من ذلك

يعمد الشاعر الى استعمال المفارقة في شعره لاجئا الى الرمز فالمطر رمز الخصب والخير في العراق ، العراق فيه خير كثير لكن أبناءه جياع ، كيف يجوع العراق ؟ لان خيراته منهوبة ومسروقة ، وقد كانت الغربان والجراد رمزا للسرقة الذين نهبوا ثروة العراق وابقوه جائعا .

(وقد رجع السياب الى مستودع الذكريات المحترمة في الوجدان ، والتي يعود القسم الاكبر منها الى مرحلة الطفولة ، وهي مرحلة الادراك الشعري للواقع ...) (2)

ويمكن ان نتلمس من شعر السياب وغيره من الشعراء المعاصرين وجه المجتمع وما كان يسود فيه من معتقدات وخرافات ، يستطيع الشعراء ايصالها لنا بأمانة من دون تزويق أو تحريف

إذ يستلهم الشاعر من بيئته كل الاكاذيب التي خوفوا بها الطفولة فهي مستقرة في ذاكرته يختطفها في شعره ليعبر عن خوف مكبوت استكن في اضلاعه رغم مرور السنين فيقول مستذكرا وجه امه وصوتها حيث الامان إنها المفارقة بين وجه امه حيث الامان الذي يشعر بين احضانها حتى ينام وبين الخوف من غابات النخيل إذ تكتنظ الدروب بالأشباح تخطف كل طفل لا يعود الى بيته وقت الغروب وهذه اكدوبة خوفوا بها الاطفال لأجل ان يعودوا الى بيوتهم وقت الغروب . فيقول :

هي وجه امي في الظلام

(1) بدر شاكر السياب ، الاعمال الشعرية الكاملة : 1 / 255..

256.

(2) ينظر التناص وتحويلات الشكل في بنية القصيدة عند السياب ، مجلة نزوى ، العدد 6 ، 1996م : 25.

(3) بدر شاكر السياب ، الاعمال الشعرية الكاملة : 1 / 181

(4) الحدائث الشعرية الاصول والتجليات : 255.

(5) بدر شاكر السياب ، الاعمال الشعرية الكاملة : 1 / 232.

كي يلمسا مهجة الأرض
يحتضنا جوعها الأبدي
يرشها محاجرها شذرات
من التبر
والماس
واللازورد
ويندلعا لغة .. وحناجر
ثم قل : أنا شاعر⁽³⁾

يؤكد أرسطو أن القدرة على رؤية التشابهات موهبة يمتلكها البعض دون البعض الآخر، فهي تقتصر على فئة من البشر وليست سمة مشتركة لدى الجميع، مما يجعلها سمة فردية لا يمكن نقلها إلى الآخر كونها علامة العبقرية، وما صياغة استعارات جديدة إلا تبريرا للقدرة على رؤية التشابهات.

يخطئ من يظن أن الشعر مطية ذلول سمحة القيادة، وأن الشاعر لا يعدو أن يكون ناظما أو وصافا، إذ لا جدال في أن أمر الإبداع الشعري أبعد وأعمق وأخطر، إنه - كما يمثله عثمان لوصيف - مغامرة أو لا يكون، على أن النص لم يكن ليتبرج تعريفيا بهذه الدينامية لولا الاستعارات الحية التي طفتت تخلع على لغته وفرة من تخييلات العنقوان والتوثب. إن قول الشاعر مستعيرا (ضع يدك على الجمر) هو أول طريق الاشتغال على تعريف نوعي للشعر يحفل بطزاجته لا بمهارته، ويصغي إلى أنينه لا إلى رنينه، من أجل هذا بطل أن يكون الشعر لعبا بالألفاظ، واتضح عوار القفز فوق طبيعته، هذه الطبيعة التي تأتي له إلا أن يكون كتابة بالنار، واحترقا هائلا لا

الحشد من الاحالات الاسطورية؟ واین ذلك الارتباط الوجداني المثير بين المتلقي والرمز؟⁽¹⁾

تعد الاستعارة من أهم الوسائل البلاغية التي استطاع الشاعر الحديث توظيفها في صوره الشعرية، وقد اتخذها متنفسا لما يجول في خاطره من أفكار وصور جديدة في مضمونها ورؤيتها قد لا تستطيع اللغة العادية ان تعبر عنه، وكان الشاعر العربي المعاصر متأرجحا بين ما استجد من معطيات ثقافية وافدة ممتثلة في الثقافة الغربية في وجهها النقدي والشعري إذ استطاع كثير من الشعراء والنقاد ان يترجموا روائع الادب الغربي الى العربية وبذلك استطاع الشاعر ان يقف على تجارب الشعراء الغربيين ويتأثر بهم تأثرا بعيدا، الى جانب ذلك نجد الشاعر العربي المعاصر قد استلهم التراث العربي (لأن الشعر المعاصر لم يخلق من فراغ، بل كان امتدادا طبيعيا للشعر العربي بمختلف عصوره ومراحله)⁽²⁾

وقد عدّ أرسطو التمكن من الاستعارة أول دليل على عبقرية الشاعر. فالقدرة على الربط بين الأشياء ورؤية أوجه الشبه بينها - حتى لو لم تكن ظاهرة للعيان - هي الملكات البارزة التي يتمتع بها. إن الشاعر يحرك إمكانات جديدة، ويطلق العنان للغته كي تصل إلى أبعد آماذ تقدر عليها.

يقول عثمان لوصيف في سعي إلى القبض على خيط الشعرية :

ضع يدك على الجمر

حتى تصيرا شاهين ملتهمين

يضجان من غضب

ويخوضان بحر السدائم

(3) دنوان عثمان لوصيف، المتغاي: 28، 29

(1) ينظر الحداثة الشعرية الاصول والتجليات : 255.

(2) الخطاب النقدي حول السياب : 26.

بأس أن يأتي على ألواح الذات بألسنة لهبه ،إن
هو آتى الآخر من اتلاق ضوءه)

الخاتمة

وبعد ان ختم البحث لابد من إجمال النتائج التي توصل اليها :
- لقد كانت الاستعارة موضع انشغال النقد العربي قديما
وحديثا ، وقد اختلفت الزوايا التي نظر فيها النقاد الى البلاغة
عموما والاستعارة على وجه الخصوص لاختلاف الثقافة
والرؤى والفكر بين عصر وآخر .
- عبر الشاعر المعاصر عن الواقع الذي يعيشه وما يدور فيه
من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية .
- توزعت الدراسات الحديثة التي تناولت البلاغة القديمة الى
مجموعتين ، مجموعة تنظر الى البلاغة القديمة نظرة تبجيل
واحترام ، ونظرة تدعو الى نبذها وتركها لأنها وصلت الينا
مكبلة بالقواعد والتعقيد الذي لا طائل من ورائه في فهم النص
وتذوقه .
- لم يكن الشاعر المعاصر منقطعا عن الشعر القديم وعن
التراث بأي حال من الاحوال ، وقد ترك هذا الامر اثرا
واضحاً في اشعارهم .
- كانت أخيلة القصيدة القديمة مخبوءة في ثنايا الصورة الشعرية
لبعض الشعراء المعاصرين تظهر في معانيهم احيانا وفي تراكيبهم
احيانا اخرى .

دراسة مسبقة عنه باستثناء ماكتبه الدكتور بشار عواد معروف والذي تناول منهج وموارد ابن الديبثي ولم يتطرق الى دراسة المخطط .

Plans of Baghdad through the book thail of city of peace by Ibn Al-Dubaithi(637H-1239AD)

Tawfeeq Salman AL-Ani Layla

Assistant Profeesor

Member International Historians Association

Abstract

The current research deals with the plans of Baghdad through the book (the Tail of the history of city of peac)by Ibn Al-Dubeithi (D.637AH/1239AD).It is one the books that can be used to know the plans of the city of Baghdad, which Ibn Al –Dubeithi mentioned through the biographies of scholars .This book is a rich record of mentioning the shops and roads of Baghdad and its streets, markets, cemeteries, schools, mosques, and places in the second half of the sixth century AH and the first half of the seventh century AD. He lived in Baghdad and died in it . However , this enabled him to have extensive knowledge of the conditions of Baghdad and its plans .His book came

خطط بغداد من خلال (كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام) لابن الديبثي (ت637هـ / 1239م)

أ.م.د.ليلي توفيق سلمان العاني
عضو الاتحاد الدولي للمؤرخين

الملخص

يتناول بحثنا هذا خطط بغداد من خلال كتاب (ذيل تاريخ مدينة السلام) لابن الديبثي (ت637هـ/1239م).وهو من المصادر التي يمكن الاستفادة منها في معرفة خطط مدينة بغداد والتي ذكرها ابن الديبثي من خلال تراجم العلماء.فكتابه سجل حافل بذكر محلات بغداد ودروبها وشوارعها واسواقها ومقابرها ومدارسها ومساجدها وقصورها ودورها في النصف الثاني من القرن السادس الهجري والنصف الاول من القرن السابع الهجري .وابن الديبثي عاش في بغداد وتوفى بها فمكثه ذلك من الاطلاع الواسع على احوال بغداد وخططها ،وجاء كتابه ذيل على كتاب التاريخ لابي سعد السمعياني (ت562هـ/1165م) وكتاب السمعياني هو ذيل على كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م).

إنّ دراسة هذا الكتاب تسهم في معرفة التغيرات الاجتماعية والعمرائية والاقتصادية نظرا لتغير الاماكن واندراسها .فكثير من محلات بغداد وشوارعها ودروبها لانجدها اليوم الا في كتب التاريخ لانها اندثرت وحلت محلها اماكن جديدة وتغيرت اسمائها . لذا حاولنا في بحثنا هذا دراسة خطط بغداد من خلال كتاب ابن الديبثي .لعدم وجود

هواء " وهي إحدى وأهم مراكز الحركة الفكرية التي لا يمكن لأي عالم أو طالب علم أن يستغني عن علماءها ولا يمكن لأي عالم أن يصبح عالماً إلا إذا استمد علومه من عالم بغداد، فهي موئل العلم والعلماء. لذا فإننا حاولنا في بحثنا هذا أن نسهم في تقديم دراسة عن خطط مدينة بغداد هذه المدينة العريقة والخالدة من خلال كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديبتي .

لم يخصص ابن الديبتي فصلاً للحديث عن خطط بغداد كما فعل الخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) الذي قدّم فصلاً مستفيضاً عن خطط بغداد متحدّثاً عن أسوارها وأبوابها ومحلاتها ودورها وسككها وأنهارها وأسواقها وجوامها ومساجدها ومقابرها وقصورها ودورها. بل جاء ذكر الخطط من خلال التراجم، فهو عندما يذكر اسم المترجم له يذكر محل سكنه، وهو

وكتاب ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديبتي هو ذيل على كتاب التاريخ لأبي سعد السمعياني (ت562هـ/1165م) الذي لم يصل إلينا ولا نعرف شيئاً عنه سوى أقسام منه اختصرها ابن منظور (ت711هـ/1311م) صاحب كتاب لسان العرب. وكتاب السمعياني هو ذيل على كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م). فان تراجم البغداديين والواردين إلى بغداد عند ابن الديبتي ممن تأخرت وفاته بعد وفاة أبي سعد السمعياني، وكانت الغالبية العظمى لهذه التراجم من المعاصرين له واتصل بهم وأخذ عنهم أو عرفهم عن قرب في النصف الثاني من القرن السادس الهجري والنصف الأول من القرن السابع الهجري .

إنّ أهمية دراسة خطط أي مدينة تكمن في معرفة التطورات الحاصلة للامكان فهي متغيرة على الدوام تبعاً لتبدل الأحوال السياسية والاجتماعية

as an appendix to the book of history by Abu Sa'ad Al-Sam'ani (D.562AH/1165AD) where it is also an appendix to the book of (the history of Baghdad) for Al-kheteeb Al-Baghdadi (D.463AH/1070AD).

Studying this book contributes to knowing the social and economic changes of the city due to the change and disappearance of places. Many of Baghdad's shop, streets, and paths are found today only in history books because they have disappeared and been replaced by new places and their names have been also changed. There fore, in our research ,the researcher tries to study the plans of Baghdad through the book of Ibn Al-Dubeithi since there is no prior study on it, except what was written by Dr.Bashar Awaad Ma'arouf, which deals Ibn Al-Dubeithi's approach and research and does not address the study of the plans of Baghdad.

المقدمة

لاتزال مدينة بغداد تحظى باهتمام المؤرخين والباحثين لما لهذه المدينة من أهمية في التاريخ العربي الاسلامي. فهي كما وصفها اليعقوبي (ت284هـ/897م) "المدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الارض ومغارها سعة وكبرا وعمارة وصحة

ولدراسة هذا الموضوع قسمنا بحثنا الى محورين : المحور الاول:تناولنا به سيرة مختصرة عن حياة ابن الديبثي. والمحور الثاني: تناولنا خطط بغداد. واختتم البحث بخاتمة ذكرنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة. وذيل البحث بقاءة بالمصادر الاولية والمراجع الحديثة.

المحور الاول:سيرة ابن الديبثي ومكانته العلمية

هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الحجاج الواسطي الثقفي الشافعي العدل المعروف بابن الديبثي نسبة الى ديبثا⁽²⁾. وولد بواسط سنة(558هـ/1162م)كان جدّه عليًا من ديبثا، ثم قدم واسط واستوطنها، وكان أصلهم من كنجة⁽³⁾. وكان سعيد والد ابن الديبثي من واسط، وقدم بغداد وهو صغير مع أبيه علي وأقام بها مدة وسكن دار الخلافة المعظمة بباب النوي في درب

والاقتصادية. ولنا في وصف اليعقوبي ما يوضح هذه التغيرات التي حصلت في خطط بغداد في عهد أبي جعفر المنصور أي في وقت مبكر فما بالننا بالقرون التي تلت عهد المنصور فيقول: "وقد تغيرت ومات المتقدمون من اصحابها وملكها قوم بعد قوم، وجيل بعد جيل، وزادت عمارة بعض المواضع، وملك قوم ديار قوم، وانتقل الوجوه والجلّة والقواد، وأهل النباهة من سائر الناس مع المعتصم الى سر من رأى في سنة ثلاث عشرين ومائتين"⁽¹⁾. ولكن هل سلط ابن الديبثي الضوء على هذه التطورات والتغيرات؟ أم أنّه اكتفى بذكر الاماكن دون الاشارة الى تلك التطورات؟ وماهو الاختلاف بين ما ذكره الخطيب البغدادي وبين ماورد من خطط عند ابن الديبثي؟ لذا حاول البحث أن يبين هذا الاختلاف. في عهد ابن الديبثي. وعلى حد علمي لم تكن هناك دراسة مسبقة عن خطط بغداد في كتاب ابن الديبثي. لكننا استفدنا من بعض الدراسات الحديثة المتعلقة بالخطط وفي مقدمتها كتاب دليل خارطة بغداد المفصل للعلامة مصطفى جواد واحمد سوسة وكتاب بغداد منذ تاسيسها حتى الوقت الحاضر للدكتور حسين أمين وبحث بعنوان خطط بغداد في كتاب المنتظم لابن الجوزي للدكتور حسن الحكيم. واعتمد البحث بالدرجة الاساس على المصادر الاولية وفي مقدمتها كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديبثي الذي هو موضوع دراستنا هذه وكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وكتايب ابن الجوزي المنتظم ومناقب بغداد ومصادر اخرى.

(2) ديبثا:بفتح اوله، وربما ضم اوله، من قرى النهروان قرب باكساي، خرج منها جماعة من اهل العلم. ياقوت الحموي:شهاب الدين ياقوت(ت626هـ/ 1228م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص438. وهي قرية بناوحي واسط. ابن نقطة:ابو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت629هـ/ 1231م) تكملة الاكمال، ط1، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ومحمد صالح عبد العزيز المراد، جامعة ام القرى، 1408هـ/ 1987م، ج2، ص596؛ المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م)، التكملة لوفيات النقلة، ط3، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ/ 1984م، ج3، ص529.

(3) المنذري: التكملة، ج3، ص529؛ ابن خلكان:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/ 1282م)وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1970م، ج4، ص395.

(1) احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر، البلدان، ط1، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/ 2002م، ص51.

(6) ونظر في أوقاف المدرسة النظامية سنة (600هـ/1212م) (7) وولي الاشراف على الوقف العام مدة ثم إنه استغفى من الشهادة ضجراً، فأجيب فانقطع في منزله منعكفاً على إقراء القرآن ورواية الحديث (8) قال عنه ياقوت الحموي: "شيخنا الذي استفدنا منه وعنه إخذنا" (9).

ونقل الذهبي (ت748هـ/1347م) قول ابن النجار في ابن الديلمي: "وقل أن يجمع شيئاً إلا وكثره على ذهنه، وله معرفة تامة بالادب والشعر وهو سخي بكتبه واصوله، صحبته عدة سنين فماريت منه الا الجميل والديانة وحسن الطريقة، وهو احد الحفاظ الكثيرين ما رأت عيناى مثله في حفظ التواريخ والسير وأيام الناس" (10).

(6) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط1، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، 1418هـ/1998م، ج46، ص343.

(7) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج1، ص2540.

(8) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج46، ص343.

(9) معجم الادباء، ج1، ص2540.

(10) م، ج46، ص344؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، صحح عن النسخة القديمة في مكتبة الحرم المكي تحت اعادة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1374هـ/1958م، ج1، ص1415؛ السبكي: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1369م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ج8، ص62؛ وانظر: الاستنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر (ت772هـ/1370م)، طبقات الشافعية، ط1، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ/1987م، ج1، ص263؛ ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت851هـ/1448م)، طبقات الشافعية، ط1، اعنتى بتصحيحه وعلق عليه عبد العليم خان، رتب فهرسه عبد الله

الجديد الى أن توفي والده سنة (585هـ/1189م)، وسمع الحديث من شيوخ بغداد (1).

قرأ ابن الديلمي الفقه والعربية وسمع من شيوخ واسط، ورحل الى بغداد في حدود سنة (580هـ/1184م) وسمع من شيوخها وخلق كثير ببغداد ومن الحجاز والموصل، وعلق الاصول والخلاف، وعني بالحديث ورجاله (2) قال عنه المنذري (ت656هـ/1258م): "كان أحد الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين عزيز الفضل (3) واثني عليه ابن خلكان (ت681هـ/1282م) بقوله: "كان في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين (4).

قرأ ابن الديلمي القرآن الكريم بالروايات السبع، وسمع الحديث من عدد كبير من الشيوخ ودرس الفقه والادب واللغة على عدد كبير من شيوخ عصره (5).

كان من المعدلين الاعيان ببغداد وعزل من العدالة، والعدالة ببغداد منصب كالقضاء والفتيا

(1) ابن الديلمي: محمد بن سعيد (ت637هـ/1239م)، ذيل تاريخ مدينة السلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1427هـ/2006م، ج3، ص337.

(2) ياقوت الحموي، معجم الادباء (ارشاد الاريب الى معرفة الاديبي)، ط1، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1993م، ج1، ص2519.

(3) التكملة، ج3، ص529.

(4) وفيات الاعيان، ج4، ص394.

(5) الديمياطي: أحمد بن أيلك بن عبد الله (ت749هـ/1348م)، المستفاد من تاريخ بغداد لابن النجار، ط1، حققه وعلق عليه وقدم له قيصر أبو فرح دي -فل (برنستن) بجامعة منسوتا، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1399هـ/1979م، ج1، ص13-14.

مقدمة كتابه⁽⁵⁾ كما أنّه سار على منهج الخطيب البغدادي في ذكر التراجم فهو يورد عن كل مترجم له حديثاً على طريقة المحدثين في ذكر الاسانيد ويذكر للمترجم له حكاية أو أبيات من الشعر. والذي يهمننا من كتابه هذا هو خطط بغداد التي جاء ذكرها من خلال التراجم ، ففي الغالب نجد عبارة نزل في محلة كذا او من ساكني محلة كذا او درب كذا ويحدد مواضعها بدقة أو يهمل ذلك احياناً .

المحور الثاني: خطط بغداد من خلال كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديبشي

تناول ابن الديبشي جانبي بغداد الشرقي والغربي من خلال التراجم محدداً محال كل جانب ، فحدد حريم دار الخلافة بالقرب من الباب النوبي في الجانب الشرقي⁽⁶⁾ . وشخص موقعين يطلق على كل منهما لفظ الحريم ، أولهما كان مقراً للخلفاء ويقع في الجانب الشرقي ويسمى حريم دار الخلافة⁽⁷⁾ . والثاني كان لكبار الاسرة العباسية ، ويسمى الحريم الطاهري ، ويقع في الجانب الغربي⁽⁸⁾ . وقد بين ابن الديبشي هذا الحريم وذكر من سكنه ونزل به من رجال الدولة البارزين ومن العلماء والشعراء والتجار⁽⁹⁾ . وحريم دار الخلافة يضم دار الخلافة وقصور الخلفاء ، كما يضم

صنّف ابن الديبشي تاريخاً كبيراً لواسط ، وصنّف تاريخاً ذبّل به على (الذيل) لابي سعد السمعاني⁽¹⁾ . وهو في ثلاث مجلدات وما أقصر فيه ، وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني من أغفله أو كان بعده⁽²⁾ .

أضّرّ ابن الديبشي في آخر عمره وتوفي ببغداد سنة (637هـ/1239م)⁽³⁾ . ودفن بمقبرة الوردية⁽⁴⁾ .

سار ابن الديبشي على خطة أبي سعد السمعاني في كتابة التراجم ، ولم يترجم لاحد ممن ذكرهم أبو سعد السمعاني الا اذا تاخرت وفاة المترجم له عن وفاة السمعاني ، أو إذا وقع وهم في تراجمهم وممن فاته ذكرهم ولم يضمنهم في كتابه وكانوا من شرطه كما صرّح بذلك في

أنيس الطباع ، عالم الكتب ، بيروت ، 1407هـ/1987م ، ج2 ، ص85 .

(1) ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج1، ص2539؛ المنذري: التكملة، ج3، ص529 ؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق وإعتناء أحمد الارناؤوط ، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1420هـ/2000م ، ج3 ، ص86 .

(2) ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ج4 ، ص394؛ اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت768هـ/1366م)، امرأة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م ، ج4 ، ص75 .

(3) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج344، ص46؛ تذكرة الحفاظ، ج4، ص1415؛ العبر في خبر من غير ، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1405هـ/1985م ، ج3 ، ص230 .

(4) ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ج4، ص395؛ الديمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، ج1، ص14. والمقبرة الوردية هي المقبرة المعروفة اليوم بمقبرة عمر السهوردي . ابن الديبشي: ذيل تاريخ مدينة السلام، ج1، ص339، هامش المحقق ، رقم 5 .

(5) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج1، ص151-152 .

(6) م.ن، ج2، ص62 .

(7)

م.ن، ج1، ص280، ج2، ص458، 409، ج4، ص، 444، 393، 445 .

(8) م.ن، ج2، ص387، 391، 399، 441، 505 .

(9) م.ن، ج2، ص192، 29، ج3،

ص45، 125، 127، ج4، ص100، 107، 441، 127، 125، 45،

178، 155، 147، 135، ج4، ص

535، 523، 512، 507، 441، 107، 100 .

الطاهري من الجانب الشرقي⁽¹²⁾. ومحلة البدرية وهي من محال الجانب الشرقي⁽¹³⁾. ويحدد موضع سكني المترجم لهم تحديدا دقيقا كقوله: "سكن المأمونية بالبستان الصغير"⁽¹⁴⁾. او قوله: "من ساكني المأمونية في البستان الكبير"⁽¹⁵⁾. او يقول: "وسكن الجانب الشرقي بالختارة في رباط هناك"⁽¹⁶⁾. ويكون تحديده للمواقع في بعض الاحيان أكثر دقة كقوله: وله مسجد يقابل الدرب المذكور منسوب الى محلة تعرف بالمسعودة من نواحي المأمونية⁽¹⁷⁾. ومن محال الجانب الشرقي ايضا محلة اللوزية⁽¹⁸⁾.

اما منطقة الكرخ في الجانب الغربي من بغداد فمن محالها التي ذكرها ابن الديبشي : محلة باب البصرة⁽¹⁹⁾. والقطيعة⁽²⁰⁾. ودار القز⁽²¹⁾. ومحلة نهر القلائن⁽¹⁾. ومحلة الحربية⁽²⁾.

محال واسواق ودورا كثيرة للرعية⁽¹⁾. وأشار ابن الديبشي إلى هذه المحال وهي: محلة القرية⁽²⁾. والصاعة⁽³⁾. وبستان التاج⁽⁴⁾.

وأشار ابن الديبشي الى منطقتين من مناطق بغداد، منطقة الرصافة ومنطقة الكرخ وذكر محال كل منطقة منها. ففي منطقة الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد عدد من المحال، ومن هذه المحال : محلة باب الطاق وهي محلة مشهد ابي حنيفة⁽⁵⁾. واستعمل لفظ رصافة باب الطاق⁽⁶⁾. وذكر العديد من محال الجانب الشرقي : محلة باب الازج وهي اليوم محلة باب الشيخ، وهي محلة كبيرة ضمت عددا من المحال اشار اليها ابن الديبشي وهي: القطيعة من باب الازج⁽⁷⁾. ومحلة البصلية⁽⁸⁾. ومحلة الميدان⁽⁹⁾. ومحلات اخرى من محال الجانب الشرقي : محلة الظفرية⁽¹⁰⁾. ومحلة المأمونية⁽¹¹⁾. ومحلة دار الرقيق وهي متصلة بالحريم

(12)

م.ن، ج2، ص299، 277، 210، 177، 25، ج3، ص344، 491، 93، 41، 39، 14، ج4، ص434، 357، 344.

(13) م.ن، ج5، ص128.

(14) م.ن، ج4، ص365.

(15) م.ن، ج4، ص573، 509.

(16) م.ن، ج2، ص260.

(17) م.ن، ج4، ص447، 381.

(18) م.ن، ج2، ص185، ج3، ص531.

(19) م.ن، ج1، ص250، 174، 171، ج2، ص45، 13، 12،

445، 419، 415، ج3، ص98، 52، 48، ج3، ص305، 153، 310،

538، ج3، ص565، 536، 533، 417، 161، ج4،

ص240، 226، 374، 387، ج4، ص482، 455،

566، 532.

(20) م.ن، ج4، ص535.

(21) م.ن، ج1، ص549، 509، 378، 303، 238، ج2،

ص335، 328، 303، 167، 114، 112، 63، 31، 14،

ج3، ص272، 228، 214، 204، 168، 167، 82، 9.

ج4، ص

(1) يا قوت الحموي: المشترك وضعاً والمفترق صقعا، كولينجن، 1846م، ص129؛ معجم البلدان، ج2، ص251.

(2) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص295، 59، ج3، ص329، 196، ج4، ص446، 329، 314.

(3) م.ن، ج1، ص437، ج2،

ص161، ج3، ص373، ج4، ص581.

(4) م.ن، ج2، ص232، ج3، ص151.

(5) م.ن، ج1، ص198.

(6) م.ن، ج3، ص221.

(7) م.ن، ج2، ص461، ج4، ص400، 236.

(8) م.ن، ج2، ص551.

(9) م.ن، ج3، ص230.

(10) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص252، 199، 283، 41،

ج3، ص240، 66، ج4، ص449، 405، 116، 529، 519.

(11) م.ن، ج2، ص343، 220، 107، ج3، ص273، ج4،

135، 182، 338.

المستجدة⁽⁹⁾. ومجلة التوثيق، وحدد موضعها بقوله:
المجاورة لمقبرة الشونيزي⁽¹⁰⁾.

ويذكر بالتحديد موضعاً محددًا من المحلة
كقوله: من أهل باب البصرة ينزل
بالطاقات⁽¹¹⁾. وقوله: "يسكن بباب الازج بمدرسة
الشيخ عبد القادر الجيلي"⁽¹²⁾. وإذا لم يكن متأكدًا
من موضع سكني المترجم له يذكر عبارة "وأظنه" على
سبيل المثال يقول: "وأظنه من أهل باب
البصرة"⁽¹³⁾.

ومما سبق يمكن ان نقول بأن ابن الديلمي
رسم لنا خارطة بغداد من خلال ذكره لهذه المحلات
وتحديده لمواضعها بدقة لذا فان القاريء اليوم يمكن له
أن يتصور في ذهنه كيف كانت بغداد في عهد ابن
الديلمي ويتعرف على أسماء هذه المحلات على الرغم
من أن البعض منها قد تغيرت اسمائها. مثل محلة
الحربية التي لم يعد أسمها متداولاً اليوم وهي اليوم
تشغل المنطقة المحصورة بين ساحة الزهراء في
الكاظمية وبين ساحة الشاعر عبد المحسن الكاظمي
وما يحيط بها من مناطق⁽¹⁴⁾. ومجلة باب البصرة وهي

ومجلة الشحاذين⁽³⁾. ومجلة العتايين⁽⁴⁾. ومجلة قطفنا
المجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخي⁽⁵⁾. ومجلة باب
المراتب⁽⁶⁾. ومجلة النصرية⁽⁷⁾. ومجلة المقتدية⁽⁸⁾. والمجلة

12،103،105،109،145،159،225،308،349،351،355
355،

(1) م.ن، ج1، ص165،496، ج2، ص276،220،460،562، ج3، ص

95،164، ج4، ص179،233،393،178،177،

(2) م.ن، انظر على سبيل المثال لالحصر نظرا للعدد الكبير من

الصفحات ج1، ص154،332،364

395،381،366، ج2، ص

246،236،226،187،100،96،45،

ج3، ص

187،181،171،150،87،71،69،63،50،49،32،6، ج4، ص

134،120،115،114،107،80،79،77،70،47،41،37،

589،588،576،575،572،542،

(3) م.ن، ج1، ص524.

(4) م.ن، ج1، ص2،197،480، ص327،260،112، ج3، ص

532،502، ج4، ص525،587، ج5، ص27.

(5) ذيل تاريخ مدينة

السلام، ج1، ص377،319، ج2، ص38،197،200،442، ج4، ص

46،402،

(6) م.ن، ج1، ص

522،520،491،378،344،245،243،154،

ج2، ص140،72،67،60،27،11،156،141،279، ج3، ص

245،188،187،149،124،

513،500،484،399،352، ج4، ص

ص

85،225،386،472،476،489،514،537،539،564،559

.وباب المراتب هو احد ابواب دار الخلافة ببغداد، وكان من

أجل الابواب وأشرفها، وكان حاجبه عظيم القدر نافذ الامر

، فأما الان فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور، لم يبق منه

الادور قوم من أهل البيوتات القديمة. ياقوت الحموي: معجم

البلدان، ج1، ص312.

(7)

م.ن، ج2، ص325،283،104، ج3، ص

421،411،377،360،207،154، ج4، ص280،106،103.

(8) م.ن، ج1، ص501.

(9) م.ن، ج2، ص143.

(10) م.ن، ج3، ص118، ج4، ص205.

(11) م.ن، ج4، ص571،566،532،482.

(12) م.ن، ج2، ص568.

(13) م.ن، ج4، ص140، وانظر: ج2، ص489،485.

(14) حسين امين: بغداد منذ تاسيسها حتى الوقت

الحاضر، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي

، 1430هـ/2009م، ص165.

فرميت بالنفط والنيران وقتل بها خلق⁽⁶⁾. وفي سنة (301هـ / 913م) كثرت الامراض الدموية بالعراق، ومات بها خلق كثير واكثرهم بالحربية، فانها أغلقت بها دور كثيرة لفناء اهلها⁽⁷⁾.

ويذكر ابن الاثير (ت630هـ/1232م) في أحداث سنة (554هـ / 1159م) أنّ نهر دجلة قد كثرت الزيادة فيه، وافسد الماء السور، فغلب الماء وتعذر سده ففرقت كثير من المحلات، قراح ظفر، والاجمة، والمختارة، والمقتدية، ودرب القيار، وخرابة ابن جردة، والريان، وقراح القاضي، وبعض القطيعة، وبعض باب الازج وبعض المامونية، وقراح ابي الشحم، وبعض قراح رزين وبعض الظفريّة فكثرت الخراب، وبقيت المحال لاتعرف إنّما هي تلول، فأخذ الناس حدود دورهم بالتخمين. أما الجانب الغربي فهو الاخر قد تعرضت بعض محاله ومقابره للغرق، ففرقت مقبرة أحمد بن حنبل وغيرها من المقابر وهي تقع بباب حرب في محلة الحربية، وانخسفت القبور المبنية، وخرج الموتى على رأس الماء، وكذلك مشهد موسى بن جعفر ومحلة الحربية وكان أمرا عظيما⁽⁸⁾.

الذي يهمننا مما ذكره ابن الاثير ان بعض هذه المحال تعرضت الى الغرق و قد أدّى هذا الغرق الى اندراسها . وبسبب الفتن والحوادث والاحداث تحولت العمارة الى صحراء . فيشير ابن الجوزي (ت597هـ / 1200م) نقلا عما شاهده هلال بن المحسن الصابي المتوفى سنة (448هـ / 1056م) من خراب لحق بالجانب الشرقي والجانب الغربي من

من المحلات الكبيرة وهي الاخرى لم يعد اسمها اليوم متداولاً⁽¹⁾. ومحلة قطفنا⁽²⁾.

ومحلة التستريين⁽³⁾. تقع بين دجلة وباب البصرة سكنها بركة بن نزار بن عبد الواحد ابو الخير النّسّاج ويعرف بابن الجّمّال (ت600هـ/1203م)، وبعد أن خربت انتقل الى محلة باب البصرة⁽⁴⁾. ولم يشر ياقوت الحموي الى خراب محلة التستريين وهو معاصر لابن الديبثي ومن المحتمل انها خربت بعد وفاته بقليل⁽⁵⁾. واشار ابن الديبثي الى خرابها .

تعرضت عدد من محلات بغداد الى الخراب بسبب الاحداث السياسية والكوارث كالامراض وفيضان دجلة ففي سنة (197هـ / 812م) وفي اثناء حصار بغداد من قبل طاهر بن الحسين تعرضت محلة الحربية الى الحريق بأمر من الامين بن هارون الرشيد

(1) محلة باب البصرة: وحدث الدكتور حسين امين موقعها اليوم في جنوب مسجد المنطقة المعروفة عند الناس بجامع براثا. بغداد منذ تاسيسها، ص162.

(2) قطفنا: وهي من المحلات التي ظهرت في اواسط العصر العباسي وتقع جنوب باب البصرة وهي محلة كبيرة ذات اسواق مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر معروف الكرخي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص374. وتشمل اليوم محلات المشاهدة والفقامة. حسين امين: بغداد منذ تاسيسها، ص165. ومحلات كثيرة لم يعد اليوم اسمها متداولاً انظر: حسين امين، بغداد منذ تاسيسها، ص162-193.

(3) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج3، ص6. ومن المرجح ان هذه المحلة المحلة كانت تشغل جزء من محلات خضر الياس والجعيفر والتكارة الحالية. حسين امين، بغداد منذ تاسيسها، ص163.

(4) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج3، ص6.

(5) انظر معجم البلدان، ج2، ص31. وترجم لعلمائها من التستريين، وفياتهم 435هـ، و468هـ. وذكر ان في هذه المحلة يعمل فيها الثياب التسترية، ولم يذكر ان بركة بن نزار المعروف بابن الجمال انتقل الى باب البصرة بعد خراب تستر. معجم البلدان، ج2، ص31.

(6) ابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد محمد (ت630هـ / 1232م)، الكامل في التاريخ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2008م، ج6، ص271.

(7) م.ن، ج8، ص85.

(8) م.ن، ج11، ص248.

يزرع فيها ،ومها قبر عبد الله بن احمد بن حنبل ،وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم ويعرف قبره بمشهد باب التبن ، وهو الان محلة عامرة⁽⁴⁾. وذكر الخطيب البغدادي هذه المحلة المحلة ولم يشر الى خرابها⁽⁵⁾. ولعلها لم تكن قد خربت في عهده .

ابواب مدينة بغداد

ذكر ابن الديلمي عددا من أبواب بغداد وكانت هذه الابواب في أغلبها عبارة عن محلات نزل بها العلماء ورجال الدولة البارزين والتجار وغيرهم .ومن هذه الابواب باب إبرز⁽⁶⁾. وباب الازج. وباب بدر⁽⁷⁾. وباب البدرية⁽⁸⁾. وباب البصرة⁽⁹⁾. وباب الحجره وهو موضع بدار الخلافة. وباب الحرير الطاهري⁽¹⁰⁾. وباب الحلبة⁽¹¹⁾. وباب السرداب بدار الخلافة⁽¹²⁾. وباب شارع دار الرقيق على دجلة⁽¹³⁾. وباب الشام⁽¹⁴⁾. وباب الطاق (وهو محلة قريبة من مشهد ابي حنيفة)⁽¹⁵⁾. وباب طراد⁽¹⁶⁾ وباب العامة

بغداد .فقال: قال هلال بن المحسن : "عبرت الى الجانب الشرقي بعد الاحداث الطارئة فرايت ما بين سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الخرسى والزاهر وما في دواخل ذلك ورواصفه وقد خُرب خرابا فاحشا حتى لم يترك النقض جدارا قائما ، ولا مسجدا باقيا ، وأما ما بين باب البصرة والعتابيين والخلد وشارع دار الرقيق من الجانب الغربي فقد اندرس اندراسا كليا ، وصار الجامعان بالمدينة والرصافة في الصحراء بعد أن كانا في وسط العمارة"⁽¹⁾.

ومن المحال التي لم يذكرها ابن الديلمي وذكرها الخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) محلة الرملية والرملة وهذه المحلة حددها ياقوت بأنها تقع على الحد الجنوبي من محلة الحريرية⁽²⁾ ويعود السبب في عدم ذكرها من قبل ابن الديلمي الى خرابها وقد اشار ياقوت الى ذلك وهو معاصر لابن الديلمي غير أن عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1308م) عندما ذكر قطيعة عيسى جاء على ذكر الرملة قائلا: "قطيعة عيسى هو عيسى بن علي بن عبد الله ببغداد ،أظنها المحلة المعروفة التي يقال لها الرملة بالجانب الغربي عامرة الان"⁽³⁾. ويبدو انها عُمّرت بعد خرابها . ومن المحلات التي لم ترد عند ابن الديلمي محلة باب التبن وهي محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بازاء قطيعة ام جعفر .قال عنها ياقوت وهي الان خراب صحراء

(4) معجم البلدان، ج1، ص306-307.

(5) ابو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج1، ص121.

(6) ذيل تاريخ مدينة

السلام، ج1، ص266، 325، 343، ج2، ص382، ج3، ص118.

(7) م.ن، ج1، ص327، 433، ج3، ص195، ج4، ص189.

(8) م.ن، ج4، ص273.

(9) م.ن، ج1، ص171، 174، 197، 200، ج2، ص34.

(10) م.ن، ج1، ص352.

(11) م.ن، ج1، ص420، ج3، ص320، ج4، ص186.

(12) م.ن، ج2، ص349.

(13) م.ن، ج1، ص387.

(14) م.ن، ج2، ص337.

(15) م.ن، ج1، ص198، 358، ج2، ص209، 438.

(16) م.ن، ج1، ص230، ج4، ص216، 444.

(1) جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن : مناقب بغداد، عني بتصحيحه وتعليق هوامشه ونشره مُحمَّد بهجة الاثري البغدادي، مطبعة دار السلام، بغداد، 1342، ص33.

(2) معجم البلدان ،ج3، ص69.

(3) مراد الاطلاع على اساء الامكنة والبقا، ط1، تحقيق علي علي مُحمَّد الجاوي، الناشر الحلبي ،تصوير دار المعرفة، دم، 1373هـ / 1954م، ص1110.

،ودرب التباب ودرب الثلج ودرب الحجارة ودرب
الدجاج ودرب الدرج ،ودرب الدنانير، ودرب الراغوني
ودرب الرقيق ودرب الزعفراني ودرب الزيت ودرب
السلولي ودرب الصاغة، ودرب الضفادع ودرب
العاج ودرب الفرس ودرب القراطيس ودرب
الكوفيين ودرب المعوج ودرب الموالي ودرب الناووس
ودرب النقيبودرب النهر ودرب اليهود، ودرب ام
حكيم، ودرب جميل ودرب خزاعة ودرب
دراج، ودرب زعفران ودرب سليم، ودرب سليمان
ودرب عبدة ودرب عبيد ودرب عون ودرب
يونس⁽¹⁰⁾.

وبالمقابل نجد هناك عددا من الدروب ذكرها
ابن الديبثي لم يرد ذكرها عند الخطيب البغدادي وهي
كثيرة وأن الدروب التي وردت أسماؤها عند ابن
الديبثي ووردت عند الخطيب البغدادي بنفس
الاسماء بلغ عددها تسعة دروب وهي: درب أبي
خلف⁽¹¹⁾ . ودرب⁽¹²⁾ الأجر . ودرب
الاعراب⁽¹³⁾ . ودرب⁽¹⁴⁾ الدواب . ودرب
الديوان⁽¹⁵⁾ . ودرب⁽¹⁾ الجوس . ودرب⁽²⁾ النخلة . ودرب
شماس⁽³⁾ . ودرب يعقوب⁽⁴⁾ .

(10) انظر: فهرس كتاب تاريخ بغداد، ص 559-561.

(11) تاريخ بغداد، ج3، ص305؛ ذيل تاريخ مدينة
السلام، ج2، ص510.

(12) تاريخ
بغداد، ج1، ص291، 267، ج3، ص231، 99، 95، ج7، ص209
، ج10، ص469؛ ذيل تاريخ مدينة السلام، ج4، ص287.

(13) تاريخ بغداد، ج4، ص309؛ ذيل تاريخ مدينة
السلام، ج3، ص291، ج4، ص290.

(14) تاريخ بغداد، ج3، ص53؛ ذيل تاريخ مدينة
السلام، ج1، ص514، ج2، ص371، 113، ج3، ص116.

(15) تاريخ بغداد، ج3، ص104، 39، ج10، ص433؛ ذيل تاريخ
مدينة السلام، ج3، ص222.

من دار الخلافة⁽¹⁾. وباب غلتيان من دار
الخلافة⁽²⁾. وباب الغربية على دجلة⁽³⁾. وباب
الفردوس⁽⁴⁾. وباب قطفنا⁽⁵⁾. وباب المراتب⁽⁶⁾.
وباب النوبي بدار الخلافة⁽⁷⁾. اي ان عدد
الابواب التي ذكرها ابن الديبثي بلغ عشرين بابا في
حين ان الخطيب البغدادي ذكر من الابواب 49 بابا
سته من هذه الابواب ذكرت عند الخطيب
البغدادي وعند ابن الديبثي⁽⁸⁾.

دروب مدينة السلام

الدرب: هو الطريق الذي يسلك⁽⁹⁾. ذكر ابن
الديبثي دروب مدينة السلام بغداد وبلغ عدد هذه
الدروب التي ذكرها 46 دربا، وهو عدد مقارب لما
ذكره الخطيب البغدادي من دروب البالغ عددها 48
دربا. الا أنّ بعض أسماء الدروب التي ذكرها
الخطيب البغدادي لم نجدها عند ابن الديبثي
مثل: درب الابرودرب أبي هريرة، ودرب الاغلب

(1)

م.ن، ج1، ص222، ج2، ص320، 321، ج3، ص173، ج4، ص
538، 348.

(2) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج1، ص525، ج4، ص452، 527.

(3) م.ن، ج4، ص609.

(4) م.ن، ج4، ص386.

(5) م.ن، ج1، ص376، ج2، ص442.

(6)

م.ن، ج1، ص154، 243، 245، 344، ج2، ص

11، 27، 60، 67، 72، ج3، ص124، 149.

(7)

م.ن، ج1، ص164، 220، 344، ج2، ص26، 62، 264، ج3، ص

140، 173، ج4، ص99.

(8) وهذه الابواب هي باب الازج وباب البصرة وباب الشام
وباب الطاق وباب العامة وباب النوبي. انظر فهرس تاريخ

بغداد ص544-545.

(9) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص447.

ودرب زاخي⁽¹⁷⁾. وودرب الشاكرية⁽¹⁸⁾. وودرب فراشة⁽¹⁹⁾. وودرب فيروز⁽²⁰⁾. وودرب القيار⁽²¹⁾. وودرب منيرة⁽²²⁾. وودرب نصير⁽²³⁾.

اما دروب الجانب الغربي فقد حدد بعضا منها تحديدا دقيقا وأهمل البعض الآخر. فحدد بعض هذه الدروب بمحلاتها ايضا كقوله: دروب ريجان من محلة النصرية⁽²⁴⁾. وودرب أي خلف بالكرخ⁽²⁵⁾ وودرب النخلة بالكرخ⁽²⁶⁾. وودرب أي الساج بالجانب الغربي نحو باب الشام⁽²⁷⁾. وودرب رياح بالكرخ⁽²⁸⁾. وودرب الشعير بين باب البصرة والنصرية⁽²⁹⁾. وحدد بعض مواضع الدروب بالقرب من مدرسة او مقبرة كقوله: دروب السلسلة مجاور المدرسة

حدد ابن الديبتي مواضع دروب مدينة السلام حسب محلاتها ففي الجانب الشرقي: دروب الاعراب وودرب مثل وودرب العجم بمحلة باب الازج⁽⁵⁾. وودرب الاشقر بالحريم الطاهري⁽⁶⁾. وودرب البقر بالظفرية⁽⁷⁾. وودرب السيدة وودرب الشمعية وودرب الكوازة وودرب الجب بمحلة المامونية⁽⁸⁾. وودرب خطاب في محلة أي حنيفة⁽⁹⁾. وودرب شماس بنهر القلائين⁽¹⁰⁾. وبمحلة شارع دار الرقيق دروب الشواء⁽¹¹⁾. وودرب صالح⁽¹²⁾. وودرب شريك⁽¹³⁾. وودرب يعقوب⁽¹⁴⁾. وذكر عددا من الدروب دون ان يحدد مواضعها مثل دروب حبيب⁽¹⁵⁾. وودرب الدواب⁽¹⁶⁾

(17)

م.ن، ج1، ص239، 236، 235، ج2، ص127، 117، 32، ج3، ص323، 128، ج4، ص268، 498.

(18) م.ن، ج1، ص253.

(19) م.ن، ج2، ص511، 406، ج3، ص169، 48.

(20) م.ن، ج2، ص315، ج3، ص31

(21) م.ن، ج1، ص354، 329، 250، 219، 184،

515، ج2، ص487، 440، 357، 174، ج3، ص128، 29،

531، ج4، ص359، 118، 497.

(22) م.ن، ج3، ص345. ولم يذكره الخطيب البغدادي وهو

منسوب الى منيرة مولاة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

ويقول عنه ياقوت انه عامر الى الان اي في وقت ياقوت

معجم البلدان، ج2، ص448. سكنه سعيد بن المبارك المعروف

باب كهونة النحاس المتوفى سنة 612هـ. انظر: ابن الديبتي: ذيل

تاريخ مدينة السلام، ج3، ص345-346

(23) م.ن، ج1، ص545، ج2، ص168، 215، ج4، ص408.

(24) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص283.

(25) م.ن، ج2، ص510.

(26) م.ن، ج3، ص114.

(27) م.ن، ج2، ص337.

(28) م.ن، ج2، ص322، ج3، ص111.

(29) م.ن، ج2، ص104.

(1) تاريخ بغداد، ج2، ص382، 270، 361؛ ذيل تاريخ مدينة

السلام، ج4، ص382.

(2) م.ن، ج4، ص230، ج5، ص147؛ ذيل تاريخ مدينة

السلام، ج2، ص345، ج3، ص114.

(3) م.ن، ج4، ص393؛ ذيل تاريخ مدينة

السلام، ج2، ص460، ج4، ص233.

(4) م.ن، ج1، ص264، ج4، ص322، ج5، ص350؛ ذيل تاريخ

مدينة السلام، ج1، ص252.

(5) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج1، ص470،

ج3، ص291، ج4، ص16، 237، 277، 464.

(6) م.ن، ج4، ص265.

(7) م.ن، ج4، ص529.

(8) م.ن، ج1، ص263، 205، ج2، ص533، 539، 58، ج3، ص152،

ج4، ص135.

(9) م.ن، ج1، ص502.

(10) م.ن، ج2، ص460، ج4، ص233.

(11) م.ن، ج4، ص8.

(12) م.ن، ج2، ص307.

(13) م.ن، ج2، ص124.

(14) م.ن، ج1، ص252.

(15) م.ن، ج3، ص416.

(16) م.ن، ج1، ص514، ج2، ص113، ج3، ص116.

دون ان يسمي الرباط⁽¹¹⁾. فعاد واستدرك فذكر اسم الرباط بقوله: نزل درب زاخي برباط الارجواني⁽¹²⁾.
إنّ ذكر ابن الديبثي لمجلات بغداد ودروها يكشف لنا مساحة هذه المدينة وتوسعها ويكشف لنا إنّ كل محلة وكل درب كان يسكن به عدد من العلماء يتدارسون القرآن الكريم ورواية الاحاديث النبوية الشريفة فكانت مراكز للحركة الفكرية في بغداد. وأنّ أسماء هذه الدروب قد تغيرت عند ابن الديبثي عما ذكره الخطيب البغدادي، فهل ياترى هذه الدروب التي ذكرها الخطيب البغدادي

زالت وزال أثرها وحلت محلها دروب جديدة في عهد ابن الديبثي؟ بحيث أنّ ابن الديبثي يذكر أسماء للدروب لم ترد عند الخطيب البغدادي. وإنّ بين ابن الديبثي وبين الخطيب البغدادي 174 سنة وهي مدة ليست بالقصيرة وبلاريب تحدث فيها تغيرات وتطورات في خطط بغداد.

الجوامع والمساجد والمقابر

يحدد ابن الديبثي مواضع الجوامع والمساجد والمقابر بمدينة بغداد بذكر المقبرة المتصلة به او القريبة منه لزيادة التعريف بموقعه. فجامع التوتة مجاور لمقبرة الشونيزي⁽¹³⁾. ومسجد الجنائز بمقبرة معروف الكرخي⁽¹⁴⁾. وذكر جوامع بغداد المعروفة مثل جامع القصر⁽¹⁵⁾. بالحانب الشرقي مشيرا الى حلقة الحنفية التي كانت تعقد فيه للتعليم ورواية الحديث⁽¹⁶⁾ فضلا

(11) م.ن، ج1، ص236، 235.

(12) م.ن، ج2، ص123، 117، 35، ج3، ص128، 323. وانظر: ماذكره عن درب الجب، ج1، ص263، ج2، ص539، ج3، ص153.

(13) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص38.

(14) م.ن، ج3، ص167، ج4، ص156.

(15) م.ن، ج1، ص413.

(16) م.ن، ج2، ص396.

النظامية⁽¹⁾. ودرب الجوس قريبا من قبر معروف الكرخي⁽²⁾. او يحددها عند أحد ابواب بغداد كقوله: درب النخلة عند باب النوبي⁽³⁾. والدرب الجديد عند باب النوبي⁽⁴⁾. وقد يحدد بعض الدروب حسب موقعها من الاسواق كقوله: درب صالح بسوق الثلاثاء⁽⁵⁾. ودرب البصريين بسوق الثلاثاء⁽⁶⁾. ودرب دينار الصغير شرقي بغداد بسوق الثلاثاء⁽⁷⁾. ودرب الحبازين بسوق الثلاثاء بالحانب الشرقي⁽⁸⁾. او يحدد موقع الدرب برباط معروف كقوله: درب زاخي برباط الارجواني⁽⁹⁾. او يحدده بموضع متصل بمسجد عندما ذكر درب مصلحة في سوق الثلاثاء⁽¹⁰⁾.

ومن الملاحظ على ما ذكره ابن الديبثي لدروب مدينة بغداد انه عندما يذكر احد الدروب لأول مرة لم يحدد موقعه فيعود فيستدرك ما فاتته فيحدد موقعه في مكان آخر من كتابه فعلى سبيل المثال: عندما جاء على ذكر درب زاخي قال: نزل برباط درب زاخي

(1) م.ن، ج3، ص419.

(2) م.ن، ج4، ص382.

(3) م.ن، ج2، ص345.

(4) م.ن، ج3، ص337.

(5) م.ن، ج2، ص508.

(6) م.ن، ج1، ص428، ج2، ص516، 125.

(7) م.ن، ج4، ص391.

(8)

م.ن، ج1، ص286، ج2، ص236، 431، ج3، ص263، 356، ج4، ص80.

(9) م.ن، ج4، ص498.

(10) م.ن، ج1، ص223.

المدينة⁽¹⁵⁾. وجامع المنصور⁽¹⁶⁾. وجامع المهدي⁽¹⁷⁾. وجامع دار الخلافة⁽¹⁸⁾. ومن المساجد ذكر مسجد الانتبايين⁽¹⁹⁾.

وذكر ابن الديلمي من مساجد بغداد 37 مسجدا محمدا مواقعها في المحلات أو الدروب والاسواق. وهذه المساجد هي: مسجد ابن جرادة بالجوهريين⁽²⁰⁾. وآخر بالريحانيين⁽²¹⁾. ومسجد الشمعية بالمأمونية⁽²²⁾. ومسجد عمر بن ابي بكر ابن التبان بالمأمونية⁽²³⁾. ومسجد يعرف بمصلى مكى الغراد المحدث بالمأمونية⁽²⁴⁾. ومسجد ابي الفتح ابن المنى بالمأمونية⁽²⁵⁾. ومسجد بمحلة قطفنا⁽²⁶⁾. ومسجد معالي الصالح على دجلة قريبة من محلة ابي حنيفة⁽²⁷⁾. ومسجد الشريف ابي الحسن الزيدي بدرب دينار الصغير⁽²⁸⁾. ومسجد ابن عقيل

عن الصلاة على الاموات⁽¹⁾. وجامع المهدي بالرصافة⁽²⁾ وأشار الى جوامع الجانب الغربي من بغداد مثل: جامع المنصور⁽³⁾. وجامع محلة دار القز⁽⁴⁾. وجامع القطيعة (قطيعة ام جعفر)⁽⁵⁾. وجامع وجامع الحربية⁽⁶⁾. وجامع السلطان (جامع المدينة) على نهر دجلة⁽⁷⁾. وجامع العقبة المعروف بجامع ابن بهليقا⁽⁸⁾. وجامع فخر الدولة ابن عبد المطلب على نهر دجلة⁽⁹⁾. وجامع براثا⁽¹⁰⁾. وجامع شارع دار الرقيق⁽¹¹⁾.

اما الجوامع التي ذكرها الخطيب البغدادي فلا تتجاوز سبعة جوامع. جامع الحربية⁽¹²⁾. وجامع الرصافة⁽¹³⁾. وجامع الشرقي⁽¹⁴⁾.

(1) م.ن، ج1، ص429، 415، 354، 295، 284، 165، ج2، ص320، 320.

(2) م.ن، ج1، ص225، ج2، ص548، 413، ج3، 222، 224، ج4، ص396.

(3) م.ن، ج1، ص551، 538، 418، 443، 450، 377، 285، ج109، 397، 380، 351، 305، ج4.

(4) م.ن، ج3، ص168.

(5) م.ن، ج2، ص25.

(6) م.ن، ج1، ص458، ج2، ص311، ج3، ص462، 479، ج4، ص397.

(7) م.ن، ج2، ص455، 354، 296، 222، ج3، ص266، 369، 400، 559، 200، 190.

(8) م.ن، ج2، ص547، ج3، ص416، 304، ج4، ص360، 279.

(9) م.ن، ج3، ص144، 34، ج4، ص560، 292.

(10) م.ن، ج2، ص197.

(11) م.ن، ج1، ص446، (16) ج2، ص355.

(12) تاريخ بغداد، ج2، ص355.

(13)

م.ن، ج1، ص353، 110، ج2، ص330، ج3، ص155، ج

15، 4، 90، 310، ج5، ص450.

(14) م.ن، ج3، ص124.

(15) م.ن، ج1، ص354، 351، 315، ج2،

ص349، 339، 244، ج4، ص111، 55،

236، ج5، ص239، 125، 457.

(16) م.ن، ج1263، ص354، 356، ج2،

ص213، 254، ج3، ص123، 236، ج4،

ص189، 126، 110، ج5، ص124، 193، 51، 49،

365،

(17) م.ن، ج3، ص162، 163، 237، ج4، ص38

(18) م.ن، ج3، ص365.

(19) م.ن، ج1، ص89.

(20) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص203، 46.

(21) م.ن، ج3، ص216.

(22) م.ن، ج4، ص135.

(23) م.ن، ج4، ص365.

(24) م.ن، ج4، ص442.

(25) م.ن، ج2، ص401، ج4، ص294، ج5، ص76.

(26) م.ن، ج2، ص197.

(27) م.ن، ج2، ص402.

(28) م.ن، ج4، ص342، 315، 144.

وحدد موضعه بين عقد الجديد والنصرية⁽¹⁹⁾. والمسجد الجديد بسوق السلطان⁽²⁰⁾. ومسجد الخاتونية الخارجة محمدا موقعه بدر الشيرجي⁽²¹⁾. ومسجد البساسيري⁽²²⁾. ومسجد الطيورين⁽²³⁾. ومسجد فخر الدولة ابن المطلب قريب من الرحبة⁽²⁴⁾. ومسجد كامل بمحلة ابي حنيفة⁽²⁵⁾. ومسجد مصلى معروف على دجلة بالجانب الغربي⁽²⁶⁾. والمسجد المعلق المقابل لباب النوبي⁽²⁷⁾. ومسجد نور الهدى الزينبي بالحريم الطاهري⁽²⁸⁾.

هذا العدد الكبير من المساجد التي ذكرها ابن الديلمي لم يبق منها اليوم غير مسجد الجنائز بمقبرة الشيخ معروف ولا تزال منارته شاخصة لحد يومنا هذا وجامع القصر (جامع الخلفاء).

واذا ما قارنا بين ما ذكره ابن الديلمي من مساجد وبين ما ذكره الخطيب البغدادي لوجدنا أن هناك مساجد أشار إليها لم يذكرها ابن الديلمي. ومن هذه المساجد: مسجد ابراهيم الخواص⁽²⁹⁾. ومسجد أي القاسم⁽³⁰⁾. ومسجد أي جعفر⁽³¹⁾. ومسجد ابن رغبان⁽³²⁾. ومسجد عبد الله بن المبارك⁽¹⁾. ومسجد

بالظفرية⁽¹⁾. ومسجد أبي الخير ريجان بن تيسان المقرئ بالحربية⁽²⁾. ومسجد ابي اسحاق الشيرازي بباب المراتب⁽³⁾. ومسجد صدقة الناسخ بباب البدرية⁽⁴⁾. ومسجد يانس بالرياحين⁽⁵⁾. ومسجد سعد الله بن محمد الدقاق بدر السلسلة⁽⁶⁾. ومسجد ابي الحسن ابن النجار الضير بدر الخبازين⁽⁷⁾. ومسجد ابن بكروس بدر القيار⁽⁸⁾. ومسجد علي المدين بدار بدار البطيخ⁽⁹⁾. ومسجد ابي الشراي بباب الطاق⁽¹⁰⁾. الطاق⁽¹⁰⁾. ومسجد بمشرفة باب الطاق على نهر دجلة⁽¹¹⁾. ومسجد زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله بمشرفة المزلات⁽¹²⁾. ومسجد بنته بنفشأ عند عقد الحديد⁽¹³⁾. ومسجد مصلى على نهر دجلة⁽¹⁴⁾. ومسجد بباب الانج لم يسم اسمه⁽¹⁵⁾. ومسجد الجنائز بمقبرة الشيخ معروف الكرخي⁽¹⁶⁾. ومسجد الحدادين مقابل درب الدواب⁽¹⁷⁾. ومسجد بسوق الثلاثاء⁽¹⁸⁾. ومسجد لم يسم اسمه

(1) م.ن، ج4، ص38.

(2) م.ن، ج3، ص278.

(3) م.ن، ج1، ص245.

(4) م.ن، ج4، ص273.

(5) م.ن، ج3، ص524.

(6) م.ن، ج2، ص304.

(7) م.ن، ج1، ص286.

(8) م.ن، ج2، ص440.

(9) م.ن، ج4، ص479.

(10) م.ن، ج4، ص43، 42.

(11) م.ن، ج4، ص45.

(12) م.ن، ج4، ص362.

(13) م.ن، ج4، ص174.

(14) م.ن، ج3، ص97.

(15) م.ن، ج2، ص91.

(16) م.ن، ج3، ص167، ج4، ص156.

(17) ذيل تاريخ مدينة السلام/ج3، ص116.

(18) م.ن، ج1، ص175.

(19) م.ن، ج3، ص402.

(20) م.ن، ج2، ص414، ج4، ص399.

(21) م.ن، ج1، ص493.

(22) م.ن، ج5، ص91.

(23) م.ن، ج4، ص351.

(24) م.ن، ج1، ص318، ج3، ص144.

(25) م.ن، ج1، ص502.

(26) م.ن، ج3، ص97.

(27) م.ن، ج2، ص503.

(28) م.ن، ج1، ص534.

(29) تاريخ بغداد، ج5، ص135.

(30) م.ن، ج4، ص42.

(31) م.ن، ج1، ص108.

(32) م.ن، ج3، ص91.

بالمقبرة المعروفة بالجديدة⁽¹⁹⁾، ومقبرة التل بالشببية
باب الازج بالقطيعة⁽²⁰⁾، ومقبرة السهلية بالجانب
الشرقي عند جامع السلطان⁽²¹⁾، ومقبرة الحلبة محمدا
موضعها بقوله: "قريبا من السور"⁽²²⁾.

واشار ابن الديبثي الى عدد من المقابر في
محلة باب الازج: مقبرة التل التي مر ذكرها ومقبرة
الغريبات⁽²³⁾، ومقبرة عبد الدائم⁽²⁴⁾، ومقبرة الخلال
التي قال عنها بانها تعرف بمقبرة الفيل⁽²⁵⁾، ومقبرة لم
يسم اسمها مجاورة لقطيعة باب الازج⁽²⁶⁾، ومقبرة غلام
الخلال⁽²⁷⁾، ويحدد العقد الذي دفن فيه كقوله: "ودفن
بالجانب الشرقي باب الازج عند عقد ابن عرب
"،⁽²⁸⁾

وفي محلة باب الطاق أي محلة ابي حنيفة
بالجانب الشرقي من بغداد ذكر مقبرة الخيزران وهي
أقدم مقبرة بالجانب الشرقي⁽²⁹⁾، التي دفنت فيها أم
موسى الهادي و هارون الرشيد الخيزران فسميت
المقبرة بإسمها. حدد موضعها بالجانب الشرقي عند
مشهد أبي حنيفة، او قوله: "المجاورة لمشهد ابي
حنيفة"⁽³⁰⁾.

أبي الحسن⁽²⁾، مسجد الانباريين⁽³⁾، مسجد
البصريين⁽⁴⁾.

مسجد الجامع⁽⁵⁾، مسجد الحضرة⁽⁶⁾، مسجد
الدارقطني⁽⁷⁾، مسجد الدير⁽⁸⁾، ومسجد الرغبان⁽⁹⁾.

وعلى أغلب الظن أنه مسجد ابن رغبان
الذي مر ذكره، ومسجد السلولي⁽¹⁰⁾، مسجد الشرقية
⁽¹¹⁾، ومسجد الشونيزي⁽¹²⁾، ومسجد براثا⁽¹³⁾، ومسجد
بني ظفر⁽¹⁴⁾، ومسجد بني عباس⁽¹⁵⁾، ومسجد
قطيعة أم جعفر⁽¹⁶⁾، ويبدو أن هذه المساجد قد زال
اثرها ولم يعد لها وجود في عهد ابن الديبثي .

المقابر

يحدد ابن الديبثي مواضع المقابر وموضع الدفن
فيها. ففي الجانب الشرقي ذكر مقبرة باب إبرز⁽¹⁷⁾
ويحدد موضع الدفن فيها فيقول: "ودفن بباب إبرز
بالمشهد ذي المنارة"⁽¹⁸⁾، أو يقول: "دفن بباب إبرز

(1) م.ن، ج1، ص274.

(2) م.ن، ج4، ص412.

(3) م.ن، ج1، ص89، ج2، ص247، ج4، ص393.

(4) م.ن، ج2، ص255.

(5) م.ن، ج1، ص136، 47، ج4، ص161، ج5، ص390.

(6) م.ن، ج1، ص110.

(7) م.ن، ج4، ص181.

(8) م.ن، ج4، ص36.

(9) تاريخ بغداد، ج4، ص175.

(10) م.ن، ج5، ص163.

(11) م.ن، ج5، ص467.

(12) م.ن، ج5، ص136، 190، 443.

(13) م.ن، ج1، ص111.

(14) م.ن، ج1، ص176.

(15) م.ن، ج145، ص1.

(16) م.ن، ج1، ص110، 111.

(17) ذيل تاريخ مدينة السلام

، ج2، ص523، ج4، ص520، 485، 398، 310، 207.

(18) م.ن، ج4، ص584.

(19) م.ن، ج2، ص382.

(20) م.ن، ج2، ص296.

(21) م.ن، ج2، ص277.

(22) م.ن، ج2، ص296.

(23) م.ن، ج4، ص169.

(24) م.ن، ج3، ص23، 110.

(25) م.ن، ج3، ص407.

(26) م.ن، ج3، ص407، 460، ج4، ص401، 370.

(27) م.ن، ج4، ص369.

(28) م.ن، ج3، ص407.

(29) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج1، ص125.

(30) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص268، 396.

العطافية⁽¹⁰⁾. ومقبرة المعافى بن عمران⁽¹¹⁾. وذكر موضع الدفن بالقرب من الدور المعروفة كقوله: "ودفن قريبا من دار البساسيري⁽¹²⁾".

مقابر الجانب الغربي

ومن مقابر هذا الجانب وأشهرها مقبرة باب حرب⁽¹³⁾. دفن بها عدد لا يحصى ممن ترجم لهم ابن الديلمي في كتابه. وذكر هذه المقبرة بإسم آخر لها مقبرة الامام أحمد وهو أحمد حنبل (ت241هـ/855م) المدفون بها. ولكي لا يشكل على القارئ فيظن أنهما مقبرتان فيستدرك ويقول: "مقبرة الامام أحمد هي مقبرة باب حرب⁽¹⁴⁾".

ومن المقابر التي ذكرها ابن الديلمي مقبرة قريش⁽¹⁵⁾. وهي أول مقبرة في بغداد بالجانب الغربي منها وأول من دفن بها جعفر بن أبي جعفر المنصور المتوفى سنة (150هـ/767م) ودفن بها الامامان موسى بن جعفر و محمد الجواد⁽¹⁶⁾. ولا يزال مشهدهما

ويحدد موضع الدفن بمقبرة الخيزران عند قبر أحد العلماء المعروفين والمدفونين بها بقوله: "دفن بمقبرة الخيزران ظاهر مشهد أبي حنيفة بالجانب الشرقي عند ابي بكر الشبلي الصوفي"⁽¹⁾.

ومن مقابر الجانب الشرقي ذكر مقبرة المالكية المنسوبة الى أحمد بن مالك الخزاعي وحدد موضعها قريبا من الرصافة⁽²⁾. ومقبرة درب الخبازين⁽³⁾. والمقبرة الوردية (مقبرة عمر السهروردي)⁽⁴⁾. ويحدد موضع الدفن فيها عند قبر أحد العلماء المعروفين والمدفونين بها كقوله: "ودفن بالمقبرة الوردية عند شيخه ابي الحسن بن الخل"⁽⁵⁾. أو قوله: "ودفن الى جنب أبيه بصومعته قريبا من قبر السبتي"⁽⁶⁾. ومقبرة لم يسم اسمها حدد موضعها برأس المختارة⁽⁷⁾. وأشار الى مقابر أخرى في هذا الجانب من بغداد كمقبرة الزرادين بالمأمونية⁽⁸⁾. والمقبرة العطافية⁽⁹⁾. ومقبرة الدبنكية مقابل العطافية

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج4، ص499.

(2) م.ن، ج2، ص481.

(3) م.ن، ج2، ص517، 431، ج3، ص264، 26.

(4) م.ن، ج4، ص64.

(5) م.ن، ج2، ص269.

(6) م.ن، ج4، ص449. وقبر السبتي هو قبر احمد بن هارون الرشيد قيل له السبتي لانه كان يكسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه في سائر ايام الاسبوع، ويتفرغ للعبادة، وأثر الاقطاع والعبادة والعزلة، توفي سنة 184هـ. ويقع قبره بالقرب من قبر النذور. مصطفى جواد، واحمد سوسة دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1378هـ/1958م، ص320، هامش رقم 2. ويذكر ابن الجوزي ان قبر السبتي غرق سنة 446هـ. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، د.ت ج8، ص286.

(7) م.ن، ج4، ص78.

(8) م.ن، ج2، ص534، ج4، ص183.

(9) م.ن، ج2، ص527، 408، 467.

(10) م.ن، ج4، ص582.

(11) م.ن، ج4، ص403.

(12) م.ن، ج4، ص457.

(13) انظر على سبيل المثال واختصارا نظرا للعدد الكبير الذي لايسع ذكره في هذا البحث: ج1، ص188، 195، 185، 197، 209، ج2، ص8، 90، 62، 64، 72، 76، ج3، ص176، 181، 168، 170، 172، 148، 155، 117، 125، 135، 72، 83، 34، 36، 38، 47، 50، ج4، ص88، 89، 86، 81، 74، 79، 71، 69، 46، 47، 49.

(14) م.ن، ج4، ص439. وباب حرب نسبة الى حرب بن عبد الله صاحب حرس ابي جعفر المنصور (ت147هـ)، واليه تنسب محلة الحرية الخليلي البغدادي: تاريخ بغداد، ج1، ص85.

(15) ذيل تاريخ مدينة السلام

ج2، ص39، 97، 194، ج3، ص131، 154، 227، ج4، ص

558، 316، 497، 509، 191.

(16) تاريخ بغداد، ج1، ص120.

قائمين الى يومنا هذا .وأشار الى مقبرة الشونيزي حددها بالجانب الغربي دون تحديد موضعها تحديدا دقيقا⁽¹⁾. في حين أن الخطيب البغدادي حدد موضعها تحديدا دقيقا بقوله: "ومقبرة الشونيزي ،فيها قبر سري السقطي وغيره من الزهاد وهي وراء المحلة المعروفة بالتوتة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي"⁽²⁾.

وممن المقابر الاخرى التي أشار اليها مقبرة باب الدير⁽³⁾. وهي المقبرة المدفون بها معروف الكرخي . وذكره هذه المقبرة بمقبرة معروف الكرخي⁽⁴⁾. وأشار الى مقبرة الطبري وحدد موضعها بالرخجية⁽⁵⁾. ولم بالرخجية⁽⁵⁾. ولم يشر اليها الخطيب البغدادي لعلها استحدثت بعده.

وحدد ابن الديلمي موضع الدفن بالجانب الغربي عند قبر أحد شيوخ الشافعية المعروفين بقوله: "ودفن بالجانب الغربي عند قبر ابي الحسن الاشعري بمسرة الروايا"⁽¹¹⁾ او قوله: "دفن بباب حرب عند دكة بشر بن الحارث الى جنب كرم الزاهد"⁽¹²⁾. وقوله: "دفن بمقبرة باب الشام عند مشهد إسماعيل بن جعفر"⁽¹³⁾.

ومن المقابر التي ذكرها ابن الديلمي مقابر الصوفية وسأها بمقبرة رباط الزوزني وحدد موضعها بقوله: "محاذي جامع المنصور"⁽⁶⁾. ومقبرة جامع

وحدد مواضع بعض المقابر تحديدا دقيقا كقوله: "ومقبرة باب الشام بين الحرم الطاهري والنصرية"⁽¹⁴⁾. ومقبرة باب البصرة عند رباط الزوزني⁽¹⁵⁾.

وذكرها ابن الديلمي مقابر الصوفية وسأها بمقبرة رباط الزوزني وحدد موضعها بقوله: "محاذي جامع المنصور"⁽⁶⁾. ومقبرة جامع

وأشار ابن الديلمي الى عدد من التراب وهي موضع الدفن وبلغ عدد ما ذكره منها 32 تربة⁽¹⁶⁾. ومشيروا الى الذين دفنوا فيها من العلماء او من أرباب المناصب والرجال البارزين وغيرهم .وذكر عددا

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام ،ج1، ص 450، 385، 440، 444، 385، 444، 366، 263، 306، 236، ج2، ص 527، 488، 435، 181، 221، 291، 319، 363، 434، 158، 156، 118، 122، ج3، ص 367، 374، 358، 335، 328، 159، 226، 260، 320، ج4، ص 394، 424، 443، 332، 362، 387، 292، ج5، ص 66، 101.

(7) م،ن،ج3، ص387، 419، 505، 548، 2، ج3، ص472، ج4، ص91، 215، 328، 337، 353، 377، 429، (8) م،،ج1، ص186، ج2، 567، ج3، ص461، 422، ج4، ص206، 199.

(2) تاريخ بغداد، ج1، ص122. ودفن بها الشيخ الجنيد وتسمى حاليا تربة الشيخ جنيد .مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد، ص89.

(9) م،ن،ج3، ص48. (10) م،ن،ج4، ص144. ومشهد عون ومعين هما اولاد الامام علي رضي الله عنه وقد جرف نهر دجلة هذا المشهد .مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد، ص241.

(3) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج4، ص61. (4) م،ن،ج1، ص 415، ج2، ص143، 198، 201، 374، 385، 39، ج3، ص167، 180، 191، 348، ج4، ص 156، 206، 213، 362، 546.

(11) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص175. (12) ذيل تاريخ مدينة السلام ،ج4، ص595. (13) م،ن،ج4، ص241. (14) م،ن،ج3، ص378، 482، 241، 154. (15) م،ن،ج2، ص180، 45، ج4، ص333.

(5) م،ن،ج3، ص311. (6) م،ن،ج1، ص363، 523، ج2، ص345، ج3، ص 165، 499، 528، ج4، ص37، 111، 375، 429.

(16) انظر فهرس كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام، ج5، الفهرس ،ص433-434.

وحدد موضعها بمشرفة درب دينار⁽⁹⁾. والمدرسة الثقتية⁽¹⁰⁾.

ومدرسة الشيخ عبد القادر الجيلي (مدرسة الخرمي)⁽¹¹⁾. ومدرسة أخرى بباب الازج لم يسم إسمها⁽¹²⁾. والمدرسة البهائية القريبة من المدرسة النظامية⁽¹³⁾. والمدرسة المغيثة⁽¹⁴⁾.

ومن مدارس الجانب الشرقي الاخرى ذكر ابن الديثي مدرسة أبي النجيب السهروردي⁽¹⁵⁾. ومدرسة أبي حنيفة⁽¹⁶⁾. والمدرسة الاسباباذية وحددها بين الدررين⁽¹⁷⁾. ولم يوضح ما المقصود بالدررين. ومدرسة ابن بقشلان بباب العامة⁽¹⁸⁾. ومدرسة ابن بكروس⁽¹⁹⁾. والمدرسة الشاطئية (مدرسة بنفشا)⁽²⁰⁾. ومدرسة زيرك بسوق العميد⁽²¹⁾. والمدرسة الغياثية الشاطئية وعرف بها بقوله: "المعروفة بمدرسة السلطان" وحدد موضعها على نهر دجلة شرقي بغداد⁽²²⁾. والمدرسة الفخرية معرّفًا بها

من المشاهد: مشهد اسماعيل بن جعفر بمقبرة باب الشام⁽¹⁾ ومشهد ابي حنيفة⁽²⁾. ومشهد بباب ابرز⁽³⁾. ومشهد ذو المنارة بمقبرة باب ابرز⁽⁴⁾. ومشهد ومشهد عبيد الله قريب من قبر السبتي بالجانب الشرقي⁽⁵⁾. ومشهدعون ومعين اللذين مر ذكرهما، ومشهد موسى بن جعفر⁽⁶⁾. ومشهد النذور عند السبتي وهو مشهد عبيد الله العلوي⁽⁷⁾.

إنّ مقابر بغداد التي ذكرها ابن الديثي البالغ عددها 29 مقبرة دفن بها علماء بغداد لهو مؤشر على أنّ هذه المدينة العريقة حتى وفاة ابن الديثي وما بعدها بقيت إحدى وأهم مراكز الحركة الفكرية في الدولة العربية الاسلامية ولم يتوقف نشاط علماءها حتى في عصورها الاخيرة.

المدارس والربط ودور العلم

يحدد ابن الديثي مواقع المؤسسات العلمية كالمدارس والربط ودور العلم. ففي الجانب الشرقي بلغ عدد المدارس التي ذكرها عشرين مدرسة، وبمحلة باب الازج لوحدها ذكر سبعة مدارس وهو مؤشر على سعة هذه المحلة. ومن هذه المدارس: مدرسة ابراهيم بن دينار النهرواني⁽⁸⁾. والمدرسة التنشئية وحدد

(9) م.ن، ج.1، ص.404، ج.3، ص.95.

(10)

م.ن، ج.2، ص.531، ج.3، ص.31، ج.4، ص.216، 567، ج.5، ص.135.

(11) ذيل تاريخ مدينة السلام

ج.2، ص.568، ج.4، ص.119، 168، ج.5، ص.75.

(12) م.ن، ج.4، ص.168.

(13) م.ن، ج.2، ص.29، ج.3، ص.258.

(14) م.ن، ج.4، ص.209.

(15) م.ن، ج.4، ص.445، 97.

(16) م.ن، ج.3، ص.4، 1، 5، 4، 3، ج.4، ص.156، 208.

(17) م.ن، ج.2، ص.171.

(18) م.ن، ج.3، ص.205.

(19) م.ن، ج.2، ص.357، ج.3، ص.29.

(20) م.ن، ج.4، ص.119، ج.5، ص.75.

(21) م.ن، ج.1، ص.183، ج.4، ص.36، 117.

(22) م.ن، ج.1، ص.299، ج.2، ص.15، 544.

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج.3، ص.241.

(2) م.ن، ج.305، 356، 404، 1.

ج.2، ص.103، 209، 2، 267، ج.3، ص.97، 200، 375، ج.4،

35، 117، 118، 28، 29.

(3) م.ن، ج.1، ص.352.

(4) م.ن، ج.4، ص.584.

(5) م.ن، ج.4، ص.405، 465، 470.

(6) م.ن، ج.293، 386، 429، 1، ج.2، ص.55، 97، 132، ج.3،

129، 131، 140، 154، ج.4، ص.253، 316، 198، 191.

(7) م.ن، ج.3، ص.460.

(8) م.ن، ج.2، ص.453.

والاخير اهتموا بالجانب الشرقي من بغداد وأكثروا فيه العمران أكثر من اهتمهم بالجانب الغربي ؟. ويبدو أن العصر العباسي الاخير استحدثت فيه محلات وبنيت المدارس التي أشار إليها ابن الديبشي وكان معظمها في الجانب الشرقي من بغداد⁽⁸⁾. لذا لم نجد إشارة عند الخطيب البغدادي الى هذه المدارس لانها بنيت في القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي أي بعد وفاته بسنين . وإنّ العمران قد اتسع في الجانب الشرقي من بغداد وامتد حول دار الخلافة وحريمها وأسوارها وشيد الناس حول اسوارها المحلات والاسواق والدور التي اصبحت أصل مدينة بغداد التي بقيت حتى العصور العباسية الاخيرة⁽⁹⁾. أمّا الجانب الغربي فقد ذكر ابن جبير (ت614هـ/1217م) وهو معاصر لابن الديبشي أنّ الخراب قد عمه واستولى عليه على أيامه وأنه يحتوي على سبع عشرة محلة ، كلٌّ منها عبارة عن مدينة مستقلة وقال ان عمارة الجانب الشرقي محدثة⁽¹⁰⁾.

اما **الربط** فقد ذكر ابن الديبشي 36 رباطا توزعت على الجانبين الشرقي والغربي. ففي محلة باب الازج ذكر أربعة اربطة: رباط البرهان علي الغزنوي⁽¹¹⁾. ورباط ثقة الدولة الابري⁽¹²⁾. ورباط ابن العوادة قريب من دجلة⁽¹³⁾. ورباط عوض بن سلامة الغراد بقطيعة باب الازج⁽¹⁴⁾. ورباط آخر

ومحددا موضعها بقوله: " مدرسة فخر الدولة أبي المظفر المطلب بعقد المصطنع والمسماة بمدرسة دار الذهب"⁽¹⁾. والمدرسة القيصرية وحدد موضعها بالقرب من رباط الشيخ ابي النجيب السهروردي⁽²⁾. والمدرسة الكمالية بباب العامة⁽³⁾. والمدرسة الموفقية حددها بقوله: "على دجلة برأس درب زاخي"⁽⁴⁾. والمدرسة النظامية⁽⁵⁾.

اما مدارس الجانب الغربي فلم يذكر منها ابن الديبشي سوى مدرستين هي: مدرسة بنتها بنفسها بباب الشعير بين محلة باب البصرة والنصرية⁽⁶⁾. ومدرسة السيدة زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله حددها بقوله: " المجاورة لتربتها"⁽⁷⁾.

ان الاختلاف في عدد المدارس بين الجانبين الشرقي والجانب الغربي من بغداد يثير التساؤلات ، فهل ياترى أنّ الخلفاء العباسيين في العصر العباسي

(1)

م.ن، ج2، ص172، 384، ج3، ص144، ج4، ص549، 443، 260.

(2) م.ن، ج2، ص184.

(3) م.ن، ج1، ص280، ج4، ص538.

(4) ن، ج2، ص227، ودرب زاخي هو شارع المتنبى حاليا. انظر: مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد، ص183.

(5) م.ن، انظر على سبيل المثال نظرا لعدد الصفحات التي لا يمكن حصرها في هذا البحث: ج1، ص159، 195، 227، ج2، ص297، 321، 38، 53، ج3، ص323، 348، 353، ص470، 23، 26، 31، 66، ج4، ص470.

(6) م.ن، ج5، ص467، 99، 82، 62، 53، 33.

(7) م.ن، ج4، ص119، ج5، ص75.

(8) م.ن، ج2، ص184، 384، ج4، ص474، 62، 56، وترتيبها اليوم بالقرب من مقبرة الشيخ معروف الكرخي وقتها المعروفة بالمخروطية.

(8) مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد، ص165.

(9) م.ن، ص16.

(10) ابو الحسين محمد ابن احمد الكناني الاتدلسي، رحلة ابن جبير ، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1384هـ / 1964م، ص200-201.

(11) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص162.

(12) م.ن، ج3، ص558.

(13) م.ن، ج2، ص436.

(14) م.ن، ج4، ص600.

المطلب⁽¹³⁾. ورباط شيخ الشيوخ (أبي البركات اسماعيل بن احمد النيسابوري)⁽¹⁴⁾. ورباط سعادة لم يحدد موضعه⁽¹⁵⁾. ورباط مجاور لمشهد النذور عند قبر السبتي⁽¹⁶⁾. ورباط الارجواني بدر زاهي⁽¹⁷⁾. ورباط الزاهدة بدر البقر بالظفرية⁽¹⁸⁾. ورباط آخر حدد موضعها بالقصر من دار الخلافة⁽¹⁹⁾.

وبالجانب الغربي ذكر ابن الديلمي عددا من الربط ذكر بعضها بأسمائها وحدد مواضعها وبلغ عدد مذكره سبع أربطة. رباط ابن المحلبان المعروف برباط البسطامي على نهر دجلة⁽²⁰⁾.

ورباط الزوزني مقابل جامع المنصور⁽²¹⁾. ورباط الخليفة على نهر دجلة مجاور لتربة الجهة السلجوقية⁽²²⁾.

ورباط العميد⁽²³⁾. ورباط لم يسم اسمه حدد موضعه على نهر عيسى بمحلة الشحاذين⁽²⁴⁾. ورباط الشونيزي مقابل مقبرة الشونيزي⁽²⁵⁾. ورباط أبي المظفر ابن البل الدوري⁽²⁶⁾.

باب الازج لم يسم اسمه⁽¹⁾. وحدد مواضع بعض الربط وأهمل بعضها الاخر، فحدد بعضها بالجانب الشرقي:

رباط الشيخ ابي النجيب السهروردي⁽²⁾. ورباط بهروز حدده بقوله: "سوق المدرسة النظامية على دجلة بالجانب الشرقي"⁽³⁾ ولعله نفس الرباط الذي ذكره بالقول: ورباط للصوفية عند سوق المدرسة النظامية⁽⁴⁾. ورباط صدقة بن الحسين بقراح القاضي في الجانب الشرقي⁽⁵⁾. وهناك عدد من الربط حدد مواضعها بقرب جامع او ضمن محلة او قرب مشهد معروف او في أحد الدروب من ذلك قوله: "رباط الكاتبة شهدة الايري برحبة جامع القصر"⁽⁶⁾. رباط بالمأمونية⁽⁷⁾. ورباط القيصرية قريب من الريان⁽⁸⁾. ورباط ابي البركات الاتباري في الخاتونية الخارجة⁽⁹⁾.

ورباط للمتصوفة قريبا من محلة الجعفرية⁽¹⁰⁾. ورباط ابي بكر ابن الشروطي بقراح ظفر⁽¹¹⁾. ورباط أبي المظفر الزنجاني بقراح القاضي⁽¹²⁾. ورباط النساء بقراح رزين بناه فخر الدولة ابي

(13) م.ن.ج.3، ص.144.

(14)

م.ن.ج.1، ص.188، ج.2، ص.37، ج.3، ص.315، ج.4، ص.93، ج.5، ص.124.

(15) م.ن.ج.1، ص.249.

(16) م.ن.ج.3، ص.460.

(17) م.ن.ج.3، ص.323.

(18) م.ن.ج.4، ص.529.

(19) م.ن.ج.4، ص.501.

(20) م.ن.ج.2، ص.527، ج.4، ص.284.

(21) م.ن.ج.2، ص.37، 274، 434.

(22) م.ن.ج.2، ص.464، ج.4، ص.283.

(23) م.ن.ج.4، ص.291.

(24) م.ن.ج.1، ص.524.

(25) م.ن.ج.3، ص.354، ج.4، ص.180، 338.

(26) م.ن.ج.1، ص.524.

(1) م.ن.ج.2، ص.436.

(2) م.ن.ج.2، ص.118.

(3) م.ن.ج.2، ص.212، 429، 478، ج.3، ص.26، 499.

(4) م.ن.ج.2، ص.26.

(5) م.ن.ج.3، ص.400، 401.

(6) م.ن.ج.3، ص.456.

(7) م.ن.ج.4، ص.540.

(8) م.ن.ج.4، ص.582.

(9) م.ن.ج.4، ص.54.

(10) م.ن.ج.4، ص.415. وانظر رباط ابن الصلابا بالقرية ج.4، ص.314.

(11) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج.4، ص.50.

(12) م.ن.ج.4، ص.252.

اما أسواق الجانب الغربي فهي السوق الجديد⁽⁴⁾. وسوق المارستان العضدي⁽⁵⁾. وهذا السوق السوق لم يرد عند الخطيب البغدادي لانه انشيء في الايام المتاخرة. فقد ذكر مصطفى جواد أن سوق المارستان العضدي أنشيء في الايام المتاخرة⁽⁶⁾.

واذا نظرنا الى الاسواق عند الخطيب البغدادي وقارناها مع ما ذكره ابن الديبثي لوجدنا أن قسما من الاسواق لم ترد عند ابن الديبثي مثل: سوق السلاح⁽⁷⁾، سوق الصفارين⁽⁸⁾ وسوق العتيقة⁽⁹⁾. وسوق العطش⁽¹⁰⁾. وسوق القصابين⁽¹¹⁾. وسوق الكرخ⁽¹²⁾. وسوق دار البطيخر⁽¹³⁾. وبالمقابل فان الاسواق التي ذكرها ابن الديبثي لم نجدها عند الخطيب البغدادي. ولعل هذه الاسواق التي ذكرها ابن الديبثي قد استحدثت في الفترة المتاخرة. وإن سوق السلاح وسوق العطش وسوق الرصافة قد خربت خرابا فاحشا حتى لم يترك النقض جدارا قائما ولا مسجدا باقيا⁽¹⁴⁾. ذكر ذلك هلال بن المحسن المعروف بالصايي (ت448هـ/ 1056م) بناء على مشاهداته. لذلك لم نجد لها ذكرا عند ابن الديبثي.

ومما هو جدير بالملاحظة أن هناك فرق في عدد الربط بين الجانب الشرقي والجانب الغربي وذكرنا سبب هذا الاختلاف عند ذكر المدارس. وقلنا أن العمران في الجانب الشرقي امتد الى خارج دار الخلافة في حين أن الجانب الغربي عم فيه الخراب حسب ما شاهده ابن جبير في أثناء رحلته الى بغداد. وأن هذه الربط سكنها العلماء والمتصوفة أسهمت في النهضة العلمية لمدينة بغداد. ويعطينا إنتشار الربط صورة عن خطط مدينة بغداد وما فيها من معالم عمرانية وحضارية، سلط الضوء عليها ابن الديبثي ولم نجد لها ذكر عند الخطيب البغدادي ربما أن أغلبها استحدثت في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

الاسواق والدور المشهورة

تعطينا الاسواق هي الاخرى صورة دقيقة لخطط بغداد. وتحمل بعضها صفة محال إذا توسعت وتعددت دورها⁽¹⁾. فقد كان سوق الثلاثاء وسوق يحيى ب(محلة مشهد أبي حنيفة) وسوق المدرسة النظامية وسوق العميد وسوق السلطان المؤدي الى سوق الثلاثاء من اسواق الجانب الشرقي⁽²⁾. ومن الاسواق التي ذكرها ابن الديبثي بمحلة باب الازج: سوق الطعام وسوق الكتان، وسوق الغزل⁽³⁾. ولا يزال الغزل⁽³⁾. ولا يزال سوق الغزل قائما الى يومنا هذا ومنارته شاخصة سميت باسم السوق.

(4) م.ن، ج2، ص460، ج3، ص374.

(5) م.ن، ج2، ص377، ج3، ص83.

(6) دليل خارطة بغداد، ص141.

(7) تاريخ بغداد، ج3، ص236، 264.

(8) م.ن، ج3، ص212، ج5، ص58.

(9) م.ن، ج1، ص90.

(10) م.ن، ج93، ص1.

(11) م.ن، ج80، ص1.

(12) م.ن، ج2، ص338.

(13) م.ن، ج1، ص81.

(14) مناقب بغداد، ص33.

(1) الحكيم: حسن عيسى، خطط بغداد في كتاب المنتظم لابن الجوزي، الندوة العلمية لقسم التاريخ للفترة من 5-7 ايار 1990م، وتحت عنوان بغداد في التاريخ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، ص65.

(2) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص482، ج3، ص499، 293، ج4، ص588، 288، 156، 208، 395، 193.

(3) م.ن، ج2، ص406، 280، 476.

بالحریم الطاهري⁽¹²⁾. ودار القطان مجاور لجامع المنصور⁽¹³⁾. ودور أخرى كدار البطيخ⁽¹⁴⁾. وذكر دار الملك ولم يحدد موضعه⁽¹⁵⁾. وأشار ابن الديني الى القصور في مدينة بغداد كقصر دار الخلافة⁽¹⁶⁾. وقصر بني المامون⁽¹⁷⁾.

وقصر التاج بدار الخلافة⁽¹⁸⁾. وقصر عيسى⁽¹⁹⁾. ولم يحدد مواضعها ولم يعرف بها في حين ان الخطيب البغدادي حدد مواضعها وعرف بها⁽²⁰⁾.

الانهار

أشار ابن الديني الى بعض أنهار مدينة بغداد كنهري عيسى ومايقع عليها من قرى ومحال. فذكر قرية الفارسية من قرى نهر عيسى محمدا موضعها بقوله: "مجاورة للمحوّل"⁽²¹⁾ وقرية

براندس⁽²²⁾. وقرية الدرزيينية⁽²³⁾. وقرية الياسرية⁽²⁴⁾. وأشار الى ناحية صرصر التي تقع على

اما الدور المشهورة التي ذكرها ابن الديني فقد حدد مواضعها بالنسبة لمحال بغداد وما يتفرع منها من دروب وشوارع. ففي الجانب الشرقي تقع دار الخلافة على شاطيء دجلة⁽¹⁾. ودور الوزراء: دار الوزارة المقابلة لباب النوي⁽²⁾. ودار الامير أحمد بن نظام الملك عند المدرسة النظامية⁽³⁾. ودار البساسيري بباب الازج⁽⁴⁾. ودار ابن الزينبي بباب عليان⁽⁵⁾. ودار ابن الصاحب بباب العامة⁽⁶⁾. ودار الوزير سعيد بن علي بن أحمد بن الحسين بباب النوي ويعرف بسكنى قياز الملقب قطب الدين⁽⁷⁾. ودار الوزير أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء⁽⁸⁾. ودار الوزير ابن هبيرة بباب العامة⁽⁹⁾.⁽⁷⁾..

وفي الجانب الشرقي دور أخرى تعود الى أحد رجالات الدولة وأحد موالى هارون الرشيد ونسبت اليه الدار وهي دار دينار⁽¹⁰⁾.

وبالجانب الغربي ذكر دارزيدة على نهر دجلة⁽¹¹⁾. ودارالنتيب أبي عبد الله بن المعمر العلوي

(11) م.ن.ج.2، ص.420.

(12) م.ن.ج.1، ص.374.

(13) م.ن.ج.3، ص.539، ج.4، ص.8. ودار القطان كان قديما ديوانا للخليفة ابي جعفر المنصور اضيفت لجامع المنصور. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد، ص.56.

(14) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج.4، ص.579. ودار البطيخ محلة ببغداد كان يباع فيها الفواكه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج.2، ص.419.

(15) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج.2، ص.232، ج.3، ص.151. لم اجد له توضيح عند ياقوت الحموي.

(16) م.ن.ج.3، ص.28.

(17) م.ن.ج.3، ص.152.

(18) م.ن.ج.2، ص.541، 349، ج.3، ص.559، ج.4، ص.183.

(19) م.ن.ج.2، ص.250، ج.3، ص.56، 27.

(20) تاريخ بغداد، ج.1، ص.99.

(21) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج.3، ص.137.

(22) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج.3، ص.502.

(23) م.ن.ج.3، ص.116.

(24) م.ن.ج.4، ص.380.

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج.1، ص.164، 182، 195، 222، ج.2، ص.140، 261، 320، ج.3، ص.116، 103، 56، 48.

28، ج.4، ص.34، 117، 175، 330، ج.5، ص.93.

(2) م.ن.ج.1، ص.220.

(3) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج.3، ص.353.

(4) م.ن.ج.2، ص.541، ج.4، ص.133، ج.4، ص.484.

(5) م.ن.ج.4، ص.452.

(6) م.ن.ج.3، ص.451.

(7) م.ن.ج.1، ص.140، 161، 202، 336.

(8) م.ن.ج.4، ص.344.

(9) م.ن.ج.2، ص.349.

(10) م.ن.ج.4، ص.315. ودار دينار منسوبة الى دينار بن عبد الله من موالى الرشيد وكان عظيما ايام المامون وهي محلتان الكبرى والصغرى، وهي في الحانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج.2، ص.419.

احترقت سنة (488هـ / 1095م) وصارت تلولا لفتنة كانت بينهم وبين محلة الارحاء⁽¹²⁾.

ان عدد الانهر التي ذكرها الخطيب البغدادي 18 نهرا⁽¹³⁾. في حين أن ابن الديلمي لم يذكر من الانهر سوى أربعة منها ولعل إندثار الانهر التي أشار اليها ياقوت الحموي يفسر لنا هذا الفرق .

البساتين

كان البستان عند البغداديين يسمى قراح⁽¹⁴⁾. وأشار ابن الديلمي الى عدد من هذه البساتين كقراح أبي الشحم شرقي بغداد⁽¹⁵⁾. وقراح ظفر⁽¹⁶⁾. وقراح القاضي⁽¹⁷⁾. وذكر لفظ البستان مشيرا الى البستان الذي يقع قرب المدرسة النظامية⁽¹⁸⁾. وبستان ابن الشمحل⁽¹⁹⁾. وبستان التاج بدار الخلافة⁽²⁰⁾. والبستان الكبير والبستان الصغير بالمأمونية⁽²¹⁾.

ومما سبق فان ابن الديلمي أعطى صورة واضحة عن خطط مدينة بغداد وحدد معالمها من محلات ودروب ومساجد ومقابر ومدارس وأنهر وبساتين فقسم منها كانت لاتزال موجودة في عهده وقسما آخر قد اندرس وتغيرت محلاتها وتبدلت

نهر عيسى⁽¹⁾. ونهر القلائين التي تقع عليه محلة القلائين ودرب شماس في الجانب الغربي⁽²⁾. وأشار الى نهر المعلى الذي تقع عليه محلة تل الزبيبية من طرف بغداد الشرقي⁽³⁾. ونهر الملك الذي تقع عليه قرية قابوس⁽⁴⁾. وقرية فزينا وقرية قلوبه من قرى نهر الملك⁽⁵⁾. وأشار الى دسكرة نهر الملك⁽⁶⁾. ولم⁽⁶⁾. ولم يشر ابن الديلمي الى الانهار التي ذكرها الخطيب البغدادي مثل نهر بطاطيا الذي يمر بمحلة الحربية⁽⁷⁾. ونهر الصراة⁽⁸⁾. ونهر طابق⁽⁹⁾. ونهر الدجاج والرغيل ونهر كرخايا⁽¹⁰⁾. وقد تعطلت هذه الانهار ودُرس أكثرها حتى لا يوجد لها أثر على عهد ياقوت الحموي⁽¹¹⁾. وهو معاصر لابن الديلمي لذا لم يشر اليها في كتابه. لذا فان هذه الانهار التي أصابها الاندثار غيرت من خطط بغداد في عهد ابن الديلمي عما كان عليه في أيام الخطيب البغدادي فضلا عن حدوث بعض الكوارث والفتن ادت الى اندراس بعض المحلات فعلى سبيل المثال : فان محلة نهر طابق في الجانب الغربي من بغداد التي تقع على نهر طابق

(12) م.ن، ج4، ص321.

(13) انظر فهرس تاريخ بغداد ص592-594.

(14) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص315.

(15) ذيل تاريخ مدينة

السلام/ج1، ص333، 446، ج2، ص56، 472، ج3، ص347، ج4، ص409.

209.

(16) م.ن، ج3، ص282، 283، 62، 63، ج4، ص102، 50.

(17) م.ن، ج2، ص441، ج3، ص400، ج4، ص252، 437.

(18) ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص533.

(19) م.ن، ج2، ص349.

(20) م.ن، ج2، ص220، ج4، ص509.

(21) م.ن، ج2، ص220، ج4، ص365، 509، 533.

(1) م.ن، ج2، ص237، 309.

(2) م.ن، ج2، ص220، 460، 562.

(3) م.ن، ج1، ص279، ج3، ص103، ج4، ص266.

(4) م.ن، ج3، ص94، 524.

(5) م.ن، ج1، ص212، ج3، ص351.

(6) م.ن، ج1، ص382، ج2، ص415.

(7) تاريخ بغداد، ج1، ص113، 134.

(8) م.ن، ج1، ص80، 86، 92، 33.

(9)

م.ن، ج1، ص79، ج2، ص221، ج3، ص38، ج4، ص180، ج5، ص382.

(10) معجم البلدان، ج4، ص446-447.

(11) م.ن، ج4، ص446.

وبقيت بنفس الامكنة منها : تربة الشيخ معروف الكرخي التي كانت مقبرتها تعرف بمقبرة باب الدير والتي اشار اليها ابن الديبثي ومسجد الجنائز المجاور لهذه التربة وتربة الشيخ جنيد الحالية وهي المقبرة التي وردت عند ابن الديبثي باسم مقبرة الشونيزي وقد دفن فيها سري السقطي والجنيد وغيرهما من الزهاد⁽⁵⁾. هذا فضلا عن تغيير اسماء المحلات حتى اخذت اسمائها من اسماء الاولياء فمحلة باب الحلبة او باب الازج صارت "محلة باب الشيخ عبد القادر" ومقابر قريش ومنها المشهد الكاظمي صارت " الكاظمين" ثم الكاظمية، ومقابر الخيزران صارت "محلة ابي حنيفة" ثم المعظم ثم الاعظمية ومحلة باب ابرز صارت "محلة قمر الدين" لانه مدفون فيها، ومقبرة الزرادين صارت "محلة الشيخ سراج الدين والمحلة الصدرية" وغيرها من المحلات⁽⁶⁾. فهذه المشاهد الثلاث: مشهد الكاظمين وقبر احمد بن حنبل وقبر معروف الكرخي في الجانب الغربي ومشهد ابي حنيفة، ومشهد عب القادر الكيلاني في الجانب الشرقي، ولا تزال هذه الابنية والمشاهد قائمة الى اليوم وفي مواضعها الاصلية عدا قبر احمد بن حنبل فانه لم يبق له اثر منذ القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي على اثر فيضان دجلة الذي غمرته المياه وجرفته فلم يبق له اثر⁽⁷⁾.

المؤسسات الصحية

اشار ابن الديبثي الى البيمارستانات وهي مستشفيات لعلاج المرضى. ومن هذه البيمارستانات التي اشار اليها ابن الديبثي المارستان التنشي ولم يحدد

اسماؤها. وتسببت الكوارث من غرق وحرائق وفتن في اندثارها. فاشارت كتب التاريخ الى هذه الحوادث فيذكر ابن الجوزي (ت597هـ / 1200) في سنة (467هـ / 1074م) وقعت نار في محلة نهر المعلى فأنت على السوق جميعه وأحرقت اثنين وثمانين دكانا غير الدور وأصاب النار درب فراشة وغيره⁽¹⁾. وتكرر وغيره⁽¹⁾. وتكرر هذا الحريق في سنة (551هـ / 1156م) وفي سنة (558هـ / 1162م)⁽²⁾. ولم يشر ياقوت الحموي الى درب فراشة ويبدو أنه لم يبق له أثر في أيامه على عكس ابن الديبثي الذي أشار الى هذا الدرب وذكر من ساكنيه الشاعر أحمد بن المؤمل بن الحسن العدواني المتوفى سنة 598هـ / 1201م. ومن ساكني هذا الدرب أيضا ذكر إسماعيل بن المظفر بن عبد الله الدباس المعروف بابن الاقفاصي المتوفى سنة (615هـ / 1218م)⁽³⁾ (7). وهذا يعني يعني أن هذا الدرب لم يحترق جميعه، او ربما عمّر من جديد، والذي يدل على ذلك أن في سنة (700هـ / 1300م) توفي الملك إمام الدين يحيى البكري القزويني صاحب ديوان بغداد بالحلة، وحملت جثته الى بغداد فدفن في مدرسته بدرب فراشا⁽⁴⁾.

ان الذي بقي من الاماكن والتي لا تزال الى الان مشاهد تاريخية لها أهميتها الخططية

(1) المنتظم، ج16، ص167.

(2) م.ن، ج18، ص156، 164.

(3) تاريخ مدينة السلام، ج2، ص406، 512.

(4) ابن القوطي: كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد البغدادى (ت723هـ / 1323م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ط1، تحقيق مهدي النجم، منشورات مجّد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ / 2003م، ص339.

(5) مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد، ص89.

(6) م.ن، ص249.

(7) مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد، ص204.

الاختلاف في عدد الابواب يعود الى أنّ الكثير منها زال أثرها على عهد ابن الديبثي. وينطبق هذا الاحتمال على كثير من الدروب التي بلغ عدد مآذره ابن الديبثي 46، وعند الخطيب البغدادي 48، وإنّ بعض الدروب لها أسماء لم ترد عند ابن الديبثي، وهذا التغير ربما يعود الى ان قسماً من هذه الدروب قد زالت ولم يعد لها اثر على عهد ابن الديبثي. وإنّ بعض هذه الدروب بقي عامراً. وإنّ ابن الديبثي لم يذكر ما عرى خطط بغداد من تبدل وتغير الا اشارة واحدة عندما ذكر محلة التستريين قال انها خربت .

اما الانهار فقد وردت عند الخطيب البغدادي بالتفصيل وذكر ان قسماً من هذه الانهار قد تعطلت ولم يبق لها اثر لذلك لم نجد لها ذكر عند ابن الديبثي .

ان كتاب ابن الديبثي كشف عن اسماء المحلات والدروب والمساجد والجوامع والمقابر والاسواق والمدارس والربط التي بقيت عامرة في عهده حتى المحلات التي أصابها الخراب ذكرها وذكر من سكنها في القرن السادس والسابع للهجرة وهذا يدل على انها عمّرت بعد خرابها.

إنّ بعض الاماكن التي وردت عند ابن الديبثي لازالت باقية الى يومنا هذا مع تغير في أسمائها .

إنّ مآذره ابن الديبثي لمحلات بغداد ومساجدها ودورها وقصورها ومدارسها وما بقي منها اليوم يعد إرثاً حضارياً يستدعي منا الحفاظ عليه وحمايته من الاندثار. ويستدعي من المعنيين بالاثار الى الكشف عن الاماكن التي اندرست بالتنقيب عنها لعلنا نعثر عليها .

موقعه⁽¹⁾. والمارستان العضدي وحدد موقعه بالجانب الغربي من بغداد⁽²⁾.

الخاتمة

رسم لنا ابن الديبثي خارطة لخطط مدينة بغداد خلال القرنين السادس والسابع للهجرة /الثاني عشر والثالث عشر للميلاد ، وهي خارطة جاءت بناء على مشاهداته ، هو عاش في هذه المدينة العريقة وتوفى بها .وفي خلال هذين القرنين حصلت تغيرات وتطورات في خطط بغداد ،فاختفى وزال اثر الكثير من السكك والدروب والمحلات والانهار ،وحلت محلها اماكن جديدة لم نجدها عند من سبقه من المختصين بالخطط .وعلى الرغم من ان ابن الديبثي لم يذكر كل مآذره الخطيب البغدادي من سكك ودروب ومحلات واسواق وانهار ومساجد الا ان كتابه غني باسما الكثير من المحلات والدروب والاسواق والمدارس التي لم نجدها عند الخطيب البغدادي ،فان كتابه يمثل احد المصادر المهمة عن خطط بغداد ،الا أنّ ابن الديبثي لم يذكر تفاصيل عن أسماء الاماكن كما رايناها عند اليعقوبي على سبيل المثال او عند الخطيب البغدادي الذين اسهبوا وبشكل مفصل ومستفيض بذكر الخطط ،فجاء ذكر الخطط عند ابن الديبثي من خلال تراجم الرجال ، فهو كتاب تراجم بالدرجة الاولى .

إنّ مآذره ابن الديبثي من أبواب مدينة بغداد البالغ عددها عشرين بابا كانت عبارة عن محلات سكنها العلماء وأرباب المناصب والرجال البارزين والتجار والشعراء وغيرهم .وإنّ عدد الابواب التي ذكرها الخطيب البغدادي 48 بابا ولعل هذا

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام ،ج1،ص218.

(2) م.ن،ج1،ص186،ج2،ص38،ج3،ص190،ج4،ص106.

- اولا: المصادر الاولية
- 7-ذيل تاريخ مدينة السلام ،حققه وضبط
نصه وعلق عليه بشار عواد معروف ،دار الغرب
الاسلامي ،بيروت ،1427هـ/2006م.
- الديماطي:أحمد بن أيك بن عبد
الله(ت749هـ/1348م)
- 8-المستفاد من تاريخ بغداد لابن النجار
،ط1،حققه وعلق عليه وقدم له قيصر ابو فرح دي-
فل (برستن)بجامعة منسوتا ،دائرة المعارف العثمانية
،حيدر اباد ،الدكن ،الهند،1399هـ/1979م.
- الذهبي :شمس الدين محمد بن احمد بن
عثمان(ت748هـ/1347م)
- 9-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام
،ط1، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،الناشر دار
الكتاب العربي،بيروت،1418هـ/1998م.
- 10-تذكرة الحفاظ ،صحح عن النسخة القديمة
في مكتبة الحرم المكي ،دار الكتب
العلمية،بيروت،1374هـ/1958م.
- 11-العبر في خبر من غير ،حققه وضبطه
على مخطوطتين ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني
زغلول،دار الكتب العلمية،بيروت،1405هـ/1985م.
- السبكي:تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن
علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1369م)
- 12-طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق عبد
الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ،دار احياء
الكتب العربية ،القاهرة،د.ت.
- الصفدي:صلاح الدين خليل بن أيك
(ت764هـ/1362م)
- 13-الوافي بالوفيات،تحقيق واعتناء أحمد
الارناؤوط وتركي مصطفى ،دار احياء التراث العربي
،بيروت،1420هـ/2000م.
- ابن الاثير :عز الدين أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن(630هـ/1232م)
- 1-الكامل في التاريخ ،دار ومكتبة الهلال
،بيروت ،2008م.
- الاسنوي:عبد الرحيم بن الحسن بن علي
(ت772هـ/1370م)
- 2-طبقات الشافعية ،ط1،تحقيق كمال
يوسف الحوت،دار الكتب العلمية
،بيروت،1407هـ/1987م.
- ابن جبير:أبو الحسن محمد بن أحمد الكناي
الاندلسي(ت614هـ/1217م)
- 3-رحلة ابن جبير،دار صادر للطباعة
والنشر،دار بيروت للطباعة
والنشر،بيروت،1384هـ/1964م.
- ابن الجوزي:جمال الدين ابو الفرج عبد
الرحمن (ت597هـ/1200م)
- 4-مناقب بغداد ،عني بتصحيحه وتعليق
هوامشه ونشره محمد بهجة الاثري البغدادي،مطبعة
دار السلام،بغداد ،1342هـ.
- 5-المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،دراسة
وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا
،راجعه وصححه نعيم زرزور،دار الكتب
العلمية،بيروت،د.ت.
- ابن خلكان:ابو العباس شمس الدين أحمد بن
محمد (ت681هـ/1282م)
- 6-وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ،حققه
احسان عباس ،دار صادر،بيروت،1970.
- ابن الديلمي:محمد بن سعيد
(ت637هـ/1239م)

- ابن عبد الحق: عبد المؤمن
(ت739هـ/1308م)
- 14-مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة
والبقاع، ط1، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر الحلبي،
تصوير دار المعرفة، د.م، 1373هـ/1954م.
- ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد
الرزاق بن أحمد البغدادي (ت723هـ/1323م)
- 15-الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في
المائة السابعة، ط1، تحقيق مهدي النجم، منشورات
محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية
بيروت، 1424هـ/2003م.
- ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن احمد بن محمد بن
عمر (ت851هـ/1448م)
- 16-طبقات الشافعية، ط1، إعتنى بتصحيحه
وعلق عليه عبد العليم خان، رتب فهرسه عبد الله
أنيس الطباع، عالم الكتب
بيروت، 1407هـ/1987م.
- المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
(ت656هـ/1258م)
- 17-الكلمة لوفيات النقلة، ط3، حققه وعلق
عليه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت
1405هـ/1984م.
- ابن نقطة: أبو بكر محمد بن عبد الغني
البغدادي (ت629هـ/1231م)
- 18-كلمة الاكمال، ط1، تحقيق عبد القيوم
عبد رب النبي ومحمد صالح عبد العزيز المراد، جامعة ام
القرى، 1408هـ/1987م.
- اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي
(ت768هـ/1366م)
- 19-مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة
مايعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل
- المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب
العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م.
- ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت
(ت626هـ/1228م)
- 20-معجم الادباء (إرشاد الأريب الى معرفة
الاديب)، ط1، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب
الاسلامي، بيروت، 1993م.
- 21-المشترك وضعاً والمفترق صقعا، كولنجن
، 1846م.
- 22-معجم البلدان، دار صادر بيروت، د.ت.
- اليقوي: أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن
جعفر (ت284هـ/897م)
- 23-البلدان، ط1، وضع حواشيه محمد أمين
ضناوي، دار الكتب العلمية
بيروت، 1422هـ/2002م.
- ثانياً: المراجع الحديثة
حسين أمين:
- 1-بغداد منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر
، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي
العراقي، 1430هـ/2009م.
- الحكيم: حسن عيسى
- 2-خطط بغداد في كتاب المنتظم لابن
الجوزي، الندوة العلمية لقسم التاريخ للفترة من 5-7
ايار 1990م، وتحت عنوان بغداد في التاريخ، وزارة
التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية
التربية/ابن رشد.
- 3-مصطفى جواد وأحمد سوسة
دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد
قديماً وحديثاً، مطبعة المجمع العلمي العراقي
، 1378هـ/1958م.

التدخل العسكري التركي في العراق

بعد العام ٢٠٠٣

م.د. حميدة مكي فرهود السعيد
المديرة العامة للتربية في محافظة ذي قار

الكلمات المفتاحية/ حزب العمال-تركيا-العراق-المياه-
داعش- كردستان

Republic of Iraq/Ministry of Education
General Directorate of Education in
Dhi Qar Governorate

Turkish military intervention in
Iraq after 2003

Research submitted by
M.D. Hamida Makki Farhoud Al-Saidi
To the Third International Conference
on Social and Human Sciences of the
International Union of Historians
Readings in history, culture, society
and humanities - Sharjah - February
2024

Keywords/ Labor Party - Turkey - Iraq
- Water - ISIS - Kurdistan

المقدمة:

تقوم الدول ذات السلوك العقلاني، بمراقبة محيطها الإقليمي المباشر والتطورات الجارية فيه، من حيث تصاعد أو أفول الفرص والتهديدات أو بروز ادوار جديدة، ومدى تأثير ذلك في نفوذها ومكانتها الآتية والمستقبلية، ومن ثم تقوم بتغيير أو تعديل توجهاتها

الإستراتيجية أو بعض سياساتها القائمة، استجابةً للمتغيرات، ودفاعاً عن دورها وحفاظاً على توازن القوى. وبالنسبة إلى تركيا التي تواجه تهديدات متصاعدة قد تضر- بدورها الإقليمي، وتزايد فاعلية أطراف إقليمية ودولية على حسابها في عمقها الحيوي الجغرافي والتاريخي، لتبدأ بالبحث عن البدائل الإستراتيجية التي تمكنها من تصحيح ميزان القوى لصالحها، وتواجه من خلالها التحديات الإقليمية والدولية المتصاعدة، وتحويلها إلى فرص يمكن استثمارها، لتصب في صالح نفوذها دورها ومكانتها في المنطقة. وهكذا جاء التوغل التركي في العراق ليعبر عن تلك المخاوف من فقدان مكانتها الإقليمية، وليرث في الوقت نفسه تلك الطموحات في منطقة الشرق الأوسط.

مشكلة البحث/ انبثقت مشكلة البحث من عدة تساؤلات مهمة : لماذا جاء التوغل التركي بهذا التوقيت دون مشاوره الحكومة العراقية ؟ وهل انتقلت الحرب بالوكالة من سوريا إلى العراق ؟ وهل تركيا جادة في محاربة تنظيم (داعش) ؟ أم في مصلحتها إطالة أزمة الوجود العسكري لداعش) في العراق على خلفية ظروف الخلاف والمنافسة مع إيران وروسيا ؟

فرضية البحث/ وفي ضوء ما تقدم، انطلقت فرضية البحث والتي مفادها : أن التوغل التركي في العراق هو ضرورة إستراتيجية تركية من أجل مواجهة التحديات القائمة والترتيب المرحلة لاحقة للمنطقة وليس للعراق فحسب. أي جزء أساس من التوازنات الإقليمية في المنطقة، ومن إعادة ترتيب وتوزيع النفوذ فيها.

الكرديستاني⁽¹⁾، فأثناء الحرب العراقية الإيرانية أبرمت مذكرة تفاهم في آذار عام ١٩٨٣، لتتحول إلى اتفاق تشرين الأول ١٩٨٤ بين العراق وتركيا " اتفاق تعاون على حفظ أمن الحدود"، والذي يسمح لكلا الدولتين بعد إخطار البلد الآخر القيام بعمليات مطاردة حثيثة للمتمردين الأكراد على عمق (١٠ كم) داخل حدود البلد الآخر، وذلك من اجل الحفاظ على أمن وسلامة أمن الحدود بينهما، غير إن الوثيقة لم تسمح سوى بالقيام بأعمال ملاحقات للجماعات المسلحة، وليس بعمليات واسعة النطاق وطويلة الأمد⁽²⁾.

وفي ضوء هذا استثمرت تركيا الاتفاق ثلاث مرات، من خلال توغلها في الأراضي العراقية بحجة مطاردة المجاميع المسلحة الخارجة عن القانون والتي أخلت بالأمن في منطقة الحدود العراقية التركية، قبل أن يقوم الجانب التركي بإلغاء هذا الاتفاق من جانب واحد في عام ١٩٨٨⁽³⁾.

غير إن هذا الإلغاء لم يوقف الأمر من التدخلات المتعاقبة، إذ استغلت تركيا وبمساعدة الولايات المتحدة فراغ السلطة في شمال العراق بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وقامت بشن حملة

منهجية البحث/وللتحقق من تلك الفرضية قسمت الدراسة الى خمسة مباحث رئيسية، تناول المبحث الأول التوغل التركي في العراق، أما المبحث الثاني فقد تناول الدوافع والاهداف من ذلك التوغل، حين عرج المبحث الأخير على اثر التوغل التركي في خيارات العلاقات العراقية - التركية اما المبحث الرابع فكان حول حزب العمال الكردستاني وتناولت في المبحث الخامس التركبان وختمت بجثي هذا بخاتمة تضمنت اهم الفقرات التي تناولتها في البحث.

المبحث الأول التوغل التركي في الأراضي العراقية

إن الأزمات التي تحصل بين حين وآخر بين العراق وتركيا، على خلفية الوجود العسكري التركي في قاعدة التدريب الأمامية في ناحية بعشيقة الواقعة في شمال العراق، قد أثار ردود فعل رسمية وشعبية على أثر ذلك التواجد والذي عد انتهاكاً للسيادة وتهديداً لسلامة ووحدة الأراضي العراقية. غير إن هذا التوغل والتواجد التركي، لم يكن السابقة الأولى في تاريخ العلاقات بين البلدين، إذ سبقت هذه الحادثة العديد من التدخلات التركية في الأراضي العراقية، إذ أتاح انعدام الاستقرار في العراق، أولاً أبان الحرب

العراقية الإيرانية، ثم عقب حرب الخليج الثانية وفتره هزني ج باركي: العراق وجيرانه، تركيا والعراق اخطار وامكانات الجوار، تقرير العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة، لحزب العمال، معهد السلام الأميركي، واشنطن، رقم (١٤١)، يوليو / تموز ٢٠٠٥، ص ٣.

الكرديستاني استخدام أراضي الشمال كمنطلق لشن غارات داخل تركيا وكلاذ من الهجمات المضادة للقضية الكردية وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات التركية، جامعة التركية، ولذلك حرصت تركيا في الثمانينات، في ١٩٩٤ في ١٤٣ ينظر كذلك: أحمد نوري النعيمي: العلاقات والتسعينات من القرن الماضي على الإغارة عبر الحدود العراقية التركية الواقع والمستقبل، دار زهران، عمان، ٢٠١٠ ص 48.

يهدف القضاء على القواعد الخلفية لحزب العمال والاقليات المستقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع (١٦٠)، ١٩٩٢، ص ١٤٦.

الأفق في عدة قواعد عراقية ، مع تعاون « الحزب الديمقراطي الكردستاني » الضمني والصريح تدريجياً . وفي ٢٠ آذار / ١٩٩٥ شنت " القوات المسلحة التركية " حملة أكبر ضخامة، هي " عملية الفولاذ الأولى "، عبر نشر حوالي (٣٥) ألف جندي على مسافة وصلت إلى حد (٦٠) كيلومترا في عمق الأراضي العراقية ومن خلال تعبئة القيادة الجوية التكتيكية الثانية " ، المتمركزة في مدينة ديار بكر ، توغلت " قوات العمليات الخاصة . بشكل أعمق داخل الأراضي العراقية بهدف جمع المعلومات العسكرية . وتبع ذلك سلسلة من العمليات متعددة الأولوية في عام ١٩٩٧ ، من بينها " عملية المطرقة" (3) . ومنذ ذلك العام تواجد جنود أترك بشكل دائم في قاعدة عسكرية في "بامرني" بمحافظة دهوك في إقليم كردستان ، ٤٥ كيلومترا إلى الشمال من مركز المحافظة ، بالإضافة إلى ثلاث قواعد عسكرية صغيرة في " غير يلوك ٤٠٠ كيلومترا إلى شمال قضاء العمادية و (كانباسي - ١١٥ كيلومترا شمال مدينة دهوك ، و " سيرسي " ٣٠ كيلومترا شمال قضاء زاخو قرب الحدود التركية وبدون موافقة الحكومة العراقية آنذاك) (4) .

وعلى الرغم من تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين العراقيين والأتراك بعد اسقاط النظام العراقي السابق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣ ، وشرح الموقف العراقي من القضايا العالقة وطمأنة

عسكرية عبر الحدود عام ١٩٩١ بحجة مطاردة حزب العمال الكردستاني، من خلال نشر- ما يقرب من (١٥) ألف جندي من القوات الجوية والجيش والدرك للمشاركة في العمليات في شمال العراق . وكانت تلك ثاني أكبر حملة تشنها تركيا في أعقاب تدخلها العسكري في قبرص في عام ١٩٧٤ (1) . ومن خلال ذلك حاولت تركيا بهذه الخروق للأراضي العراقية استعراض قوتها، وتأكيد اختلال توازن القوى لصالحها لاسيما بعد ما لحق بالعراق من تدمير لقوته العسكرية والاقتصادية وبنيتة التحتية بسبب حرب الخليج الثانية والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة (2) . ولتحقيق هدفها الحيوي المتمثل في اكتساب عمق استراتيجي في شمال العراق ، بدأت القوات المسلحة التركية " بإرساء وجود دائم لها بالتزامن مع حملاتها عبر الحدود . ففي عام ١٩٩٤ ، اندلعت حرب أهلية بين الفصيلين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق هما الحزب الديمقراطي الكردستاني " ، و " الاتحاد الوطني الكردستاني " الذي كان متحالفا مع إيران و حزب العمال الكردستاني « في ذلك الحين. وقد بقيت الحرب مستعرة على الرغم من وقف إطلاق النار المتكرر ، الأمر الذي مهد الطريق لوجود تركي مفتوح

(1) Can Kasapoglu and SonerCagaptay, Turkey's Military Presence in Iraq: A Complex Strategic Deterrent, The Washington Institute For Near East Policy, December 22, 2015.

Policy watch 2538.

(2) سري هاشم محمد، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، <http://studies.aljazeera.net/renorts/2015/12/201512271231> رائد الحامد: تطورات الوجود العسكري التركي في العراق وتداعياته المحتملة، مركز الجزيرة للدراسات ٢٧ ديسمبر ٢٠١٥ ، عن شبكة المعلومات الدولية: <http://www.washingtoninstitute.org/policy-military-presence-in-iraq-a-analysis/view/turkeys-complex-strategic-deterrent>

(3) سري هاشم محمد، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، <http://studies.aljazeera.net/renorts/2015/12/201512271231> مجلة جامعة ذي قار، ع(١)، م(٥) حزيران ٢٠٠٩، ص١٢٣. <http://studies.aljazeera.net/renorts/2015/12/201512271231>

٢٠١٢ . المشكلة الثانية ، تمثلت بزيارات المسؤولين الأتراك إلى إقليم كردستان العراق من دون استئذان من الحكومة المركزية . المشكلة الثالثة تتلخص في العمليات العسكرية المتكررة في شمال العراق بدون موافقة الجانب العراقي⁽²⁾ . لتشهد العلاقات الثنائية حالة جمود ولمدة لا تقل عن 3 سنوات ، عادت المحاولات المشتركة لإحيائها من جديد بعد تولي الدكتور حيدر العبادي رئاسة مجلس الوزراء في ٢٠١٤ . وفي تشرين الثاني من العام نفسه ، تبادل رئيسا وزراء البلدين الزيارات الرسمية لينجم عن هذا التحرك الدبلوماسي إعادة عقد مجلس التعاون الاستراتيجي الذي لم يجتمع منذ عام ٢٠٠٩ . تبعتها انعقاد الدورة ال ١٧ للجنة الاقتصادية المشتركة بين العراق وتركيا ، التي انعقدت لآخر مرة عام ٢٠٠٦ ، في بغداد برئاسة وزير الطاقة التركي ووزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري⁽³⁾ .

غير إن هذا التطور في العلاقات الثنائية ، أصيب بانتكاسة ودخوله مرحلة الأزمة ، على أثر التوغل الجيش التركي في شمال العراق في 4 كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥ ، إذ عبر الحدود العراقية عددا من الدبابات يقدر ب (٢٥) دبابة يرافقها عدد من الجنود يتراوح من ١٥٠ الى ٣٥٠ توجهوا إلى معسكر

الجانب التركي بشأن هواجسه المتعلقة بحزب العمال الكردستاني والتأكيد على حل قضايا القوميات المتعايشة في العراق وفق الدستور والقانون، إلا إن الجانب التركي أبدى عدم تخليه عن مخاوفه ، اذ اعلن وعلى الدوام قلقه تجاه القضية الكردية ، ووضع التركمان في العراق وإزاء تحركات قوات حزب العمال الكردستاني ، وأدى هذا الإصرار على الهواجس إلى تحشد القوات على الحدود العراقية و قصف القرى الحدودية بين فترة وأخرى بل أدى إلى توغل القوات التركية في الأراضي العراقية بعد عام ٢٠٠٣ لأكثر من مرة لاسيما في الأعوام ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ لقد كانت الذريعة من هذا التوغل هو مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية لاسيما مع الدعوات التركية المتكررة لضبط الحدود المشتركة من قبل الجانب العراقي. غير أن هذا لم يمنع من اتجاه العلاقات العراقية التركية إلى المزيد من الانفتاح والتميز وعلى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية ، ولهذا الغرض ولإيجاد الأرضية المشتركة لمواجهة تهديد التنظيمات الإرهابية في كلا البلدين وقع البلدان اتفاقية في ١٠ تموز / يوليو ٢٠٠٨ لإنشاء المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي المشترك برئاسة رئيسا وزراء البلدين⁽¹⁾ .

غير أن هذه العلاقات البينية شهدت توتر مع بداية العقد الجديد ، إذ أثرت ثلاث مشكلات رئيسة بين أنقرة وبغداد منذ عام ٢٠١٢ : الأولى ، حول تصدير النفط إلى تركيا من إقليم كردستان العراقية دون موافقة الحكومة العراقية والتي اندلعت في تموز / يوليو

HasanTurunc, Turkey and the Kurds: politics and military action, Open Democracy, 27 February 2008

https://www.opendemocracy.net/article/democracy_power/future_turkey/kurdish_question

Zulikar Dogan, Iraq, Turkey Strengthen Energy Relationship, Al-nonitor, 23 January 2015.

https://www.al_monitor.com/pulse/originals/2015/01/turkey_iraq_new_era_spring_with_haghdad.html

⁽¹⁾ رشاد الشلاء المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بين العراق وتركيا . عن شبكة المعلومات الدولية https://gilgamish.org/grintarticle.php?id_10898

من الناحية القانونية ضعيف و غير قانوني لعدم وجود أي إطار قانوني أو مسوغ رسمي يشرعن وجود هذه القوات⁽³⁾.
لذلك فالموقف التركي لا ينطلق من الأرضية الشرعية ولا يكثر لها في الوقت الحاضر مع وجود جدل كبير حول شرعية التدخل الخارجي في حال وجود خطر مباشر يحيط بالأمن القومي لدولة ما بسبب عجز الدولة الأخرى على تأمين حدودها⁽⁴⁾. إلا أن المجتمع الدولي لا يتعامل مع النيات⁽⁵⁾، وإنما يتعامل مع المعطيات على ارض الواقع.

بعشيقية (٣٢)⁽¹⁾ كيلومترا شمال مركز مدينة الموصل .
اذ أكد الموقف الرسمي التركي على إن هذا التحرك هو جزء من خطة مشتركة وضعتها البلدان ضمن التحالف الدولي التي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾.
المحاربة تنظيم (داعش) في الموصل من خلال تدريب وتسليح مقاتلي الحشد الوطني من المتطوعين من أبناء العشائر العراقية في محافظة الموصل والمناطق المحيطة بها. غير أن ما ينبغي الإشارة إليه ، إن موافقة الحكومة العراقية على التوغل العسكري التركي هي شرط رئيس لكسبه الشرعية الدولية المطلوبة حتى لو كان ضمن جهود التحالف الدولي المحاربة (داعش).
ومع افتقار هذا الفعل للدعوة الرسمية من الحكومة العراقية ، لإشراك القوات البرية التركية في الحرب على الإرهاب على الأراضي العراقية ، فإن الموقف التركي

⁽²⁾ نفت الولايات المتحدة الأمريكية عليها المسبق بتحريك هذه القوات أو التنسيق معها ، على الرغم من تأكيدها على عضوية تركيا وجهودها اليمن التحالف الدولي لمحاربة تنظيم (داعشي).
ينظر مذكرة التفاهم الموقعة بين وزير الخارجية العراقي الأسبق طارق عزيز و وزير خارجية جمهورية تركيا التركمان في آذار ١٩٨٣ : أرشيف وزارة الخارجية العراقية.

⁽⁴⁾ Michael N. Schmitt, Counter Terrorism and the use of force in international law. The Grirge CMar Earepen Center for Seturity Staties. Marshall Paners N.S. ISBN 1-930831- 08-0.

لقد خضع مبدأ النوايا النبيلة في التدخل العسكري الخارجي للجدل السياسي والإكاديمي على المستوى الدولي والعقود وقد برزت عدد من التيارات بهذا الصدد الأول الذي يدافع باتجاه تفعيل النوايا النبيلة بوصفها ذريعة للتدخل العسكري الخارجي في العلاقات الدولية ، ومن أبرز منظري هذا التيار المفكر الأمريكي ليو شتراوس الذي استند على مبادئه المحافظون الجدد في تبرير حريمهم على العراق عام ٢٠٠٣ التيار الثاني الذي يرفض اتخاذ القوة العسكرية بصورة منفردة كوسيلة للتفاعل مع الدول الأخرى تحت أي مبرر أو مسوغ إن لم يكن هذا التدخل شرعيا ، ويقصد بالشرعية هنا أن يكون هذا الفعل أو التحرك العسكري محمدا بقرار أممي صادر من المنظمة الدولية المعنية ويقصد بها هذا الامم المتحدة، ومن أهم منظري هذا التيار المفكر الأمريكي جون رولز في كتابه " قانون الشعوب والايطالي سياستيانو مافيتوني و شاديا دروري . ينظر في ذلك:

⁽¹⁾ من أبرز نتائج الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى اقرة أواخر العام ٢٠١٤ ، واستجابة لطلب رئيس الوزراء العراقي لتدريب قوات البيشمركة التي تقوم باعمال قتالية على الأرضي بدعم جوي من التحالف الدولي ضد الإرهاب ، تم تأسيس معسكر ((دوبردان)) قرب ناحية بعشيقية في مارس / آذار ١٥ الذي بلغ عدد المسجلين فيه أكثر من ٢٠٠٠ متطوع. ولا يحمل المعسكر صفة عسكرية على صلة بالعمليات القتالية، فيما يقوم حوالي عشرين دولة بتدريب القوات العراقية والبيشمركة الكردية ومقاتلي العشائر ومن بينها الولايات المتحدة وألمانيا وكندا والأردن وغيرها، بالإضافة إلى تركيا التي دريت أكثر من ((الفي عراقي من الحشد الوطني في الموصل)).
ينظر اود اوغلو من ثير قضية جنودنا يسعي لصرف الإنظار عن وجوده العسكري في العراق، وكالة الأناضول ١١٠ ديسمبر كانون الأول ٢٠١٥:

Drury. Shudia (2004). "Terror and Chtitzarton: Chrisaianity, Politics, and the Wevtere Pryche,

<http://aa.com.tr/ar>

والإقليمية والدولية حول هذا الفعل التركي ، مما جعل الأخيرة تبرر هذا التوغل بالآتي⁽¹⁾ :

1- بررت الجمهورية التركية تحركاتها الأخيرة من اجل القضاء على تنظيم (داعش) الإرهابي وتصحيح الظروف التي أدت إلى ظهوره .

2- ترى تركيا إن دخول القوات التركية للأراضي العراقية جاء لدعم أعمال التحالف الدولي الذي تشكل من أجل مكافحة تنظيم (داعش) ، ولتقديم الدعم أيضاً لنضال العراق الذي يقع ثلث مساحة أراضيه تحت احتلال هذا التنظيم .

3- جاء التحرك التركي ضمن إطار التعاون المشترك لتدريب أكثر من 5 آلاف عنصر عراقي لغاية اليوم ، فضلا عن تقديمها شتى أنواع المعدات العسكرية للحكومة العراقية ولإدارة الإقليم الكردي العراقي . و اتخذ التدابير الأمنية اللازمة لضمان أمن وسلامة المعسكر والمدربين الموجودين فيه. كما لم يتم تكليف هذه القوات بأية مهام ومسؤوليات قتالية.

4- تسعى تركيا إلى تأطير وجودها العسكري على الأراضي العراقية باتفاق رسمي الغرض اتخاذ ما يلزم من إجراءات لزيادة أو تقليص عدد العناصر العسكريين والأنشطة التي تجرهما تركيا من أجل تدريب المتطوعين العراقيين في بعشيقة ، وعدد العناصر الأتراك المتواجدين هناك .

5- تسعى تركيا لحماية أفراد قواتها الخاصة في معسكر للتدريب قرب ناحية بعشيقة. غير إن للبيئة الإقليمية المحيطة وما تبعها من تفاعلات وتطورات دور بارز في تشكيل الحافز صانع القرار التركي في صياغة السلوك السياسي الخارجي والهادف والمؤثر لتحقيق

إذ مع وجود مسوغ حقيقي للقلق التركي من جدية تهديد (داعش) لأنها الإقليمية إلا أنه لا يوجد أي اتفاق رسمي مع الحكومة العراقية يؤطر هذا التدخل مع عدم وجود أي قرار أممي يتيح لها فرصة التدخل العسكري المباشر.

المبحث الثاني

دوافع وأهداف التوغل التركي

منذ توغل القوات التركية والتحليلات تتباين حول مبررات هذا الفعل غير القانوني والذي انتهك السيادة العراقية و لم يحترم جميع المواثيق الدولية ومبادئ حسن الجوار . مما أدى إلى تصاعد الضغوط المحلية

Palgrave Macinlilan. 2005, "The Pulitical Idens uf Lev Sirnuss, Cipdareil Editton Wth a New Introduction By the Author, second edition, Palgrave Macmillan. II. Eugene Cline, John Rawls' Law uf Peoples: Soine nf the Impurtant Themes and Issues Raised, Fssnys in Philosophy A Biannual Journal Poeples Special and International Terrurism, April 2002.ppl-12. Vol, Issue Rawis "Law of https://eommons.pacificu.edu/egiviewcuntent.cui?arlick_11&rntesteip. MaffertoneSehastianu, 2010. Rawis: An Introduction, first edition. Cambridge: Polity Press. Francesea Maria Corruo, 2014. "Arab Minorities: Liberalism, and Multlenituraliem. In: Will Kymiteka and Ev Pfistl. 'Muliculiuralism and Minority Rights in the Arah World, Puhitshed Ruwls, John. 2000. "The law of Peoples: Hia he Idea nf Puhlrir Reasan Revtsted, Harvard University Press. to Uxford Scholarship Online: April 2014. 1993.

⁽¹⁾راجع الموقع الرسمي لوزارة الخارجية Law Of Peoples, Critical Inquiry, Vol.20. Na. 1.

لهذا جاء التوغل إلى إحباط أي مخطط من ذلك التنظيم الهادف إلى إقامة أي توسع مستقبلي باتجاه كردستان وتركيا. لذلك، فإن نشر- دبابات وكتيبة مغاوير قوية بالقرب من المواقع الخاضعة لسيطرة تنظيم (داعش) في الموصل، أشارت أنقرة بأنها مستعدة لاستخدام أدوات القوة الصارمة في العراق عبر العمل مع حكومة إقليم كردستان او بمفردها، مستعرضة بذلك نفوذها ضد تنظيم (داعش) أو حزب العمال الكردستاني⁽¹⁾.

فعدم الاستقرار السياسي في العراق وانتشار مقاتلي حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية المحاذية للحدود التركية⁽²⁾. حيث يخوض حزب العمال الكردستاني صراعا مسلحا مع القوات التركية منذ عقود ويشترك إلى جانب قوات البشمركة الكردية والميليشيات الأيزيدية بقتال تنظيم الدولة في مناطق قضاء سنجار غرب الموصل، ولعب دورا في استعادة المدينة إلى جانب قوات البشمركة بإسناد جوي من طيران التحالف: ويسعى للحصول على موطن قدم يتيح له التواصل الجغرافي مع كل من أكراد تركيا وسوريا⁽³⁾. لهذا تحشى- تركيا من أية متغيرات مفاجئة على الساحة العراقية من شأنها خلق بيئة الأمر الواقع التي قد تعزز من الرقعة الجغرافية التي تقع تحت سيطرة الأكراد سواء من حزب العمال الكردستاني أو إقليم كردستان العراق⁽⁴⁾، لاسيما ما

المصالح التركية في هكذا بيئة إقليمية غير مستقرة يعاد إنتاج وتوزيع النفوذ فيها، سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي. لهذا كان للتوغل التركي مجموعة دوافع وأهداف وطموحات جيو استراتيجية آنية ومستقبلية في هذا التوغل يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

أولاً: الأمن القومي التركي: ان تركيا دائماً ما تضع في سلم أولوياتها الإقليمية عاملان مهمان: الأول يتعلق بحجم المخاطر الإقليمية المحيطة بها، والثاني يتعلق بتحقيق المكاسب الاقتصادية و الحفاظ على الهيئة الوطنية. لهذا فإن السبب الرئيس للتدخل التركي في العراق هو احتواء مخاطر كبيرة تهدد أمنها القومي بصورة مباشرة لاسيما بعد سيطرة تنظيم (داعش) ٤٠% من الأراضي العراقية عقب سقوط الموصل في حزيران ٢٠١٤ وتوسعه باتجاه محافظتي صلاح الدين والانبار. لهذا برزت المخاوف من استمرار تنظيم (داعش) في التوسع والوصول إلى الحدود التركية لما لذلك من مخاطر على الأمن الداخلي والاجتماعي لتركيا. كما يأتي التهديد الذي تواجهه تركيا من تنظيم (داعش) على خلفية دخول تركيا في التحالف الدولي، وتصاعد حدة العداء بعد سماح تركيا بعبور مقاتلين أكراد من كردستان العراق عبر الأراضي التركية للقتال إلى جانب الأكراد في عين العرب "كوباني" السورية القريبة من الحدود التركية. وفي أعقاب تفجيرات "سروج" في ولاية أورفة على الحدود السورية في يوليو / تموز ٢٠١٥؛ صعدت

(1) Can Kasapoglu and SonerCagaptay: op. cit.

تركيا حملتها ضد التنظيم بعد الاتفاق على خطة⁽²⁾مالك مفتى، الجراة والحدر في سياسة تركيا الخارجية، مركز الإمارات مشتركة بين الرئيس الأميركي باراك أوباما والرئيس للبحوث والدراسات الإستراتيجية، دراسات عالمية، عدد ٢٧، ص ١٧.

التركي رجب طيب أردوغان في إطار عمليات⁽³⁾رائد الحامد، مصدر سابق.

(4) Kamal Karisci, "A big deal to Ankara".

BROOKINGS.EDU. July 30, 2015.

الكرديستاني للمنطقة كملاذ آمن ونقطة انطلاق⁽⁴⁾. كما أن السياسة التركية تجاه العراق لا تزال تتلخص في التخوف التركي من المشروع الكردي في العراق ومن القدرة على إقامة نظير له في سوريا سيؤدي إلى انعكاسات خطيرة في الداخل التركي. إذ يؤدي هذا الملف دورا كبيرا في تقلبات التوجهات التركية تجاه الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان⁽⁵⁾. وهذا ما أكد عليه الباحث (تورونك) بان حملات تركيا ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق مرتبط بالتحرك السياسي الداخلي الرامي إلى حل مشكلة - المسألة الكردية - لمنح الأكراد الحكم الذاتي في الجنوب الذي سيعزز بفضل إدراج مدينة كركوك الغنية بالنفط إلى بالإقليم الكردي العراقي⁽⁶⁾. لهذا يعمل هذا التدخل على إضعاف النفوذ الاقتصادي والسياسي للقوى الكردية العراقية، كذلك يعمل على تشتيت التمرکز الديموغرافي الكردي، وذلك لان إقليم كردستان العراق أصبح قاعدة لتمرکز الحركات التركية الموجودة في تركيا وسوريا وإيران، وأصبح يشكل ملاذا آمنا للحركات الانفصالية الكردية التي تستخدم الإقليم للتدريب والإسناد ومنطلقا لتنفيذ الهجمات⁽⁷⁾.

ثانياً: للوقوف بوجه الدور الروسي الجديد في المنطقة:

يمكن حزب العمال الكردستاني من استغلال هذه الفوضى وإقامة مشروع خاص به بعد السيطرة على مساحة من الأراضي. لهذا قد يساعد هذا التوغل على تصفية القواعد والبنى التحتية العسكرية لحزب العمال الكردستاني وبقية الفصائل الكردية المؤيدة لمنح الحقوق القومية الأكراد تركيا. كما يساعد هذا التوغل على إقامة منطقة عازلة (Buffer Zone) تركية على النحو الذي يؤدي إلى منع عناصر حزب العمال الكردستاني من التسلسل عبر الحدود⁽¹⁾. وبذلك فإن الانتشار الأمامي قد يمهّد الطريق أمام توغل أوسع في إطار المتابعة إذا ما دعت الحاجة، فتركيا تقصف مخيمات تابعة لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق منذ عام ٢٠٠٧. وإذا شعرت يوما بالحاجة إلى شن عملية برية أيضا، فقد يكون انتشار ٣٠٠٠ جندي⁽²⁾، وعشرات دبابات القتال الرئيسية عبر الحدود أشبه بامتلاك قوة للرد السريع داخل العراق، سواء ضد حزب العمال الكردستاني أو تنظيم (داعش)⁽³⁾. وهذا ما يلخص نقطتين أساسيتين لتدخل التركي هما: - ضمان الاستقرار في شمال العراق، والحد من استخدام « حزب العمال

(1) سرى هاشم محمد: مصدر سابق ذكره، ص ١٢٦.

(2) في الوقت الحاضر، لدى تركيا ما يقرب من ٣٠٠٠ جندي في العراق، إذ يتمحور وجود تركيا الحالي في شمال العراق حول تشكيلة

(4) هنري ج باركي، مصدر سابق، ص ٣.

(5) Soner Cagaptay and Tyler Evans, TURKEY'S CHANGING RELATIONS WITH IRAQ: Kurdistan Uprising and Baghdad Down, The Washington Institute For Near East Policy, Policy Focus 122, October 2012 p3. Su see: Dodge, "The State and society in Iraq ten years after regime change: the rise of a new authoritarianism, International Affairs 89: 2013 p5. The Royal Institute of International Affairs. UK, 2013 p5. وذلك بهدف تدريب العرب والأكراد على محاربة تنظيم (داعش).

(6) Hasan Turunc: OP, cit. (3) سرى هاشم محمد: مصدر سابق ذكره، ص ١٢٦.

لهذا يؤكد (اوليتششميد) على أن روسيا تسعى إلى كسر- العزلة الدولية التي فرضت عليها من قبل الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين على خلفية التدخل الروسي في أوكرانيا⁽²⁾، ومن خلال ذلك ترغب روسيا في ترسيخ دورها السياسي المستقبلي في الشرق الأوسط عموماً وسوريا خصوصاً ، في مرحلة ما بعد الاتفاق السياسي ، لذلك فهي تعمل على صياغة شروط الحل السياسي المتوقع من خلالها موقعها على ارض الواقع السوري . لهذا فتعريف موسكو للإرهاب وفهمها للجماعات الإرهابية لا يقتصر على (داعش).

ويعتقد من خلال ذلك إلى رغبتها في استهداف المعارضة السياسية المعتدلة في سوريا والمدعومة من قبل التحالف الدولي لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا⁽³⁾ . فهي بذلك تضغط على الولايات المتحدة من أجل التوصل إلى اتفاق سياسي لازمة السورية يشمل نظام الأسد. و يمنحه دور سياسي في مرحلة الحكومة الانتقالية وهذا يتنافى مع ما تريده تركيا التي

يعتقد إن التحرك التركي في العراق جاء رداً على تعزيز الوجود العسكري الروسي في سوريا وتمسكها بخيار النظام السوري لقيادة سوريا ما بعد أزمة (داعش) ، فضلاً عن تعزيز نشاط التحالف الروسي - الإيراني في المنطقة . إذ أثارت سياسة التدخل الروسي في سوريا التي انطلقت في أيلول / سبتمبر ٢٠١٥ من خلال إشراك نخبة من قواتها المسلحة على الأراضي السورية جدلاً كبيراً على المستويين الأكاديمي والرسمي من أجل البحث في دوافع هذا التدخل ، حيث ذهب البعض إلى أن التدخل الروسي جاء ليحقق جملة من الأهداف من بينها:

1- محاربة و مكافحة تنظيم (داعش) في العراق وسوريا .

2- الابقاء على نظام الأسد في سوريا .

3- خلق بيئة جديدة للتفاعل الإقليمي . بينما أحيى بعض الخبراء الدوليين تجربة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان من حيث قدرة روسيا على إدارة حرب باردة جديدة محدودة في القاعدة الجغرافية . بينما يرصد (ماكس فيشر) مجموعة أخرى من مسببات التدخل الروسي :

أولاً: الخوف من مخرجات الواقع السوري قبل التدخل الروسي . وثانياً ، تقويض مشروع المعارضة المعتدلة التي تدعمها الولايات المتحدة وتركيا ، ثالثاً ، يعد هذا التدخل ورقة مهمة المساومة الغرب للحصول على تنازلات حول القضايا الرئيسة مثل سياسات الطاقة، الحصار الاقتصادي ، وإقامة الترتيبات الأمنية المشتركة في أوروبا⁽¹⁾ .

putiu see also: Max Fisher, The four reasons Russia won't give up Syria, no matter what Obama does, The Post 5 September, Washington=
=https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2013/09/05/the-four-reasons-russia-wont-give-up-syria-no-matter-what-obama-does

Quoted from: Tim Lister, The reasons of Russian intervention in Syria, CNN.com. 11/2015

NikolayKuzhanov, 'Russia's Military Intervention in Syria Makes it a Key Regional Player, Carnegie Moscow Center, 1 October, 2015

Max Fisher, 'Putin's Military Intervention in Syria, Explained, 30 September 2015. http://www.vot.com/2015/249392543/irussia-syria-tion_in_syria_makes_it_key_regional_player/iinm

تشرين الأول باختراقها المجال الجوي التركي . وعلى الرغم من ذلك ، حاولت تركيا التواصل مع الروس عبر الطرق الدبلوماسية والتفاهم والإقناع التي كان آخرها خلال لقاء بوتين وأردوغان على هامش قمة العشرين ، ولكن أزمة إسقاط طائرة السوخوي من قبل الطائرات التركية بعد اختراق الأولى للأجواء التركية في ٢٤ نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠١٥ ، فمنذ ذلك الحين صعّدت موسكو خطواتها ضد أنقرة ، عبر فرض عقوبات تجارية على تركيا وإلغاء صفقات خطوط الأنابيب ونشر - صواريخ من طراز "إس ٤٠٠" في سوريا قادرة على بلوغ المجال الجوي التركي . مما عمل على توسيع الفجوة بين الطرفين وجعلت المواجهة بينهما أكثر سخونة. ومما يزيد من قلق أنقرة توجه الروس للانتقام عبر محاصرتها جيوبوليتيكيًا ، فمن الجنوب عملت روسيا على تعقيد المشهد في سوريا عبر تواصلها مع حزب العمال الكردستاني واستخدام ورقة الكيان الكردي كعامل ضغط على أنقرة ، إذ بدأت روسيا بتوريد الأسلحة إلى « حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا ، المتحالف مع « حزب العمال الكردستاني » الذي يقاتل تركيا في الوقت الراهن. فمن خلال اللعب على الورقة الكردية يريد بوتين أن يظهر لأنقرة أن بإمكانه أن يولد مشاكل لتركيا من جميع الجهات ، ومن داخل البلاد أيضاً ، ويقود لتحطيم آمال الأتراك بإقامة منطقة عازلة⁽³⁾ . ومن الجنوب أيضاً ، أي في العراق ، نشأت المخاوف

تطالب بان يكون حل الأزمة السورية يتمثل في إقامة منطقة آمنة ، وانتهاج إستراتيجية شاملة تواجه نظام الأسد وتنظيم الدولة معا ، والعمل على إيجاد حل سياسي للأزمة دون بقاء بشار الأسد⁽¹⁾ . لهذا أدركت تركيا أنها كانت من بين الأهداف الأساسية لتدخل روسيا العسكري في سورية ، إذ أضحت تخشى - من أن يكرس هذا التدخل الوجود الروسي طويل المدى في جنوبها ؛ ما يعزلها عن العالم العربي ، و يمنع تواصلها مع دول الخليج العربية ، وينهي دورها في المنطقة ، وربما يدعم وجود كيان كردي مستقل بجوارها . كما تدرك تركيا أن هذا التدخل جاء بعد أن بدأت تتبلور خطط تنفيذ المنطقة الآمنة ، فسارعت روسيا إلى منع تحقيق أفضلية تركية في سورية ، وعملت على تأسيس قاعدة جوية جديدة في ريف اللاذقية مجهزة وقابلة للتوسع ؛ لتصبح ربما قاعدة متقدمة دائمة ومشرفة على سورية وتركيا وشرق المتوسط⁽²⁾ .

وبذلك جاء التدخل الروسي المباشر في سوريا كعامل إرباك للحسابات التركية ، خاصة أن الروس كنفوا قصفهم على المعارضة المعتدلة التي تراهن عليها أنقرة ومناطق التركمان الذين تعتبر أنقرة نفسها مسؤولة عن حمايتهم بحكم الرابطة القومي ، فضلا عن استفزاز الطائرات الروسية للأتراك مرتين خلال أكتوبر /

(1) محمود سمير الرنتيسي: خيارات السياسة الخارجية التركية ومتغيراتها الإقليمية والدولية، مركز الجزيرة للدراسات، عن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

<https://studies.aliazcera.net/ireports/2015/12/2015-1213114419232697.html>

(2) عماد يوسف قدورة : مسألة التغير في السياسة الخارجية التركية، المراجعات والاتجاهات ، تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة، ديسمبر ٢٠١٥، ص ١٧.

سوتر جاهاتياي: أصدقاء تركيا القداماء من جديد، معهد واشنطن للشرق

الأدنى ، ٣٠ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥ عن شبكة المعلومات الدولية

موسكو قد وصلت إلى الجهة الشرقية لتركيا⁽⁵⁾.
وبذلك تصاعدت المخاوف التركية من الوجود الروسي
في المنطقة لاسيما في ظل تاريخ طويل من التنافس
الاستراتيجي مع إيران. وهنا يمكننا الاستطراد بالقول
إن التفوق الروسي سيكون له نتائج ايجابية على الدور
الإيراني بينما التراجع في الدور التركي سينجم عنه ضرر
في المصالح الأميركية في المنطقة. وهنا يشير باتريك
مارتن بان " الباب لا يزال مفتوحة لروسيا التصعيد
دورها العسكري في العراق ... حيث تهدف روسيا
إلى منع انهيار نظام الأسد في سوريا. يهدف كلا من
روسيا، إيران ونظام الأسد إلى إظهار تحالفهم بوصفه
صاحب الأسبقية في محاربة داعش ويعملون على
دعوة الولايات المتحدة وحلفائها للانضمام إليهم من
اجل التحكم بعملية توجيه الجهود الدولية لمكافحة
(ISIS)⁽⁶⁾.

لذلك فإن تسلسل الأحداث الإقليمية والدولية جعل
تركيا إمام مفترق خطير أوجب عليها اتخاذ خطوات
جادة للدفاع عن أمنها القومي ودورها في تحالفاتها

⁽⁵⁾ سونرجاياتاي، مصدر سابق.

⁽⁶⁾ Patrick Martin. IRAQ AFTER RUSSIAN INTERVENTION IN SYRIA, 7 October 2015, ISW. See <https://www.understandingwar.org/sites/default/files/TraqseeneSetterfinul.paf>. also: Loveday Morris, Iraqi prime minister says he would welcome Russian airstrikes in Iraq.

The Washington Post, October 2015.

https://www.washingtonpost.com/world/iraqi_prime_minister_says_he_would_welcome_russian_airstrikes/2015/va4177eBe_684b_lles_8325_a4215u459hle_story.html.

التركية من تحرك عسكري إيراني - روسي للتدخل في
شمال العراق لاسيما ضمن الحرب الدولية ضد
(داعش) وبالاتفاق مع الحكومة العراقية⁽¹⁾، لاسيما
بعد تشكيل مركز المعلومات الرباعي بين روسيا
وإيران والعراق وسوريا في ايلول 2015 حيث اتخذ
هذا التحالف بقيادة روسيا من بغداد مقرا للمكتب
التنسيق الاستخباري له⁽²⁾. كما أن أنقرة تتفاعل مع
ما يعرف ب " عقيدة جيراسيوف " التي تتبعها
روسيا، والتي تنشئ من خلالها موسكو دائرة نفوذ
في بلاد الشام عبر مقاربات غير ممنهجة مثل التنسيق
مع طهران وبغداد ودمشق بشأن مسارات صواريخ
(كروز " من بحر قزوين إلى الداخل السوري⁽³⁾ .
فضلا عن ذلك تتخوف تركيا وحلفائها من اتفاق
محتمل بين العراق وروسيا لغرض إشراك الأخيرة في
الحرب على الإرهاب داخل الأراضي العراقية لاسيما
وان قسم كبير من الرأي العام العراقي وبعض
الأطراف السياسية المؤثرة يتقبل هذا الدور الروسي
أكثر من غيره من أطراف التفاعل الدولي⁽⁴⁾. ومن
جھتها، وافقت أرمينيا على توحيد مجالها الجوي مع
المجال الروسي الأغراض دفاعية، وبذلك تكون

⁽¹⁾ عباس فاضل وعبد الحميد الموساوي، التفاهم الإستراتيجي الروسي - الإيراني وانعكاساته الإقليمية - 145-185. في عيد الحميد الموساوي، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب آسيا، 2013، بغداد: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.

⁽²⁾ اتفاق روسي سوري عراقي إيراني على إنشاء مركز معلوماتي في بغداد لمحاربة " داعش "، روسيا اليوم / 26 من سبتمبر / 2015
<https://goo.gl/Ey6vco> ايلول.

⁽³⁾ Can Kasapoglu and SonerCagaptay: mp. cit.

⁽⁴⁾ Natasha Hertrand, Turkey is setting Up Cards For a Dangerous New Game With Russia and The Winner Could be ISIS- Businessinsider.com. December 9, 2015.

تجاه الجانب الروسي والثاني يتعلق بالتحرك الإستراتيجي بالوكالة من خلال الفواعل الإقليمية المتحالفة مع أميركا ؛ حيث تمثل هذا الحراك الإقليمي بالمحور التركي - الخليجي الذي يسعى إلى تعطيل المشروع الإيراني الروسي في المنطقة . فوقف الولايات المتحدة لا يتسم بالضعف أو التراجع في المنطقة ، بل يصفه البعض بالانسحاب التكتيكي المدروس بهدف تقييم قدرات الفاعلين الرئيسيين في المنطقة ووضع إستراتيجية جديدة تجاهها⁽³⁾ . فتجربة العراق دفعت الولايات المتحدة لإعادة حساباتها بعناية قبل التدخل المباشر في سوريا ، اذ ان الحل لا يتحمل مخاطر المواجهة بين الولايات المتحدة وروسيا ، لاسيما بعد التصعيد الطائفي في المنطقة . فهذا التصعيد الطائفي أخذ بعدا جديدة من خلال دخولها القوي على معطيات التفاعل في الساحة السياسية الإقليمي . حيث بدأت عملية الاستقطاب الإقليمي تأخذ من البعد الطائفي محركا رئيسا لسياساتها . لتكون هناك ثلاثة صراعات مدمرة في الشرق الأوسط :

- 1- الصراع العربي الإسرائيلي.
- 2- الصراع الطائفي لاسيما التي تقوده الفواعل غير الدولية ككلاء عن الفواعل الإقليمية.
- 3- الصراع بين الفواعل الدولية في البيئة الإقليمية.

الإستراتيجية. الأمر الذي دفعها للتصرف في المنطقة الرخوة في الإقليم العراقي والتي تعد خارج سيطرة الحكومة العراقية وتقع تحت سيطرة تنظيم (داعش) . ويرى البعض إن هذا التدخل وفي هذا التوقيت ما هو إلا رد عاجل وسريع الانتشار القوات الروسية في سوريا وقطعها للطريق أمام إي تدخل إقليمي محتمل لإقامة مناطق عازلة داخل سوريا على القرب من الحدود التركية لخنق النظام السوري ودعم المعارضة السياسية لإسقاطه ، وبهذا تحقق تركيا هدفين : الأول في إسقاط النظام السوري ، والثاني في إخراج روسيا من دائرة التوازنات الإستراتيجية في الشرق الأوسط⁽¹⁾ . وبذلك ، تستخدم أفقره قواتها العسكرية الخاصة لتظهر عدم استعدادها للتراجع في إطار التنافس الإقليمي مع موسكو.

ثالثاً / دور الوكيل عن الولايات المتحدة الأميركية :

تشكل تركيا بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية ، العضو الأهم والحيوي في التحالف الدولي الذي شكلته في ايلول / سبتمبر 2015 للقضاء على تنظيم (داعش) في العراق وسوريا ، نظرا لقربها الجغرافي ، ولعلاقتها الثقافية والجغرافية مع تلك المنطقة ، فضلا إلى أن تركيا عضو في حلف ال (الناتو) ، لهذا فتركيا قادرة على القيام بالدور الذي سيناط بها ، اذ ستكون رصيذا وفاعلا ومؤثرا فيه⁽²⁾ .

وفي ضوء ذلك ، تحركت الولايات المتحدة الأمريكية على تجاه التدخل الروسي على محورين رئيسيين : الأول يتعلق بالجهود الدبلوماسية الأمريكية الخاصة

⁽³⁾ MahjoobZwery's comment on Aljazeera.net: Russian Intervention in Syria for the sake of? A survey of a cluster of Arab specialists about Syrian crisis, 6 October 2015.

⁽¹⁾ Elijah J. Magnier, Is Edugan's Mosul Esenpade Blackmail for Annther Qatar-TurkiyePpipeline?, www.muonofalahama.nrg. December 7. 2015.

⁽²⁾ عماد يوسف قدورة ، مصدر سابق ، ص ١٢ .

لاسيما بعد رسم وصياغة النفوذ الجديد في المنطقة ،
ليحقق الهدف التركي من إعادة نفوذها كلاعب
أساس ومؤثر في تفاعلات وتوازنات منطقة الشرق
الأوسط⁽³⁾.

فضلا عن ذلك يؤكد الباحث الأميركي Tylor
Durden⁽⁴⁾ بأن الرفض التي واجهته الولايات
المتحدة من قبل الأطراف السياسية العراقية المؤثرة
لغرض إشراك قوات برية أميركية لمحاربة (داعش)،
دفع تركيا وبالتشاور مع السيد Brett McGurk
المبعوث الرئاسي الخاص لمحاربة (داعش) ، من أجل
القيام بخطوة جريئة تجبر الحكومة العراقية على
التشاور مع الشركاء السياسيين المحليين من أجل
الموافقة على إشراك قوات برية أميركية أو دولية
مشتركة لمحاربة (داعش) ، ومن ثم الإشراف على
العملية التأهيلية للمناطق التي ستحرر من قبضة
(داعش).

رابعاً/ التنافس التركي – الإيراني: يشير الباحث
Charles Glass⁽⁵⁾ إن التدخل التركي في العراق
يصب في مصلحة تنظيم (داعش) وذلك لأن تركيا لا

⁽³⁾ شريفة فاضل الدور التركي واستراتيجية الأمن القومي العربي
٢٠١١-٢٠١٢ ، دراسات سياسية ، موكر الدبلوماسية ، 7 يناير
٢٠١٥ ص ١٧.

⁽⁴⁾ Tylor Durden, 'Iraq May Seek Direct Military
Intervention From Russia To Expel Turkish
Troops, www.zeruhedge.com. December 2015.

⁽⁵⁾ Charles Glass, 'To Stop ISIS, Outside Powers
Must End Their Proxy Wars In Syria.
www.theinterpret.com. November 19. 2015.

<https://theintercept.com/2015/11/19/outside-powers-must-end-proxy-wars-in-syria>, accessed on
121December 2015.

واستنادا إلى برنارد لويس فان الصراع الطائفي⁽¹⁾ هو
الأشد فتكا ببيئة الشرق الأوسط لاسيما إذا ما تم
توظيفه من قبل القوى الدولية في تنافسها على النفوذ
في المنطقة . إن البيئة العراقية - السورية خصبة
لهكذا صراع . فبيئة الصراع المركبة والمعقدة هذه
ستؤدي إلحاق ضرر جسيم في الهوية الوطنية
والقومية في المنطقة العربية، إذ سيكون هذا الصراع
شراة انطلاق حقبة سياسية جديدة في الشرق
الأوسط لاسيما وأن العدو الأقرب والأول للتنظيمات
الإرهابية ينقسم إلى سياسي يتمثل بالأنظمة السياسية
الحالية في الدول العربية؛ وديني يتمثل في استهدافهم
للطوائف، بينما العدو البعيد يتمثل في الغرب⁽²⁾.

لذلك فان الأقرب لمعطيات الواقع الإقليمي والتي تشير
الى وجود رغبة أميركية للتقارب مع روسيا لتقسيم
الأدوار والكلف في إدارة الشؤون الشرق الأوسط
ومن بينها الحرب على (داعش)، غير أن هذا التقارب
لن يتحقق إلا من خلال إحداث فعل إقليمي من قبل
لاعب إقليمي مؤثر قادر على موازنة الدور الروسي في
المنطقة ، لذلك من المحتمل أن يكون التوغل التركي ما
هو إلا أداء قامت به بالوكالة وجدته يخدم مصالحها
الوطنية بالدرجة الأولى. وهذا ما يتيح في المقابل
لتركيا بأن تصبح الحليف الرئيسي- والموثوق للولايات
المتحدة في الشرق الأوسط - باستثناء إسرائيل

⁽¹⁾ لمزيد من المعلومات حول طروحات برنارد لويس على خطورة
الصراع الطائفي في الشرق الأوسط ، الإطلاع على:
Bernard Lewis, 2011, The End Of Modern
History In The Middle East, USA: Hoover
Institution Press.

⁽²⁾ ياسر عبد الحسين الحرب العالمية الثالثة: داعش والعراق وإدارة
التوحش ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- ، ٢٠١٥ ،
ص ١٦٨-١٦٩.

تشكلت من المتطوعين من أبناء العشائر العراقية المقيمة في شمال العراق . ويرى أنصار هذا الرأي واغلبهم من الباحثين الأتراك⁽⁴⁾ ، ومن بينهم القنصل التركي العام السابق في الموصل السيد OzturkYilmaz على أن التوغل التركي يهدف إلى التأثير بمخرجات تحرير الموصل من (داعش) الموازنة الدور الإيراني ، وكذلك للمشاركة في عملية إعادة تأهيل المدينة⁽⁵⁾ . كذلك لتوجيه ضغط على الحكومة العراقية ومن خلال بعض الأطراف السياسية المحلية من أجل إقامة فيدرالية في شمال العراق ملاصقة لإقليم كردستان والتي قد تلعب دور محوري بوصفها منطقة عازلة للتدخل الإقليمي المنافس لتركيا والمتمثل بإيران

خامساً: التقارب التركي - السعودي : أدركت تركيا حجم الصعوبات التي تعترض حسم الأزمة في العراق او سوريا ، ولا سيما حجم الدعم الدولي والإقليمي الذي حظي به النظام السوري ، ما بعد تهديدا لدور تركيا واحتمال هيمن قوى منافسة على المنطقة ، وفي ظل هذه الظروف أدركت صعوبة تغيير الأوضاع بجهد أو بتدخل تركي منفرد ، والحاجة بدلا من ذلك إلى الاعتماد على التنسيق مع حلفائها من اجل تصحيح ميزان القوى المعرض للاختلال⁽⁶⁾ . وهذا ما أعلن عنه عنه رئيس الحكومة التركية احمد داود اغلو، بان محاربة (داعش) كأولوية " تتطلب إستراتيجية متكاملة تنهي

(4) تعددت الطروحات من الكتاب الأتراك لتحليل دوافع التوغل Murat Yetkin Metin Guircan التركي في العراق ومن بينهم ، وغيرهم من المتخصصين بالشأن العراقي.

(5) Semilldiz, Why Is Turkey Stirring the Iraqi Cauldron. At-monitor.com.December 8.2015.

(6) عماد يوسف قدورة : مصدر سابق ، ص3.

ترغب في القضاء على التنظيم حتى تسيطر هي على المخرجات المحتملة لتحرير الموصل من التنظيم وبهذا هي تطيل في عمر الأزمة لحين اكتساب فواعلها الداخلية في العراق القدرة المطلوبة للتأثير في البيئة السياسية. وقد يثار سؤال مهم عن ماهية اللاعبين الذي تنوب عنهم تركيا في العراق ، ولأية دوافع سياسية . على MetinGurcan⁽¹⁾ والسيد (Cengiz Candar) يجب المتخصصان التركيان السيد هذا السؤال بالإشارة إلى التنافس التاريخي بين تركيا وإيران للسيطرة على المنطقة والعراق تحديدا⁽²⁾ . ويؤكدان على إن تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب اردوغان تطمح إلى استعادة دورها الريادي في الساحة العراقية ، إلا أن ما يعيشها عن أداء هذا الدور هو الوجود الإيراني الفاعل والمؤثر والقريب من عملية صنع القرار في العراق سواء بقواعله الرسمية أو غير الرسمية⁽³⁾ . ولذلك فإن التوغل التركي جاء بالاتفاق مع بعض القيادات العربية في العراق وتحديدا المحافظ المقال السيد ائيل النجيفي من أجل تدريب وتسليح قوات الحشد الوطني التي

(1) CengizCandar, Are Turkey and Iran Reviving A 16th Century Conflit!. www.almonitor.com, December 10, 2015.

(2) Weissbach, Muriel Mirak and Jamal Wachim, 2014. The Guthering of Strategic Minds Between United Stutes of America and Turkey (Ijliurah al-ca'kolalstratigiyah), first edition, Beirut: The All Print Distributors and Publisher, p200.

(3) عماد مرعي الحسن التنافس التركي - الإيراني على العراق بعد ٢٠١٣ ، الطبعة الأولى ، بغداد : دار الكتب العلمية ٢٠١٤ ص ١٤١ . ينظر كذلك : ايمان داني : الدور التركي الإقليمي في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة الطبعة الأولى، الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية ، ٢٠١٤ .

الإستراتيجية⁽³⁾. أن ما يدعم هذا التوجه ، هو تزامن التوغل التركي مع ما أعلنته السعودية من تشكيل تحالف إسلامي عسكري جديد للحرب على الإرهاب في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥ يتكون من ٣٤ دولة من بينهم تركيا ومقره في الرياض . كما أعلن وزير الخارجية السعودي نيابة عن التحالف الإسلامي عن استعداد دول التحالف لإرسال قوات مشتركة لمحاربة الإرهاب في سوريا. حيث تسعى الدول المنضوية تحت لوائه لأن تجعل منه مركزا للثقل Center of Gravity الذي تركز عليه القدرة القتالية للقوات المسلحة السعودية، رغم أن تركيا تأتي في صدارة القوة العسكرية للتحالف ، ففارق التسليح والتدريب يصب في صالح تركيا⁽⁴⁾. لهذا يرجع أن يكون التحرك التركي في العراق جاء بالتنسيق مع شركاتها الإقليميين الممثلين بدول مجلس التعاون الخليجي لاسيما السعودية وقطر من جهة ، والحلفاء الدوليين في حلف شمال الأطلسي- لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من تصريحات نائب الرئيس الأمريكي جون بايدن الذي شدد على ضرورة التنسيق مع الحكومة العراقية قبل الشروع باتخاذ أية خطوات أمنية أو عسكرية على ارض العراق . وان ما زاد من عمق هذا التقارب والتنسيق بين تركيا

فراغ السلطة في سورية ، وتتضمن حملة جوية ووجود جنود على الأرض . ولكن تركيا لوحدها لا تستطيع القيام بهذا العبء ، ومع ذلك ستكون مستعدة للمشاركة بكل الوسائل اذا توافر ائتلاف واستراتيجية متكاملة ومصممة بشكل جيد جدا⁽¹⁾. لتشهد العلاقات التركية السعودية تقارب وتطوير التنسيق بين البلدين بشكل متنام منذ وصول الملك سلمان إلى سدة الحكم في يناير/كانون الثاني ٢٠١٥ ، والزيارات المتلاحقة الثلاث التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى المملكة السعودية ليبيدي هذا التقارب أن هناك توافقا متزايدا فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية لاسيما ما يتعلق بالشأن السوري من حيث دعم الفصائل السورية المسلحة وتنسيق المواقف في مؤتمر فيينا فيما يتعلق برفض وجود الأسد في أي حل سياسي فيما أيدت تركيا ما تقوم به السعودية في اليمن فضلا عن وجود عناصر مشتركة كالاستياء الكبير من الدور الإيراني في المنطقة . لهذا بدت الفرصة مهيأة أكثر من أي وقت مضى- لتوثيق التعاون بين البلدين بالإضافة إلى دولة قطر لتشكيل محور ضاغط نحو تحقيق وجهة النظر المشتركة تجاه القضايا الإقليمية⁽²⁾.

لهذا فان دور الحليف بدا واضح المعالم في العراق و سوريا لاسيما في ظل وجود تقارب خليجي - تركي من أجل إحداث تغيير جيوبوليتيكي يقوم على أساس إعادة رسم النفوذ في المنطقة يتناسب مع طموحاتهم

⁽³⁾ Elijah J. Magnier. In Edogan's Mosul Escapade Blackmail for Another Qutar - Turkey Ppipeline? www.morelataram.org. December 7, 2015.

⁽⁴⁾ ظافر محمد العجمي : التحالف العسكري الإسلامي في زمن الهياكل العسكرية، مركز الجزيرة للدراسات ٢٨٠، ديسمبر ٢٠١٥ ، عن شبكة المعلومات الدولية

⁽¹⁾ نقلا عن المصدر نفسه، ص ١١.

⁽²⁾ محمود سمير الرتيبسي ، مصدر سابق .

الأراضي التركية وبذلك تقل اعتمادية أوروبا على الغاز الروسي⁽³⁾.

المبحث الثالث

اثر التوغل التركي في خيارات العلاقات العراقية التركية
خلال ما تقدم من معطيات حول مبررات التدخل التركي في العراق وخلفيته التاريخية لاسيما بعد ٢٠٠٣ وبسبب الظروف الأمنية التي تعانيها المنطقة الشمالية من العراق والتي تتفاعل مع ظروف التفاعل الإقليمي حول التدخل الروسي و تدويل الأزمة السورية نجد أن المستفيد الأول من حالة الخلاف الفواعل الإقليمية والدولية هو تنظيم (داعش) الإرهابي. إذ كلما تصاعدت حالة الخلاف كلما حيدت الجهود المشتركة عن محاربة الخطر الأول الذي يهدد أمن ووحدة العراق والمنطقة⁽⁴⁾. وقد يتقسم العراق نتيجة بفعل تصارع الفواعل الإقليمية على أرضه والتي ستتفاعل مع حالة الانقسام الموجودة بين الفواعل المحلية المؤيدة لهذا الطرف الإقليمي أو ذاك⁽⁵⁾. فضلا عن ذلك قد تلجأ الولايات المتحدة إلى دعم الحشد الوطني لأبناء العشائر في شمال العراق لتشكيل ما يسمى بالحرس

والسعودية اعلانها عن تأسيس مجلس للتعاون الاستراتيجي بين البلدين في ٢٩ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥. إذ أوضح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بأن مجلس التعاون الإستراتيجي يهدف لإيجاد نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين ، وأنه سيكون مهتما بأمر عديدة بما فيها الأمور الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية والطبية، والطاقة وغيرها⁽¹⁾. في حين رأى نائب رئيس حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم ياسين أقطاي، أن تعاون بلاده مع السعودية سيثمر عن بناء خط دفاعي " في مواجهة الحلف الروسي الإيراني، وإن توحد قوى البلدين سيغير التوازن في المنطقة والعالم⁽²⁾.

ويمكن أن تلخص أهداف هذا التحالف بالآتي : إقامة منطقة عازلة في شمال العراق خارج سيطرة التحالف الروسي - الإيراني ، إضعاف الدور الإيراني في العراق وسوريا ، وكذلك لكي تؤمن تركيا مصادر بديلة للطاقة بعد العقوبات الروسية ضدها على إثر إسقاطها للطائرة الروسية التي اخترقت أجواءها في ديسمبر ٢٠١٥ ، حيث تعد روسيا مصدرا رئيسيا لتجهيز تركيا بالطاقة . كذلك لتمهيد الطريق لإقامة مشروع استراتيجي مهم لنقل الطاقة ولا سيما الغاز الطبيعي من دول الخليج العربي إلى أوروبا عبر

⁽³⁾ لقمان عمر محمود النعيمي: تركيا في الاستراتيجية الأميركية المعاصرة : دراسة في تطور العلاقات الأميركية بعد الحرب الباردة ١٩٩١-٢٠٠٧ ، جامعة الموصل : مركز الدراسات الإقليمية سلسلة دراسات إقليمية ، عدد ٢٢ : ٢٠٠٩ ، ص ١٤٧.

⁽⁴⁾ Serkan Demirtas Only ISIS Wins In Turkey's Crises With Russis and Iraq. Daily News, Hurriyetdailynews.com. December 13, 2015.

⁽⁵⁾ عبد الحسين شعبان ، الأزمة العراقية والسيناريوهات المحتملة ، الجزيرة نت ، ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٥.

⁽¹⁾ اتفاق سعودي تركي لتشكيل مجلس استراتيجي ، عن شبكة المعلومات الدولية الانتزيمية <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/12/2>

⁽²⁾ هل سيؤثر التحالف التركي السعودي على توازن القوى في المنطقة العربية عن شبكة المعلومات الدولية <https://www.turkarab.net/n>

سيادة العراق ووحدة أراضيه ، ودعم الحكومة العراقية في الخطوات التي اتخذتها في هذا الصدد⁽²⁾. فضلا عن الموقف التي تبنتها شخصيات سياسية وبرلمانية باللجوء إلى خيارات مفتوحة بالرد في حال عدم انسحاب القوات التركية واستهداف جميع المصالح التركية ، ودعوة الحكومة إلى ضرب أية قوة عسكرية تدخل إلى البلاد، وإصدار أوامر للقوة الجوية وطيران الجيش بضرب القوات التركية في حال رفضها الخروج ، وأبعد من هذا تبني موقف لا يفرق بين مواجهة القوات التركية ومواجهة تنظيم (داعش) باعتبارها " قوات احتلال) قد تستدعي الدخول في تحالف جديد مع روسيا للتدخل العسكري في العراق . وفي ضوء هذه المواقف ، قامت وزارة الخارجية العراقية ، بتبني خطابا دبلوماسيا يرفض الوجود التركي على الأراضي العراقية ، مع تكثيف للاتصالات مع جامعة الدول العربية والأمم المتحدة ، ورفع شكوى رسمية إلى مجلس الأمن في ١٢ ديسمبر / كانون الأول⁽³⁾.

إن اتخاذ العراق لمثل هذه الإجراءات التصعيدية اثر كبير على الاستقرار الداخلي العراقي اخذين بنظر الاعتبار إن خطورة هذا التصعيد تأتي من تفاعل عدد العوامل وكالاتي: العامل الأول ، من طبيعة الفواعل الإقليمية التي ستشترك مع العراق (ايران وحليفتها) روسيا وحجم قدراتها في التأثير المباشر على مسار التدخل التركي؛ وتفاعل ردود أفعال الفواعل

الوطني لخلق منطقة عازلة في شمال العراق⁽¹⁾. ولهذا فمن الممكن أن تكون هناك ثلاثة خيارات حول كيفية إدارة الحكومة العراقية لأزمة التوغل التركي في العراق أخذين بالحسبان مخارج التحرك العراقي مع الملفات المهمة الأخرى ومع الفواعل الإقليمية والدولية الأخرى ، وهذه الخيارات كالاتي:

الخيار الأول : التصعيد والمواجهة: يقتضي هذا المشهد اتخاذ الحكومة العراقية لجملة من الإجراءات الحازمة لمواجهة الخرق التركي للسيادة العراقية ومن بينها قطع العلاقات الدبلوماسية ومن الممكن المواجهة العسكرية ، فضلا عن دعوة أطراف إقليمية ودولية أخرى لتقديم المساعدة اللازمة كإيران وروسيا من خلال تفعيل التنسيق الرباعي وتحويله إلى شراكة استراتيجية . ما يدعم هذا المشهد هو المواقف والخطاب التصعيدي من قادة كلا البلدين ، إذ أبلغت الحكومة العراقية الوفد التركي الذي زار بغداد بعد توغل القوات التركية ، بأن حل الأزمة الحالية مع تركيا ينحصر - في سحب كل القوات التركية من الأراضي العراقية ، وفي ضوء هذا أعلن الرئيس التركي في ١٢ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥ ، أنه لن يدعن للمطالب العراقية بسحب القوات التركي من المعسكر في الموصل الذي يخضع لسيطرة تنظيم (داعش) ، وفي هذا السياق أعلنت الرئاسة الثلاث عند اجتماعها مع قادة الكتل السياسية بعد يوم من ذلك الإعلان رفضهم القبول أو السكوت عن " دخول قطعات عسكرية تركية الأراضي العراقية دون تفاهم أو اتفاق مسبق مع الحكومة العراقية التي من حقها استخدام كل الطرق المشروعة للدفاع عن

⁽²⁾ الرئاسة الثلاث في العراق : لا يمكن السكوت علي توغل القوات التركية ، وكالة أنباء فارس ، ١٣ ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٥ نقلا عن بيان رئاسة جمهورية العراق .
<https://ar.farsnews.com/middleeast/news/1394092>

200024787

⁽³⁾ رائد الحامد، مصدر سابق.

⁽¹⁾ جاسم الشمري، الحرس الوطني : الأمل والعقبات ، الجزيرة نت ، ٨ شباط ٢٠١٥ .

مساحات تعاني من فراغ في السلطة ؛ تعد هذه المساحات ساحة خصبة للتدخلات الخارجية على غرار التركي أو أكثر واكبر حجما لذلك قد ينتج عنها انعكاسات خطيرة على وحدة الأراضي العراقية كما هو الحال في التجربة اليمنية.

الخيار الثاني : التعاون والشراكة: يرى هذا المشهد إن هناك العديد من الأهداف والقضايا المشتركة السياسية والاقتصادية والأمنية قد تدفع إلى التعاون والتنسيق والتشارك وتجاوز هذه الأزمة . قد يحقق هذا المشهد مكاسب للعراق من خلال استثمار الوجود العسكري التركي لمحاربة (داعش) وتكبيدها خسائر موجعة والتسريع بعملية انتزاع الأراضي منها لاسيما وان محاربة داعش تقتضي- تشييف مصادر التمويل ومن بينها قطع مصادر تهريب النفط العراقي المستولى عليه من قبل (داعش) . كما سيساهم الوجود التركي في حفظ الأمن في المنطقة لحين بسط القوات العراقية للسيطرة الكاملة على محافظة الموصل والمناطق المحيطة بها ، على أن يتم ذلك بموجب اتفاق رسمي يرسم جدولا زمنيا للتدخل التركي وتفعيل التنسيق المشترك من خلال إنشاء خلية أزمة مشتركة وقيادة عمليات مشتركة في معسكر بعشيقه.

لذلك من منطلقات الحفاظ على استقرار البيئة الإقليمية ذات التأثير المباشر على الاستقرار الداخلي للعراق ؛ لهذا لا بد من ادارة العلاقة مع تركيا بالشكل الذي يخدم مصالح الطرفين في ايجاد هامش الحراك الاستراتيجي المناسب وفقا لطبيعة الظروف المحلية والخارجية (الإقليمية) الحالية وبما تشتمل عليه من تحالفات سياسية وعسكرية متضادة . و هنا نتساءل ما هي الآثار المترتبة على التعاون العراقي - التركي على الاستراتيجية العراقية المحتملة تجاه سياسة الأحلاف

الإقليمية الأخرى والمؤيدة لتركيا ومن بينها التحالف الإسلامي والتحالف العربي الذي قد ينشأ على غرار نظيره في اليمن مواقف العراق السابقة و التي تتسم بالمعارضة للمواقف العربية المشتركة في القضايا الإقليمية الساخنة ومن بينها :

- 1- موقف العراق من الأطراف المحلية في القضية السورية و الآلية التي يدعو اليها لحل المشكلة بالطرق السلمية دون التأكيد على مسألة بقاء أو خروج بشار الأسد من السلطة في سوريا .
- 2- موقف العراق من التدخل الروسي في سوريا .
- 3- موقف العراق الراض للتدخل العسكري العربي في اليمن .
- 4- موقف العراق من الأزمة السياسية في مملكة البحرين ودعوته إلى تحقيق إصلاحات سياسية تضمن حقوق الأغلبية في المملكة .
- 5 - طبيعة الفهم العربي الخاطئ لمعطيات التقارب العراقي - الإيراني .

٦ - الخلافات السياسية مع الحكومة العراقية بسبب الخطاب الإقليمي الطائفي في وصف تطورات الأحداث والمواقف في العملية السياسية العراقية⁽¹⁾ . لذلك نرى أن مخاطر المشهد الأول ستكون كارثية على العراق في حال نقل محور الصراع الإقليمي من حرب بالوكالة إلى تصفية للحسابات في معرض الساحة العراقية ؛ لاسيما وان المشهد العراقي الداخلي يعاني من الهشاشة وعدم الاستقرار على مختلف الأصعدة السياسية ، الاقتصادية والأمنية والعسكرية . هذه العوامل ستفاعل بسرعة مع أزمة (داعش) التي أنهكت قدرات الحكومة العراقية وخلقت

(1) Bassam, Tibi, 2012. Islam and Islamism, Yale University Press, 107.

العراقية قبل الشروع بعملية الاستقطاب الإقليمي . إن هدفنا الأول هو محاربة (داعش) والتخلص منه بالشكل الذي يحافظ على وحدة العراق وسلامة أراضيها ، الأمر الذي يحول دون استبدال (داعش) بخطر آخر يهدد الأمن القومي العراقي . مصلحتنا في التقارب مع تركيا و العمل على إنهاء حالة البلدين بسبب التوغل الأخير للقوات التركية ، لاسيما مع بروز مؤشرات تدعو للتعاون الدولي حول الأهداف المشتركة منها : التوصل إلى اتفاق مبدئي بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية لمحاربة الإرهاب في العراق وسوريا عبر تقاسم الأدوار والكلف ؛ وإعلان وزارة الخارجية التركية في بيانها الصحفي المرقم ٣١٣ ، في ١٩ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥ ، بالتزامها بدورها ضمن التحالف الدولي ضد (داعش) الإرهابي، كما أعربت عن استعدادها للتعاون مع العراق على توثيق وتنسيق الجهود المشتركة بهذا الصدد ؛ وما يدعم هذا الاستجابة التي أبدتها الحكومة التركية من خلال الانسحاب الجزئي من معسكر بعشيقة والتي أسمته الحكومة العراقية بإعادة الانتشار للقوات التركية التي ما زالت داخل الأراضي العراقية بالقرب من الحدود المشتركة . إجماع الدول العربية على تعزيز العمل المشترك في سبيل التصدي للمخاطر المشتركة ومن ضمنها الإرهاب فضلا عن التدبير للتوغل التركي وفقا للقرار ٧٨٩٨ الذي أصدره المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية أثناء الجلسة الطارئة التي عقدت في القاهرة في ٢٤ كانون الأول ٢٠١٥⁽²⁾ ، وصدور قرار

في المنطقة ؟ ويرتبط هذا السؤال بعملية تحديد الأولويات الاستراتيجية للعراق في المرحلة الراهنة و التي تتلخص بالآتي : . محاربة (داعش) وتحرير الأراضي العراقية منه ، والقضاء عليه تماما ، ولتحقيق هذا الهدف يحتاج العراق الى تضافر جميع الجهود الإقليمية والدولية لدعم جهوده الوطنية في محاربة الإرهاب . أي ضرورة توحيد الرؤى وتنسيق السياسات من اجل محاربة الإرهاب والتوصل إلى حل سياسي في سوريا على الرغم من حالة الخلاف حول الأهداف المنشودة من الأطراف المشاركة في التحالفات الدولية الناشطة على الساحة الإقليمية كما هو الحال للخلاف الموجود بين أعضاء التحالف الدولي ضد الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة⁽¹⁾ .

وهذا ما يعطي فرص للعراق ، إذ يمتاز الأخير بالقدرة على التلاقي مع روسيا و الولايات المتحدة في الوقت ذاته إلا إن هذا لا يعني إهمال حقيقة الحاجة للتقارب أكثر مع احدهما وفقا للضرورة الاستراتيجية . إن إدارة الأزمة الحالية تتطلب التحلي بالصبر والحكمة وحساب جميع المتغيرات قبل الإقدام على أي خيار استراتيجي ، إذ تشهد المنطقة اليوم مرحلة استقطاب وتمحور إقليمي دولي، وليس من مصلحة العراق إن يحصر - نفسه في زاوية استقطاب واحدة قد تكلفه وحدة أراضيها . التحالف العسكري الإسلامي ضد الإرهاب الذي شكلته السعودية ما هو إلا مؤشر الحالة الاستقطاب التي تمر بها المنطقة . إذ تمكنت السعودية من خطف هذه المبادرة على الرغم من إن العراق هو المتضرر الأكبر من الإرهاب منذ ٢٠٠٣ على الحكومة العراقية أن تهيئ الساحة السياسية

⁽²⁾ Abbas Kadhim, LuayAlkhateeb, 'How work With Russia in Syria, Foreign Affairs, to 18 October 2015.

⁽¹⁾ Bassam, Tibi, 2012, Islam and Islamism, Yale University Press, 107.

التركية⁽³⁾. وغير أن أزمة (داعش) قد أقلت بظلالها على هذه العلاقات حيث تراجع تصنيف العراق إلى ثالث أكبر شريك تجاري لتركيا خلف المملكة المتحدة؛ إذ انخفضت قيمة التبادل التجاري مع العراق بنسبة ٢١٪ نتيجة التدهور الأوضاع الأمنية في شمال العراق⁽⁴⁾.

فضلا عما تقدم، فإن ما يدعم هذا المشهد ان تركيا تعتمد على المصادر الخارجية في تجهيز احتياجاتها من الغاز الطبيعي والنفط الأمر الذي يعد عاملا للقوة الدافعة لتعميق العلاقات مع العراق. وبموجب الاتفاق الذي وقعه وزير الطاقة التركي تاجر يلدر و وزير النفط العراقي عادل عبد المهدي في ٢٠١٥، اتفق الطرفان على زيادة كمية النفط المصدرة عبر خط الأنابيب (كركوك - جيهان) لتصل إلى ٤٥٠,٠٠٠-٥٥٠ ألف برميل يوميا منذ آذار ٢٠١٣، والتي تبلغ حاليا ٣٧٥ ألف برميل يوميا. كما طرح الوفدان إنشاء مشروع استراتيجي لبناء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي والذي توقفت المباحثات بشأنه منذ ٢٠٠٩ نرى أن لهذا المشروع بعدا تكامليا مع

⁽³⁾ عقيل سعيد محفوظ: السياسة الخارجية التركية: الإستراتيجية والتغيير، بيروت: المركز العربي للبحث والدراسات السياسية، ٢٠١٢ ص ٣٢٣.

⁽⁴⁾ Oxford Business Group, Turkey: Investing in Iraq. 7 September 2012. https://www.oxfordbusinessgroup.com/news/turkey_investing_iraq.

see also:

Mohammed Jaafar Dawood, Trade Exchange with Turkey Declines In 2015, 5 October 2015.

https://www.iraqtradelinknews.com/2015/10/iraqi_turkish_trade_exchange_declines.html.

مجلس الأمن المرقم ٢٢٥٤ (٢٠١٥) والذي يدعو جميع الأطراف في سوريا للتوصل الى حل سياسي يفضي- الى تشكيل حكومة انتقالية لتعزيز السلام والحفاظ على وحدة الأراضي في سوريا⁽¹⁾. وما لهذا القرار من انعكاسات على المصالح العراقية والتركية المشتركة. وفضلا عن ذلك، يمكن إسناد هذا المشهد بشواهد الفعل التعاوني والعوامل المساعد له ومن أهمها العامل الاقتصادي. حيث تنسم هذه العلاقات بالتوسع المطرد وفي جميع القطاعات على الرغم من حالة التوتر السياسي التي قد تشهدها العلاقات السياسية بين البلدين بهذا الصدد، ذكر تقرير Finnish - Swiss الاقتصادي إلبان الاستثمارات التركية تتراوح ما بين ٧٥% إلى ٨٠% من الاستثمارات الأجنبية في العراق في مجالات البنى التحتية⁽²⁾.

أما فيما يخص التجارة البينية وصلت قيمة الصادرات التركية إلى العراق ١١,٩ مليار دولار، ليكون العراق بذلك ثاني أكبر سوق مستهلك للبضائع

https://www.foreignaffairs.com/articles/syria/2015_10_18/how_work_russia_syria.

⁽¹⁾ القرار المرقم ٧٨٧٩ في ٢٤ كانون الأول ٢٠١٥ للمجلس الوزاري الجامعة الدول العربية، للاطلاع ينظر:

<https://www.lasportal.org/ar/news/Documents.pdf> SecurityCouncil.Meetingcoverage,SC/12171

⁽²⁾ Christina Bache Fidan, Turkey: The Kurdistan Region's Largest Trading Partner, Invest in Group. 26 february 2015.

https://investinggroup.org/analysis/195/turkey_the_kurdistan_regions_largest_trading_partner_kurdistan/

رؤية موحدة للمواقف السياسية الداخلية ، إذ يعاني العراق ومنذ عام ٢٠٠٣ إلى عدم توافق سياسي نتيجة تباين الأهداف وتضارب المصالح بين الكتل والأحزاب السياسية مما انعكس بالضرورة على عدم بلورة سياسة خارجية عراقية موحدة إزاء الأهداف والقضايا المختلفة⁽²⁾. وهذا ما انطبق على التدخل التركي الأخير إذ تباينت ردود الأفعال الداخلية بين رافض ومؤيد ومبرر لها ، إذ أشار تصريح متحدث إقليم حكومة كردستان (سفين دزيبلي) إن تركيا أقدمت على إرسال خبراء ومدربين فضلا عن مستلزمات عسكرية إلى ناحية بعشيقة التابعة لمحافظة نينوى ، لتوسيع قاعدتها في هذه المنطقة ، والتي تعتبر الثالثة بعد قاعدتي سوران و قلاجولان المخصصتين لتدريب قوات البيشمركة⁽³⁾. وهذا ما تنافي مع التصريحات الرسمية للحكومة العراقية التي تؤكد على إن دخول القوات التركية إلى الأراضي العراقية يعتبر انتهاكا صارخا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وخرقا لحرمة الأراضي العراقية وسيادة الدولة العراقية⁽⁴⁾.

(2) Dodge, Toby: Iraq's Future: The Aftermath Of Regime Change, Adelphi Paper 372. Routledge For The International Tastitute For Strategic Studies, UK, 2005.p 34.

(3) منعم العمار ، ٢٠٠٩ ، هل يمكن للديمقراطية أن تكون طريق لفهم العراق ، مجلة قضايا سياسية ، بغداد : جامعة النهريين ، عدد ١٨ ، إصدار ١٠١-١٨ . إبراهيم البيضاني ، ٢٠١٤ ، الدولة العراقية الهشة : نتاج داخلي أو ضرورة أمريكية ، مجلة حمورابي للدراسات ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد، آذار، عدد ٩ (عدد خاص) ، ٢٨-٣٩.

(4) توضيح من الناطق الرسمي باسم حكومة إقليم كردستان بخصوص الجيش التركي ، عن شبكة المعلومات الدولية <https://xebercom.com/2015/12/>

طموحات تركيا في بناء شبكة من أنابيب نقل الطاقة يكون مركزها في تركيا لنقل الطاقة من آسيا الوسطى والشرق الأوسط لأوروبا . لذلك نعتقد إن العلاقات السياسية وذلك بسبب الدور المهم الذي تلعبه تركيا في القضايا الإقليمية في الشرق الأوسط و في تنسيق السياسات المشتركة وتوجيهها في العالم الإسلامي⁽¹⁾ ، إلا أن حالة التقدم في هذه العلاقات قد لا تعني بالضرورة التوافق مع تركيا في مشروعها لنقل الغاز الطبيعي من الشرق الأوسط لأوروبا والذي تعمل على تحقيقه بالتعاون مع قطر والذي سيهدد المصالح الروسية بصورة مباشرة ، الأمر الذي قد يدفع روسيا نحو تدخل أكبر في المنطقة لمنع هكذا مشاريع كما هو الحال لردود أفعالها السابقة على سبيل المثال تدخلها في جورجيا عام ٢٠٠٨ لتقويض مشروع خط نابوكو مما أدى تدخلها هذا إلى استقطاع اجزاء من جورجيا (ابخازيا و اوسيتيا الجنوبية) ، و تدخلها في اوكرانيا عام ٢٠١٣ وللأسباب ذاتها.

الخيار الثالث / قبول الأمر الواقع: ينبثق هذا المشهد من فرضية مفادها ، بأن العراق سيقبل التدخل التركي في شمال العراق كامر واقع لا يمكن تغييره على الأقل في الأمد القريب ، إذ لا توجد لدى العراق القدرات والإمكانات السياسية والعسكرية والاقتصادية القادرة على إجبار أو إقناع تركيا من تغير الأوضاع لصالحه ، فسياسياً ، هناك القاعدة الحاكمة بان السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية ، وإن هذه الأخيرة تعاني من عدم وجود

(1) Graham E. Fuller: The New Turkish Republic: Turkey as a Pivotal Siate In The Muslim World, United States Institute Of Pesce Process.2007. p 146.

التحالف الدولي، و إن ما تقوم به يعد وبشكل رئيس جزءا لا غنى عنه من استراتيجية ذلك التحالف فضلا عن الأدوار التي قد يباط بها من قبل التحالف الإسلامي بان ما تقوم به بعد أساس المحاربة الإرهاب . وما يشكل ذلك من ضغط محلي و إقليمي و دولي يدفع العراق للقبول بالأمر الواقع كما هو دون تغيير . لذا وبسبب هذه الهشاشة والضعف العسكري والاقتصادي كان من السهل على تركيا أن تفرض على العراق سياسة الأمر الواقع لاسيما مع عدم بعض الآراء التي ترى بأن التدخل التركي جاء بالتنسيق مع الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو . من زاوية التحليل هذه ، نؤكد على الرأي المطروح في المشهد الثاني الذي يوصي بخلق مسارات تعاون وثيقة و وطيدة ليس فقط مع تركيا بل مع أطراف إقليمية أخرى مثل السعودية دون إهمال العلاقات المتقدمة مع ايران ، لضمان تحاشي السيناريوهات السلبية المحتملة الوقوع نتيجة للتدخل الإقليمي في الساحة العراقية.

المبحث الرابع

حزب العمال الكردستاني

إثر قيام الجمهورية التركية على أنقاض السلطنة العثمانية ، وفرض الهوية التركية معيارا حصريا للإنتاء للدولة الجديدة ، تحرك الرفض الكردي الذي انطلقت شرارته في السنوات الأولى من عهد الجمهورية على صورة انتفاضة في أوساط الدراويش لأسباب عديدة ، من بينها ضرب جميع مظاهر الهوية الكردية . ورغم محاولات صانعي القرار في أنقرة استيعاب الرفض الكردي بطرق ووسائل متعددة ، أهمها استمالة النخبة الكردية التقليدية ، إلا أن نزعة الرفض ظلت حاضرة في المجتمع الكردي الذي راح يميل نحو الأفكار

أما عسكريا ، فإن القوات العسكرية و الأمنية العراقية منشغلة في الوقت الحاضر في محاربة تنظيم (داعش) لاستعادة الأراضي منه ، مما لا يتيح لها المجال من فتح جبهة جديدة . كذلك تفتقد هذه القوات في الوقت الحاضر للقدرة العسكرية المتكاملة والمؤثرة ليس خارجية فحسب ، بل وعلى مستوى الداخل ، فلا تزال قدراته محدودة وتحت إعادة الهيكلة والتدريب والتسليح لاسيما بعد انكسارها في ١٠ حزيران ٢٠١٤ أمام تنظيم (داعش) مما يفقدها القدرة على مواجهة هكذا قوة إقليمية رئيسية في المنطقة ، مما يجعل الخيار العسكري غير متاح، سواء في الاستخدام أو التهديد . وهذا يتفق مع ما أدلى بها وزير الدفاع العراقي في مؤتمر صحفي في 6 كانون الأول ٢٠١٥ ، مؤكدا على أن المنطقة التي توغلت بها القوات التركية تقع خارج نطاق سيطرة الجيش العراقي ، مع التأكيد على عدم قدرة المؤسسة العسكرية العراقية من فرح وجودها هناك.

وعلى المستوى الاقتصادي ، ومن خلال الجدول السابق ، فإن العراق ليس في حالة اعتماد اقتصادي متبادل مع تركيا، وإنما اتجاه هذه العلاقة من جانب واحد ، مما يفقد العراق القدرة على التأثير والضغط على الجانب التركي لتغيير مواقفه وسياساته تجاه العراق ، من خلال التلويح بأدواته الاقتصادية ، فضلا على دخول العلاقات التركية الخليجية في طور التحالف الاستراتيجي قد يدفع بأن تكون هذه الدول البديل المناسب للحصول تركيا على النفط والغاز بعيدا عن العراق، فضلا عما تمتلكه تركيا من أدوات ضاغطة تتعلق بمسألة حصص العراق من المياه وإقامة السدود على روافده. علاوة عما تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد تركيا جزءا رئيسا ومهما من

واشنطن للسماح لها بالتحرك داخل الأراضي العراقية ، رضخت واشنطن لطلب أنقرة ، بالموافقة والتنسيق مع الحكومة العراقية ، وسمحت عام ٢٠٠٧ أولاً بغارات جوية تركية ثم عام ٢٠٠٨ بعملية برية محدودة على معسكرات يشتبه بأنها لحزب العمال الكردستاني. هذه العمليات العسكرية خفضت التوتر الأمريكي التركي ، وساعدت تركيا على استعادة هيبتها داخلها وخفضت من عمليات حزب العمال الكردستاني ، إلا أنها كانت مجرد عمليات مسكنة ، إذ أن مشكلة حزب العمال والقضية الكردية الأكبر ظلت قائمتين⁽⁴⁾. شكل وجود حزب العمال الكردستاني ونشاطه في منطقة كردستان العراق مدخلا إضافيا يعطي تركيا المبرر في توسيع شريطها العسكري داخل الحدود العراقية ، وإدخال قواتها بشكل متكرر واقامة نقاط مراقبة ثابتة . ونتيجة للضغط التركي تم تأليف لجنة ثلاثية عراقية تركية أميركية لمتابعة ملف حزب العمال الكردستاني ، وعقدت عدة جلسات لتفعيل دور اللجنة ميدانيا ولتبادل المعلومات الإستخبارية ، وقطع التمويل والدعم من القرى العراقية من مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي صنفته بغداد حزبا إرهابيا⁽⁵⁾. لذلك تقاطعت مصلحة حكومة الإقليم الكردي مع حكومة أنقرة بما خص العداء لهذا الحزب والعمل على التخلص منه ، وضاعت ذرعا بأعماله وتحركاته ونشاطاته ضد تركيا وردود الفعل العسكرية التي يستجلبها ، إضافة إلى منافسته على زعامة الأكراد وتمثيلهم وأصبح الطرفان التركي والكردي يتشاطران النظرة تجاه الكردستاني على انه عامل زعزعة لاستقرار أكراد العراق والمنطقة.

⁽⁴⁾ هنري ج. باركي ، مرجع سابق ، ص ١٨.

⁽⁵⁾ منى حسين عبيد ، مرجع سابق ، ص ١٠٥.

اليسارية الثورية ، خاصة في ستينات وسبعينات القرن الماضي ، وصولا إلى تأسيس حزب العمال الكردستاني PKK ، وهو منظمة نشأت بفعل الجمع بين القومية الكردية والماركسية الجديدة التي تلمح توجه وخطاب الثورة ورفض الهيمنة في الوجدان الكردي في وجه السلطات التركية والنخبة الكردية التقليدية بقيادة عبد الله أوجلان عام ١٩٧٩م راحت عمليات حزب العمال الكردستاني التي انطلقت من محافظة سرت ثم هكاري تتوسع شيئا وشيئا وتتطور لتصبح أشد إبلاما وقسوة تجاه المؤسسات التركية الرسمية وكل ما يتصل بها ، متخذة من منطقة كردستان العراق ملاذا طبيعيا لها . ردت الدولة التركية بالمثل وبأساليب أكثر قسوة على المناطق الكردية ، مما رفع منسوب التأييد لحزب العمال داخل المجتمع الكردي⁽¹⁾ ، وصولا إلى عام ١٩٩٩ حيث تم اعتقال زعيم الحزب عبد الله أوجلان نتيجة تنسيق أممي مشترك بين الاستخبارات الصهيونية والأميركية والتركية⁽²⁾. تراجع زخم العمليات التي يشنها الحزب ، غير أن حالة الفوضى التي نشأت بعد سقوط نظام صدام حسين ، ساعدت الحزب على استعادة زمام المبادرة وتكثيف عملياته ضد الجيش التركي ، الأمر الذي أزم العلاقات الأميركية التركية⁽³⁾ ، حيث اعتبرت أنقرة أن أمن الحدود من مسؤولية الولايات المتحدة التي لا تعطي أهمية كافية لأمن تركيا ، وأمام الخسائر المؤلمة والمتزايدة والضغط المتكرر من الجانب التركي على

⁽¹⁾ فيليب روبنس ، مرجع سابق ، ص 41-44.

⁽²⁾ وليد رضوان ، مرجع سابق ، ص ٢٩٠.

⁽³⁾ U.S - Turkey relations, A new partnership, op.cit. p. 24.

العراقية ما بعد عام ٢٠٠٣ تلك القضية الخلافية البالغة التعقيد والمتداخلة تدور حول مدينة كركوك التي باتت محل نزاع بسبب موقعها المهم ومواردها الطبيعية وعلى رأسها النفط . إذ تشير التقديرات على انها تحوي حوالي ١٣ مليار برميل ، أي ما قيمته ١٢ بالمئة من احتياط النفط العراقي فيها⁽⁴⁾ ، وإن ٥٠ بالمئة من نفط العراق يمر عبرها⁽⁵⁾ ، وهو مورد مهم لأي جاعة تتمكن من السيطرة عليها ، خاصة الأكراد الذين يحتاجون إلى مقومات حاسمة لقيام دولتهم الموعودة . واحتدم الصراع فيها حول هويتها الأساسية بين ثلاث قوميات تقطن هذه المدينة ، وكل منها يدعي أحقيته فيها ، وهي العربية والكردية والتركيانية التي لا يمكن الجزم بأعداد هذه المكونات داخلها بسبب تضارب الأرقام تبعاً لكل مكون . يعتبر التركمان العراقيون بالنسبة لتركيا مدخلا مهما للولوج إلى الساحة العراقية والتحرك والتأثير فيها ، حيث يشكل ماضي التركمان العراقيين وحاضرهم موضوعاً لا يزال مفتوحاً لجدل واسع . فالقضية التركمانية حديثة نسبياً على تركيا التي بدأت الاهتمام بهم في تسعينيات القرن الماضي حين لعبت دوراً بارزاً ومهماً في قيام الجبهة التركمانية العراقية الحزب التركماني الأبرز ، لكنها ظلت عاجزة عن توحيدهم جميعاً تحت راية نفوذها بسبب توزعهم المذهبي ، فما يقرب من نصف التركمان هم من السنة والنصف الآخر من الشيعة . بعد حرب الخليج الثانية التي أدت إلى إضعاف سلطة صدام والقضاء على قوته الأساسية ، قدم الرئيس التركي تورغوت أوزال خريطة للرئيس الأميركي تقضي بتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات (

تعاملت حكومة حزب العدالة والتنمية في هذه المرحلة مع قضية حزب العمال الكردستاني بثلاث ابعاد متوازية : أولاً: فتحت نافذة للحوار والمفاوضات مع حزب العمال الكردستاني بعيداً عن الاضواء عن طريق جهاز الاستخبارات عام ٢٠١٠ ، ثم استمرت تحت عنوان مشروع الوحدة والاخوة ، وتوجهت برسالة من اوجلان في عيد النيروز عام ٢٠١٣ يدعو فيها انصاره الى القاء السلاح وحل القضية الكردية بالطرق السلمية⁽¹⁾ . ثانياً : الرد الهجمات العسكرية بتكثيف الهجوم على مناطق حزب العمال الكردستاني في جنوب تركيا وشمال العراق . ثالثاً ، عملت على استثمار وتطوير المناطق الكردية في جنوب تركيا ، حيث اقترح رئيس الوزراء آنذاك اردوغان برنامج تنمية بقيمة ١٢ مليار دولار لتشجيع السكان على الإنخراط والاندماج مع المجتمع التركي⁽²⁾ . أشاعت عملية التفاوض بين الطرفين تفاقماً حذراً ، لكنه لم يصمد طويلاً ، حيث انهار لاحقاً بعد إعلان حزب العمال الكردستاني في ١٢ تموز عام ٢٠١٥ إلغاء قرار وقف إطلاق النار وتجميد عملية التسوية وحمل السلاح من جديد ، ردت عليه الحكومة بحملة مضادة في العشرين من الشهر نفسه⁽³⁾ .

المبحث الخامس

التركمان

تعد قضية كركوك والأقلية التركمانية في العراق واحدة من المشكلات التي واجهت مسار العلاقات التركية -

(1) سعيد الحاج ، عملية مع أكراد تركيا أمام مفترق طرق ، الجزيرة للدراسات ، تقرير ، ٢٠١٠ .

(2) U.S-Turkey relations, A new partnership, op. cit. p.27.

(3) سعيد الحاج ، مصدر سابق .

(4) هنري ج . باركي ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(5) منى حسين عبيد ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

نتائج هزيلة فيما خص الجبهة التي حصلت على ثلاث مقاعد فقط في البرلمان العراقي⁽⁴⁾. فأخذت تركيا تبحث عن أساليب جديدة لمقاربة الموضوع ، وحثت التركمان للتوحد جميعا من أجل التحول إلى قوة برلمانية وسياسية قادرة على التأثير.

واصلت تركيا تدخلها بالشأن العراقي من الواجهة التركمانية ، في محاولة موازنة القوة الكردية في المنطقة الشمالية للعراق على حدودها . ورغم التطور الإيجابي باللهجة والسلوك والاقتصاد بين تركيا والأكراد ، إلا أنها ظلت تولي قضية كركوك والتركمان أهمية كبيرة واستثنائية ، حيث قام وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو بزيارة مفاجئة في شهر آب من عام ٢٠١٢ إلى كركوك المتنازع عليها ، دون المرور ببغداد لمقابلة الجماعات التركمانية ، مما استفز الحكومة العراقية المركزية بقوة ، ((وكانت تلك هي المرة الأولى التي ترسل فيها أنقرة وزير خارجيتها إلى كركوك خلال فترة دامت أكثر من ثلاثة عقود ، وبذلك بعثت إشارة واضحة مفادها أن تركيا على استعداد لانتهاك العرف المقبول لدعم مصالحها في العراق⁽⁵⁾. واصلت تركيا سياستها ((الأبوية " تجاه التركمان وكركوك التي ما انفكت تغري القادة الأتراك بموقعها الجغرافي والديمقراطي والأهم بنقطتها الوافر ، فقام أوغلو من جديد بزيارة كركوك في توقيت حساس ومرحلة مفصلية من تاريخ العراق في عام ٢٠١٤ ، حيث كان أشد وضوحا وتصريحا بأن كركوك هي قلب تركيا ،

عربية وكردية وتركمانية) في اتحاد فدرالي ، ثم استخدم بعد مدة وجيزة عبارة الشعوب العراقية⁽¹⁾. لم تتغير سياسة حكومة حزب العدالة والتنمية عن سابقتها فيما خص التركمان ، بل زادت من اهتمامها لوضعهم ، ونصبت نفسها حامية ووصية عليهم وعلى مصالحهم . فخلال المفاوضات التركية - الأميركية قبل حرب الخليج الثالثة ، برزت القضية التركمانية كشرط من شروط تركيا الرئيسية لدخولها الحرب، فاعتبرت أنه من غير المسموح والمقبول إقامة دولة كردية مستقلة ، وإدماج مدينة كركوك ، التي تعتبرها أنقرة مدينة تركمانية ، في دولة كردية فيدرالية أو مستقلة⁽²⁾. عد تعثر دخول تركيا الحرب إلى جانب الولايات المتحدة ضد العراق ، عادت قيادة حزب العدالة والتنمية وصوتت من جديد لدخول قوات تركية إلى شمال العراق ، لكن هذا القرار جوبه بالرفض والصد من قبل القيادات الشيعية والكردية ، في حين لم يعترض التركمان على هذا القرار ، بل اعتبروا وجود هذه القوات أفضل من وجود قوات غربية ، لكون الجيش التركي يراعي القيم والعادات نفسها بعكس الجيوش الأجنبية الموجودة في العراق التي لا تراعي المسائل الأخلاقية⁽³⁾. في حين أن السبب الحقيقي هو تخوف التركمان من تمدد النفوذ الكردي وفقدانهم مكانتهم المتقدمة في كركوك . لم يكن حصاد أنقرة من دعمها الجبهة التركمانية والتركمان على قدر توقعاتها ، فالانتخابات البرلمانية الأولى عام ٢٠٠5 عكست

⁽⁴⁾ هنري ج ، باركي ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

⁽⁵⁾ Soner Cagaptay And Tyler Evans., Turkeys Changing Relations With Iraq. Kurdistan Up, Baghdad Down, Washington Institute For Near East Policy. Washington, 2012. P. 7.

⁽¹⁾ عزيز جبر شيال ، مرجع سابق ، ص ٤٦.

⁽²⁾ هنري ج - باركي ، مرجع سابق ، ص 4.

⁽³⁾ حوار مع جنيد منكو الناطق باسم الجبهة التركمانية العراقية ، ((المسألة التركمانية في العراق)) ، شؤون الأوساط .. العدد ١١٢ ، خريف ٢٠٠٣ ، ص ١٧٩.

يربطها بحكومة إقليم كردستان من شراكة إستراتيجية في المجالين الأمني والاقتصادي . علاوة عما يمثله هذا التدخل من امتداد للإستراتيجية الأميركية لمحاربة (داعش) ، فتركيا تمثل الخيار المناسب على أرض الواقع من أعضاء التحالف الدولي في تطبيق إستراتيجية هذا تحالف سواء من خلال قربها الجغرافي وعلاقتها الثقافية والتاريخية مع دول المنطقة لاسيما عراق وسوريا ، أو ما توفره من قواعد وتسهيلات ودعم لوجستي لأعضاء التحالف ، فضلا عما تمثله تركيا من لاعب وكيل يؤدي ادوار محددة.

كما لا يمكن استبعاد العلاقات التركية - السعودية في هذا الإطار ، لاسيما بعد تطور هذه العلاقات وتنسيقها في اتجاهين : الأول في إطار التحالف الإسلامي الذي أعلنت عنه السعودية لمحاربة الإرهاب . والآخر إنشاء مجلس التعاون الاستراتيجي بين الدولتين لجميع القضايا الحيوية ليمثل نقطة انطلاق جديدة في رسم وإيجاد النفوذ في سواء بفرصها أو المنطقة وبما يحقق مصالحهما . وفي ضوء ما تقدم من معطيات إلى التعاون مع تركيا بتحدياتها ، ينبغي أن تتجه الإستراتيجية العراقية وكضرورة حيوية يفرضها الجوار الجغرافي ، والعمل على تعزيز الجهود الدولية والإقليمية لمحاربة (داعش)، وضمان أمن واستقرار المنطقة الشمالية للعراق وتجنب أن يكون العراق ساحة للصراعات الإقليمية والدولية والتي قد تؤدي إلى تقسيمه، فضلا إن هذا التعاون قد يؤدي إلى فتح مجالات جديدة للحوار والتعاون مع الأطراف المحلية والإقليمية القريبة من تركيا. لهذا لا بد من التوصل إلى اتفاق رسمي مع تركيا حول شروط وطبيعة التدخل في الأراضي العراقية ، في حال وجود أي خطر يهدد الأمن الإقليمي أو الوطني لكلا البلدين.

والتركان هم مواطنون أتراك⁽¹⁾. أدى دخول داعش إلى العراق واحتلاله أجزاء واسعة منه ، إلى تفكك البنية الجغرافية والديمقراطية للتركان خاصة الشيعة منهم ، حيث تم تشريدهم من مناطقهم وأهمها تلعفر ، إلى مناطق مختلفة من العراق منها كركوك ، ودخل العراق وتركيا والمنطقة في منعطف مهم سيترك تداعيات ونتائج كبيرة على المنطقة كلها.

الخاتمة

لقد انطلقت تركيا من خلال توغلها العسكري في العراق من ضرورات استراتيجية تابعة من مفهوم توازنات القوى وإعادة رسم النفوذ في المنطقة ، ودفاعا عن أمنها القومي من خلال الوقوف بوجه تهديدات (داعش) ومحاربتها ، فضلا عن الوقوف بوجه حزب العمال الكردستاني ومنع تمدد اذرعها ونفوذه في العراق وسوريا ، فضلا عما يمثله هذا التوغل في سياق التنافس التركي - الروسي لاسيما بعد تدخل الأخيرة في سوريا وما يمثله من خطر متعظم على المصالح والأهداف التركية ، والخوف من امتداد هذا النفوذ الروسي الى العراق لاسيما من خلال تفعيل التنسيق الرباعي وما يؤدي إليه من خسارة تركية لنفوذها لصالح النفوذ الروسي لاسيما في محورها وتحالفها مع إيران . التي دخلت هذه الأخيرة أيضا في تنافس استراتيجي مع تركيا في العراق ، فهذا التدخل قد يتيح لتركيا دورا ما لتصحيح الخلل الذي يربح الكفة الإيرانية في العراق على حسابها ، وخلق توازن قوي قادر على منع تهديد دورها ومصالحها من خلال استثمار العمق الحيوي لها الذي تمثله بعض الأطراف في المعادلة السياسية العراقية ، فضلا عما

(1) حمد جاسم محمد التغيير الديموغرافي وأثره على التعايش السلمي في العراق ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، ورقة بحثية ، بغداد ، ٢٠١٥.

MetinGuircan وغيرهم من المتخصصين بالشأن
بينهم العراقي.

8. جاسم الشمري ، الحرس الوطني : الأمل
والعقبات ، الجزيرة ، نت ، 8 شباط ٢٠١٥ .
9. جلال عبد الله معوض : تركيا والأمن القومي
العربي السياسة المائتة والاقليات المستقل العربي ،
مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ع
(١٦٠) ، ١٩٩٢ .

١٠. د. عبد الحسين شعبان ، الأزمة العراقية
والسيناريوهات المحتملة ، الجزيرة نت ، ٢٨ تشرين
الأول ٢٠١٥ .

١١. رائد الحامد: تطورات الوجود العسكري التركي
في العراق وتداعياته المحتملة ، مركز الجزيرة للدراسات
٢٧ ديسمبر ٢٠١٥ ، عن شبكة المعلومات الدولية.

١٢. رشاد الشلاه: المجلس الأعلى للتعاون
الاستراتيجي بين العراق وتركيا ، عن شبكة
المعلومات الدولية:

<https://gilgamish.org/grintarticle.php?id=10898>.

١٣. الرئاسات الثلاث في العراق : لا يمكن السكوت
علي توغل القوات التركية ، وكالة أنباء فارس ، ١٣
ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٥ نقلا عن بيان رئاسة
جمهورية العراق (.

١٤. سرى هاشم محمد : العلاقات العراقية التركية
الواقع والمستقبل ، مجلة جامعة ذي قار ، ع (١) ، م
(5) حزيران ٢٠٠٩ .

١٥. سعيد الحاج ، عملية مع أكراد تركيا أمام مفترق
طرق ، الجزيرة للدراسات ، تقرير ، ٢٠١٠ .

المصادر

. القرآن الكريم

المصادر العربية

1. إبراهيم سعيد البيضاني ، ٢٠١٤ ، الدولة العراقية
الهشة : نتاج داخلي أو ضرورة امريكية . مجلة
حمورابي للدراسات ، مركز حمورابي للبحوث و
الدراسات الاستراتيجية ، بغداد، آذار، عدد 9 عدد
خاص ، ٢٨-٣٩ .

2. ابراهيم خليل احمد تركيا بين حزب العمال
الكرديستاني وقوات المطرقة ، في كتاب القضية
الكردية وتأثيرها على دول الجوار ، مركز الدراسات
التركية، جامعة الموصل ، ١٩٩٤ في ١٤٣ ينظر
كذلك : أحمد نوري النعيمي : العلاقات العراقية التركية
الواقع والمستقبل ، دار زهران ، عمان ، ٢٠١٠ .

3. اتفاق روسي سوري عراقي ايراني على إنشاء مركز
معلوماتي في بغداد المحاربة داعش روسيا اليوم ، ٢٦
من سبتمبر / ايلول ٢٠١٥

4. اتفاق سعودي تركي لتشكيل مجلس
استراتيجي، عن شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

<https://goo.gl/Ey6vco>

5. استخدام القوة العسكرية والحرب على الارهاب
عبر الحدود الوطنية ، راجع المصدر : Murat
Yetkin

٦. اود أوغلو: من ثير قضية جنودنا يسعي لصرف
الإنظار عن وجوده العسكري في العراق ، وكالة
الأناضول ، ١١ ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٥ ،
<https://aa.com.tr/ar> .

7. تعددت الطروحات من الكتاب الأتراك لتحليل
دوافع التوغل التركي في العراق ومن .

١٦. سونر جاغاتيبي: أصدقاء تركيا القدماء من جديد ، معهد واشنطن للشرق الأدنى ، ٣٠ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥ عن شبكة المعلومات الدولية.
١٧. شريفة فاضل: الدور التركي واستراتيجية الأمن القومي العربي ٢٠١١ - ٢٠١٢ ، دراسات ساسية ، موكر الدبلوماسية ، ٧ يناير ٢٠١٥ ص ١٧.
١٨. ظافر محمد العجمي : التحالف العسكري الإسلامي في زمن الهياكل العسكرية . مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥ ، عن شبكة المعلومات الدولية.
١٩. عباس فاضل و عبد الحميد الموساوي ، التفاهم الإستراتيجي الروسي - الإيراني وانعكاساته الإقليمية : ١٤٥ ١٨٥. في عيد الحميد الموساوي ، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب آسيا ، ٢٠١٣ ، بغداد : دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٠. عقيل سعيد محفوظ : السياسة الخارجية التركية : الإستمرارية و التغيير ، بيروت : المركز العربي للبحث والدراسات السياسية ، ٢٠١٢.
٢١. عماد يوسف قدورة : مسألة التغيير في السياسة الخارجية التركية ، المراجعات والاتجاهات ، تحليل سياسات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ديسمبر ٢٠١٥ ، ص ١٧.
٢٢. عمار مرعي الحسن التنافس التركي - الإيراني على العراق بعد ٢٠١٣ ، الطبعة الأولى ، بغداد : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٤ ص ١٤١ . ينظر كذلك : ايمان داني : الدور التركي الإقليمي في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية ، ٢٠١٤ .
٢٣. القرار المرقم ٧٨٧٩ في ٢٤ كانون الأول ٢٠١٥ للمجلس الوزاري لجامعة الدول العربية ، للاطلاع ينظر :
٢٤. لقمان عمر محمود النعيمي : تركيا في الاستراتيجية الأميركية المعاصرة : دراسة في تطور العلاقات الأميركية بعد الحرب الباردة ١٩٩١ - ٢٠٠٧ ، جامعة الموصل : مركز الدراسات الإقليمية ، سلسلة دراسات اقليمية ، عدد ٢٢ : ٢٠٠٩ .
٢٥. مالك مفتي ، الجراة والحذر في سياسة تركيا الخارجية ، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، دراسات عالمية عدد ٢٧ .
٢٥. محمود سمير الرتيبي : خيارات السياسة الخارجية التركية ومتغيراتها الإقليمية والدولية ، مركز الجزيرة للدراسات ، عن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .
٢٦. مذكرة التفاهم الموقعة بين وزير الخارجية العراقي الأسبق طارق عزيز و وزير خارجية جمهورية تركيا الترتكمان في آذار ١٩٨٣ : أرشيف وزارة الخارجية العراقية .
٢٧. منعم العمار ، ٢٠٠٩ ، هل يمكن للديمقراطية أن تكون طريق لفهم العراق ، مجلة فضايا مساسية ، بغداد : جامعة النهريين ، عدد ١٨ ، إصدار ١ ، ١ - ١٨ .
28. الموقع الرسمي لوزارة الخارجية التركية <http://www.mfa.gov.tr/default.ar.mta>
29. هنري ج . باركي: العراق وجيرانه ، تركيا والعراق اخطار وامكانات الجوار ، تقرير خاص ، معهد السلام الأميركي ، واشنطن ، رقم (١٤١) ، يوليو / تموز ٢٠٠٥ .

military. intervention-in-syria-makes-it-
.key-regional-player/iinm
7-Patrick Martin. "IRAQ AFTER " .
RUSSIAN INTERVENTION IN
.SYRIA", 7 October 2015, ISW. p2
8-Quoted from: Tim Lister, The " .
reasons of Russian intervention in
.Syria, CNN.com. 110/2015
9-Security Council Meeting " .
coverage, SC/12171, "Security Council
Unanimously Adopts Resolution 2254
(2015), Endorsing Road Map for Peace
Process in Syria, Setting Timetable for
.Talks". 18 December 2015
10-SonerCagaptay and Tyler Evans, " .
TURKEY'S CHANGING
RELATIONS WITH IRAQ: Kurdistan
Up, Baghdad Down, The Washington
Institute For Near East Policy, Policy
Focus 122, October 2012 p3. Su see:
Dodge, T., State and society in Iraq
ten years after regime change: the rise
of a new authoritarianism,
International Affairs 89: 2. The Royal
Institute of International Affairs. UK,
.2013
11-Abbas Kadhim, Luay Alkhateeb, .
"How work With Russia In Syria",
.Foreign Affairs, to 18 October 2015

30. ياسر عبد الحسين الحرب العالمية الثالثة: داعش
والعراق و إدارة التوحش ، بيروت : شركة
المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2015 .
المصادر الاجنبية
1-Christina Bache Fidan, Turkey: " .
The Kurdistan Region's Largest
Trading Partner, Invest In Group. 26
.february 2015
2-Elijah J. Magnier, Is Edugan's " .
Mosul Esenpade Blackmail For
Anther Qatar-Turkey Pipeline;
to ، ؟www.muonofalahama.nrg. D
deal big." Ankara
،Kamal Karisci" September،"
ABROOKINGS.EDU. July 30, "
3-.2015
Max Fisher, "Putin's Military " .
4- Explained، Intervention in Syria
5-Natasha Hertrand, "Turkey is " .
setting Up Cards For a Dangerous
New Game With Russia and The
Winner Could be ISIS"-
Businessinsider.com. December 9,
:2015
6-Nikolay Kuzhanov, "Russia's " .
Military Intervention in Syria Makes it
a Key Regional Player", Carnegie
Moscow Center, October 2015
<http://carnegie.ru/2015/10/01/russia-s->

- 18-Drury. Shudia (2004), "Terror and . Chtitzarton: Chrisaianity, Politics, and the Wevtere Pryche", Palgrave Macinlllan, 2005, "The Pulitical Idens uf Lev Sirnuss, Cipdareil Editton With a New Introduction By the Author", second edition, Palgrave Macmillan. - II. Eugene Cline, John Rawls' Law uf Peoples: Soine nf the Impurtant Themes and Issues Raised, Fssnys in Philosophy A Biannual Journal Poeples" Special and
- 19-International Terrurism, April 2002.ppl-12. Vol, Issue Rawis "Law 20- pacificu.edu/egiviewcuntent.cui?arlick= 11&rntesteipof MaffertoneSehastianu, 2010, Rawis: An Introduction, first edition. Cambridge: Polity Press. Francesea Maria Corruo, 2014, "Arab Minorities: Liberalism, and Multlenlturaliem". In: Will Kymiteka and Ev Pfistl, "Muliculiuralism and Minority Rights in the Arah Warld", Puhitshed - Ruwls, John. 2000, "The law of Peoples: Hia he Idea of Puhlr Reasan Revtsted", Harvard University Press. to Uxford Scholarship Online: April 2014 1993, Law Of Peoples, .Critical Inquiry, Vol.20. Na. I. 36-68
- Bassam, Tibi, 2012, "Islam and . Islamism", Yale University Press, 12-.107
- 13-Bernard Lewis, 2011, " The End . Of Modern History In The Middle .East", USA: Hoover Institution Press
- 14-Can Kasapoglu and . SonerCagaptay, Turkey's Military Presence In Iraq: A Complex Strategie Deterrent, The Washington Institute For Near East Policy, December 22, 2015. Policy watch 2538, <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/turkeys-military-presence-in-iraq-a-complex-strategic-deterrent>
- 15-CengizCandar, Are Turkey and . Iran Reviving A 16th Century Confliet!. www.almonitor.com, .December 10, 2015
- 16-Charles Glass, "To Stop ISIS, . Outside Pawers Must End Their Proxy Wars In Syria". www.theinterpret.com. Nuvenber 19. 2015
- 17-Dodge, Toby: Iraq's Future: The . Aftermath Of Regime Change, Adelphi Paper 372, Routledge For The International Tastitute For Strategic .Studies, UK, 2005,p 34

- 27-Mohammed Jaafar Dawood, Trade . Exchange with Turkey Declines In .2015, 5 October 2015 Oxford Business Group, . Turkey: Investing in Iraq. 7 September 28-,2012
- 29-: Max Fisher, The four reasons .. Russia won't give up Syria, no matter what Obama does, The Washington Post, 5 September
- 30-Semildiz," Why Is Turkey Stirring . the Iraqi Cauldron". At .monitor.com.December 8, 2015
- 31-Serkan Demirtas, "Only ISIS Wins In Turkey's Crises With Russia and Iraq". Daily News, Hurriyetdailynews.com . December 13, .2015.
- Tylor Durden, "Iraq .Intervention- 32- May Seek Direct Military From Russia To Expel Turkish Troops", www.zeruhedge.com .December 2015
- 33-Weissbach, Muriel Mirak and . Jamal Wachim, 2014, The Gathering of Strategic Minds Between United States of America and Turkey (Ijliurah al-aa'kolalstratigiyah}, first edition,
- 21-Elijah J. Magnier, In Edogan's . Mosul Escapade Blackmail for Another Qatar - Turkey Pipeline? www.morelataram.org December 7, .2015
- 22-Graham E. Fuller: The New . Turkish Republic: Turkey as a Pivotal State In The Muslim World, United States Institute Of Peace Process.2007, .p 146
- 23-HasanTurunc, Turkey and the . Kurds: politics and military action, .Open Democracy, 27 February 2008
- . 24-See also: Loveday Morris, Iraqi prime minister says he would welcome Russian airstrikes in Iraq. The Washington Post, October 2015.
- 25-MahjoobZwery's comment on . Aljazeera.net : Russian Intervention in Syria for the sake of? A survey of a cluster of Arab specialists about Syrian crisis, 6 October 2015
- 26-Michael N. Schmitt, Counter . Terrorism and the use of force in international law. The Grigge Center for Security Studies. Marshall Paners N.5. ISBN1-930831-08-0

welcome-russian-
airstrikes/2015/va4177eBe-684b-lles-
8325-a4215u459hle__stury.html
.
<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/turkeys-new-old-friends> .
<https://theintercept.com/2015/11/19/o-utside-powers-must-end-proxy-wars-in-syria>, accessed on 12December 2015.
.
syria
<https://www.foreignaffairs.com/articles/syria/2015-10-18/how-work-russia->
.
https://www.opendemocracy.net/article/democracy_power/future_turkey/kurdish_question
<http://www.iraqtradelinknews.com/2015/10/iraql-turkish-trade-exehange-deelines.html>.
<http://www.oxfordbusinessgroup.com/news/turkey-investing-iraq>.(
<https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2013/0905/the-four-reasons-russia-wont-give-up-syria-no-matter-what-obama-does/>

Beirut: The All Print Distributors and .Publisher, p200
34-ZulikarDogan, Iraq, "Turkey . Strengthen Energy Relationship", Al-nonitor, 23 January 2015.
<http://www.al-monitor.com/pulse/uriginals/2015/01/turkey-iraq-new-era-spring-with-haghdad>, html
U.S-Turkey relations, A new
35- partnership,
شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)
.
<http://ar.farsnews.com/middle-east/news/1394092200024787>
.
<http://investinggroup.org/analysis/195/turkey-the-kurdistan-regions-largest-trading-partner-kurdistan>
<http://studies.aljazeera.net/renorts/2015/12/2015122712313502119.htm>
.
<http://www.lasportalorg/ar/news/Documents>
.
[http://www.understandingwar.org/sites/default/files/Traqseene Setter finul.paf](http://www.understandingwar.org/sites/default/files/Traqseene%20Setter%20finul.paf)
<https://www.washingtonpost.com/world/iraql-prinie-minister-says-he-wuald->

ومبثان وخاتمة، تناول التمهيد لمحة جغرافية وتاريخية
عن مدينة كلباء، فيما تضمن المبحث الأول سياسة

إمارة كلباء 1936-1952 دراسة تاريخية

بريطانيا تجاه إمارات الساحل العماني مرحلة ما بين
الحربين، في حين عالج المبحث الثاني استقلال إمارة
كلباء 1936-1952.

م.د صفاء محمد عبد ساجت
المديرة العامة لتربية محافظة ذي قار

لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة كلباء

تقع مدينة كلباء على الساحل العماني المطل
على خليج عمان في أقصى جنوب المنطقة الشمالية
لإمارة الشارقة، وكلباء عبارة عن سهل ساحلي
منبسط تحيط به الجبال على طول الساحل وتبلغ
مساحتها حوالي 66 كم² وتنقسم الى عدة مناطق هي
سور كلباء والطريف والغيل وخور كلباء ووادي
الحلو، والمدينة تقع على الساحل أما الخور فيقع غرب
المدينة، ويعد سهل كلباء معبرا للعديد من الأودية
الطبيعية الرئيسية والفرعية في هذه المناطق مثل
وادي السور ووادي حام ووادي مي وغيرها حيث
تتجمع المياه بشكل طبيعي فوق الجبال ثم تنساب
بروية نحو المنخفضات مشكلة رافدا مائيا غنيا لري
المزارع⁽¹⁾.

تطل مدينة كلباء على ساحل عمان فيما يشبه
تماما حرف الباء ومن هنا جاءت التسمية كلباء أي
مثل الباء وخففت لتصبح كلباء⁽²⁾. أما سكانها فهم من
النقبين والشرجين والكنود والبلوش، ويعيش
السكان على الصيد والزراعة ولاسيما النخيل حيث
يملكون 25000 نخلة، والمدينة تحت نفوذ إمارة

المقدمة

لعبت إمارات الساحل العماني دورا تاريخيا
مهما في تطور السياسة البريطانية أثناء القرن التاسع
عشر، وازداد ثقل هذه الإمارات في الإستراتيجية
البريطانية أوائل القرن العشرين وفيما بين الحربين، فمع
اكتشاف النفط وتطور حركة الطيران وبروز الحاجة
لدى بريطانيا إلى إنشاء مطارات ومحطات تزويد
بالوقود تساعد على ربط بريطانيا بمستعمراتها، حينها
زادت أهمية إمارات الساحل العماني بخصوص إنشاء
هذه المطارات لاعتبارات مختلفة، من بينها كون
المنطقة همزة وصل تربط لندن بالهند والشرق
الأقصى.

استخدمت بريطانيا من أجل الحصول على
موافقة شيوخ المنطقة لإنشاء هذه المطارات أساليب
تنوعت بين الترغيب والترهيب والمساومات حول
وحدة إماراتها، فظهرت حينها الإمارة السابعة وهي
كلباء، التي اقتطعت من إمارة الشارقة كنتاج
للسياسة البريطانية

سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على
الظروف التي دفعت بريطانيا لمنح كلباء الاستقلال،
ووفق هذه الرؤية شمل البحث مقدمة وتمهيد

¹ <http://www.yabeyrouth.com>

2 - إيمان عبد الله، كلباء درة الساحل الشرقي،
<http://www.alkhaleej.ae/supplements>

1903 حتى 1937 كانت كلباء تحت حكم الشيخ سعيد بن حمد القاسمي ممثلاً عن حاكم إمارة الشارقة، وكان الشيخ سعيد يحظى باحترام باقي شيوخ القواسم ومنهم حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن صقر وذلك لكبر سنه، لكن في عام 1932 بدأت تداعيات انفصال كلباء عن إمارة الشارقة نتيجة الرغبة البريطانية في بناء مطار في مدينة كلباء يخدم المصالح البريطانية في المنطقة⁽⁵⁾.

المبحث الأول

سياسة بريطانيا تجاه أمارات الساحل العماني في مرحلة ما بين الحربين العالميتين

ساعدت الحرب العالمية الأولى بريطانيا على تدعيم سيطرتها على الخليج العربي بصورة تفوق كثيراً ما كانت عليه سابقاً، إذ أخرجت الدول التي كانت تزاحمها في نفوذها على المنطقة، فقد انهزمت ألمانيا، وتغيرت أوضاع روسيا بعد اندلاع الثورة البلشفية، أما فرنسا فأغلقت قنصليتها في مسقط عام 1920، وكان اختفاء الدولة العثمانية سبباً في أن أصبحت السيطرة البريطانية تمتد من شط العرب شمالاً حتى المحيط الهندي جنوباً⁽⁶⁾.

وعلى الرغم من حصول بريطانيا على العديد من الاتفاقيات والامتيازات من جانب مشيخات الساحل العماني خلال العقدين السابقين للحرب

الشارقة ويحكمها ممثل عن حاكم الشارقة⁽¹⁾. وبعد الشيخ سلطان بن صقر⁽²⁾ من أشهر حكام القواسم وأهمهم على الإطلاق إذ بلغت الإمارة القاسمية في عهده قمة اتساعها، فكانت تضم كل من الشارقة ورأس الخيمة والزيد إضافة إلى خور فكان والفجيرة وكلباء والعديد من الجزر، وقبيل وفاته عام 1866 قام سلطان بن صقر بتقسيم مشيخته بين أولاده وهي الشارقة ورأس الخيمة وكلباء ودبا⁽³⁾. وفي عام 1871 قام حاكم الشارقة الشيخ سالم بن سلطان بتنظيم الأسرة القاسمية بعدة إجراءات إدارية، إذ قام بعزل الشيخ إبراهيم عن كلباء وعهد بولايتها إلى الشيخ ماجد بن سلطان بالإضافة لخور فكان وما جوارهما مع التمتع بنوع من الاستقلالية⁽⁴⁾.

وفي عام 1903 صدر عن الحكومة البريطانية في الهند قراراً يؤكد تبعية كلباء لإمارة الشارقة، فكلباء تعد مركز الإدارة في الساحل الشرقي، ومنذ عام

1- ج.ج.لوريير، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج 2، ص 742.

2- سلطان بن صقر :- الابن الرابع لصقر بن راشد القاسمي، وصل إلى سدة الحكم عن طريق اغتيال عمه الشيخ عبد الله بن راشد عام 1803، وتميز حكمه بالقوة والصلابة والحساسة، توفي عام 1866 وخلف من الأولاد أحد عشر ولداً هم: ناصر وجاسم وأحمد وسالم وسيف وراشد وخالد وعبد الله وصقر وماجد وإبراهيم، تفرقت كلمتهم، وتصارعوا على الحكم. للمزيد ينظر: تناصر عبد الجبار، سلطان بن صقر ودوره السياسي في ساحل عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 2000.

3- محمد صالح العجيلي، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافية السياسية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000، ص 18.

4- أفراح حسن علي، التطورات السياسية في رأس الخيمة 1820-1948، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 2005، ص 117.

5- شبكة عيون كلباء، <http://www.kalbaeyes.com>

6- منى محمد حادي، بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المصالحة 1947-1965، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2013، ص 33-34.

العالمية الأولى⁽¹⁾. ألا أن لتغيير مكانة المنطقة في سياسة بريطانيا أثراً في دفعها لتعزيز تواجدتها فيها، وإقامة علاقات أوثق مع شيوخها وتأمين حدودهم البرية والبحرية من أي هجمات خارجية⁽²⁾. أرتبطت زيادة مصالح بريطانيا في المنطقة بإنشاء شبكة من الخطوط الجوية البريطانية الى الشرق عبر منطقة الخليج العربي ، ففي تشرين الثاني 1921 وافقت لجنة الشرق الأوسط التابعة لوزارة الخارجية البريطانية على تقرير وزارة الطيران بضرورة التأسيس الفوري لطريق جوي على الساحل العربي للخليج بسبب احتمال عدم سماح الحكومة الإيرانية لطائرات شركة الخطوط الجوية البريطانية بالمرور في اتجاه الساحل الإيراني⁽³⁾. فقد اهتمت بريطانيا أكثر من غيرها من الدول بتطوير وسائل مواصلاتها الجوية بغرض الربط فيما بين مستعمراتها المترامية الأطراف ، فكان من الضروري بالنسبة لها إقامة خط جوي يربط لندن بالهند والشرق الأقصى ، وكانت قدرة الطائرات على الطيران محدودة في تلك الفترة اذ يجب عليها الهبوط بعد كل 200 او 250 ميلا كحد أقصى للتزود بالوقود لذلك كان من الضروري إقامة مطارات وقواعد جوية على امتداد الخط الجوي البريطاني وبما أن منطقة الخليج هي همزة الوصل بين أوروبا وكل من

4 - رضا خان بهلوي :- ولد في 16 آذار 1878 من أب فارسي كان ضابط برتبة عقيد وأم ففقالسية الأصل ، ولم يمكث رضا بن عباس قلي خان كثيراً في مسقط رأسه (مازندران) بعد وفاة والده ، اذ انتقل مع والدته الى طهران ، حيث نشأ وترعرع في بيت خاله ، ثم انضم إلى لواء القوزاق ، الذي كان الروس قد أنشأوه على طراز القوزاق الروسي ، وهو في سن السادسة عشرة من عمره ، وقد حصل على ترقيات سريعة حتى وصل إلى رتبة جنرال سنة 1920 . وفي سنة 1921 رقي الى رتبة عميد ، بعدها قام بانقلابه في 21 شباط 1921 لتبدأ حقبة جديدة في تاريخ ايران ارتبطت باسم الشاه رضا بهلوي . نعيم جاسم محمد الدليمي ، الاضواء الاقتصادية في ايران 1925-1941 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية _ ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2002 ، ص 21 .

1 - بدر الدين الخصوي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج 2 ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1988 ، ص 181 .

2 - لؤي عبدا لرسول حسن ، سياسة بريطانيا تجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939 ، مجلة سر من رأى ، م 8 ، العدد 30 ، السنة الثامنة ، 2012 ، ص 146 .

3 - جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربي وعلاقات الجوار 1914-1945 ، مجلد 3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001 ، ص 284 .

5 - منى محمد حمادي ، المصدر السابق ، ص 34-35 .

6- لؤي عبد الرسول حسن ، المصدر السابق ، ص 149 .

العراق والهند⁽¹⁾. وفي عام 1929 قررت الحكومة البريطانية إقامة مطارات على الساحل العربي من الخليج وأودت فرقا فنية مختصة بشؤون الطيران أكدت أن رأس الخيمة والشارقة وجزيرة صير بني ياس في أبو ظبي تصلح كلها لهبوط الطائرات المائية، وان الأراضي السهلية المجاورة لها تصلح أن تكون آماكن هبوط الطائرات غير المائية، وعليه باشرت الحكومة البريطانية مفاوضاتها مع حكام المنطقة لتشييد مطارات في إماراتهم لقاء إيجارات سنوية تدفع لهم علاوة على مبالغ أخرى سيحصلون عليها كرسوم للهبوط والإقلاع ، معتقدة أن الشيوخ سيلهثون وراء تلك المبالغ نظرا لما تعانيه إماراتهم من آثار التدهور الاقتصادي في اثر انهيار تجارة اللؤلؤ⁽²⁾.

وقد وقع الاختيار في بداية الأمر على رأس الخيمة لكن شيخها عارض ذلك خوفا من ضياع نفوذه على إمارته ، وعلى الرغم من العروض المغرية التي قدمتها بريطانيا إلا أنه أصر على موقفه الرفض⁽³⁾.

لكن بريطانيا لم تستسلم لإرادة حكام الإمارات بل أخذت تمارس ضغوطا قوية عليهم لإجبارهم على الموافقة، وبدأت بحاكم الشارقة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي الذي واجه معارضة قوية من قبل التجار، وبعض أفراد الأسرة الحاكمة خشية أن تفتح هذه الاتفاقية باب الإمارة على مصراعيه إمام دخول الأجانب للبلاد مما لا يتناسب مع طبيعة الحياة المغلقة فيها، وخاصة أن معظم الرجال يغيبون لفترات طويلة عن منازلهم في أثناء خروجهم في مواسم

لكن بريطانيا لم تستسلم لإرادة حكام الإمارات بل أخذت تمارس ضغوطا قوية عليهم لإجبارهم على الموافقة، وبدأت بحاكم الشارقة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي الذي واجه معارضة قوية من قبل التجار، وبعض أفراد الأسرة الحاكمة خشية أن تفتح هذه الاتفاقية باب الإمارة على مصراعيه إمام دخول الأجانب للبلاد مما لا يتناسب مع طبيعة الحياة المغلقة فيها، وخاصة أن معظم الرجال يغيبون لفترات طويلة عن منازلهم في أثناء خروجهم في مواسم

لم تقبل الحكومة البريطانية بمثل هذا التبرير بل استمرت في الضغط على حاكم الشارقة، وعندما لم تجد استجابة منه عرضت عليه إن تجعل السفن التجارية التابعة لشركتها الملاحية ترسو في ميناء الشارقة بشكل منتظم مما سيشكل مصدر دخل جيد للإمارة إضافة إلى ما ستجنيه من اتفاقية الطيران⁽⁴⁾.

وافق سلطان بن صقر على العرض البريطاني وعقد معهم اتفاقا حول هذا الأمر في 22 من تموز 1932، إذ وافق بمقتضاه على إقامة مطار بالشارقة ، كما تعهد بالحفاظ على سلامة المسافرين وطاقم الطائرة وتوفير الحماية اللازمة لذلك، في مقابل الحصول على أيجار شهري مقداره 1100 روبية ومعونة شخصية مقدارها 500 روبية شهريا⁽⁵⁾.

وفور هذا التوقيع ثارت معارضة قوية يقودها شيخ عجمان و رأس الخيمة متهمان سلطان بن صقر ببيع الشارقة إلى البريطانيين، حينها أرسل المقيم البريطاني تحذيرات إلى جميع الأطراف المعارضة وفي تشرين

4 - منى مُجَّد الحمادي ، المصدر السابق ، ص 36 .

5- إبراهيم خليل العلاف ، التطورات الداخلية من الإمارات العربية المتحدة ودور الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان في وضع أسس الدولة الحديثة 1945-1971 ، مجلة دراسات إقليمية ، السنة الرابعة ، العدد 7 ، 2007 ، ص 45 .

6 - منى مُجَّد الحمادي ، المصدر السابق ، ص 36 .

7 - بدر الدين الخصوصي ، المصدر السابق ، ص 192 .

1 - جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص 285 .

2 - منى مُجَّد الحمادي ، المصدر السابق ، ص 35 .

3 - جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص 285 .

الأول 1932 هبطت أول طائرة في مطار الشارقة في طريقها إلى الهند⁽¹⁾.

المبحث الثاني

استقلال كلباء حتى عام 1952

وجدت بريطانيا إن المطارات التي أنشأتها في أمارات الساحل العماني في عام 1932 لم تكن كافية لتفي باحتياجات الخط الجوي البريطاني ، فأرادت إقامة مطارات أخرى في الإمارات، فوقع اختيارها على بلدة كلباء إحدى مناطق الشارقة، فسارع المسؤول السياسي البريطاني في بغداد الكابتن هاكين بوتام (Hickin botham) بالطلب من شيخ الشارقة بالسماح للبريطانيين بإنشاء مهبط طائرات للطوارئ في كلباء، ولتفعيل ذلك قام الكابتن البريطاني الباي (Alban) يرافقه المسؤول السياسي البريطاني في مسقط بزيارة كلباء وإقناع الشيخ سعيد بن حمد حاكمها بالطلب البريطاني لكن الشيخ سعيد بن حمد رفض ذلك متذعرا بعدم قدرته على حماية القاعدة من غارات قبائل الشرقيين، وفي حال تعرض القاعدة لأي ضرر سيكون هو المسؤول الأول⁽⁵⁾.

أغضب ذلك البريطانيون فطلبوا من حاكم الشارقة الضغط على حاكم كلباء ليقبل الطلب البريطاني، فأرسل حاكم الشارقة شقيقه الشيخ محمد بن صقر في محاولة لإقناع شيخ كلباء لكنه رفض الطلب البريطاني من جديد⁽⁶⁾.

وخلال أربع سنوات لم يستسلم البريطانيون من محاولتهم إقناع حاكم كلباء بقبول طلبهم لإنشاء مطار في كلباء، واستمروا بالضغط على حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن صقر لكي يقنع حاكم كلباء إلا انه تعذر للبريطانيين بعدم مقدرته سياسيا ولا عسكريا

وهكذا استطاع شيخ الشارقة بان يتمتع بمركز هام بين شيوخ الساحل العماني بعد إن استخدمت إمارته بمثابة قاعدة للخط الشرقي الواصل بين البصرة وكراتشي التابع للخطوط الجوية الإمبراطورية المعروفة باسم الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار، كما أنشأت في بداية الحرب العالمية الثانية قاعدة عسكرية في الشارقة تابعة لسلاح الطيران الجوي الملكي⁽²⁾.

بعد ذلك ظهرت الحاجة إلى إنشاء مطارات أخرى، فاخترت بريطانيا لذلك دبي مهدداً حاكمها الشيخ سعيد بن مكتوم بنحنيق اقتصاديات إمارته في حال رفضه الموافقة على طلبها وتحت وطأة ذلك عقد شيخ دبي اتفاقاً تعهد بموجبه بان يقدم التسهيلات المطلوبة لقاء رسوم تبلغ 440 روبية شهريا إلى 5280 روبية سنويا، وأتبع بريطانيا نفس أسلوب التهديد تجاه حاكم أبو ظبي، إذ تم توقيع اتفاق مع الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبو ظبي في عام 1935 للسماح بإقامة مستودع للبنزين في المنطقة⁽³⁾. وبهذا فان بريطانيا اتبعت أسلوب التهديد والترغيب لإجبار حكام الإمارات لمنحها الامتيازات الجوية مستغلة الظروف الاقتصادية السيئة التي سادت المنطق مدة الثلاثينيات⁽⁴⁾.

1 - ابتسام عبد الأمير حسون ، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1983 ، ص 22 .

2 - جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص 286 .

3 - ابتسام عبد الامير حسون ، المصدر السابق ، ص 35 .

4 - منى محمد الحمادي ، المصدر السابق ، ص 36 .

5 - منى محمد الحمادي ، المصدر السابق ، ص 36 .

6 - org.wikipedia. ar

حمد يعد في واقع الأمر قد تنازل عن حقوقه ومطالبه في هذه المنطقة⁽⁴⁾.

ونتيجة لذلك وقع اتفاق للطيران في كلباء في آب 1936 وبعدها أعلنت بريطانيا في 30 من كانون الأول 1936 استقلال كلباء تحت حكم سعيد بن حمد، وبذلك ظهرت للوجود الإمارة السابعة بعد أن تغافلت بريطانيا عن أنها قد تدخلت في صلب الشؤون الداخلية لإمارة الشارقة، وقامت بتفتيت وحدتها على الرغم من أعودها السابقة للحفاظ على وحدة الأراضي الإقليمية لهذه الإمارة⁽⁵⁾.

وبالإضافة إلى الاستقلال حصل حاكم كلباء سعيد بن حمد على مبلغ 2000 روبية سنوياً من بريطانيا مقابل وجود المطار في إمارته، وقد تسلم أول مبلغ من الوكيل الوطني عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية الموجود في الشارقة⁽⁶⁾.

وفي 30 نيسان 1937 توفي الشيخ سعيد بن حمد ولما كان ابنه قاصراً، فبدأ شيوخ القواسم في دبا ورأس الخيمة والشارقة بمحاولات التدخل في الشؤون السياسية لكلباء، عندها سارع سكان المدينة بإعلان حمد بن سعيد القاسمي كحاكم لكلباء على أن يكون الخادم الوثوق به باروت وصياً على الشيخ الصغير وابلغوا البريطانيين بقرارهم⁽⁷⁾.

بان يقنع حاكم كلباء بالأمر⁽¹⁾. حينها أدرك البريطانيون أن الاتصال بشيخ كلباء عن طريق شيخ الشارقة أصبح عديم الجدوى، وأن عليهم أن يتعاملوا مباشرة مع شيخها، فأرسلوا الشيخ احمد بن حسن والي الرمس وقريب الشيخ سعيد بن حمد حاكم كلباء في محاولة لإقناعه وقد استطاع بالفعل إقناعه ببدء صفحة جديدة من الحوار مع البريطانيين، حينها سارع المقيم السياسي البريطاني فاول (Fowle) بزيارة كلباء والبدء بالمفاوضات مع شيخها⁽²⁾.

اتهمز حاكم كلباء فرصة المفاوضات المباشرة بينه وبين المقيم السياسي البريطاني ليبدأ مساوماته بالسماح ببناء قاعدة مقابل الاعتراف به حاكماً مستقلاً على كلباء⁽³⁾.

من جانبه كان المقيم السياسي البريطاني تساوره الشكوك فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي من منح كلباء الاستقلال في ضوء الوعد المكتوب منه للشيخ سلطان في 22 تموز 1932 الذي التزم فيه البريطانيون لشيخ الشارقة بالدفاع عن حقوقه في أراضيه وتجاه رعاياه مقابل منحهم امتياز مطار الشارقة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان وجود ممر أرضي للمهبط أمراً ضرورياً لنجاح الطريق الجوي، ومن هنا فإن فأول رأى أنه من حيث المبدأ العام ان شيخ الشارقة الذي لم يمارس سلطاته ومسؤولياته في كلباء الواقعة تحت حكم فعلي لقريبه الشيخ سعيد بن

4 - جانة محمد راشد، المصدر السابق، ص 55.

5 - منى عبد الله فتحي، سياسة بريطانيا تجاه دولة الامارات العربية المتحدة (1971-1991)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2011، ص 42؛ منى محمد الحمادي، المصدر السابق، ص 37.

6 - محمد حسن العيدروس، التطورات السياسية في الامارات العربية المتحدة 1923-1971، دار الكتاب الحديث، 2002، ص 27.

7 - شبكة عيون كلباء، <http://www.kalbaeyes.com>

1 - جانة محمد راشد، التطورات السياسية في إمارة الشارقة

1914-1971، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية -

ابن رشد، جامعة بغداد، 2004، ص 55.

2 - شبكة عيون كلباء، <http://www.kalbaeyes.com>

3 - منى محمد الحمادي، المصدر السابق، ص 37.

بريطانية بعدها لاستقلال كلباء وبدأت تفكر في إعادتها إلى الشارقة⁽²⁾.

وفي عام 1950 بلغ الشيخ حمد بن سعيد سن الرشد وتولى حكم كلباء إلا أنه اغتيل بعد عام واحد من توليه الحكم على يد ابن عمه الذي اغتصب الحكم ولم تعترف به بريطانيا⁽³⁾.

في غضون ذلك حثت الحكومة البريطانية حكام الإمارات المتصالحة على إيجاد نوع من التعاون فيما بينهم ، فقد وجدت وزارة الخارجية البريطانية ان سياسة حكومة الهند التقليدية في المحافظة على الوضع القائم في الإمارات واستمرار الأخيرة ككيانات صغيرة مستقلة أمر لا ينسجم مع التطورات السياسية المحلية والدولية ووفقاً لذلك بدأت العمل على التنسيق مع حكام الإمارات وتقوية علاقاتها معهم⁽⁴⁾.

ونتيجة لذلك قامت بريطانيا بإنشاء مجلس الإمارات المتصالحة في عام 1952 بهدف تنسيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومعالجة الأمور الطبيعية المشتركة مثل موضوع الهجرة والنقد والبريد والجوازات وغيرها، ويتكون المجلس من جميع شيوخ إمارات الساحل ، ويجتمع كل أربعة أشهر برئاسة المقيم السياسي البريطاني، وعقد أول اجتماع في دار المقيم السياسي في الشارقة في 23 آذار 1952⁽⁵⁾. ومن الجدير بالذكر أن المجلس لم يكن له ميثاق مكتوب

وفي 4 أيار 1937 أرسل البريطانيون رسالة تحذيرية لحاكم الشارقة الشيخ سلطان بن صقر بعدم التدخل في شؤون كلباء، وبعد أربعة أيام قام حاكم الشارقة بالرد على تلك الرسالة حيث أورد في رده تخوفه من الشيخ خالد بن احمد القاسمي الذي يقطن الذيد والذي بدأ يتدخل في شؤون كلباء وكرر الشيخ سلطان بن صقر تابعية كلباء لإمارته⁽¹⁾.

في غضون ذلك قام الشيخ سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة بدخول كلباء في 8 حزيران وتحرير السكان على الشيخ حمد بن سعيد فرفض السكان الاستجابة للشيخ سلطان فادى ذلك إلى حدوث اضطرابات تدخل بعدها المقيم السياسي البريطاني وأخرج سلطان من كلباء وأعادته إلى رأس الخيمة بعد أن حذره بأن لا يتدخل مستقبلاً بشؤونها ، حينها اقتنع فاول المقيم لسياسي البريطاني بأن باروت ليس الشخص المناسب للوصاية على الشيخ القاصر حمد بن سعيد لذلك اختير الشيخ خالد بن أحمد وهو كبير القواسم وشيخ الشارقة السابق ليكون وصياً على حمد، وتنفيذاً للسياسة البريطانية الخاصة بإقامة مطارات ومحطات للوقود فقد بني مطار في كلباء ومخزن للوقود بعد اتفاقية عقدت مع الشيخ خالد بن أحمد عام 1937 والتي بموجبها يحصل السلاح الملكي والحكومة البريطانية على التسهيلات اللازمة لطائراتها في كلباء ومنحت تزويدها بالوقود وبما تحتاجه ، كما استمرت وصاية الشيخ خالد بن أحمد على الشيخ حمد بن سعيد إلى أن توفي سنة 1947 ، وفي 1948 انتهى أجل الاتفاقية المعقودة مع كلباء فلم تأبه

2 - جمانة محمد راشد ، المصدر السابق ، ص 56 .

3 - منى محمد الحمادي ، المصدر السابق ، ص 120 .

4 - خليل حمود عثمان الجابري ، الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ابوظبي 1945-1971 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 41 .

5 - ابتسام عبد الأمير حسون ، المصدر السابق ، ص 27 .

1 - شبكة عيون كلباء ، <http://www.kalbaeyes.com>

الخاتمة

مما لا شك فيه ان بريطانيا كانت تسعى الى الحفاظ على مصالحها في منطقة الخليج العربي بغض النظر عن الطرق التي تتبعها ، لاسيما مع الزيادة الملحوظة في أهمية هذه المنطقة في منظور السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى ، خصوصا مع ظهور النفط وتطور الطيران .

عملت بريطانيا على عقد مجموعة من الاتفاقيات مع عدد من شيوخ إمارات الساحل العماني يحق بموجبها لبريطانيا إنشاء مطارات ومحطات تزود بالوقود للطائرات على أراضيهم ، مقابل منح مالية معينة تعطى للشيوخ .

فظهرت الحاجة البريطانية في إنشاء مطار في مدينة كلباء التابعة للشارقة عام 1932، لكن حاكمها رفض منح رخصة لبناء المطار ونتيجة لإصرار بريطانيا والذي استمر خلال مدة أربع سنوات، استغل حاكم كلباء الإلحاح البريطاني وطالب بالاستقلال عن الشارقة مقابل عقد اتفاق مع بريطانيا التي ترددت في الاستجابة لحاكم كلباء كونها قد وعدت شيخ الشارقة في المحافظة على وحدة أراضي إمارته خلال اتفاق عام 1932 ، لكن الحاجة الضرورية لبريطانيا في إقامة مطار في كلباء جعلها تنقاد لرغبة حاكم كلباء الشيخ سعيد بن حمد ووافقت على استقلالها 30 كانون الأول 1936 .

ومن ذلك نستنتج ان بريطانيا لا ترى سوى مصالحها وان وعودها لا تنفذ إذا ما تعارضت مع هذه المصالح، ونظرا لتداعيات الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على السياسة البريطانية في منطقة الخليج العربي ، اقتنع البريطانيون بضرورة إنهاء استقلال كلباء عام 1952 ، إذ إعادتها بريطانيا إلى إمارة

ينظم اختصاصاته وصلاحياته وليس له سلطة تنفيذية او قوة عسكرية ، فالقرارات التي يصدرها المجلس غير ملزمة ونافذة داخل الإمارات، وإنما تنفذ بوساطة كل حاكم داخل إمارته أو بوساطة المقيم السياسي عندما يراها مناسبة⁽¹⁾ .

أثيرت مشكلة كلباء في الاجتماعين الأول والثاني لمجلس الإمارات المتصالحة، فقد طالب الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة بإعادة كلباء إلى سيادة إمارته مرة أخرى ، لم يوافق المعتمد السياسي البريطاني على ذلك في الاجتماع الأول ، وحث حكام الإمارات على إبداء رأيهم في الموضوع ، لكنهم ذكروا إلى أن هذه المسألة تخص القواسم وهدم ولا يحق لأي منهم التدخل فيها ، كما أشاروا في الوقت ذاته إلى ثقتهم في أن حكومة صاحبة الجلالة ستفعل ما تراه مناسبا للمصلحة العامة في هذا الشأن ، وكان موقف الحكام هذا نابعا من ثقافتهم وفكرهم القبلي التقليدي واحترام كل منهم لخصوصية كل أسرة حاكمة على اعتبار أن هذا شأن داخلي ، فقررت الحكومة البريطانية في الاجتماع الثاني للمجلس إعادة كلباء إلى الشارقة لاسيما وانه لم يكن هناك شخص كفء يتولى حكمها ، وسمح للشيخ صقر بن سلطان بتعيين نائب له في كلباء ووافق حكام الإمارات على ذلك ، وبذلك تمت إعادة كلباء مرة أخرى إلى الشارقة في عام 1952 بعد انفصال دام أكثر من خمسة عشر عاما⁽²⁾ .

1 - خليل حمود عثمان الجابري ، المصدر السابق ، ص 41 .

2 - مني محمد الحمادي ، المصدر السابق ، ص 120 .

4- محمد حسن العيدروس ، التطورات السياسية في الإمارات العربية المتحدة ، 1971-1923 ، دار الكتاب الحديث ، 2002 .

5- محمد صالح العجيلي ، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافية السياسية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2000 .

6- منى محمد حمادي ، بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة 1947-1965 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ابو ظبي ، 2013 .

ثانياً :- الرسائل والاطاريح

1- ابتسام عبد الأمير حسون ، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1983 ،

2- أفراح حسن علي ، التطورات السياسية في رأس الخيمة 1820-1948 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية _ ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 .

3- تماضر عبد الجبار ، سلطان بن صقر ودوره السياسي في ساحل عمان، رسالة ماجستير

الشارقة بعد أن وجدت ان سبب استقلالها قد زال بعد نهاية اتفاقية الطيران التي أبرمتها مع كلباء ولم ترغب بريطانيا في تجديدها ، فضلا عن ان بريطانيا لم تعترف بحاكمها الجديد الذي جاء بعد ان اغتال الشيخ حمد بن سعيد ويمكن ان نضيف إلى ذلك ان بريطانيا في هذه المرحلة بدأت تعمل على توحيد جهود إمارات الساحل العماني من خلال إنشاء مجلس لها ، حيث وجدت ان مثلاً هذا الأمر يسهل عملها لاسيما مع دخول منافس قوي للمنطقة الا وهو الولايات المتحدة الأمريكية .

قائمة المصادر

أولاً :- الكتب

1- بدر الدين الخصوصي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج 2 ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1988 .

2- ج.ج.لورير ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج 2 .

3- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، م 3 ، الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربي وعلاقات الجوار 1914-1945 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001 ،

غير منشورة ، كلية التربية _ ابن رشد ،
جامعة بغداد ، 2000 .
الدولة الحديثى 1945-1971 ، مجلة
دراسات إقليمية ، السنة الرابعة ، العدد 7 ،
2007 .

2- لؤي عبد الرسول حسن ، سياسة بريطانيا
تجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب
العالمية الثانية عام 1939 ، مجلة سر من رأى
، م 8 ، العدد 30 ، السنة الثامنة ، 2012 .

رابعاً :- المواقع الإلكترونية

1- أيمن عبد الله ، كلباء درة الساحل الشرقي ،

<http://www.alkhaleej.ae/supplem>

[ents](http://www.alkhaleej.ae/supplem) .

2- شبكة عيون كلباء ،

<http://www.kalbaeyes.com> .

3- <http://www.yabeyrouth.com> .

4- جمانة مُحمَّد راشد ، التطورات السياسية في
إمارة الشارقة 1914-1971 ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، كلية التربية _ ابن
رشد ، جامعة بغداد ، 2004 .

5- خليل حمود عثمان الجابري ، الأوضاع
السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ابو
ظبي 1945-1971 ، رسالة ماجستير غير
منشورة ، كلية التربية _ ابن رشد ، جامعة
بغداد ، 2008 .

6- منى عبد الله فتحي ، سياسة بريطانيا تجاه
دولة الإمارات العربية المتحدة (1971-
1991) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،
كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، 2011 .

7- نعيم جاسم مُحمَّد الدليمي ، الأوضاع
الاقتصادية في إيران 1925-1941 دراسة
تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،
كلية التربية _ ابن رشد ، جامعة بغداد ،
2002 .

ثالثاً :- البحوث المنشورة

1- إبراهيم خليل العلاف ، التطورات الداخلية
من الإمارات العربية المتحدة ودور الشيخ
زايد بن سلطان ال نهيان في وضع اسس

دور الإعلام المعاصر في التربية والتعليم

م.د. علياء سعيد ابراهيم محمد

جامعة الكوفة / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

ملخص

الإعلام إحدى سبل التواصل المستجدة لنقل المفاهيم والنظريات والمعلومات والحقائق إلى الأشخاص ولا يمكن التخلي عنها في أي وقت ، ويسعى إلى نقل المعلومات إلى الأشخاص والجماعات لغرض التأثير في عقولهم وافكارهم وفعاليتهم ،ويستهدف الإعلام إلى إيصال العلوم والمعارف حول الحوادث والوقائع التي حصلت من أجل الإستفادة منها في جميع النواحي الايجابية والسلبية ومن أجل تطوير الذات نحو الافضل .

ويعد الإعلام المعاصر من وسائل الإتصال ،ومن ادوات التطوير والتنمية التي تستعملها الدولة في عملية التنشئة والاعداد والتربية الاجتماعية ، لذلك إهتمت الكثير من المنظمات الدولية لغرض دراسة وسائل الإتصال والبحث والتحقق والدراسة عن أنسب الطرق لاستعمال وسائل الإتصال الجماهيرية استعمالاً منهجياً ، لغرض رفع مستوى التربوي والثقافي في الدول المختلفة .

فضلاً عن ذلك وسائل الاعلام المعاصر لها دور كبير في تطوير المجتمعات الحديثة ، واعتمادها على العلم والفن والأدوات الحديثة وجعلها عظيمة في عقول الناس وعواطفهم ، وأنتقال الفكرة والخبر من مكان إلى

مكان وبسرعة الممكنة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت والفيديوك ... الخ .

The role of contemporary media in education

The media is one of the emerging means of communication to transfer concepts, theories, information and facts to people and cannot be abandoned at any time. It seeks to transfer information to people and groups for the purpose of influencing their minds, ideas and activities. The media aims to deliver science and knowledge about the incidents and facts that have occurred in order to benefit from them in all Positive and negative aspects and in order to develop oneself for the better.

Contemporary media is considered one of the means of communication, and one of the development tools that the state uses in the process of upbringing, preparation and social education. Therefore, many international organizations have paid attention to the purpose of studying means of communication, researching, verifying and studying the most appropriate ways to use mass means of communication systematically, for the purpose of raising the educational and cultural level in Different countries

In addition, contemporary media have a major role in developing modern societies, relying on science, art, and modern tools, making them great in people's minds and emotions, and transferring ideas and news from place to place as quickly as possible through social media, the Internet, Facebook, etc.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وفضل صلواته وإكمال
تحياته على اشرف انبيائه وسيد رسله حبيبه ومصطفاه
ابي القاسم مُحَمَّد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين
المعصومين المنتجبين ، واللعة الدائمة على اعدائهم
اجمعين إلى قيام يوم الدين .

يشكل الإعلام المعاصر مادة اساسية في تطوير
الحياة وتنمية المجتمعات نحو المسار الذي يؤدي إلى زيادة
معارفها وتوسيعها ونقلها ، فضلاً عن حل المشكلات
الجوهرية لسكان العالم ، كما يساعد إلى خلق فهم جديد
للعلمية الاعلامية التي تتحكم بها طرائق ومعارف ومناهج
العلوم الحديثة.

فضلاً عن ذلك يؤدي الإعلام المعاصر دور
كبير في التأثير على افراد المجتمع ، وبخاصه ان تأثيره يصل
إلى قطاعات واسعة وشاملة من شرائح المجتمع ، وقد
ساعد على ذلك سرعة اختصاره للمكان والزمان وسرعة
تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية ، وبالتالي
يؤدي إلى اضافة وزيادة رصيد الانسان الثقافي والمعرفي
، وتسهيل وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية فيما
بينهم ، بالإضافة الى ذلك تتوفر في وسائل الإعلام

مميزات عدة لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية
الاخري ، إذ تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية
لفئات عديدة من افراد المجتمع ، فضلاً عن ذلك تنقل
إلى الافراد خبرات ليست موجود لديهم في مجال
تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة ، وقد تعددت
وسائل الإعلام فمنها : المسموعة والمرئية الخاصة
بالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وشبكة التواصل
الاجتماعي (الانترنت) الذي يعد مهما في الوقت
الحاضر ، لأجل مواصلة التطورات التي شهدتها العالم في
الوقت الحاضر ، بالإضافة إلى ذلك الوسائل المقروءة
المتعلقة بالكتب والصحف والمجلات ، والتي لها اثر كبير
في التربية والتعليم الحسن ، لإجل اعداد ابناء صالحين
يساهموا في خدمة المجتمع . لذلك تم الاختيار هذا
الموضوع ، ونحاول في هذا البحث الاجابة عن مجموعة
من الاسئلة منها :-

- ما هو : (الإعلام المعاصر - التربية -
التعليم) .
- ماهي وسائل الإعلام المعاصر ، وهل
يوجد لها انواع .
- هل وسائل الإعلام المعاصر لها اثر على
التربية والتعليم .

وقسم البحث إلى مبحثين تضمن المبحث
الاول " الجذور التاريخية للأعلام والتربية والتعليم " ،
والذي قسم إلى مطلبين عرج المطلب الاول إلى
التعريف اللغوي والاصطلاحي للإعلام ، مع التطرق
إلى التطور التاريخي للإعلام ، وتحدث المطلب الثاني

مشكلة البحث

1. هل هناك دور للإعلام المعاصر في التربية والتعليم ؟
2. ما نسبة إثر الإعلام المعاصر ووسائله في حياة الفرد والمجتمع ؟
3. وهل توجد فروقات بين وسائله على الفرد والمجتمع ؟
4. ماهي خطورة الإعلام المعاصر في نقل ثقافات العالم المتنوعة والمختلفة الى الافراد التي تختلف ثقافتها عن الدول الاخرى ؟

اهمية البحث

يستمد هذا البحث اهميته من كونه يتطرق إلى احد المواضيع المهمة في حياة المجتمعات الإنسانية ، الا وهو موضوع إثر الاعلام المعاصر في التربية والتعليم بمختلف متغيراته ومؤثراته ، مثلاً ماهو دور الانترنت في التربية والتعليم ، ومدى تأثر الافراد به ، إذ يعد نوع من التغيير في نظم وإساليب التدريس التقليدي إلى التعليم العالمي ، والتعرف على أهم التطورات الحاصلة في العالم، وعندما يتحقق ذلك يمكن عندها التحقق والتأكد من اهمية الإعلام المعاصر في التربية والتعليم .

منهج البحث

المنهج الوصفي والتحليلي

اهداف البحث

يهدف البحث إلى بيان إثر الإعلام المعاصر للفرد والمجتمع من الناحية التربوية والتعليمية ، وما هي

إلى إثر الإسلام في التربية والتعليم ، وماهي أبرز الأمور التي حث عليها الإسلام لإجل تربية وتعليم الافراد وتنشئتهم تنشئة صالحة .

اما المبحث الثاني فقد حمل عنوان " دور وسائل الإعلام المعاصر في التربية والتعليم " ، والذي قسم إلى مطلبين وضح المطلب الاول، الوسائل المسموعة والمرئية وإثرها في التربية والتعليم ، وهي التلفزيون والاذاعة والمسرح والانترنت وبين إثر كل واحده منها في التربية والتعليم، اما المطلب الثاني، فقد تطرق إلى الوسائل المقروء وإثرها في التربية والتعليم من خلال التحدث إلى دور الكتب وكذلك الصحف والمجلات وإثرها في التربية والتعليم ، إذ كان لها إثر كبير في هذا المجال .

وإعتمد البحث على مصادر عدة ، كان من بينها رسالة الماجستير ، التي حملت عنوان " اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاسلام والمعاصرة " للباحث "محمد ياسين حسين البجاري " ، اما الكتب من ابرزها لـ " الإعلام المعاصر " ، للمؤلف " بسام خالد طيارة " فضلاً عن كتاب " التربية العامة " للمؤلف "عيسى الشماس" ، بالإضافة إلى كتاب " الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية " للمؤلف " شاكر ابراهيم " ، فضلاً على الاعتماد على مجموعة من الموسوعات ومنها: "مفردات الفاظ القرآن الكريم" للمؤلف " الراغب الاصفهاني".

الكلمات المفتاحية

الإعلام – التواصل – التعليم – الوسائل – الانترنت

وتشكيل وصياغة رأي الأمة اتجاه القضايا المطروحة (4).

كما يقصد به نقل المعلومات او الافكار الى الاخرين ، ويكون من خلال بث التلفاز او المذياع او شبكة المعلومات ، او ما ينشر في الصحف والكتب وغيرها من المطبوعات ، وسواء ما يتم نقله من المعلومات مقروءة ام مرئية او مسموعة (5) .

لذلك يمكن ان نعرف الاعلام المعاصر : مجموعة من الوسائط والاجهزة السمعية والمرئية والمكتوبة والمقروءة والتي تساعد على نقل المعلومات والافكار والنظريات الى الجماعات والافراد ، وتؤدي الى تنمية قدراتهم وفعاليتهم والتغيير في سلوكهم .

2. نشأة الاعلام وتطوره

يرجع تاريخ الاتصال البشري الى بداية الخلق الاول الذي انشأه الباري عز وجل بل الى اللحظة الاولى التي فيها خلق الكون، اذ لم يستطيع الانسان العيش بدون الاتصال بعضهم مع البعض الاخر، والاتصال حاجة طبيعية وفطرية لدى أي كائن بشري كاحتياجه الى الماء والهواء ، ولا وجود لأي حضارة

إحدث الوسائل والتقنيات التي يستعملها من أجل حدوث تلك التغييرات، والتي لها أثر كبير على الأفراد في تغيير سلوكهم واهدافهم ومتطلباتهم .

المبحث الاول/ الجذور التاريخية للأعلام والتربية والتعليم

المطلب الاول/ الاصول التاريخية للأعلام

1. الاعلام في اللغة والاصطلاح

الاعلام في اللغة تعود الى الفعل عَلِمَ ومعناه معرفة الشيء على حقيقته وتيقنه ، والشيء به اي شعر به وادركه ، وهو ايضا الاشعار والاعلان والايخبار عن شيء وقع وحدث (1) ووردت الكلمة في القران الكريم كما جاء في قوله تعالى: ((**عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**)) (2).

اما الاعلام اصطلاحا : - هو تزويد الناس بالحقائق والمعلومات والايخبار الصادقة من اجل مساعدتهم على تكوين رأي سليم حول قضية ما او مسألة معينة (3).

وكذلك الاعلام هو مجموعة من الوسائل التي تهدف الى تحقيق الاتصال ، ونقل المعلومات والمعارف الموضوعية لغرض التعريف بالايخبار والتوجيه ،

(4) معاذ احمد عصفور ،التربية الاعلامية،(دار امجد للنشر

والطباعة ،عمان، 2014م)،ص10 ؛ بسام خالد الطيارة،

الاعلام المعاصر :دراسة تحليلية السنية للنظريات الاعلامية

الحديثة مع امثلة وشواهد، (دار البراق،

بيروت،2005م)،ص9.

(5) مصطفى طلاع خليل ،التنظيم القانوني لحرية الاعلام

المرئي والمسموع دراسة مقارنة، (المركز العربي للنشر والتوزيع

،القاهرة،2018م)،ص30.

(1) لويس معلوف ، المنجد في اللغة والاعلام ، (دار المشرق

، بيروت ، ط 35 ، 1996 م)،ص 526 - 527 .

(2)سورة الانعام ، اية 73 .

(3) فايز شيبوب عبد الحميد ، الاعلام والقضايا الفكرية: قضايا

الشباب- المجتمع المدني - العولمة ، (دار التعليم الجامعي ،

الاسكندرية ، 2018 م) ، ص 58 .

طوال التاريخ الا وكان قوامها وركيزتها الاتصال الاعلامي والعلاقات المتبادلة بين البشر⁽¹⁾.

فضلاً عن ذلك كانت تعاليم وكتب الانبياء والرسل والحكماء رسائل اتصالية بينهم وبين الجماهير اذ كانوا يوجهوهم نحو الخير، ويجذرونهم وينبهونهم من الوقوع وارتكاب الاخطاء وقد أكد في قوله سبحانه وتعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))⁽²⁾ وفيها اشارة للتعارف والاتصال ، وكذلك قوله تعالى : ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ))⁽³⁾ وفيها اشارة للرسول (صلي الله عليه واله وسلم) بتبليغ اقربائه بالدعوة الاسلامية وكان اولهم من الرجال الامام علي (عليه السلام) ومن النساء السيدة خديجة بنت خويلد .

وكان الفلاسفة والعلماء يعملون على توصيل مفاهيمهم ونظرياتهم وافكارهم من خلال وسائل اعلامية كالكتب والندوات العامة لذى نرى ان اراء الفلاسفة اليونان كانت تنشر على الملأ اذ كانوا يؤلفون الكتب حول المواضيع الفلسفية والفكرية والادبية والاجتماعية ويستفيدوا من الوسيلة الاعلامية للتعبير عما يشاهدونه صوابا وقد وصلت الكثير من آرائهم الينا ولها اثرها حتى هذه اللحظة لذلك نقرأ الكثير من اراء الفلاسفة ومنهم ارسطو وغيره ونقرأ الكثير من الصراعات التي حصلت في تاريخ الرومان والاعريق وكل ذلك بفضل التدوين

ونقل الماضي الى الحاضر والحاضر الى المستقبل ويعد البعض الصحافة الرومانية من اقدم الصحف في التاريخ اذ اصدروا صحف مكتوبة تعلق في اماكن معينة حتى يطلع الناس كافة عليها⁽⁴⁾.

وكانت الحضارات والثقافات تتلاقى وتتقابل عن طريق الحرب او السلم والعلاقات اذ كان المجتمع البشري بحاجة ماسة الى تبادل المعارف والخبرات التعرف والتزود بما لدى الاخرين ، ويعد البعض اول اتصال دولي عرفته البشرية عن طريق الاعلام المطبوع وكان ذلك في ايطاليا عام 95 ق.م . اذ كان المراسلون ينشرون الاخبار الجماهيرية من خلال اصدار النشرات تشمل الاحداث اليومية وايضا تلصق في الاماكن العامة وتحفظ بعد ذلك في الارشيف⁽⁵⁾

المطلب الثاني / اثر الاسلام في التربية والتعليم

1) التربية والتعليم في اللغة والاصطلاح

التربية في اللغة ترجع الى اصل ربي وهو الزيادة والنماء والعلو ، وربما الشئ يربو اذا زاد ، وربما الراية يربوها ، والربوة المكان المرتفع ، ويقال رَبَّهٗ وَرَبَّاهُ وَرَبَّيْهُ⁽⁶⁾ وذكرت الكلمة في القران الكريم كقوله تعالى : ((بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ عَفُورٌ))⁽⁷⁾ وقوله ايضا :

(4) عامر وهاب خلف العاني ، المصدر السابق ، ص 40 .

(5) المصدر نفسه ، ص 41 .

(6) احمد بن فارس بن زكريا (ت : 395 م) ، معجم مقاييس

مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (الدار

الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1990 م)

، الجزء 2 ، ص 483 ؛ الراغب الاصفهاني (ت : 425 هـ) ،

مفردات الفاظ القران الكريم ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ،

(دار القلم ، دمشق ، ط 3 ، 2002 م) ، ص 336 - 337 .

(7) سورة سبأ ، اية 15 .

(1) عامر وهاب خلف العاني ، الاعلام ودوره في معالجة

ظاهرة الارهاب والموقف من المقاومة ، (دار ومكتبة حامد

للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 م) ، ص 39 .

(2) سورة الحجرات ، اية 13 .

(3) سورة الشعراء ، اية 214 .

((قَالَ مَعَادُ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَنَوايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الظَّالِمُونَ))⁽¹⁾.

اما التربية اصطلاحا فلها تعاريف متنوعة ومنها
: هو السعي لغرض ايجاد التغيير المطلوب في الفرد
والجماعة ، وايصالهم الى التكامل التدريجي والتسلسلي
والمتموصل في الحياة⁽²⁾.

وتعرف ايضا هو مساعدة الافراد على تحقيق
ذاتهم حتى يبلغوا اقصى واعلى درجات الكمال في اطار
المجتمعات التي يعيشون فيها⁽³⁾.

اما التعليم لغة يرجع الى الفعل عَلَّمَ ، وهو ضد
الجهل ، وتعلمت الشيء أي اخذت منه ، وعلمته
تعليما فتعلم تعليما ، وله ضربان : الاول، ادراك ذات
الشيء ، والثاني، الحكم على الشيء بوجود شيء
موجود له ، او نفي شيء هو منفي عنه⁽⁴⁾ ، وذكرت
الكلمة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ((الرَّحْمَنُ
﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾))⁽⁵⁾ وايضا قوله تعالى : ((وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَقْبِلُوا بِأَسْمَاءِ
هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))⁽⁶⁾

والتعليم اصطلاحا هو عملية مقصودة او غير
مقصودة تتم داخل المدرسة وخارجها في أي وقت يقوم
بها المعلم او غير المعلم ، ويعرف التعليم ايضا هو عملية
تحفيز واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطاته الذاتي مع
تهيئة الظروف المناسبة والملائمة التي تمكن المعلم من
التعلم⁽⁷⁾.

ويرى الباحث ان التعليم هو الوسيلة
لاكتساب العلم والمعرفة والمعلومات المتنوعة من اجل
تطوير قدراته وامكانياته .

(2) دور الاسلام في التربية والتعليم

ظهر الاسلام في شبه الجزيرة العربية واهتم
بالتربية والتعليم وحث الانسان على ضرورة التربية
والتعليم وفق المبادئ والاخلاق الاسلامية والى كل ما
هو نافع له ولمجتمعه ، ولاهميه العلم والتعليم كانت اول
الايات التي نزلت على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو
الايات الخاصة بالعلم وهي : ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ
﴿٥﴾))⁽⁸⁾

وتعلم المسلمون من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)
الاخلاق الحسنة والصفات الحميدة سواء كانت
عن طريق افعاله او اقواله اذ ان الانسان بغياب الدين

(7) منتظر مجباس حوان الشكري ، اساليب التعليم ووسائله في
في القرآن الكريم ، " جامعة بابل " ، (مجلة) ، جامعة بابل ،
المجلد 23 ، العدد 2 ، 2015 م ، ص 3 .
(8) سورة العلق ، اية 1 - 5 .

(1) سورة يوسف ، اية 23 .

(2) صالح عبد الرزاق الموسوي الخرساني ، تربية الطفل
واشراقاتها التكاملية ، (منشورات شركة الاعلامي للمطبوعات
، بيروت ، 2012م) ، ص 26 .

(3) معاذ احمد عصفور ، المصدر السابق ، ص 97 .

(4) حسن مصطفى ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ،

(مطبعة اعتماد ، طهران ، 1385) ، المجلد 8 ، ص 249 -
250 .

(5) سورة الرحمن ، اية 1 - 2 .

(6) سورة البقرة ، اية 31 .

الحق تضطرب امور حياته وتتفاوت دونه الموازين والمقاييس الى حد يصل الى التناقض⁽¹⁾.

والاسلام هو رسالة سماوية واساليب وقيم ومبادئ واخلاق ترمي الى تربية النفوس تربية صالحة، وتنشئتها على مبادئ الحق والخير من اجل بناء مجتمع قوي ، والاخلاق من اهم العوامل في تكوين الفرد المثالي والاسرة المثالية والمجتمع القويم والدولة الناجحة ، لذلك حرص الاسلام على اعداد الامة التي تحمل الامانة وتؤدي الرسالة الالهية التي أكد عليها عزو وجل في كتابة وسنته ، والاخلاق القويمة هي التي تعصم المجتمعات من الانحلال والتدهور ، ومن دونها لا تستطيع الامة بالنهوض محمًا بلغ علمها ، والعلم والاخلاق سند احدهما للآخر اذ لا تستغني عنها المجتمعات ، ولا القوانين التي تساعد على تطبيقها⁽²⁾.

واكد الاسلام على امور متعددة التي ينبغي على الفرد الالتزام بها : منها العدالة في تربية الابناء فقد جاء عن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم): ((اعدلوا بين اولادكم في النحل ، كما تحبون أن يعدلوا

بينكم في البر والल्प))⁽³⁾ وقول اخر للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) : ((ان الله يحب ان تعدلوا بين اولادكم حتى في القبل))⁽⁴⁾ وكذلك عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((قال علي عليه السلام أبصر رسول الله رجلا له ولدان فقبل أحدهما وترك الآخر فقال صلى الله عليه وآله : فهلا واسيت بينهما))⁽⁵⁾ ، وهذا اقوال واضحة تؤكد على ضرورة العدالة بين الاولاد ، حتى لا تثار الغيرة بينهم مما يؤثر سلبيا عليهم وبالتالي يؤثر على التربية الاسرية⁽⁶⁾.

ومن القضايا المهمة في التربية هو قضية بر الوالدين وغرسها عند نفوس الابناء، فمثلا هدوء الوالدين مع اولادهم يرسخ لدى الابناء ضرورة التعامل الهادئ البار مع الوالدين ، كما يؤكد ذلك قوله جلا وعلا : ((وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا

(3) علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، كنز

العمال في سنن الاقوال والافعال ، (بيت الافكار الدولية ، دت) مج 2 ، ص 1725 .

(4) محمد الريشهري ، ميزان الحكمة : اخلاقي ، عقائدي

، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، ادبي، (دار الحديث ، قم ، 2000م)، المجلد 11 ، ص 4883 .

(5) محمد باقر المجلسي ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، 1983م) ، ، الجزء 74 ، ص 84 .

(6) فاطمة اسماعيل محمود المياحي ، دور الاسرة في تنشئة الابناء على الثقة بالنفس واتخاذ القرار (دراسة ميدانية في مدينة بعقوبة)، رسالة ماجستير ، (كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2002 م) ، ص 75 .

(1) خالد هاشم محمد السرحان منهج الرسول(صل الله عليه واله وسلم) التربوي والتعليمي في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، " الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية " ، (مجلة)، جامعة سامراء ، المجلد 6 ، السنة 6 ، العدد 16 ، ايار 2019 م ، ص 168 .

(2) محمد ياسين حسين البجاري ، اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاسلام والمعاصرة ، رسالة ماجستير ، (كلية التربية " ابن رشد " ، جامعة بغداد ، 2003 م) ، ص 51 .

المبحث الثاني / دور وسائل الاعلام المعاصر في التربية والتعليم
المطلب الاول / الوسائل المسموعة والمرئية واثرها في التربية والتعليم

1) التلفزيون ودوره في التربية والتعليم

بدأ استخدام التلفزيون لأول مرة عام 1936 ، ولكن لم يباشر باستخدامه اداة للتربية والتعليم الا بعد الحرب العالمية الثانية ، واستخدم في الثقافة العامة في بعض البلدان العربية في اوائل الستينات ، وبوشر في استخدامه للتعليم والتربية في اوائل السبعينات بحيث يكون استخدامه من خلال البرنامج الاسبوعي المخصص له ، ويشاهد من قبل جميع التلاميذ ضمن حصص المقررة للتعليم ، والتعليم يكون ضمن مناهجه المقررة له وضمن طرائقه وادواته ، وجمازه الاداري والتربوي ، فضلا عن ذلك يخصص له الفنيون والمبرمجون الذين يعدون البرامج للتعليم والتربية ، بالإضافة الى اعداد المدرسين لاستقبال البرامج التعليمية في صفوفهم حتى يتعلم الطلاب بالتلفزيون من بعد تعليما مفتوحا داخل البيت او المكتب (5).

ويهدف التلفزيون الى بث مجموعة من القيم التربوية والاجتماعية والاخلاقية في نفوس المشاهدين على مختلف الاعمار والفئات ، فضلا عن ذلك يساهم التلفزيون فنيا وتقنيا في توسيع مجالات التربية والتعليم ورفع مستوى الطرق والاساليب المستخدمة فيها من خلال ما يمتلك من خصائص ومميزات تعليمية وتربوية اذ

تَقُلْ لَهَا أُفٍّ وَلَا تَهَرَّهْمَا وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿١﴾
وَاحْفَظْ لَهَا جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا)) (1)

وحث الرسول (صلي الله عليه واله وسلم) المسلمين على رعاية اليتامى والاحسان اليهم ، فقد ورد في ذلك قوله تعالى : ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)) (2) .
وامر الرسول (صلي الله عليه واله وسلم) اصحابه بالابتعاد عن التباعد والحسد وعن كل الصفات المذمومة ، كما يؤكد ذلك قوله تعالى : ((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)) (3) .

والدين الاسلامي يسعى الى المساهمة في تحقيق مجتمع العبودية الخالصة لله تعالى بترسيخ عقيدة الايمان لله تعالى وترسيخ عقيدة الايمان بالله تعالى في نفوس الناس من خلال الوسائل والغايات التي يحددها في كتابه وسنته النبوية الشريفة من اجل تربيته الفرد وتعليمه الامور التي فيه سعادته في الدنيا والاخرة (4) .

(1) سورة الاسراء ، اية 23 - 24 .

(2) سورة الضحى ، اية 9 .

(3) سورة النساء ، اية 54 .

(4) محمود يوسف السماسيري ، فلسفات الاعلام المعاصرة

في ضوء المنظور الاسلامي ، (المعهد العالي للفكر

الاسلامي ، الولايات المتحدة الامريكية ، 2008 م) ، ص

. 245

(5) فخر الدين القلا ، ومحمد وحيد صيام، تقنيات

التعليم،(منشورات جامعة دمشق، جامعة دمشق، 2016 -

2017 م) ، ص 299 .

يستوعب الكثير من الاجهزة والمواد التعليمية التي
اصبحت جزء من برامجه وافلامه⁽¹⁾

ويتمتع التلفزيون بمقدره على نقل ما يدور في العالم
الى الفصل الدراسي، فالعالم اصبح اليوم شبيهه بالقرية
الصغيرة ولا يمكن ان يختفي فيه شيء فهو قرية
الالكترونية صغيرة ، وان استخدام التلفزيون في التعليم
يعد نتاجا من نتاجات الثورة التكنولوجية المعاصرة التي
تركت أثارها في جميع المجالات⁽²⁾.

بالإضافة إلى ذلك يقدم التلفزيون توفير للوقت
واختصار للمتعب ، وكذلك الغاء الامتيازات الثقافية
التي يحتكرها النبلاء ، وتعميماً للمعرفة ، كما ويتعمق
التلفزيون أكثر في طائفتين من الناس الاميين
والاطفال⁽³⁾.

وان استخدام التلفزيون في مجال التربية والتعليم
لا يعني الاستغناء عن دور المعلم خلال الفصل
الدراسي ، وانما يعد استخدامه وسيلة تعليمية ذات
خصائص ومميزات تفوق الوسائل التعليمية الاخرى ،
فضلا عن ذلك انه وسيلة محببة للأطفال ويقدم الكثير

من التنوع في عملية التعليم، فضلا عن ذلك يعد
التلفزيون اداة جاذبية سيكولوجية ويمكن ان تعوض
عن الطرق التعليم التقليدية بالإضافة الى دوره في
تعويض النقص للأبنية المدرسية والمعلمين ويحل مشكلة
الاعداد المتزايدة من الطلاب الذين لا يجدون لهم مقاعد
في المدارس ، فالتلفزيون له امكانيات واسعة تمكنه من
القيام بهذه المهمة وذلك لسماته القريبة من الاتصال
المباشر⁽⁴⁾.

(2) الاذاعة ودورها في التربية والتعليم

الاذاعة من وسائل الاتصال الجماهيرية التي
لا يمكن ايقافها كليا وفعليا ، فهي تصل الى انحاء العالم
المختلفة في نفس الوقت ، وتحتل مركزا يعتبر بحق
سلاحا فعالا في المجال الاتصال الدولي⁽⁵⁾.

انشأت اول محطة اذاعية في الولايات المتحدة
الامريكية عام 1920 من قبل شركة وستنجهوس
الامريكية American Westinghouse
Company، ثم تبعتها الكثير من الدول التي امنت
بأهميتها وفعاليتها في مجال الاعلام لذلك عملت على
استخدامها وتطويرها⁽⁶⁾.

(1) وفاء السيد خضر ،الاعلام التربوي وسائله ودوره في مجال
التربية والتعليم، (دار العالم العربي ، القاهرة ، 2017 م)،
ص 32- 34 .

(2) محمد حسام الدين اسماعيل،الصورة والجسد : دراسات نقدية
في الاعلام المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت
(2008م)، ص 82 ؛ وفاء السيد خضر ،المصدر السابق
، ص 34 .

(3) حسين مصطفى ، الاعلام وبناء الاسرة : رؤية قرآنية ،)
دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت
(2010 م) ، ص 177 .

(4) وفاء السيد خضر ، المصدر السابق ، ص 34 - 35 ؛
عبد الرزاق محمد الدليمي ،الاعلام الدولي في القرن الحادي
والعشرين ، (دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ،
2016م)، ص 52.

(5) احمد طاهر ، الاعلام الدولي ، (دار المعارف ، القاهرة
، د.ت) ، ص 7 .

(6) شاكر ابراهيم ، الاعلام ووسائله ودوره في التنمية
الاقتصادية والاجتماعية ، (مؤسسة ادم للنشر والتوزيع ، دم
(1975 م) ، ص 96 .

ونتيجة لتلك الخصائص والمميزات فللاذاعة لها وظيفة تربوية واجتماعية مهمة من خلال تحقيقها من وظائف تعليمية وثقافية وتربوية ، فضلا عن امتلاكها القدرة على توسيع الخيال والايحاء عند المستمع وجعله فاعلا ومنفعا ، وهذا ما يجعل من الاذاعة وسطا مهما لتزويد الافراد المستمعين بالمعارف والخبرات المختلفة ، لذلك يمكن الاستفادة من مميزات الاذاعة في خدمة الاهداف التربوية والتعليمية والاجتماعية والوطنية من خلال تقديم البرامج المتنوعة التي تهدف الى تزويد الافراد المستمعين بالاخبار والافكار والقيم التي ترفع من مستوى وعيهم الوطني ومنها التعريف بحقوق الانسان وبيان اهميتها في تكوين الفرد الناجح لنفسه ومجتمعه ، وكذلك بيان دوره في سبيل النهوض بالوطن نحو التقدم والتطور والازدهار وغيرها من الاهداف التي تصب في جوهر التربية الديمقراطية⁽³⁾ .

وتعالج الاذاعة من الناحية التربوية والتعليمية احوال المجتمع المدرسي عند تحديد مدرسة معينة : كبناء المباريات الرياضية العامة والمباريات بين الفصول والصحف المدرسية والاجتماعات والندوات والمحاضرات والرحلات والزيارات ، والطلبة الممتازين في السلوك والدراسة والنشاط والاشارة الى المخالفات التي يرتكبها الطلاب ضد نظام المدرسة مع ذكر اسماء الطلاب المخالفين في مثل هذه الاخبار⁽⁴⁾ .

3) المسرح ودوره في التربية والتعليم

تعود البدايات الاولى لظهور المسرح في الوطن العربي في مصر 1847 عندما اخرج مارون

وتتمتع الاذاعة بوصفها وسيلة مهمة للأعلام بخصائص ومميزات عدة والتي يمتد اثرها في العملية التعليمية والتربوية مما يجعلها عنصر ايجابي مساعد في تلك العملية ومنها : الانتشار الواسع واتاحتها لمستمعها في أي وقت وفي أي مكان وخصوصا بعد صناعة المذياع الصغير والذي جعله في متناول اليد بسهولة ويسر ، فضلا عن ذلك ترجع اهمية الاذاعة الى قوة إثر الكلمة المنطوقة التي لا تحتاج الى معرفة بالقراءة والكتابة ، كما هو الحال في الوسائل المقروءة كالكتب والصحف⁽¹⁾ .

وتنقل الاذاعة الصورة الصوتية للأحداث في أي مكان حال وقوعها ومن ثم يمكن ربطها المتعلمين بالأحداث المهمة وزيادة وعيهم وثقافتهم بما يدور حولهم ، بالإضافة الى ذلك تثير الاذاعة حاسة التخيل والصورة الذهنية للمستمع، والعملية التعليمية كعملية اتصال تحتاج الى اثارة حاسة التخيل لدى المستمع والمشاركة والتجاوب معه والراديو يوفر هذين الامرين ، فضلا عن ذلك تحرز الاذاعة بدرجة عالية من الاحترام والمصداقة لدى الجماهير الموضوع الذي يؤثر في تقبل الجماهير لكافة انواع الامور التي تقدمها الاذاعة ومنها المضمون التعليمي والتربوي⁽²⁾ .

(1) عيسى الشماس واخرون ، التربية العامة ، (منشورات جامعة دمشق ، جامعة دمشق ، 2016 - 2017 م) ، ص 301 - 302 .

(2) علي امبابي ، الاعلام التربوي المسموع في بعض المؤسسات التعليمية ، الاذاعة المدرسية .. المناظرات ، (دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، 2015 م) ، ص 12 ؛ وفاء السيد خضر ، المصدر السابق ، ص 81 - 82 .

(3) عيسى الشماس واخرون ، المصدر السابق ، ص 82 .

(4) علي امبابي ، المصدر السابق ، ص 41 .

ويساهم المسرح في التربية الديمقراطية من خلال تبصير الناس بمشكلات مجتمعاتهم و إبراز ذلك في صور حية ووضع الحلول المناسبة لها ، وغرس المثل العليا للاتجاهات الديمقراطية وتمييزها مثل الأخذ بالتفكير العلمي والابتعاد عن التفكير الاتكالي كركيزة ، من أجل دراسة المشكلات وتقديم الحلول المناسبة لها ، وكذلك تقدير حرية الفرد واحترام آرائه وتفكيره ، واعزاز انسانيته⁽⁴⁾ .

4) الانترنت ودوره في التربية والتعليم

الانترنت (الشبكة العنكبوتية) هي مجموعة من الشبكات الضخمة والاجهزة الشخصية الموجودة في أماكن متفرقة ومتعددة من العالم متصلة معاً عن طريق خطوط الهاتف او عن طريق كيبلات خاصة بتلك الشبكات بحيث يتمكن مستخدموها من المشاركة في تبادل المعلومات والافكار⁽⁵⁾ .

كانت بداية الانترنت في الثاني من كانون الثاني عام 1969 من قبل وزارة الدفاع الامريكية عن طريق تمويل مشروع لتأمين اتصال الادارة مع متعهدي القوات المسلحة ، وعدد كبير من الجامعات⁽⁶⁾ ، وكان

النقاش المسرحية العربية ، وهي مسرحية البخيل المستوحاة من مسرحية الكاتب الفرنسي موليير وكانت بدايات المسرح العربي عبارة عن تقليد ومحاكاة لمجموعة من الظواهر الفنية التي شاهدها المثقفون العرب في بلاد اوربا واستوردها الى بلادهم ؛ لكي يتعلموا منها والاستفادة من خبراتهم وتطورهم في هذا المجال الثقافي⁽¹⁾ .

ويعد المسرح من الوسائل التربوية والثقافية والتعليمية للصغار والكبار فيكتسب المشاهد من خلالها خبرات حياتية متنوعة تساعده في التعرف الى الواقع مع التهيأ والاستعداد للمشكلات التي تواجهه ، فالمسرحية تهدف تهذيب النفوس وتربية الوجدان وصقل النفوس مع الكشف عن الاحداث والمواقف الايجابية والسلبية وكذلك التعرف على اساليب التعامل مع الناس⁽²⁾ .

بالإضافة الى ذلك يعد المسرح من وسائل الاتصال المهمة والمؤثرة في المجتمع اثر الاتصال المباشر الذي يحصل بين الفنانين والجمهور المتفرجة لذلك يطلق على المسرح ابو الفنون كونه يتضمن انواع عدة من الفنون التمثيلية والتأثيرية على الجمهور كافة ، كما يعده البعض الاخر وسيلة اتصال جماهيرية مباشرة اذ يخاطب فئات مختلفة من الجمهور ويقدم اشكالا متنوعة من المسرحيات في المجالات كافة ومنها التربية والتعليم ، فهو فن وواسع يستعمل فيه العناصر والمؤثرات الفنية التي تستعمل في الاتصال المباشر⁽³⁾ .

(4) عيسى الشماس وآخرون ، المصدر السابق، ص 304 .

(5) اديم الاعرجي ، نافذة على عالم الانترنت، (دار الاعرجي

للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2008م)، ص 2.

(6) حيدر محمد عبد الجليل ، اساليب الدعوة الاسلامية في شبكة

شبكة المعلومات العالمية "الانترنت"، رسالة ماجستير، (كلية

اصول الدين ، الجامعة الاسلامية ، 2006 م) ، ص 43

، علي جبار الشمري ، الانترنت وتشكيل الوعي المعرفي

العلمي ، " دراسة ابيستيمولوجية ميدانية " ، " الباحث الاعلامي

(1) وفاء السيد خضر ، المصدر السابق ، ص 94 .

(2) عيسى الشماس وآخرون ، المصدر السابق، ص 303 .

(3) وفاء السيد خضر ، المصدر السابق ، ص 93.

الطالب من الانترنت ويناقشها مع زملائه ومعلمه في المدرسة⁽³⁾.

وساعد الانترنت على الاستفادة من المواقع التعليمية المشهورة، اذ توجد على الانترنت المواقع الكثيرة التي توفر الدورات التدريبية في المجالات كافة وكثير منها مجاني خاصة لمحو الامية والمبتدئين⁽⁴⁾، مع توفير المعلومات العلمية والبحوث والدراسات التخصصية من جميع مجالات المعرفة، ويساهم في الدخول عن بعد الى المكتبات الجامعة العالمية والاستفادة من امكانياتها⁽⁵⁾، من خلال التعليم التعاوني الجماعي، بسبب كثرة المعلومات والتي يصعب على الطالب البحث عنها في جميع قوائم المعلومات ولهذا يمكن الطلبة من خلال استخدام العمل الجماعي بينهم، من خلال قيام كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطالب لغرض مناقشة ما تم التوصل اليه⁽⁶⁾.

ودور الانترنت واسع في العملية التربوية من خلال تنمية مهارات الاستطلاع والتعلم الذاتي بشكل كثيف، اذ بدأ في صياغة شكل جديد للتعليم والتعلم الاستكشافي المفتوح من التعليم الصفي التقليدي

الهدف من ذلك ربط العديد من اجهزة الحاسوب في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة الامريكية بعضها مع البعض، ونتيجة لنجاح المشروع اتسعت الشبكة لتشمل اجهزة الحاسب العسكرية واجهزة بعض الجامعات في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، ثم انتشرت الشبكة في ارجاء العالم وأصبح لها المميزات والسلبيات ومن نواحي متعددة ومن المميزات الايجابية هي اهميتها من الناحية التربوية والتعليمية⁽¹⁾.

اذ تمكن من الحصول على المعلومات من مختلف انحاء العالم في اسرع وقت واقل تكلفه، كما انها تمكن الشخص بالاتصال بمن يريد، والاطلاع على احدث التقنيات والاكتشافات والاختراعات الكثيرة في العالم وفي المجالات كافة وخاصة الطب والوقاية والاشراف على حلقات البحث العلمي والرسائل الجامعية باعتبارها مكتبة عامة تضم اعداد هائلة من الكتب والدوريات⁽²⁾.

ووفر الانترنت لطلاب المدارس وسيلة ثانية الى جانب المعلم للحصول على المعلومات وقد لا تكون هذه الطريقة موجودة عند المعلم والتي يحصل عليها

(3) محي الدين اسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، (مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2015م)، ص 177.

(4) نضال خضير العبادي، دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الاطفال والمراهقين، (دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2018م)، ص 21 - 21.

(5) مركز نون للتأليف والترجمة،، فقه التواصل الاجتماعي بواسطة وسائل الاتصال الحديثة، (جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، دبت، 2014م)، ص 22.

(6) وفاء السيد خضر، المصدر السابق، ص 100 - 101.

" (مجلة)، جامعة بغداد، العدد 6 - 7 حزيران - ايلول 2009م، ص 91.

(1) عبد الاله طوبيق، كيف تستخدم الإنترنت خطوة خطوة، (دار الاسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م)، ص 5.

(2) وفاء السيد خضر، المصدر السابق، ص 100 -

يلعب الانترنت دور كبير في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر ، لاسيما في مراحل التعليم العالي والجامعي مثلاً عن طريق الفيديو التفاعلي لن يحتاج الاستاذ الجامعي أن يشرح للطلاب مباشرة ، ولا يحتاج الطالب الذهاب الى الجامعة بل ستكون التعليم عن بعد بدلاً عنه⁽⁴⁾.

المطلب الثاني/ الوسائل المقروءة واثرها في التربية والتعليم

1) الكتب ودورها في التربية والتعليم

تلعب الكتب دور عظيم لا يقل اهمية عن وسائل الاعلام في التربية والتعليم ، وفي ظل الاسلام ظهر اول كتاب في الدنيا والذي يشتمل على جميع المعارف والعلوم، وهو دليل ونهج واضح يرشد السائرين والمتبعين عليه لما فيه صلاحهم في الدنيا والاخرة وهو القران الكريم ويدل على ذلك قوله تعالى :((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ))⁽⁵⁾ وتبعته كتب خاصة بالنبي (صلي الله عليه واله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) .

والكتب لها اثر كبير على عقول الناس وتربيتهم وهي الوسيلة الاكثر ثباتاً ، لان الكتاب يمكن الرجوع اليه في مراحل وفترات مختلفة ، فضلاً عن ذلك الكتاب له اثر امكانية كبيرة في التأثير على عقول القراء كونه يعتمد على ذخيرة محكمة وهي السمعة الجيدة والطيبة للكتاب والمتراكمة على مدة طويلة من الزمن ، فمثلاً اتخذت الولايات المتحدة وسيلة لغرض التبشير بالفكر الرأسمالي الامريكي ، ومميزات الحضارة الغربية تحت شعار الثقافة والعلم والادب ومن اجل ذلك قام

والتعلم عن بعد الى التعليم الاستقلالي الذاتي المرتبط في الوقت نفسه بجماعية التعليم وهذا الدور اخذ بالبروز مع ظهور الجامعة الالكترونية وبشكل يتداخل مع سهولة الحصول على المعلومات ذات الناتج التعليمي بشكل اسرع وايسر⁽¹⁾.

كما يمكن الانترنت للتدريسي انشاء موقعاً لطلابه فقط او لطلبة البلد الذي يعيش فيه او لجميع الطلبة المهتمين في مادة دراسية واحدة كالرياضيات او الفيزياء ... الخ ، كما يمكن التدريسي من التحكم بالموقع وتحديد المشاركين وتقديم الخدمة مجاناً مثل موقع ياهو yahoo وغيره من المواقع الاخرى ، فضلاً عن ذلك توفر خدمة الاتصال الهاتفي بين هيئات التدريس والطلاب واقرائهم ممن لديهم التخصص نفسه او الاهتمامات التعليمية ذات العلاقة في دول العالم جمعياً ، علاوة على ذلك توفر الانترنت خدمة التسجيل والالتحاق بالجامعات والمدارس في دول العالم كافة⁽²⁾ . فضلاً عن دور الانترنت في تربية النشء فإن التحدي الحقيقي الذي يواجه مجتمع المعلومات هو التربية وفضلها تستطيع الحكومة تمكين المواطنين⁽³⁾ .

(1) بهاء الدين الدين احمد، توظيف الانترنت لأنشطة العلاقات العامة في المؤسسات الاعلامية ، (منشورات زين الحقوقية، بيروت ، 2016م) ، ص 96 .

(2) صالح صاحب كاظم الجبوري ، فاعلية التدريس بالتقارير القصيرة والانترنت في اكتساب المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ الاوربي الحديث لدى طالبات الصف الرابع في معهد اعداد المعلمات ، رسالة ماجستير، (كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، 2007م) ، ص 34- 35 .

(3) بهاء الدين الدين احمد ، المصدر السابق، ص 96.

(4) وفاء السيد خضر ، المصدر السابق ، ص 106.

(5) سورة البقرة ، اية 2 .

ويرى الباحث إن الكتب وسيلة من وسائل المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها كونها رخيصة الثمن في بعض الأحيان أو ربما هناك كتب باهضة الثمن لأهميتها العلمية والتاريخية ، أو لصدور الطبعة الأولى منها ، فضلاً عن ذلك سهولة القراءة وسهولة الحصول على المعلومات من داخلها ولا تتطلب وقت ومجهود من أجل تقليبها ، بالإضافة الى سهولة الحصول عليها من المكتبات العامة المنتشرة في المدن .

2) الصحف والمجلات ودورها في التربية والتعليم

وهي وسيلة اعلامية دعائية فعالة ومؤثرة ذات تأثير عميق المدى ، وتعد من ابرز وأكثر الأدوات الاعلامية تنوعاً في نشر الوعي العلمي والاجتماعي والسياسي بين افراد المجتمع ، فضلاً عن التواصل بين الشعوب والامم⁽⁴⁾ ، وتعد من أهم وسائل التربية والتعليم في العالم وانتشرت من خلال التطور والتقدم التكنولوجي ، فهي عامل مهم في تهذيب الأفكار العامة أو عسكها ، إذ يصل عدد النسخ المطبوعة لمجمله من المجلات او صحيفة من الصحف الى ملايين عدة من النسخ موزعة إلى قارات عدة من العالم وفي نفس الوقت وتؤثر في ارشاد الأفكار في المجتمع العالمي نحو جهة معينة⁽⁵⁾.

مكتبها وهو مكتب الاستعلامات الامريكية في القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية بتوزيع حوالي ثمانون الف كتاب ، اذ استلمت المفوضية العرقية نصيبها من الكتب ومن اجل تامين الرواج للدعاية الأمريكية ، بالإضافة الى ذلك قام مكتب الاستعلامات الامريكية معارض عديدة للكتاب الامريكي في الوطن العربي بالإضافة الى تقديم خدمات مجانية للمطالعين⁽¹⁾ .

بالإضافة الى ذلك تعمل الكتب من اجل كسب رضاء الافراد والعمل على ادخال الطمأنينة في نفوسهم او في محاولة صداهم من الوقوع في الفتن والاضطرابات بما تمتلكه من نصائح وتوجيهات يمكن من خلالها جذب القارئ لها وتقديم مجموعة من النصائح والارشادات والمواظب في موضوع معين قد حصل سابقا او تحبسا للأمر اخرى⁽²⁾ .

وتعد الكتب من الوسائل المهمة في العلم والتعلم والتربية لغرض تنوير العقول ، وايضاح الطرق والسبل وزيادة الوعي الثقافي والفكري من خلال نشر العلم والقضاء على الامية والتخلف والجهل وقد أكد ذلك قوله تعالى : ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ))⁽³⁾.

(1) حسن خلف طهير ، العرب والاسلام في الاعلام الامريكي بعد 11 ايلول 2001 ، رسالة ماجستير ، (المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 م ، ص 43 - 44 .

(2) ممدوح سالم محمد الجبوري ، وسائل الاعلام واساليبه في الدعوة العربية الاسلامية من 41هـ / 661م - 218هـ / 833 م ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2003م) ، ص 79 .

(3) سورة الزمر ، اية 9 .

(4) حسن خلف طهير ، المصدر السابق ، ص 43 ؛ ياس

خضير البياتي ، الاعلام الدولي والعربي ، (دار الكتب

للطباعة والنشر ، بغداد ، 1993م) ، ص 144 ؛ مصطفى

محمد الحسناوي ، واقع لغة الاعلام المعاصر ، (دار اسامة

للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011م) ، ص 278 .

(5) ناصر مكارم الشيرازي ، نفحات القران ، (مطبعة الحيدري ،

دم ، د.ت) ، ج 10 ، ص 306 .

والتوثيق والتسليية وغيرها ، فمن خلال وظيفة الإعلام والتوثيق تنشر الصحافة: الإخبار التعليمية الخاصة في اوقات معينة كنتائج الامتحانات ، وكذلك اخبار تنسيق القبول بالجامعات ، وكذلك الاخبار الخاصة ببداية الدراسة بالاضافة إلى التطورات الخاصة بالمنهج ونظم الامتحانات وغيرها⁽⁴⁾ .

اما بالنسبة الى وظيفة التسليية التي تقوم بها الصحف مثل الكلمات المتقاطعة التي تخدم التي عملية التعليم بشكل كبير إذ تسلي وتثقف القارئ وتبني أفكار المتعلم، مع زيادة الرصيد الثقافي له إذ تجعله على اطلاع بالشخصيات المهمة السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية والاكتشافات الحديثة وغيرها من الأمور⁽⁵⁾ .

وكذلك المجالات لها دور كبير في عملية التربية والتعليم، بما تنشر من اخبار ومقالات تثقفية وتعليمية في هذا المجال ، فمثلاً مجلة المرشد التي اصدرت عام 1910 من قبل السيد هبة الدين الشهرستاني تهدف إلى نشر العلم والتعليم والمعرفة والثقافة المعاصرة والتطور والتحضر ومحاربة الأفكار المتشددة ضد العلم والثقافة⁽⁶⁾ .

والصحافة تساعد في عملية التربية والتعليم وقد اثبتت فعاليتها في حالات متعددة سواء كان داخل

ظهرت الصحف لأول مرة في غرب اوربا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ، ثم ظهرت بعد ذلك في الوطن العربي مع مطلع القرن التاسع عشر ، وعند ظهورها حصلت على اهتمام جماهير واسع كونها عدت مصدرا مهما للفرد في متابعة ومواصلة ما يجري في العالم من الأحداث⁽¹⁾ .

ونتيجة ما تقوم به الصحافة من دور في تنوير ونشر الافكار والإراء بين الناس ، والتبصير بإهداف المجتمع والطرق والسبل التي تؤدي إلى تحقيقها والسعي إلى المساهمة في حل مشكلات واصلاح المجتمع واوضاعه، لذلك يطلق عليها السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية او تسمى مرآة المجتمع⁽²⁾ .

تعد المجلة وما في باها الدوريات من وسائل الإعلان المهمة ، وهي تشترك مع الصحيفة اليومية في صفات وتختلف عنها في صفات اخرى، ومنها الإعلان إذ يتمتع المعلن فيها بجزية أكبر في اختيار مكان الإعلان ومساحته ، كذلك تختلف المجلة عن الصحيفة في عدد الصفحات وهي أطول بقاء من الصحيفة لدى من يقتنيها والمجلة اوسع من الصحف اليومية في مواضيعها وفي كافة المجالات⁽³⁾ .

مع ذلك تضطلع الصحف بنوعها الجرائد والمجلات بدور مهم في خدمة العملية التعليمية من خلال ادائها للوظائف الاساسية التي تقوم بها وهي الإعلام

(4) وفاء محمد خضر ، المصدر السابق ، ص 57 ؛ رمزي احمد عبد الحي ، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية ، (تكنولوجيا التعليم) ، (زهراء الشرق ، القاهرة ، 2008 م) ، ص 78 .

(5) وفاء محمد خضر ، المصدر السابق ، ص 58 .

(6) سندس رياض رواد التميمي ، مجلة المرشد البغدادية دراسة دراسة في الجانب الاجتماعي والفكري 1925- 1929 ، رسالة ماجستير ، (كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2018 م) ، ص 46 .

(1) وفاء السيد خضر ، المصدر السابق ، ص 47 .

(2) شاكر ابراهيم ، المصدر السابق ، ص 85 ؛ عيسى

الشماس واخرون ، المصدر السابق ، ص 303 .

(3) محي الدين اسماعيل ، و ابراهيم احمد ، تفعيل دور الاعلام

المعاصر ، (دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، 2016م) ،

ص 30- 31 .

على أهمية التربية والتعليم ودورها في بناء الفرد والمجتمع⁽³⁾.

الخاتمة

بعد اتمام البحث تم التوصل النتائج الآتية :-

❖ يعد الاعلام وسيلة مهمة من وسائل الاتصال بين الشعوب في المراحل الزمنية كافة، وعلى طوال التاريخ القديم والحديث والمستقبل ، ولاسيما في مسألة التربية والتعليم ، إذ يواكب التطورات والظروف المحلية والعالمية التي تحصل في الشعوب وينقلها الى الشعوب الاخرى ، وبالتالي تغير اتجاهاته .

❖ الإعلام المعاصر له إدار مهممة في توجهات الراي العام واتجاهاته وصياغة مواقفه وسلوكياته من خلال الأخبار والمعلومات التي تزوده بها وسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة.

❖ الإعلام المعاصر بكافة إشكاله له دور كبير في التأثير واحداث تغيرات في المفاهيم والممارسات الفردية والجماعية من خلال تعميم المعرفة والعلم والتوعية والتنوير ونشر المعلومات والإمور والقضايا المختلفة .

❖ الإعلام المعاصر لم يعد يعني نقل المعلومات والإخبار بمعناها الضيق وانما تعدها إلى خلق فهم جديد للعملية الإعلامية التي تتحكم بها طرائق ومعارف ومناهج العلوم الحديثة .

المدرسة او خارجها بالاضافة إلى قدرتها على استكمال العمل المدرسي فأينما تندر وتقل المدارس والمدرسون فان وسائل الإعلام كالصحافة تبرهن على قدرتها للقيام بجزء كبير في العمل التعليمي ، فضلا عن ذلك اثبتت قدرتها في تعليم الكبار على معرفة القراءة والكتابة والخدمات الفنية والصناعية⁽¹⁾ .

تؤدي الصحافة بدور لا يستهان به في عملية التربية والثقيف وتكوين الراي العام بما تحتويه من موضوعات مختلفة من المعارف والاداب والعلوم الاجتماعية والسياسية والفكرية ، فضلاً عن ذلك تساهم الصحافة في التربية الديمقراطية التي تربط بين الحرية والمسؤولية من خلال طرحها للموضوعات التي تخلق اجواء ايجابية لعملية التطبيع الاجتماعي وفق ثقافة اجتماعية وفكرية وسياسية مشتركة تساهم في تثبيت قيم الديمقراطية والحرية القائمة على اسس الحق والعدل والمساواة⁽²⁾ .

واولت الصحافة النجفية اهتماماً بالغا بالتربية والتعليم وعالجت موضوعات لهذا الغرض ، إذ كانت البحوث والمقالات التي ينشرها المصلحون والادباء تنصب لهذا الهدف في محاولة لأستصال آفة الجهل وربطوه بالأمية التنفشية التي كانت خلفها اسباب متعددة منها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فالصحف تحاول تقديم ماهي الحلول لهذه الظاهرة الخطيرة،ومن هذه المجالات هي مجلة الغري والتي إكدت

(3) محمد عبد الهادي عبود النويني ، الصحافة النجفية 1939

- 1958 (دراسة تاريخية) ، (دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 2010م) ، ص 153 - 154 ؛ يوسف سلمان كبه ، مكافحة الامية قبل كل شيء ، "الغري" ، (مجلة) ، النجف ، السنة 1 ، العدد 39 و 40 ، 10 ايلول 1940 م ، ص 895 - 897 .

(1) وفاء محمد خضر ، المصدر السابق ، ص 57 .

(2) عيسى الشماس واخرون ، المصدر السابق ، ص 302 -

303 .

❖ يعد الإعلام المعاصر ووسائله المسموعة والمقروءة وسيلة مهمة في حياة الشعوب بفعل استجابتها للتطورات التي تحصل في شتى المجالات الحياتية وقدرتها على الوصول إلى الجماهير ومخاطبتها والتأثير فيها ، إذ يتطلب هذا مراعاة ظروف كل مجتمع وبيئته الثقافية والفكرية بصيغة يلزم احترام هويته هذا المجتمع وخصوصياته.

❖ يصنف الاعلام المعاصر من أبرز مظاهر التقدم في المجتمع وأكثرها تأثيراً في تربيته ، والاعلام المعاصر دوره مهم ولا سيما في مجال التربية والتعليم من خلال دوره في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وادامتها في المجتمع، فضلاً عن الدور الذي يلعبه في حياة الشعوب والأمم ، فهو الذي يصنع حاضرها ويرسم معالم مستقبلها ويحافظ على تراثها وينمي ويرسخ الإلتواء الوطني والقومي.

❖ تعتبر الاذاعة والتلفزيون من اخطر وسائل الإعلام المعاصر وابلغها إثراً وهي اسرع وايسر وسيلة وطريقة لربط الانسان في أي مكان على وجه الارض ببقاع الدنيا الاخرى دون أي حاجز او عائق.

❖ تعد الصحف من وسائل الإعلام المعاصر المهمة في كافة المجتمعات وخاصة في مجال التربية والتعليم الحاصلة في المجتمعات وتقدمها .

المصادر والمراجع

-: القرآن الكريم :

اولا: الرسائل الجامعية:

(1) حسن خلف طهيري ، العرب والاسلام في الاعلام الامريكي بعد 11 ايلول 2001 ،

رسالة ماجستير ، (المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،الجامعة المستنصرية ، 2005 م).

(2) سندس رياض رواد التميمي ، مجلة المرشد البغدادية دراسة في الجانب الاجتماعي والفكري 1925- 1929 ، رسالة ماجستير ، (كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2018 م).

(3) فاطمة اسماعيل محمود المياحي ، دور الاسرة في تنشئة الابناء على الثقة بالنفس واتخاذ القرار (دراسة ميدانية في مدينة بعقوبة)، رسالة ماجستير ، (كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2002 م).

(4) مُحمَّد ياسين حسين البجاري ، اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاسلام والمعاصرة ، رسالة ماجستير ، (كلية التربية " ابن رشد " ، جامعة بغداد ، 2003 م).

(5) ممدوح سالم مُحمَّد الجبوري ، وسائل الاعلام واساليبه في الدعوة العربية الاسلامية من 41هـ / 661م - 218هـ / 833 م ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2003م).

(6) حيدر مُحمَّد عبد الجليل ، اساليب الدعوة الاسلامية في شبكة المعلومات العالمية "الانترنت"،رسالة ماجستير،(كلية اصول الدين ، الجامعة الاسلامية ، 2006 م).

(7) صالح صاحب كاظم الجبوري ، فاعلية التدريس بالتقارير القصيرة والانترنت في

4) شاكرا ابراهيم ، الاعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، (مؤسسة ادم للنشر والتوزيع ، دم ، 1975م) .

5) صالح عبد الرزاق الموسوي الخرسان ، تربية الطفل واشراقها التكاملية ، (منشورات شركة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، 2012م) .

6) عامر وهاب خلف العاني ، الاعلام ودوره في معالجة ظاهرة الارهاب والموقف من المقاومة ، (دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011م) .

7) عبد الاله طويق ، كيف تستخدم الانترنت خطوة خطوة ، (دار الاسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004م) .

8) عبد الرزاق محمد الدلمي ، الاعلام الدولي في القرن الحادي والعشرين ، (دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 2016م) .

9) علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، كثر العمال في سنن الاقوال والافعال ، (بيت الافكار الدولية ، د.ت) مج 2 .

10) علي امباي ، الاعلام التربوي المسموع في بعض المؤسسات التعليمية ، الاذاعة المدرسية .. المناظرات ، (دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، 2015م) .

11) عيسى الشماس واخرون ، التربية العامة ، (منشورات جامعة دمشق ، جامعة دمشق ، 2016 - 2017م) .

اكتساب المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ الاوربي الحديث لدى طالبات الصف الرابع في معهد اعداد المعلمات ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، (2007م) .

ثانيا : الكتب :

8) احمد طاهر ، الاعلام الدولي ، (دار المعارف ، القاهرة ، د.ت) .

9) اديم الاعرجي ، نافذة على عالم الانترنت ، (دار الاعرجي للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2008م) .

10) بسام خالد الطيارة ، الاعلام المعاصر : دراسة تحليلية السنية للنظريات الاعلامية الحديثة مع امثلة وشواهد ، (دار البراق ، بيروت ، 2005م) .

11) بهاء الدين الدين احمد ، توظيف الانترنت لأنشطة العلاقات العامة في المؤسسات الاعلامية ، (منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، 2016م) .

1) حسن مصطفى ، التحقيق في كلمات القران الكريم ، (مطبعة اعتماد ، طهران ، 1385) ، المجلد 8 .

2) حسين مصطفى ، الاعلام وبناء الاسرة : رؤية قرآنية ، (دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2010م) .

3) رمزي احمد عبد الحي ، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية ، (تكنولوجيا التعليم) ، (زهراء الشرق ، القاهرة ، 2008م) .

(20) مركز نون للتأليف والترجمة ، ، فقه التواصل الاجتماعي بواسطة وسائل الاتصال الحديثة، (جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، د.ت ، 2014م).

(21) معاذ احمد عصفور، التربية الاعلامية، (دار امجد للنشر والطباعة، عمان، 2014م).

(22) مصطفى مُحمَّد الحسناوي ، واقع لغة الاعلام المعاصر ، (دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011م).

(23) مصطفى طلاع خليل ، التنظيم القانوني لحرية الاعلام المرئي والمسموع دراسة مقارنة، (المركز العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2018م).

(24) ناصر مكارم الشيرازي ، نحات القران ، (مطبعة الحيدري ، دم ، د.ت)، ج 10 .

(25) نضال خضير العبادي، دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الاطفال والمراهقين، (دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2018م).

(26) وفاء السيد خضر ، الاعلام التربوي وسائلة ودوره في مجال التربية والتعليم، (دار العالم العربي ، القاهرة ، 2017 م).

(27) ياس خضير البياتي، الاعلام الدولي والعربي، (دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1993م).

(12) فايز شيبوب عبد الحميد ، الاعلام والقضايا الفكرية: قضايا الشباب- المجتمع المدني - العولمة ، (دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، 2018 م).

(13) فخر الدين القلا ، ومُحمَّد وحيد صيام، تقنيات التعليم، (منشورات جامعة دمشق، جامعة دمشق، 2016 - 2017 م).

(14) مُحمَّد باقر المجلسي ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، 1983م)، الجزء 74 .

(15) مُحمَّد حسام الدين اسماعيل، الصورة والجسد : دراسات نقدية في الاعلام المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008م).

(16) مُحمَّد عبد الهادي عبود النويني ، الصحافة النجفية 1939 - 1958 (دراسة تاريخية) ، (دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 2010م).

(17) محمود يوسف الساميري ، فلسفات الاعلام المعاصرة في ضوء المنظور الاسلامي ، (المعهد العالي للفكر الاسلامي ، الولايات المتحدة الامريكية ، 2008 م).

(18) محي الدين اسماعيل مُحمَّد الديهي ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين ، (مكتبة الوفاء القانونية ، الاسكندرية ، 2015م).

(19) محي الدين اسماعيل ، و ابراهيم احمد، تفعيل دور الاعلام المعاصر ، (دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، 2016م).

ثالثا: المجلات :

داوودي ، (دار القلم ، دمشق ، ط 3 ، 2002 م).

(3) لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام ، (دار المشرق ، بيروت ، ط 35 ، 1996 م) .

(4) مُجَدِّد الريشهري ، ميزان الحكمة : اخلاقي ، عقائدي ، اجتماعي ، سياسي ، اقتصادي ، ادبي ، (دار الحديث ، قم ، 2000م) ، المجلد 11 .

(1) خالد هاشم مُجَدِّد السرحان منهج الرسول(صل الله عليه واله وسلم) التربوي والتعليمي في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، " الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية " ، (مجلة)، جامعة سامراء ، المجلد 6 ، السنة 6 ، العدد 16 ، ايار 2019 م .

(2) منتظر مجباس حوان الشكري ، اساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم ، " جامعة بابل " ، (مجلة) ، جامعة بابل ، المجلد 23 ، العدد 2 ، 2015 م .

(3) علي جبار الشمري ، الانترنت وتشكيل الوعي المعرفي العلمي ، " دراسة استيمولوجية ميدانية " ، " الباحث الاعلامي " ، (مجلة) ، جامعة بغداد ، العدد 6 - 7 حزيران - ايلول 2009 م .

(4) يوسف سلمان كبه ، مكافحة الامية قبل كل شيء ، " الغري " ، (مجلة)، النجف، السنة 1 ، العدد 39 و40 ، 10 ايلول 1940 م .

خامسا : الموسوعات :

(1) احمد بن فارس بن زكريا (ت : 395 م) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام مُجَدِّد هارون ، (دار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1990 م) ، الجزء 2 .

(2) الراغب الاصفهاني (ت : 425هـ) ، مفردات الفاظ القرآن الكريم ، تحقيق : صفوان عدنان

The soft policy of the United States of America, a historical study

Zainab Habib Shamkhi Jaber Al-Kaabi

Abstract in English

Soft politics is a modern term coined by Joseph Nye to describe the ability of states to influence others through non-coercive means such as diplomacy, culture, and values, rather than by relying on hard power based on military or economic coercion. This type of power relies on attraction and persuasion rather than pressure and threats.

The plan consists of three sections. The first section deals with the historical development of soft policy, reviewing the historical context and the main events that contributed to the formation of this concept. The second section aims to explore the components and tools of soft policy, such as culture, diplomacy, and economic aid, and evaluate the effectiveness of these factors in the impact of soft policy. The third section examines the role of soft policy in contemporary international relations, reviewing case studies of countries that apply soft policy strategies in the twenty-first century.

Soft power is increasingly important in international relations as states seek to advance their interests and influence globally, recognizing the value of attraction and cooperation rather than cruelty and domination.

Keywords: soft power, soft politics, US diplomacy, Joseph Nye

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وبسمه نستعين

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الناعمة دراسة تاريخية

م.د.: زينب حبيب شمخي جابر الكعبي

جامعة القادسية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص باللغة العربية

السياسة الناعمة مصطلح حديث صاغه جوزيف ناي لوصف قدرة الدول على التأثير على الآخرين بوسائل غير قسرية كالديبلوماسية والثقافة والقيم، بدلاً من الاعتماد على القوة الصلبة التي تعتمد على الإكراه العسكري أو الاقتصادي، يعتمد هذا النوع من القوة على الجاذبية والإقناع بدلاً من الضغط والتهديد.

تتكون الخطة من ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول الجذور التاريخية للسياسة الناعمة، مستعرضاً السياق التاريخي والأحداث الرئيسية التي ساهمت في تشكيل هذا المفهوم، يهدف المبحث الثاني إلى استكشاف وسائل القوة الناعمة، مثل الثقافة والديبلوماسية والمساعدات الاقتصادية، وتقييم فعالية هذه العوامل في تأثير السياسة الناعمة، أما المبحث الثالث، فيدرس تأثير القوة الناعمة في العلاقات الدولية، مستعرضاً دراسات الحالة للدول التي تطبق استراتيجيات السياسة الناعمة في القرن الواحد والعشرين.

تزداد أهمية القوة الناعمة في العلاقات الدولية حيث تسعى الدول لتعزيز مصالحها ونفوذها على الصعيد العالمي، مدركة لقيمة الجاذبية والتعاون بدلاً من القسوة والهيمنة.

الكلمات المفتاحية : القوة الناعمة، السياسية الناعمة ، دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية ، جوزيف ناي

مختلفة لتعزيز جاذبيتها وتشكيل صورتها العالمية ، وماهي ابرز المبادرات الأساسية الأمريكية لدعم الدول الأوروبية او دول الشرق الاوسط، واين تظهر اثار الثقافة الشعبية الأمريكية، مع تسليط الضوء على دورها في تشكيل المسار التاريخي للقوة الناعمة الأمريكية .

اعتمد البحث على عدد من المصادر الانكليزية وليس ذلك لقصور المصادر العربية بالبحث عن سياسة القوة الناعمة وانما لاعتماد اغلبها على الترجمة من ذات المصادر التي استعنت بها فضلا عن ان الكتب الإنكليزية غنية بالمعلومات والتفاصيل أكثر .

المبحث الأول / الجذور التاريخية للسياسة الناعمة

السياسة الناعمة مصطلح ظهر في مجال العلاقات الدولية ، يشير إلى قدرة الدولة أو الجهة الفاعلة على التأثير على سلوك وتفضيلات الدول الاخرى او الفئات المحددة من الشعوب كقوة الشباب عن طريق خلق وسائل غير اجبارية واللجوء الى طرق عسكرية مثل الجذب والإقناع وإسقاط القيم الثقافية والأيدولوجية والمؤسسية⁽¹⁾ وتتناقض السياسة الناعمة مع القوة الصارمة، التي تعتمد على القوة العسكرية أو الإكراه الاقتصادي لتحقيق النتائج المرجوة ممن قبل الدول القوية على الدول الاضعف او المتنافسة⁽²⁾ .

أصبحت القوة الناعمة مفهوم مؤثر في العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية، وعنصرًا مهمًا في مقدرة أي دولة على تشكيل الشؤون العالمية، يتناول هذا البحث الدراسة للأوجه المنوعة للقوة الناعمة الأمريكية، وعن طريق دراسة هذه الأوجه الحصول على فهم اوسع لكيفية استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة الناعمة لخلق صورتها النمطية و مكاتبا العالمية .

تكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث كان المبحث الأول بعنوان " الجذور التاريخية للقوة الناعمة" وتضمن دراسة الجذور التاريخية للقوة الناعمة الأمريكية حتى اصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قوة عالمية في القرن العشرين، اذ سعت إلى ترسيخ قيمها وثقافتها كوسيلة لترغيب الدول الأخرى والتأثير عليها سياسيا واقتصاديا ، اما المبحث الثاني فكان بعنوان " وسائل القوة الناعمة" يستكشف هذا المبحث الوسائل المختلفة التي يتم استعراض القوة الناعمة الأمريكية عن طريقها على بقية الدول ، ويتضمن الوسائل الثقافية، الوسائل الاقتصادية ، والتأثير الإعلامي وبرامج التبادل التعليمي .

في الختام تطرق المبحث الثالث " تأثير القوة الناعمة في العلاقات الدولية" وحمل ذات العنوان ، اذ ان تأثير القوة الناعمة الأمريكية على العلاقات الدولية يشكل أهمية بالغة لفهم ديناميكيات السياسة العالمية ، فضلا عن خاتمة اوجزت ابرز ما توصل اليه البحث من نتائج وقائمة تضمنت المصادر ابتداء بالوثائق الحكومية المنشورة مروراً بالموسوعات وحتى استعراض الكتب .

يتبادر للذهن قبل البدء عدة اسئلة حول الموضوع اهمها كيفية استخدام الولايات المتحدة لسبل

(1) Inderjeet Parmar, Michael Cox (ed), Soft Power and US Foreign Policy Theoretical, Historical and Contemporary Perspectives, Taylor & Francis publishing, 2010,p1-5.

(2) , Ibid, p1-6.

الولايات المتحدة من زيادة نفوذها في جميع أنحاء أوروبا⁽⁵⁾.

أصبحت الثقافة أداة تستخدمها الدول لكسب النفوذ، وأبرزها الولايات المتحدة منذ منتصف القرن العشرين، إذ روجت الولايات المتحدة الأمريكية للديمقراطية باعتبارها تمثلها المنتجات الأمريكية مثل ألواح الشوكولاتة والجينز التي تنتجها شركة شوكولاتة هيرشي، وHershey's chocolate والتي أصبحت شائعة خلف الستار، كما استضافت الولايات المتحدة والصين بطولات تنس الطاولة لتشجيع التبادل الثقافي، وأطلقت على الأحداث اسم "دبلوماسية البينج بونج"، "ping-pong diplomacy". لكن العولمة أدت إلى تسريع وتيرة انتشار الثقافة⁽⁶⁾.

استخدمت الولايات المتحدة قوتها لزيادة نفوذها في جميع أنحاء أوروبا لمواجهة التهديد الشيوعي الذي يشكله الاتحاد السوفيتي، وقدمت الدعم المالي والمساعدة الاقتصادية عن طريق تنفيذ سياسة الاحتواء في أوروبا والشرق الأوسط ومناطق أخرى، إذ كانت الولايات المتحدة تهدف إلى منع التوسع الجغرافي والنفوذ الأيديولوجي للاتحاد السوفيتي⁽⁷⁾.

دفع هذا السياق التاريخي الولايات المتحدة إلى تبني نهج جديد في علاقاتها الدولية،

تعد مناقشة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، ضرورة لفهم اساس السياسة الناعمة، إذ ساعد ذلك في إرساء الأساس لمصطلح "السياسة الناعمة" و "سياسة القوة" فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية اصاب الدول الأوروبية حالة من الإرهاق الاقتصادي والعسكري مع دخول أمريكا في الصراع العالمي جنباً إلى جنب مع الاتحاد السوفيتي، فإن الاخير على وشك الانتهاء وذلك بسبب استبدال سياسة المقاومة المسلحة للشيوعية بالسياسة الناعمة للمساعدات الاقتصادية لأوروبا بنهج أكثر ليونة يركز على تقديم المساعدات الاقتصادية لأوروبا من قبل الأمريكيين⁽³⁾.

كان تقسيم القارة الأوروبية إلى معسكرين بمثابة نهاية لهذا الصراع، جيوش من الغرب، وعلى رأسها أمريكا، ومعسكر المنطقة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي، إذ وسع الاتحاد السوفيتي نفوذه شرقاً وغرباً، ليغطي جزءاً كبيراً من العالم، وكان كانت الأولوية للولايات المتحدة الأمريكية اثناء هذه المدة التي عُرفت باسم "الحرب الباردة" Cold War⁽⁴⁾، وعن طريق استخدام قوتها لمواجهة التهديد الشيوعي الذي كان يمثلته الاتحاد السوفيتي، تمكنت

(5) Ibid,p p108-110.

(6) Bridey Heing, Soft Power and Diplomacy, Greenhaven Publishing LLC, 2019,p15.

(7) Postwar America, An Encyclopedia of Social, Political, Cultural, and Economic History, James Ciment.ed Taylor & Francis, 2015,p902.

(3) Herbert Sanborn , The International Conspiracy, Herbert Sanborn publishing, 1956,p213.

(4) Adrian Brisku, Bittersweet Europe Albanian and Georgian Discourses on Europe, 1878-2008, Berghahn Books,2013,p108-110.

ولاحظوا أن نفوذ الدولة وقدرتها على تحقيق أهدافها يمكن تعزيزها بعدة طرق ومنها مناشدة القيم والثقافة والأفكار المشتركة للدول الأخرى، وقد أدى هذا الاعتراف إلى صياغة مفهوم القوة الناعمة أثناء سعيه إلى إطار جديد لتوجيه السياسة الأمريكية لنظام الإقليمي الجديد القائم على الإطار الحالي للتعاون المتعدد الأطراف سوف يتضرر من استراتيجية إعادة التوازن الأمريكية، لذا فإنهم يسعون إلى إيجاد توازن بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين بدلاً من اتباع السياسة الأمريكية بالكامل⁽¹¹⁾.

يعرف جوزيف ناي القوة الناعمة بأنها القدرة على تحقيق النتائج المرجوة عن طريق الجذب والإقناع بدلاً من الإكراه أو الحوافز المالية، وهو ينطوي على التأثير على الدول الأخرى وتشكيل تفضيلاتها العامة عن طريق تسليط الضوء على جاذبية النظام الاجتماعي والثقافي والقيم والمؤسسات، يقترح ناي أن القوة الناعمة يمكن تطبيقها بشكل فعال بواسطة الاستراتيجيات الدبلوماسية، والمنظمات الدولية، وعمليات الشركات والمؤسسات الأخرى، وعلى الرغم من أن الإرادة تُفهم حاليًا على أنها تمارسها الدول، إلا أن التناقض قابل للتوسيع ليشمل المؤسسات الدولية⁽¹²⁾.

يتمحور حول أيديولوجية منقحة للأمن القومي والدفاع، وكان الهدف هو مواجهة الشيوعية إذ استخدم السوفييت في قواتهم البحرية على سبيل المثال الغواصات، والزوارق الدورية، وجميعها مجهزة بصواريخ، وتابعوا برنامجًا قويًا للبحث والتطوير في مجال صواريخ كروز، مما أدى إلى النشر العملي للعديد من صواريخ جو-أرض وصواريخ أرض-أرض المختلفة، إذ أظهر السوفييت في العديد من التدريبات القدرة على تنفيذ هجوم منسق يشمل الطائرات والسفن السطحية والغواصات ضد الأمريكيين⁽⁸⁾، واستمرت هذه الاستراتيجية الأمريكية حتى انهيار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر/كانون الأول 1991، وهو ما كان بمثابة نهاية الحرب الباردة⁽⁹⁾.

بدأ المنظرون السياسيون وصناع السياسات الأمريكيون، بما في ذلك جوزيف ناي Joseph Nye⁽¹⁰⁾، في إدراك أهمية أشكال القوة غير القسرية في العلاقات الدولية، وإنشاء إطار فلسفي من شأنه أن يملأ الفراغ الدولي الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفيتي،

⁽⁸⁾ Congressional Record Proceedings and Debates of the Congress, Volume 118, Part 4, U.S. Government Printing Office, 1972,p3903.

⁽⁹⁾ Postwar America, An Encyclopedia of Social, Political, Cultural, and Economic History, op,cit,p p902.

⁽¹⁰⁾ جوزيف ناي، باحث أمريكي في شؤون السياسة ولد عام 1937 ساهم مساهمات عديدة في مجال العلاقات الدولية واهم كتاباته كانت عن "القوة الناعمة". للمزيد ينظر:

Deford, Frank "Holt, Nye Among 32 Selected For U.S. Rhodes Scholarships Harvard Winners Top Oxford List" (January 7, 1958). Daily Princetonian. Retrieved July 11, 2017.

⁽¹¹⁾ Xiaochuan Sang, Power, Interests, and Internal Factors A Neoclassical Realist Perspective on the Taiwan Issue, Springer Nature Singapore, 2018,p228.

⁽¹²⁾ David A. Reidy, Walter J. Riker, Coercion and the State, Springer Netherlands,2008,p196.

الاجتماعية التي تهدف إلى التحول الاجتماعي والتي تحاول المضي - قديمًا بطرق تشاركية نسبيًا، وفي المقابل، يتجلى الإكراه العابر للحدود الوطنية في استخدام القوة أو العنف، الذي يُمارس مباشرة عن طريق الحرب وفي العنف السياسي بشكل عام، ولكن إلى الدرجة التي يمكن أن يشارك فيها الإكراه أيضًا⁽¹⁵⁾.

شملت القوة الناعمة العديد من العناصر والأدوات التي تساهم في جاذبية الدولة وفوذها، وتشمل هذه الصادرات الثقافية مثل الموسيقى والأفلام والأدب والفن، والتي يمكن أن تشكل التصورات العامة وتولد الإعجاب بمجتمع معين، إذ تظهر قوة الدولة في التأثير على سلوك الجهات الفاعلة الدولية الأخرى، وحثهم على "الرغبة" في ما يؤثر عليه المهيمن، بما في ذلك السياسات والصادرات الثقافية، التي تتوقف على جاذبية الثقافة الأوسع لبلد ما⁽¹⁶⁾، كما تلعب برامج التعليم والتبادل، فضلاً عن تعزيز الدراسات اللغوية والثقافية، دوراً في تعزيز القوة الناعمة لأي بلد، إن القدرة على وضع القواعد والمعايير العالمية، فضلاً عن الشرعية والفعالية الملموسة للمؤسسات السياسية التابعة للدولة، تساهم في تعزيز قوتها الناعمة من ناحية أخرى تعد الإدارة والتفاعل مع الموظفين المحليين الذين لديهم خلفيات ثقافية مختلفة أمراً مهمًا أيضاً، حيث يمثلون "القوة الناعمة" للأمة، فضلاً عن ذلك،

يحاول ناي أن يفصل بوضوح بين الإقناع والعلاقات العامة التي تنطوي عليها القوة الناعمة عن الدعاية، ويصر - على أن القوة الناعمة يجب أن تستند إلى ادعاءات ذات مصداقية، ومع ذلك، ليس من السهل دائماً تحقيق ذلك، وبشكل عام ليس من الواضح تشكل تلك القوة الناعمة خروجاً من القوة نحو القوة، بل يبدو أنها طريقة بديلة وأقل رفضاً لممارسة السلطة على الآخرين، وعلى هذا، فبعيداً عن القوة الصارمة والناعمة، اقترح بيتر أكرمان أننا نتعرف على نوع آخر، وهو ما يسميه "القوة المدنيّة"، هذا المفهوم الثالث، المرتبط بالحركات الاجتماعية وربما أيضاً بالمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى، يتضمن مفهومًا أكثر أساسية ومرتكزًا على الناس⁽¹³⁾.

يصبح من الصعب للغاية قياس وتقييم تأثيرات النفوذ في بلد معين، مع القوة الصارمة⁽¹⁴⁾، لاسيما في السياقات العابرة للحدود الوطنية، إذ يمكننا، كما كان من قبل، التمييز بين القوة والسلطة، وكذلك التمييز بين القوة والإكراه، لقد تم حتى الآن وصف هذا النوع غير القسري من القوة بشكل أساسي هنا من حيث قوة الولايات المتحدة الأمريكية التكاملية، وابعثاره نية القوة الناعمة، إن لم يكن واقعها، والأهم من ذلك، أنه تم تحديدها مع بعض أشكال السلطة الموجودة في جمعيات المجتمع المدني العابرة للحدود الوطنية والحركات

⁽¹⁵⁾ David A. Reidy, Walter J. Riker, op, cit, p196.

⁽¹⁶⁾ Craig Hayden, Gary D. Rawnsley, Li Ji, Lilian Ji, Naren Chitty, ed, The Routledge Handbook of Soft Power, Taylor & Francis, 2016, p45-50.

⁽¹³⁾ Ibid, p196.

⁽¹⁴⁾ Naren Chitty, Lilian Ji, Gary D Rawnsley The Routledge Handbook of Soft Power, Taylor & Francis, 2023, p6-7.

تؤدي الوسائل الثقافية دورًا مهمًا في السياسة الناعمة، وقد ساهم الاستخدام الواسع النطاق للغة الإنجليزية، الموروثة من الإمبراطورية البريطانية، في تعزيز نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، إن الأفكار والقيم التي تروج لها أمريكا تشكل عقول الطلاب الأجانب الذين يدرسون في جامعاتها ويصبحون فيما بعد نخبة مؤثرة في مجتمعاتهم، الثقافة بتنوع أنواعها وأشكال تجلياتها لها أهمية كبيرة، إذ إن الأحداث الثقافية والرياضية الكبرى تمتلك دورًا لا يقل أهمية عن مهرجانات موسيقى الجاز والبوب والروك، وتنظيم المعارض والجولات عن طريق تصدير ثقافتها،⁽²⁰⁾ تستطيع أي دولة تشكيل السرد والمثل العليا التي يتردد صداها لدى الناس في جميع أنحاء العالم، على سبيل المثال، كان للثقافة الشعبية الأمريكية، مثل أفلام وموسيقى هوليوود، تأثير عالمي، إذ ساهمت في تعزيز القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية.⁽²¹⁾

تعتبر الوسائل الاقتصادية مهمة أساسية في استراتيجيات عمل القوة الناعمة، إذ يمكن للتعاون الاقتصادي والاتفاقيات التجارية والمساعدات التنموية أن تنشأ علاقات ثنائية وتعزز العلاقات الإيجابية بين البلدان المختلفة، عن طريق تهيئة المساعدات الاقتصادية وفرص الاستثمار والوصول إلى الأسواق المختلفة، إذ يمكن لأي بلد أن يعزز

الأشخاص الذين يعملون في هذه الشركات الدولية.⁽¹⁷⁾

وضعت السياسة الأميركية اثناء الحرب العالمية الثانية وعصر الحرب الباردة اللاحقة الأساس لمفهوم القوة الناعمة، الذي ظهر كاستجابة للتحديات التي فرضها الاتحاد السوفيتي، وكان هذا النهج يهدف إلى التأثير على النظام الدولي وتشكيله عن طريق الجذب والإقناع، مستخدمة لذلك عدة وسائل واساليب.

المبحث الثاني : وسائل القوة الناعمة

تعتمد السياسة الناعمة، كما دعا إليها جوزيف ناي، على وسائل وأساليب مختلفة لتحقيق الجذب والنفوذ دون اللجوء إلى العنف العسكري، وتشمل هذه الوسائل الثقافية والاقتصادية والاتصالات والدبلوماسية،⁽¹⁸⁾ وقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها القوة المهيمنة، هذه الأساليب بفعالية، إذ ركزت القوة الناعمة على تشكيل تفضيلات وسلوك الجهات الفاعلة الأخرى عن طريق وسائل غير قسرية، مثل الثقافة والدبلوماسية والتعاون الاقتصادي.⁽¹⁹⁾

⁽¹⁷⁾ Wan Hu , Education, Translation and Global Market Pressures Curriculum Design in China and the UK, Springer Nature Singapore , 2018,p173.

⁽¹⁸⁾ Lilie Chouliaraki,ed, The Soft Power of War, John Benjamins Publishing Company, 2007,p13-17

⁽¹⁹⁾ Ibid, p13-17.

⁽²⁰⁾ Yury Gladkiy ,and others ,ed, Proceedings of Topical Issues in International Political Geography, Springer International Publishing, 2020,p370.

⁽²¹⁾ Ibid, p370.

المهينة، إذ تشدد القوة الناعمة على حاجة الولايات المتحدة الأمريكية إلى العمل بشكل متعدد الأطراف عن طريق المؤسسات الدولية والقوة الجذابة للمثل الديمقراطية الأمريكية والمؤسسات السياسية، فعندما انتهت الحرب الباردة، توقع كبار علماء الواقعية الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية أن الأحادية القطبية سوف تفسح المجال سريعاً للتعددية القطبية حيث تتوازن الدول الأخرى في مواجهة المهينة الأمريكية، ارتكز هذا التنبؤ على أسس نظرية وتجريبية قوية، ففي نهاية المطاف، منذ بداية النظام الدولي الحديث (حوالي عام 1500)، هُزمت محاولات المهينة المتعاقبة لفرنسا وألمانيا عن طريق التحالفات التعويضية، وبدا الدرس واضحاً ان مصير القوى المهينة هو الفشل⁽²⁵⁾.

تعد الدبلوماسية العامة والرسمية، أمر بالغ الأهمية في السياسة الناعمة، إذ تؤثر الدبلوماسية العامة، التي تتم خارج السفارات والبعثات التقليدية، على الرأي العام، إذ تدير الأزمات وتحل الصراعات كما تخاطب الجماهير بشكل مباشر،⁽²⁶⁾ تسمح الدبلوماسية الرسمية، التي تتم عن طريق المنظمات الحكومية والنقابات العمالية والأحزاب السياسية، بالتأثير على الحكومات الأجنبية، إذ تؤكد السياسة الخارجية على غرار القوة الناعمة، للتأكيد على التحدي

نفوذه ويجذب الدول الأخرى والقوة الناعمة هي التي ستساعد في التعامل مع القضايا العالمية الحرجة التي تتطلب التعاون المتعدد الأطراف بين الدول⁽²²⁾.

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية عملتها الدولار، كعملة عالمية رئيسية منذ الحرب العالمية الثانية، فقوتها الاقتصادية، المدعومة بقوتها العسكرية، تعمل على تعزيز قوتها الناعمة، ما جعل الاقتصاد الأمريكي يصبح بمثابة وسيلة لجذب العديد من الدول حول العالم والسيطرة عليها⁽²³⁾.

يُنظر إلى القوة الناعمة على نطاق واسع على أنها وسيلة فعالة للحفاظ على المهينة الأمريكية عن طريق إضفاء الشرعية على المهينة الأمريكية، إذ تعتبر السياسة الخارجية أداة مهمة أخرى للسياسة الناعمة، وعن طريق سياستها الخارجية، تدافع الولايات المتحدة الأمريكية عن قيم مثل الديمقراطية والسلام وحقوق الإنسان، إذ تساعد السياسة الخارجية في خلق صورة إيجابية للبلاد وتحسين فرص تحقيق النتائج المرجوة⁽²⁴⁾.

طمأنة الدول الأخرى بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسيء استخدام قوتها

⁽²²⁾ Joseph S Nye Jr, Soft Power The Means To Success In World Politics, PublicAffairs,2009,p40-42

⁽²³⁾ Ibid, p44-45.

⁽²⁴⁾ Inderjeet Parmar .Michael Cox,ed, Soft Power and US Foreign Policy Theoretical, Historical and Contemporary Perspectives, Taylor & Francis,2010,58-59.

⁽²⁵⁾ Inderjeet Parmar .Michael Cox ,op,cit p58-59.

⁽²⁶⁾ Jan Melissen ,Jian Wang, Debating Public Diplomacy Now and Next, Brill,2019,p16.

هناك بعض المبررات للرأي القائل بأن دبلوماسية القرن العشرين لم تهتم إلا قليلاً بالنظام ككل ، على الرغم من وجود المنظمات الدولية والتي كانت مهتمة على نحو غير ملائم بالتفاوض وإدارة ما يمكن تسميته بالتحالفات الخاصة ، هذا النقد ليس موجهًا إلى حد كبير إلى قناعة العديد من الدول بأنه يجب عليها ضمان نفسها ضد ضغوط القوى المعادية عن طريق جمعيات الحماية مع الدول ذات التفكير المائل، أو بعبارة أخرى، التحالفات الخاصة، بدلاً من الثقة في التحالف الشامل لمحايتهم في الظروف الفعلية وهذا أمر مفهوم بما فيه الكفاية⁽³¹⁾.

التفوق الأميركي لم يتوازن بعد حتى الآن خلافاً لتوقعات الواقعيين الجدد، فإن الاعتماد على الواقعية الجديدة، ونظرية استقرار الهيمنة، ونظرية توازن التهديد، ونظرية العلاقات الدولية الليبرالية، عدد من منظري العلاقات الدولية البارزين الأمريكيين⁽³²⁾.

شكوى هؤلاء النقاد هي بالأحرى أن رجال الدولة، الذين يركزون على تحالفاتهم الخاصة، لم يعطوا اهتمامًا كافيًا لإدارة العلاقات بين الكتل والتجمعات المتنافسة أو يمنحوا الدبلوماسية النطاق الذي تحتاجه لجعل المجتمع الدولي يعمل بشكل مناسب،⁽³³⁾ في الواقع، فإن الإدارة الفعالة للتحالف، والحفاظ على درجة كافية من التماسك بين المصالح المتباينة إلى حد ما لأعضائه، تستلزم قدرًا هائلًا من المفاوضات والتسويات المستمرة. ونتيجة لذلك، كانت العلاقات

المشترك والمصالح المتبادلة، ووضع السياسة جانبًا⁽²⁷⁾.

تنطوي الدبلوماسية على إدارة العلاقات بين الدول عن طريق التفاوض والحوار والإقناع وعلى التقيض من هذا الافتقار إلى الحوار الدبلوماسي بين القوى الأقوى، فإن العلاقات بين القوى المتحالفة حديثًا تضمنت نشاطًا دبلوماسيًا كبيرًا⁽²⁸⁾، كما وتهدف الجهود الدبلوماسية إلى بناء الثقة وإقامة التحالفات وحل النزاعات بالوسائل السلمية ، اذ تركز الدبلوماسية العامة على مجموعة فرعية من الدبلوماسية، فيما يخص التعامل مع الجماهير الأجنبية وتحويل الرأي العام فيما يخص التبادلات الثقافية والتواصل الإعلامي والبرامج التعليمية، فضلا عن ما تتضمنه الدبلوماسية الرسمية من تفاعلات بين الحكومات والمؤسسات الدبلوماسية⁽²⁹⁾.

كانت سياسة الإدارة الأمريكية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي الحفاظ على الأحادية القطبية، والحفاظ على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ونظراً للسجل التاريخي، ربما بدا أن مثل هذه الاستراتيجية الكبرى ستثير الاهتمام في موازنة الهيمنة المضادة من قبل الدول الأخرى⁽³⁰⁾.

⁽²⁷⁾ Jean-Marc F. Blanchard، Sujian Guo، Harmonious World and China's New Foreign Policy، Lexington Books، 2010، p119.

⁽²⁸⁾ Adam Watson، Diplomacy The Dialogue Between States، Taylor & Francis، 2013، p51.

⁽²⁹⁾ Ibid، p51.

⁽³⁰⁾ Inderjeet Parmar، Michael Cox، op، cit p58-59.

⁽³¹⁾ Adam Watson، op، cit p51.

⁽³²⁾ Inderjeet Parmar، Michael Cox، op، cit p58-59.

⁽³³⁾ Adam Watson، op، cit p51.

تعد برامج التعليم والتبادل أدوات فعالة للقوة الناعمة. وعن طريق استضافة الطلاب الدوليين، تساهم الجامعات في التفاهم الثقافي ونقل المعرفة. الطلاب الذين يدرسون في بلد معين غالبًا ما يطورون تصورات وعلاقات إيجابية مع شعبه ومؤسسته، عند عودتهم إلى بلدانهم الأصلية، يمكن لهؤلاء الطلاب أن يصبحوا عوامل تغيير مؤثرة وتعزيز علاقات أقوى بين الدول بينما النخب من الطلاب الذين درسوا في مدرسة لينين Lenin School الدولية في موسكو كانوا أكثر احتمالاً لتحقيق مناصب بارزة داخل الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لصرامة القوانين هاك فضلاً عن اتباع منهج أكثر شدة وصرامة في التوجيه⁽³⁷⁾.

يعد دعم برامج التبادل الدولي هدفاً رئيسياً لوزارة الخارجية الأمريكية، اذ ان "زيادة التفاهم المتبادل بين شعب الولايات المتحدة وشعوب البلدان الأخرى عن طريق التبادل التعليمي والثقافي"، وقد سلط وزير الدفاع السابق روبرت جيتس الضوء على أهمية التبادل الدولي باعتباره "أداة للقوة الناعمة" عندما أعلن أن "مؤسساتنا المدنية الدبلوماسية والتنمية تعاني من نقص مزمن في العدد والتمويل لفترة طويلة للغاية، سواء فيما يتعلق بالإتفاق

داخل التحالفات تهيمن على الحوار الدبلوماسي في الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية. قبل الحرب العالمية الأولى، كان رجال الدولة حريصين حقًا على الحفاظ على وجود الدولة⁽³⁴⁾.

تعتمد القوة الناعمة أيضًا على الترويج والدفاع عن القيم والأفكار والأعراف التي يتردد صداها كواجهة اعلامية لأمريكا باعتبارها ممثلة عن الديمقراطية في العالم وعن طريق الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير والقيم العالمية الأخرى، يمكن لأي بلد أن يلهم تصرفات الدول الأخرى ويؤثر عليها، إن جاذبية هذه المثل يمكن أن تولد الدعم والإعجاب، مما يؤدي إلى زيادة التأثير والتعاون⁽³⁵⁾، اذ تم استبدال استراتيجية الأمن القومي الأمريكية بالمشاركة الوقائية عندما كان أمن الاتحاد الأوروبي معرضًا للتهديد، وبالتالي تشير الآن إلى "التعميم الرئيسي- لمنع الصراع/التهديد دون الإشارة ضمناً إلى أي تهديد"، الالتزام بتنفيذ ضربات عسكرية استباقية إما من قبل الاتحاد أو من قبل الدول الأعضاء الفردية، ومع ذلك، فإن إعادة تسمية مصطلح "منع نشوب الصراعات" إلى المصطلح الأكثر قوة وهو "المشاركة الوقائية" كان بمثابة رد فعل على البيئة الدولية المتغيرة وبالتالي الهيمنة الفكرية الأمريكية على المجتمع الدولي⁽³⁶⁾.

⁽³⁴⁾ Ibid, p51.

⁽³⁵⁾ Tobias Wilke, German Strategic Culture Revisited Linking the Past to Contemporary German Strategic Choice, Lit for publishing,2007,p73-74.

⁽³⁶⁾ Ibid, p 73-74.

⁽³⁷⁾ Carol Atkinson, Military Soft Power Public Diplomacy Through Military Educational Exchanges, Rowman & Littlefield Publishers, 2014,31.

الرعاية الصحية والزراعة، وكنيجة مباشرة لهذه الأنشطة، قامت شراكة سكوتسبلوف/جيرنج-باميان ببناء نماذج لمشاريع زراعية محلية ودعمت مبادرات توسيع خدمات الرعاية الصحية المتبادلة. توفر هذه الشراكة أيضًا فرصة لا تقدر بثمن للسفر والتعليم وتبادل المعلومات لكل من الأمريكيين والأفغان، كما انضمت منظمة المدن الشقيقة الدولية في فورت لودرديل الكبرى ولجان الشؤون الإنسانية ولجنة هايتي في فورت لودرديل إلى منظمة كوكب القرية الواحدة One Village Planet لإنشاء مشروعين جديدين للتنمية المستدامة في هايتي، وقد ساعد مشروع الحديقة المجتمعية النسائية 150 امرأة في ديراك Derac كجزء من سلسلة مشاريع مجتمعية في هايتي لا نشاء مجتمع مكتفٍ ذاتيًا يمكنه تلبية احتياجاته الغذائية والصحية⁽⁴⁰⁾، كان لهذه الوسائل الاثر العالمي المطلوب على بقية الدول .

المبحث الثالث : تأثير السياسة الناعمة في العلاقات الدولية

إن تأثير السياسة الناعمة في العلاقات الدولية بالغ التأثير، لأنها تسمح للدول بممارسة النفوذ، وتشكيل التصورات، وتحقيق أهدافها والوصول إلى السلطة وممارسة النفوذ دون اللجوء إلى القوة العسكرية لاسيما في سياق سياسة الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بالتحالفات والاستراتيجيات الدفاعية، اذ

⁽⁴⁰⁾ State, Foreign Operations, and Related Programs Appropriations for 2013 Hearings Before a Subcommittee of the Committee on Appropriations, op,cit,p181.

العسكري أو بالمسؤوليات والتحديات التي تواجهها أمتنا في جميع أنحاء العالم"⁽³⁸⁾.

توفر منظمات التبادل بين الأفراد مثل منظمة المدن الشقيقة الدولية Sister Cities International وسيلة فعالة وكفؤة للتواصل والدعم والدبلوماسية والمساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث في أعقاب الأزمات السياسية والطبيعية اذ أسفرت العلاقة على سبيل المثال بين سكوتسبلوف/جيرنج Scottsbluff/Gering ، نبراسكا Nebraska وباميان Bamiyan ، في مقاطعة نبراسكا، أفغانستان عن العديد من مشاريع التمريض والزراعة الناجحة. لقد تناولت هذه الأمور بشكل كبير الاحتياجات والرغبات والموارد الهائلة لكلتا المدينتين⁽³⁹⁾.

قام حاكم باميان، محمد رحيم عليار Mohammad Rahim Aliyar، بزيارة سكوتسبلوف/جيرنج للقيام بجولات اقتصادية وتعليمية وحكومية في المنطقة. وفي وقت لاحق من العام، قام خمسة من ممثلي سكوتسبلوف/جيرنج بزيارة أفغانستان للقيام بجولات في المعالم المحلية والتاريخية والتقوا بمسؤولين في باميان لمناقشة مقترحات مشاريع

⁽³⁸⁾ State, Foreign Operations, and Related Programs Appropriations for 2013 Hearings Before a Subcommittee of the Committee on Appropriations, House of Representatives, One Hundred Twelfth Congress, Second Session,part4, United States. Congress. House. Committee on Appropriations. Subcommittee on State, Foreign Operations, and Related Programs, U.S. Government Printing Office publishing,200,p181.

⁽³⁹⁾ Ibid, p 181.

المتعددة عند محاولة تتبع ما إذا كان جهد تأثير معين جزءًا مهمًا من تحقيق النتيجة المفضلة⁽⁴⁴⁾.

تساعد استطلاعات الرأي العام والتحليل الدقيق للمحتوى عن طريق التأثيرات غير المباشرة، في تقديم تقدير أولي لوجود بيئة تمكينية أو معيقة، وعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي يمكنها قياس وجود واتجاهات موارد القوة الناعمة المحتملة، إلا أنها ليست سوى تقدير تقريبي أول للتغيير السلوكي من حيث النتائج، لأن النخب هي التي تتخذ القرارات⁽⁴⁵⁾.

تعد عمليات التبادل بين الطلاب والقيادات مثالًا جيدًا على التأثيرات المباشرة عن مسالة الرأي العام وفق منظور الدولة، إذ كان هناك ستة وأربعون رئيس حكومة حالي و165 رئيس حكومة سابق هم نتاج التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تتوافق رؤية الولايات المتحدة الأمريكية مع جميع الطلاب الأجانب الذين يأتون إليها سنويًا، والذين يبلغ عددهم نحو 750 ألف طالب، ولكن الغالبية العظمى منهم ينجذبون إليها، فقد أظهرت الأبحاث باستمرار أن طلاب التبادل يعودون إلى أوطانهم بنظرة أكثر إيجابية للبلد الذي درسوا فيه والأشخاص الذين تفاعلوا معهم، والطلاب المتعلمين الأجانب⁽⁴⁶⁾.

غالبًا ما يكون لدى الدول أهداف عامة مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والأنظمة الاقتصادية المفتوحة، وهنا هدف القوة الناعمة يكون التوجه نحو الرأي العام الواسع والمواقف الثقافية، فقد بدأت القوة

يمكن رؤية السياسة الناعمة في تشكيل التحالفات والاستراتيجيات الدفاعية⁽⁴¹⁾.

بشكل جلي فقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية إجراءات وتحالفات دفاعية، مثل حلف شمال الأطلسي⁽⁴²⁾، لحماية نفسها وحلفائها ضد الاتحاد السوفيتي اثناء الحرب الباردة، وعن طريق توفير المظلة الأمنية وتوفير الحماية استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية اجتذاب الدول لتتوافق مع سياساتها وقيمتها⁽⁴³⁾.

للقوة الناعمة تأثير مباشر على الرأي العام، وذلك على الصعيدين المحلي والدولي، إذ تحمل التصورات الإيجابية عن بلد ما الدعم والتعاون، في حين أن التصورات السلبية يمكن أن تعيق العلاقات وتخلق العقبات، يتطلب الحكم على السببية المباشرة تتبعًا دقيقًا للعملية من النوع الذي يفعله المؤرخون أو الصحفيون الجيدون، مع كل الصعوبات المتمثلة في فرز الأسباب

⁽⁴¹⁾ Kelly-Kate Pease, Human Rights and Humanitarian Diplomacy Negotiating for Human Rights Protection and Humanitarian Access, Manchester University Press, 2016, p47-49.

⁽⁴²⁾ حلف شمال الأطلسي، تحالف عسكري دولي شكله مجموعة من الدول الكبرى لضمان التعاون الدفاعي والأمني الجماعي، واهم مبادئه تشمل الالتزام بالدفاع المشترك في حالة وقوع هجوم مسلح على أي دولة من الاعضاء، يعمل الحلف في شؤون الدفاع والأمن و اتخاذ القرارات بالتصويت الجماعي للمزيد ينظر:

U.S. Initiatives at NATO's Istanbul Summit Hearing Before the Subcommittee on Europe of the Committee on International Relations, House of Representatives, One Hundred Eighth Congress, Second Session, June 16, 2004, United States. Congress. House. Committee on International Relations. Subcommittee on Europe, U.S. Government Printing Office, 2012, p100.

⁽⁴³⁾ Kelly-Kate Pease, op, cit, p 47-49.

⁽⁴⁴⁾ Doug Stokes, Michael Cox, US Foreign Policy, OUP Oxford, 2012, 101.

⁽⁴⁵⁾ Ibid, p 101.

⁽⁴⁶⁾ Ibid, p 10

يؤكد مؤرخي تلك المدة على تأثير الجهات الفاعلة غير الحكومية أيضاً، إذ لم يكن المسؤولون التنفيذيون في الشركات والإعلانات الأمريكية، وكذلك رؤساء استوديوهات هوليوود، يبيعون منتجاتهم فحسب، بل أيضاً ثقافة أمريكا وقيمها، وأسرار نجاحها، إلى بقية العالم"، فإن "الفيدرالية والديمقراطية والأسواق المفتوحة تمثل القيم الأمريكية الأساسية"⁽⁵⁰⁾.

تؤدي الميزة النسبية التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بـ "الخصم الثقافي" على صادراتها الثقافية دوراً حاسماً في كل هذا، وتختلف صادرات الصناعة الثقافية عن الصادرات الأخرى لأن بلد منشأ المنتج الثقافي يؤثر على رضا المستهلكين عنه، على سبيل المثال، برامج تلفزيونية معينة تنشأ في ثقافة ما سيكون لها جاذبية أقل في أماكن أخرى لأن المشاهدين يجدون صعوبة في التعرف على أسلوب المحتوى المعني وقيمته ومعتقداته ومؤسسته وأنماطه السلوكية، ونتيجة لذلك، سيشاهد عدد أقل من المشاهدين برنامجاً أجنبياً مقارنة بالبرنامج المحلي من نفس النوع والجودة، يختلف الخصم الثقافي عبر أنواع البرمجة⁽⁵¹⁾، إذ يميل إلى أن يكون أكبر بكثير بالنسبة لبرامج الأخبار والشؤون العامة، ومع ذلك، بشكل عام، عادةً ما يتم بيع المنتجات الثقافية بشكل أفضل في أسواقها المحلية، إن النجاح الأمريكي

الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، في الترويج لمثل هذه الأهداف في أوروبا ما بعد الحرب بشدة بسبب الانجذاب إلى ثقافتها وأفكارها، وفي حين كانت البرامج الحكومية مثل خطة مارشال⁽⁴⁷⁾ مهمة، تهدف الخطة إلى تعزيز الاستقرار الاقتصادي، وتعزيز المؤسسات الديمقراطية، ومكافحة انتشار الشيوعية عن طريق تقديم الدعم المالي والخبرة الفنية والموارد للدول الأوروبية، إذ أدت خطة مارشال دوراً حاسماً في دفع اقتصادات أوروبا، وتعزيز التعاون الإقليمي⁽⁴⁸⁾، إذ قدمت كميات كبيرة من المساعدات لبلدان أوروبا الغربية، لتخفيف الاستهلاك أثناء سنوات إعادة التنظيم البنية التحتية، كما ساعدت الخطة في تخفيف القيود المفروضة على صرف العملات الأجنبية وتحسين استغلال القدرات، كما شجعت تخفيضات الإنفاق الحكومي، وتخفيف الضوابط، وفتح الاقتصادات أمام التجارة الخارجية، وكان النجاح الأكبر لخطة مارشال هو تسريع النمو الاقتصادي "عن طريق تغيير البيئة التي تُصنع فيها السياسة الاقتصادية" وإحداث تحولات في السياسات الاقتصادية عامتها⁽⁴⁹⁾.

⁽⁴⁷⁾ خطة مارشال، مبادرة اقتصادية قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية عام 1948 لتقديم المعونة الاقتصادية والمساعدة في إعادة إعمار أوروبا الغربية التي دمرتها الحرب بعد الحرب العالمية الثانية والمعروفة رسمياً باسم برنامج التعافي الأوروبي (ERP)، للمزيد ينظر:

Fereidoon Sioshansi, Energy, Sustainability and the Environment Technology, Incentives, Behavior, Elsevier Science, 2011,p147.

⁽⁴⁸⁾ Oswal Gurukul, Oswal-Gurukul Political Science Chapterwise Objective + Subjective for CBSE Class 12 Term 2 Exam, Oswal Publishers, 2021,p18.

⁽⁴⁹⁾ Fereidoon Sioshansi, op,cit,p147.

⁽⁵⁰⁾ Doug Stokes .Michael Cox,op,cit,p101.

⁽⁵¹⁾ Gary Burns, A Companion to Popular Culture, Wiley for publishing ,2016,p462-463.

جميع الثقافات والأسواق الثقافية في العالم، فيما يتعلق بالفهم العالمي المزعوم لمصطلح الثقافة الشعبية الأمريكية، ربما يكون من الأفضل التفكير على طول خطوط بنية المشاعر المشتركة عبر الثقافات بين الشعوب المشاركة في الحداثة الغربية بدلاً من التفكير في سياق الحداثة الغربية (56).

الخاتمة

قدمت هذه الدراسة الأكاديمية نظرة عامة للقوة الناعمة الأمريكية، للحصول على رؤى عامة حول تطور وأهمية القوة الناعمة الأمريكية في تشكيل الشأن العالمي، إذ بين استكشاف الجذور التاريخية للقوة الناعمة عن الأسس العميقة للنفوذ الأمريكي، النابعة من التواصل الثقافي اثناء الحرب الباردة، عندما كونت هذه الأسس التاريخية مسار القوة الناعمة الأمريكية المعاصرة.

أما دراسة وسائل القوة الناعمة الأمريكية فقد سلط الضوء على التنوع في الأدوات التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لإبراز جاذبيتها وقيمها، إذ تؤكد هذه الوسائل على النفوذ الأمريكي وقابليته على التنوع في العالمي المتغير.

فضلا عن ذلك أظهر تأثير القوة الناعمة الأمريكية على العلاقات الدولية على أهميتها في تكوين العلاقات الدبلوماسية والتحالفات العالمية، وكشف البحث كيف أثرت القوة الناعمة الأمريكية على استقطاب الدول الأخرى، مما أسهم في تعزيز المصالح الأمريكية العالمية لاسيما الاقتصادية منها.

في تسويق المنتجات الثقافية الأمريكية في الخارج هو الاستثناء وليس القاعدة (52).

سعت هوليوود جاهدة لتقديم العالمي إلى الجماهير العالمية. ومع قيام هوليوود بتسويق أفلامها لعدد أكبر من المتحدثين غير الناطقين باللغة الإنجليزية، أصبحت تلك الأفلام أكثر عمومية (53)، تُفضل أفلام الحركة على الأفلام ذات الحوار الدقيق، تدور الكوميديا حول التهرب بدلاً من التورية اللفظية كلما زاد عدد الجمهور، وبالطبع كلما كان المنتج أو المشاهير أكثر عالمية، ليس هناك سوى القليل نسبياً الذي يمكن أن يتفق عليه العالم ككل، أو حتى مجموعة مختارة من خمسين مليون مستهلك عالمي (54).

تعمل الصناعات الثقافية الأمريكية عادة على تعظيم أحجام الجمهور عن طريق تقديم برامج جذابة لجماهير مكونة من مجموعات عرقية ولغوية مختلفة، ولم يقتصر استهداف منتجي المنتجات الثقافية الأمريكيين على أسواقهم المحلية المتنوعة فحسب، بل وأيضاً على الجمهور العالمي، ومع ذلك، لا ينبغي لنا أن نبالغ في تقدير عالمية الثقافة الشعبية الأمريكية (55)، وعلى النقيض من الفكرة السائدة بين مجموعة متنوعة من المراقبين والأيديولوجيين، في الماضي والحاضر، لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية قط، وليست اليوم، الموقع بامتياز الذي يتم فيه تمثيل

(52) Ibid, p462-463.

(53) Frank J. Lechner, John Boli, The Globalization Reader, Wiley for publishing, 2019, p409.

(54) (54) Ibid, p409.

(55) Gary Burns, op, cit, p462-463.

(56) Gary Burns, op, cit, p462-463.

Eighth Congress, Second Session, June 16, 2004, United States. Congress. House. Committee on International Relations. Subcommittee on Europe, U.S. Government Printing Office, 2012.

الموسوعات

- Postwar America, An Encyclopedia of Social, Political, Cultural, and Economic History, James Ciment.ed Taylor & Francis2015,

الصحف والمجلات

- Deford, Frank "Holt, Nye Among 32 Selected For U.S. Rhodes Scholarships Harvard Winners Top Oxford List" (January 7, 1958). Daily Princetonian. Retrieved July 11, 2017.

الكتب الانكليزية

المصادر

الوثائق الحكومية المنشورة :

- Congressional Record Proceedings and Debates of the ,Congress , Volume 118, Part 4, U.S. Government Printing Office, 1972.
- State, Foreign Operations, and Related Programs Appropriations for 2013 Hearings Before a Subcommittee of the Committee on Appropriations, House of Representatives, One Hundred Twelfth Congress, Second Session,part4, United States. Congress. House. Committee on Appropriations. Subcommittee on State, Foreign Operations, and Related Programs, U.S. Government Printing Office publishing,200.
- U.S. Initiatives at NATO's Istanbul Summit Hearing Before the Subcommittee on Europe of the Committee on International Relations, House of Representatives, One Hundred

- Environment Technology,
Incentives, Behavior, Elsevier
Science, 2011.
- Frank J. Lechner ,John Boli, The
Globalization Reader, Wiley for
publishing,2019.
 - Gary Burns, A Companion to
Popular Culture, Wiley for
publishing ,2016.
 - Herbert Sanborn , The
International Conspiracy,
Herbert Sanborn publishing,
1956.
 - Inderjeet Parmar ,Michael
Cox,ed, Soft Power and US
Foreign Policy Theoretical,
Historical and Contemporary
Perspectives, Taylor &
Francis,2010.
 - Inderjeet Parmar ,Michael Cox
(ed), Soft Power and US
Foreign Policy Theoretical,
Historical and Contemporary
Perspectives, Taylor & Francis
publishing, 2010.
 - Jan Melissen ,Jian Wang,
Debating Public Diplomacy
Now and Next, Brill,2019.
 - Adam Watson, Diplomacy The
Dialogue Between States, Taylor
& Francis,2013.
 - Adrian Brisku, Bittersweet
Europe Albanian and Georgian
Discourses on Europe, 1878-
2008, Berghahn Books,2013.
 - Bridey Heing, Soft Power and
Diplomacy, Greenhaven
Publishing LLC, 2019.
 - Carol Atkinson, Military Soft
Power Public Diplomacy
Through Military Educational
Exchanges, Rowman &
Littlefield Publishers, 2014.
 - Craig Hayden ,Gary D.
Rawnsley ,Li Ji ,Lilian Ji ,Naren
Chitty,ed, The Routledge
Handbook of Soft Power, Taylor
& Francis, 2016.
 - David A. Reidy ,Walter J. Riker,
Coercion and the State, Springer
Netherlands,2008.
 - Doug Stokes ,Michael Cox, US
Foreign Policy, OUP
Oxford,2012.
 - Fereidoon Sioshansi, Energy,
Sustainability and the

- Strategic Choice, Lit for publishing,2007.
- Wan Hu , Education, Translation and Global Market Pressures Curriculum Design in China and the UK, Springer Nature Singapore , 2018.
 - Xiaochuan Sang, Power, Interests, and Internal Factors A Neoclassical Realist Perspective on the Taiwan Issue, Springer Nature Singapore , 2018,.
 - Yury Gladkiy ,and others ,ed, Proceedings of Topical Issues in International Political Geography, Springer International Publishing, 2020.
 - Jean-Marc F. Blanchard ,Sujian Guo, Harmonious World and China's New Foreign Policy, Lexington Books,2010.
 - Joseph S Nye Jr, Soft Power The Means To Success In World Politics, PublicAffairs,2009.
 - Kelly-Kate Pease, Human Rights and Humanitarian Diplomacy Negotiating for Human Rights Protection and Humanitarian Access, Manchester University Press,2016.
 - Lilie Chouliaraki,ed, The Soft Power of War, John Benjamins Publishing Company, 2007.
 - Naren Chitty, Lilian Ji, Gary D Rawnsley The Routledge Handbook of Soft Power, Taylor & Francis, ,2023.
 - Oswal Gurukul, Oswal-Gurukul Political Science Chapterwise Objective + Subjective for CBSE Class 12 Term 2 Exam, Oswal Publishers, 2021.
 - Tobias Wilke, German Strategic Culture Revisited Linking the Past to Contemporary German

والرموز المتواجدة في الأعمال الفنية لاستكشاف المعاني والرسائل العميقة التي يحملها الفن، تعتبر فلسفة الفن عند سوزان لانجر متعددة الأبعاد ومعقدة، حيث تتجاوز التحليل الفني السطحي للوصول إلى العمق والمعنى الكامن في الأعمال الفنية.

فلسفة الفن في الفكر الغربي المعاصر
(سوزان لانجر نموذج)

م.م. نور احسان حميد

مركز دراسات الكوفة جامعة الكوفة

The philosophy of art in contemporary
Western thought, (Susane Langer, is a
(model

Assist. Teacher Noor Ihsan Hameed

University of Kufa / Kufa Studies
Center

Keywords: Philosophy of art, Susane
Langer, Conscience, Symbolism

Summary

The philosophy of art in contemporary Western thought addresses a wide range of topics and concepts. It focuses and on understanding beauty, creativity artistic expression. It addresses topics such as realism and representationalism in art, the role of the artist in society,

الكلمات المفتاحية : فلسفة الفن، سوزان لانجر، الوجدان، الرمزية.

ملخص البحث .

تتناول فلسفة الفن في الفكر الغربي المعاصر، مجموعة واسعة من المواضيع والمفاهيم، تركز على فهم الجمال والإبداع والتعبير الفني، وتتناول مواضيع مثل الواقعية والتمثيلية في الفن، ودور الفنان في المجتمع، والعلاقة بين الفن والثقافة والهوية الشخصية، وتسعى أيضا إلى استكشاف القيمة الجمالية والتعبيرية للفن، وتحليل الأعمال الفنية وفهمها بعمق، وتوجيه النقد الفني والتفكير النقدي حول الفن ودوره في الحياة الإنسانية، كل هذه المفاهيم والابعاد تناقشها الفيلسوفة الامريكية (سوزان لانجر-Susane Langer) فهي فيلسوفة وناقدة فنية، وقد قدمت العديد من المساهمات في فلسفة الفن. تركز لانجر على تحليل الأعمال الفنية وتفسيرها، وتبحث في طبيعة الفن ودوره في المجتمع والثقافة، واهتمت بمفهوم الرؤية الفنية وقدرة الفن على تغيير النظرة والتفكير، استخدمت مفهوم الرمزية

such as painting, photography, cinema, and music, Susanne Langer's philosophy of art is multi-dimensional and complex, going beyond superficial artistic analysis to reach the depth and meaning inherent in artwork.

تظهر أهمية البحث في عدة أمور منها : أولاً أن لفلسفة الفن أهمية في إبراز مفاهيم الجمال والابداع والتعبير الفني وعلاقتها مع ذات الفرد وهويته، واثار الفن على المجتمع والثقافة بشكل أساسي ومهم، ثانياً : تعدُّ سوزان لانجر فيلسوفة ورائدة في فلسفة الفن كان لها الدور الكبير في بيان معالم الابداع الفني عن طريق دراسة مفهوم الرمزية في الاعمال الفنية واكتشاف المعاني السامية لكل ابداع فني رصين وكيف يؤثر على المجتمع وثقافته من ناحية وعلى الهوية الفردية من ناحية أخرى .

قسم البحث الى مقدمة شملت التسلسل التاريخي لفلسفة الفن المعاصرة ودورها في المجتمع ودور سوزان لانجر واهم أعمالها ومبشرين وخاتمة :- .

الأول / فلسفة الفن والوجدان عند سوزان لانجر.

الثاني / رمزية الفن ودورها في فهم العالم والتواصل البشري.

ختمنا بحثنا بأهم ما توصلت له الدراسة ، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المعتمدة نرجو أن نكون قد

and the relationship between art, culture, and personal identity. It also seeks to explore the aesthetic and expressive value of art. Analyzing and understanding works of art in depth, directing art criticism and critical thinking about art and its role in human life. All of these concepts and dimensions are discussed by the American philosopher (Susanne Langer). She is a philosopher and art critic, and has made many contributions to the philosophy of art. Langer focuses on analyzing and interpreting artworks. She researches the nature of art and its role in society and culture. She is interested in the concept of artistic vision and the ability of art to change outlook and thinking. She uses the concept of symbolism and symbols present in artworks to explore the deep meanings and messages that art carries. Langer is also considered one of the pioneering voices. In interpreting the visual and audio arts, and she has addressed many art forms

الفلاسفة المحدثين ارتباط داخلي، فطالما رددوا ذلك بصدد الفن والمنطق معاً⁽¹⁾

لكن في العصر الحديث بدا واضحاً الاهتمام يتزايد بشأن مضمون الفن ودلالة الظاهرة الجمالية، فأن التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير الذي تميزت به الحضارة الأوروبية كان له صدق واضح في اتجاهات الفن والادب، وادى تعدد التيارات الفنية الى التعارض مع الاتجاهات الفلسفية من ناحية الحكم الجمالي، فقدموا الفلاسفة المحدثون أمثال، شلنج وشيلر وهيجل، وغيرهم، نظريات قيمة في تفسير ماهية الفن، وتفسير طبيعة العمل الفني وشرح صلته بالواقع وكيف يمكن اطلاق الحكم الجمالي على بعض المفاهيم الفنية، لذا يمكن ان نقول معظم فلاسفة القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين قد اكملوا مذهبهم بدراسة فلسفية للفن، وذلك لان الخبرة الإنسانية لا تكتمل إلا إذا ألحقنا بها وصف الخبرة الفنية والتجربة الجمالية، على حد تعبيرهم، ونجد ان الاهتمام بفلسفة الفن قد ارتبط بشكل واضح بالكثير من الاهتمامات العملية والأخلاقية والاجتماعية، إذ ربط الكثير من مفكري ذلك القرن الفن بشتى مظاهر الحضارة البشرية الأخرى⁽²⁾ . لكن يذهب الروائي الروسي تولستوي في كتابه(ما هو الفن؟)، الى ان

وفقنا في إعطاء صورة موجزة لبحثنا، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه المنتجبين وسلم تسليماً كثيراً .

تمهيد .

اهتم الفلاسفة وعلى مر العصور بدراسة الظاهرة الجمالية مع اهتمامهم بدراسة الوجود وماهيته والتوقف على اهم قضايا والمشكلات التي تحدث تساؤلات في ذهن الانسان، بدأت فلسفة الفن ما بين القرن السادس عشر والقرن السابع عشر، أي عندما ظهرت النزعة الذاتية الحديثة او فلسفة الفكر هي الفلسفة الواقعية الحقيقية الصافية، إن المسألة التي حاول العلم الجديد أن يجيب عنها كانت تتعلق بالدور الذي يحتله الشعر أو الفن أو الخيال في حياة الفكر، وبالتالي يوضح العلاقة بين الخيال وبين المعرفة المنطقية والحياة العملية والأخلاقية ودورها في الفكر، فكانت لمسألة فلسفة الفن جزءاً من هذه المنظومة المتكاملة، وكان من المستحيل ان تشاد فلسفة للفكر بدون إقامة فلسفة الفن، فأن الفيلسوف الألماني كانط من ابرز الفلاسفة الذين سمو فلسفة الفن الى موضوعات الفلسفية، فبعد أن انتهى كتابيه (نقد العقل الخالص و نقد العقل العملي) كان لابد من إضافة نقداً ثالثاً وهو (نقد الحكم الفني)، فأن ارتباط فلسفة الفن بباقي الفلسفة هو لدى

(¹) كروتشه، المجلد في فلسفة الفن، ترجمة سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009م، ص126. وكذلك إمانويل كانت، نقد ملكة الحكم، ترجمة غانم هنا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005م، بيروت، ص 72.

(²) زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، 1966م، القاهرة، ص8.

الكلام، فهو ضرب من التناغم الوجداني والانسجام العاطفي، فيعرف تولستوي الفن بأنه (ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الانسان بتوصيل عواطفه الى الآخرين، بطريقة شعورية ارادية، مستعملا في ذلك بعض العلامات الخارجية)⁽²⁾ ان الحقيقة المستمدة من التعبير الفني يعتمد على الطابع فلسفي في حقيقة الامر، وهذه الحقيقة تعتبر مخالفة للحقيقة العلمية التي نستدل عليها بالتفكير الاستدلالي ونصوغها في تصورات واستدلالات عقلية، أما الحقيقة في تأمل الاعمال الفنية تعتمد لغة الفن والادب على اسلوب التمثيل او التعبير.

المبحث الأول / فلسفة الفن والوجدان عند سوزان لانجر (1895-1985).

لاحظت سوزان لانجر⁽³⁾ فيلسوفة الجمال والفن في العالم المعاصر، أن الفن هو بمثابة بلورة لكل نشاط

الفن لا يمكن ان يقترن بمفهوم الجمال او اللذة، كما قال بعض الفلاسفة بأن الفن هو إحداث فعل عابر سريع الزوال، يكون من شأنه ان يولد لذة إيجابية لدى صاحبه من جهة، أو يثير انطباع معين لدى المتلقي او المستمع من جهة أخرى، وهذا الرأي جاء به المفكر الألماني لانج Lang، وكذلك الفيلسوف الإنجليزي سولي Sully، أي انهم جعلوا من الفن مجرد محاولة يراد بها خلق اشكال سارة في اللحظة التي يمكن فيها للإنسان من الانصراف عن الطابع النفعي للحياة العملية، دون ان تكون هناك منفعة من وراء هذا النشاط الفني الحر⁽¹⁾.

اما تولستوي يرى ان هدف الفن لا يمكن مشاهدته من خلال الملذات، فالناس الذين يعدون هدف الفن هو اللذة لا يستطيعون ادراك مغزى الفن واهميته، لذلك وضع تولستوي من خلال كتابه الشهير (ما هو الفن؟)، دراسة نقدية استعرض فيها اراء المذاهب الفلسفية الجمالية، فوجد ان الفلاسفة فسروا الفن وماهيته بالرجوع الى عدة مفاهيم منها (الجمال) و(اللذة) و(المتعة) ... وما الى ذلك، في حين ان الفن واهميته يكمن في معرفة الدور الذي يلعبه الفن في حياة الانسان، فاذا أردنا ان نعرف ماهية الفن وجب علينا وقبل كل شي أن نكف عن اعتباره مصدر للذة، عندئذ يصبح الفن احدى وسائل الاتصال بين الناس، وعن طريقه تنقل الأفكار الى الآخرين عن طريق

(²) ليف تولستوي، ما هو الفن؟، ترجمة محمد عبدو البخاري، دار الحصاد، ط1، 1991، ص57-58. وذلك ينظر: جوردن جراهام، فلسفة الفن مدخل الى علم الجمال، ترجمة محمد يونس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، 2013م، ص53.

(³) سوزان لانجر (1895-1985) فيلسوفة أمريكية معاصرة ذات أصول المانية ولدت بمدينة نيويورك من ابوين ألماني الأصل، وتلقت تعليمها في (رادكليف) حيث حصلت على درجة الماجستير ثم درجة الدكتوراه في الفلسفة، أدى إتقانها اللغة الألماني الى مواصلة دراستها الفلسفية في فيينا حيث أتاحت لها فرصة الوقوف على أهم الاتجاهات الفلسفية المعاصرة في العالم الجرمني، ساهمت لانجر بالتدريس في العديد من جامعات أمريكا، ولاسماها موضع في قائمة فلاسفة الجمال والفن و في دراسة رمزية العقل والطقس والفن، ان يكون للفن حق المطالبة بالمعنى الذي اعطى للعلم تحليل هوائتهد للناذج الرمزية،

(¹) زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، ص13.

المجتمع، ان الفن يقوم بدور عظيم في الكشف عن أساليب الوجدان التي تختلف باختلاف الحضارات وتتنوع بتغير الأجيال، كما ويؤثر في طريقة وأسلوب الإدراك الفني عندما يقوم بتصوير الوجدان في اشكال وصور قابلة للإدراك، يحول ما هو وجدان ذاتي في طبيعة الانسان الى موضوع، أي ان الفن يشكل عالم الوجدان الإنساني، ومن خلال هذا التشكيل يصبح الوجدان موضوعاً للتأمل، لانجر تتفق مع عدد كبير من نقاد الفن الذين عرفوا الفن بأنه شكل وصورة معبرة، وفي نفس الوقت يقوم الفن بعملية عكسية حين يدرج حواسنا وادراكنا على استيعاب جانب من العالم الخارجي ويحوّله الى عالم خاص بنا فتتكون الحقيقة الخارجية بمعانٍ وصور وخيالات من خلق عقلنا، وهو بهذا ينتزع الذاتية عن العالم الخارجي، الفن عند سوزان لانجر يقوم بوظيفتين عكسيتين، الأولى انه يحول الخبرة الذاتية الى موضوع ندرکه ادراكاً فني، والثانية هي انه يحول الموضوع الى خبرة ذاتية، تؤكد لانجر أهمية التربية الفنية بوصفها تربية وتهذيب للوجدان والمشاعر الإنسانية، وأن اهمالها يعرض افراد المجتمع لفوضى الانفعال، فالفن السيء يؤدي الى رمز لشعور ووجدان سيء⁽¹⁾ وقد وضحت هذا الأسلوب لانجر، حين رأت ان الفنون التشكيلية والموسيقى، فضلاً عن الشعر والأدب، تعتمد على معرفة من نوع خاص الا وهو التعبير الرمزي، ترى سوزان لانجر ان الفن يشكل عالم الوجدان الإنساني، حيث يصبح الوجدان موضوعاً لتأمل الانسان، وطبقت لانجر هذا الرأي على الفنون التشكيلية وعلى الموسيقى، وان الموسيقى تمثل بوجه خاص حياة الوجدان، بل هي تشكل الوجدان في تصورات يمكن ان تصبح موضوعاً لتأمل الانسان

فميزت فيه رموز الفن غير الاستدلالية عن الرموز الاستدلالية للغة العلمية، فان لانجر تأثرت بهوانيتيد وتعتبر احدى تلاميذه ويظهر تأثرها به في مؤلفها الأول (ممارسة الفلسفة) ونتيجة لهذا التأثر وضعت لانجر الرمز والرموز اليه في علاقة داخلية وثيقة، فقد سعت في مؤلفها الرئيسي (افق جديدة في الفلسفة) كما وألفت عدداً من المؤلفات الفلسفية في المنطق، والفلسفة العامة، وعلم الجمال، واللغة، وفلسفة الفن بشكل محوري، ومن اشهر كتبها كتاب (تطبيق الفلسفة)، وكتاب (مقدمة في المنطق الرمزي)، وكتاب (الفلسفة بفتح جديد)، ثم كتاب (الصورة والوجدان)، واخيراً كتاب (مخططات فلسفية)، وأصدرت لانجر عام 1959 كتاباً ضخماً بعنوان (تأملات في الفن) تضمن مجموعة هائلة من الدراسات في علم الجمال وفلسفة الفن بمشاركة نخبة من المفكرين وعلماء الجمال، وقامت لانجر بالإشراف عليه وترجمته وتقديمه للقارئ الأمريكي، فبذلت سوزان لانجر جهداً كبيراً في وضع فلسفة جالية وفنية مستقلة في أمريكا والعالم، ويمكن ان نصف فلسفتها بطابع غير منعزل (وظيفي) وان لها ثوابت في رؤيتها على هذا الطويل من العمر الفلسفي، وان لم يعقها قدرتها على تطوير مواقفها واتجاهها، له صعوبة ويتطلب شحذ الفهم شأنها من ذلك شان الفلاسفة الالمان، لذا لانجر تعتبر من أصحاب الإنتاج المتنوع على مدى ما يقرب من نصف قرن، وان الحديث بصدد نظريتها في الوجدان ان يضعها جنباً الى جنب مع المفكرين الكبار أمثال جيمس، سانتيانا، وبرجسون، وكروتشنه، ووايتهد، وان يشيد بكتاباتها ودورها الريادي كل من تعرض بالحديث عن مؤلفاتها أو نظريتها في الفن من قريب او بعيد. ينظر: زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ص258. وكذلك ينظر جابر خلاف، الوجدان في فلسفة سوزان لانجر، ص216-217.

(1) اميرة حلمي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، ص 68. وكذلك ينظر: أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ج1، المنشورات الجامعية الفرنسية، باريس، 1991م، ص 167-168.

تاريخي وقع وانتهى، وليس خبرة شعورية في وجدان البشر ولا هو تصور مثالي، ان الفن بنية في نسقه وما يحمله من قيم ومعايير متفاعلة ببعضها البعض⁽³⁾

يلتحم الوجدان في اعلى مراتبه بالهوية البشرية، ويعتبر بصمة للعالم، فعلم النفس يدرس بوصفه يعالج موضوعات معقولة (العقل، الوعي، الخبرة)، أما الوجدان أعم في اشكاله الأولية فهو يشكل مادة البحث وموضوعها الأساسي والشمولي⁽⁴⁾

يقول كروتشه ان الفن هو التعبير عن شعور، أو هو التكافؤ الكامل بين العاطفة التي يحسها الفنان وبين الصورة التي يعبر بها عن هذه العاطفة، أي بين الحدس والتعبير، لذلك لا يمكن ان تصنف الفنون تصنيفاً نهائياً، لان الحدس فردي وجديد ولا نهاية لعدده، ولا قيمة لتلك القوانين التي يضعها النقاد حين يربطون قيمة الأثر الفني بالتزامه لقواعد وتوليد حقيقتها ما⁽⁵⁾ فالتعبير الفني تعبير إرادي مقترن بخلق عمل يدخل التراث الثقافي لمجتمع معين ومن ثم لا يُعد أي تعبير عملاً فنياً، ويتميز التعبير الفني بأنه غاية في ذاته وليس وسيلة لتحقيق أي غاية عملية أخرى، العمل الفني يحتفظ بقيمة ثابتة سواء أدى الى تحقيق مطلب أو

وذوقه⁽¹⁾ فمعرفة الفن تنطوي في رأيها على معرفة وجداننا، وهي بهذا تختلف عن رأي فلاسفة التحليل المنطقي والوضعية المنطقية، وهذا ما أكدته في كتابها الشهير (الفلسفة بمفتاح جديد) إذ ترى ان عالم المعاني لا يقتصر على المعرفة العلمية فقط، لان الانسان لا يستخدم قدراته الذهنية في العلم وحده بل يستخدمها في تصوير ما يخفيه وما يحبه، فيستخدمه في تشكيل عالمه الفني وتصويراته الأسطورية والدينية كذلك، ان اللغة والفن كليهما يقوم بمهمة تصوير وتشكيل خبراتنا، فاللغة تشكل إدراكنا لموجودات الخارجية المحيطة بنا وعلاقتنا بها، أما الفن فهو يشكل حقائق عالمنا الباطني وما يحتويه من وجدان وانفعالات ومشاعر ويقدمها على شكل تعبير رمزي وللخيال الفني دور أساسي في ابداعها، وهو بهذا يختلف عن اللغة التي تستخدم الرموز الاستدلالية⁽²⁾

والعمل الفني والادبي وجود وتاريخ فهو يستمر في الوجود ولكن تتغير خبرات الناس به، فلا نستطيع ان نقول إن إلياذة هوميروس أو مسرحيات شكسبير تثير فينا نفس المشاعر والتجارب التي كانت تثيرها عند المعاصرين لها، فالعمل الفني ليس حقيقة جامدة لا تتأثر بالزمن، وجوده وجود خاص إلا انه ليس كأبي حدث

⁽³⁾ أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال واعلامها ومذاهبها، دار قباء،

ط1، 1998، ص 263.

⁽⁴⁾ جابر خلاف، الوجدان في فلسفة سوزان لانجر، ص32.

⁽⁵⁾ ب.كروتشه، المجلد في فلسفة الفن، ترجمة سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009م، ص 13. وكذلك ينظر: بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في اوربا، ترجمة عزت القرني، عالم المعرفة، 1992م، ص113-114.

⁽¹⁾ أميرة حلمي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير، ط1، 2013م، ص66.

⁽²⁾ جابر خلاف، الوجدان في فلسفة سوزان لانجر، تقديم سامي اساعيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2000م، ص29. وكذلك ينظر: أميرة حلمي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، ص67.

فليس من الخطأ ان يكون الفن هو الرمز الطبيعي لحياتنا الوجدانية، فالنشاط الفني انما هو تعبير عن ديناميات أولية، ورغبات لا شعورية، وكما زعمت مدرسة التحليل النفسي، ان الاعمال الفنية هي مجرد رمز لموضوع مهم ومحجوب، ولكنها تكون ذات طابع ممنوع او محرم علينا⁽³⁾.

وقد تكون بعض مزايا هذه النظرة انما تسلم الأسلوب الرمزي في تحديد وتفسير الاعمال الفنية، وانها توحد بين النشاط الفني وحياتنا الخيالية بصفة اعم واوسع، فضلا عن انها تتفق مع النظرية الجدلية الى الخبرة الفنية باعتبارها تجربة وجدانية هامة في حياة الموجود البشري، تقول لانجر ان هذه النظرية لا تقدم معيار للحكم الصحيح على الامتياز الفني، لأنها وعلى حد تعبير لانجر لا تصلح للفرقة بين العمل الفني الجيد والعمل الرديء، فعندما قال زعماء المدرسة الفرويدية اذا كان كل ما يهتم به الم النفس انما هو البحث عن المضمون المخفي في العمل الفني، فأن المشكلة الحقيقية في نظر الفنان تكمن مشكلة كمال الشكل، فالصورة الكاملة بالضرورة صورة ذات دلالة بالمعنى الفني، تقيم هذا الكمال ليس باستطاعتنا ان نبحت عن أكبر عدد ممكن من الموضوعات الغامضة فيما توحى به الصورة، وعلى الرغم من وجود علاقات متشابكة لا سبيل الى فصلها عن طريق الاهتمام بالموضوعات الممثلة، والاهتمام بالبنائيات اللفظية او البصرية التي تصور تلك

لم يؤد، فلا يقتصر التعبير الفني على الوصف الموضوعي وانما يظهر جانب الذاتية ورؤية الفنان للعالم وأحداثه⁽¹⁾ رد لانجر المتكرر في اغلب مؤلفاتها وعلى اختلافها، ان الوجدان هو كل ما تشعر على أي نحو كان، وكل ما ندركه من مثيرات حسية وتوتر داخلي وألم وعاطفة وغيرها الكثير، دليل على التعقل، فظاهرة الوجدان عند الكائن الحي عندما يشعر بشيء ما، فهو يقوم بعمليات داخلية معقدة، لذلك تعرض الفيلسوفة لانجر نظرتها للوجدان عن وصفه طوراً لعملية فسيولوجية، لذا تسعى لانجر لان تجعل الوجدان باباً ندخل منه الى عالم أوسع من التصورات والأنشطة والتعقل والمعرفة، إذ تقول "الفرضية التي نأمل ان نقيم الدليل عليها هنا ان المجال النفسي وما يحتويه من تصور انساني، والفعل والمعقولة والمعرفة، هو تطور متفرع وفسيح للوجدان"⁽²⁾ لهذا تقرر لانجر ان الفن هو الذي يأتي فيخلع طابعاً موضوعياً على الحساسية، والرغبة، والوعي الذاتي، والشعور بالعالم، والانفعالات، وشتى الحالات الوجدانية، مما نعده في العادة لا معقولاً بسبب عجز الالفاظ عن التعبير عنه في أفكار واضحة متميزة، وليس هناك حاجة للقول بأن حياة الوجدان لا تقبل التعقل لمجرد أن صورها المنطقية مختلفة جوهرياً عن بنائيات التفكير اللغوي، وان للحياة الوجدانية شكل منطقي يشبه الى حد بعيد أشكال الفن الديناميكية،

(1) اميرة حلمي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير، ط1، 2013م، ص27. وكذلك كروتشه، الجمال في فلسفة الفن، ترجمة سامي الدروبي، ص20.

(2) جابر خلاف، الوجدان في فلسفة سوزان لانجر، ص72.

(3) زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ص267.

صادقاً عن حياة الوجدان، وهو صدق تعجز اللغة عن النهوض به، بل ان الموسيقى لا تمتلك مضموناً فحسب، بل هي تتمتع أيضاً بقدرة هائلة على التلاعب بالمضامين فنياً، لتوضح المشاعر وتكشف الانفعالات، ولا شك ان هذه الرموز الضمنية هي التي تجعل من الموسيقى لغة فنية تعبر عن وجه معين من الحقيقة⁽³⁾ وهذا ما يوضحه الفيلسوف كاسير في التوحيد بين الرمز موضوعه. وهذا ما سنناقشه في مبحث الرمزية، فأن الفلسفة الجمالية التي كوتها سوزان لانجر قائمة على فلسفة كاسير في الاشكال الرمزية.

المبحث الثاني / رمزية الفن عن سوزان لانجر ودورها في فهم العالم والتواصل البشري.

رأينا ان الرسالة التي ينقلها الفن أعمق من ان تكون مجرد لذة حسية، او متعة جمالية عابرة، ما دام العمل الفني لغة رمزية فلا يخلو من المعاني أو الدلالات، أن للرمز الفني دلالة معنوية ينطوي على شكله، ومعنى ضمنياً يمكن في صميم بنائه، فالحقيقة الفنية إنما هي مجرد تأكيد لصدق الرمز في التعبير عن اشكال الوجدان، وتصبح قابلة للتمييز حينما تتجلى في بعض الصور الحسية، فالحقيقة الفنية تمتلك درجات، لأنها دلالة، وقوة تعبيرية، وأداة كشفية⁽⁴⁾ وان ارسطو اول من قسم الرمز الى ثلاثة اقسام رئيسية هي: الرمز النظري، والرمز المنطقي، والرمز العملي، فالمنطقي هو

الموضوعات⁽¹⁾ فالمعنى الفني الوجداني في نظر لانجر يمكن في أولاً في صميم البناء الحسي للعمل الفني، ويحق لنا ان نقول ان الجمال في الفن هو جمال الصورة، لذا أعطت لانجر أهمية كبرى لدراسة المظهر الشكلي للفنون بصفة عامة ولفن الموسيقى بصفة خاصة، طبقت لانجر مفهومها للفن والعمل الفني على فن الموسيقى في البداية، ومن بعد على كل الفنون الأخرى، حتى الفنون البدائية، فتبوأت الموسيقى موضعها في اعلى واسمى الفنون ، مما يذكرنا بصورة عكسية بالفيلسوف كانط الذي وضع الموسيقى في الموضع الأدنى من الفنون، مثلاً لما كانت الموسيقى فناً لا تمثيلاً حتى في صورتها الكلاسيكية، فأن نجد في هذا الفن خير نموذج للشكل الخالص الخالي تماماً من كل مادة وان التركيبات النغمية لا تنطوي اطلاقاً على أي واقعة، او موضوع، فأن المعنى الكامن في الفن يكون في المدرك نفسه، بغض النظر عما يمثله في الظاهر، فمثل هكذا اعمال موسيقية تكون اقرب الى جوهر المعنى الفني الخالص واقدرها تعبير عن الفن الخالي من كل مادة⁽²⁾ وربما أعطت لانجر هذه القيمة الكبرى للموسيقى من بين غيرها من الفنون، لأنها لغة رمزية تحمل من المرونة والطلاقة والقابلية للتشكل ما يجعل منها اقدر اللغات على التعبير، لا التقرير، والإيجاء، لا الإدلاء، فهي بحسب راي لانجر تتجلى بصفة خاصة كونها تعبيراً

(1) ينظر: زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ص 268.

وكذلك بشرى عباس، فلسفة الجمال والفن عند فريدريك شيللر، الهيئة العامة السورية، 2018م، دمشق، ص 235-242.

(2) زكريا إبراهيم، فلسفة الفكر المعاصر، ص 268.

(3) سلامة موسى، تاريخ الفنون واشهر الصور، مؤسسة هنداوي،

2012م، مصر - القاهرة، ص 12

(4) زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر الغربي المعاصر، ص 273

الاشكال الرمزية التي تجمع بين الشكل والوجدان⁽⁴⁾ فالرمز مفتاح رئيسي من مفاتيح فلسفة لانجر الجمالية، والفن رمز ولا جدال، والرمز يكشف عن تاريخ الصور الرمزية كما يقول كاسيرر، وتطورها الحاسم هو في الانتقال الجذري من مملكة الحيوان الى مملكة الانسان عن طرق اكتشاف عالم الرموز والمعاني، يعبر كاسيرر بأن الجمال أوضح الظواهر الإنسانية المعروفة، فقد ظل طابعه وطبيعته لا يتطلبان لتوضيحها نظريات ميتافيزيقية معقدة، فالجمال جزء أساسي من التجربة الإنسانية، ويعبر عنه كاسيرر بأنه محسوس لا تختطئه العين، لذا كان الفيلسوف كانط اول من قدم برهاناً واضحاً مقتنعاً على استقلال الفن ذاتياً، فعدّ الفن وليد فعالية نظرية أصبح من الضروري أن تحلل القواعد المنطقية التي تتناسب معها تلك الفعالية، أن الفن واللغة يتأرجحان دائماً بين قطبين متقابلين (قطب موضوعي وقطب ذاتي)، ولا يمكن لأي نظرية سواء في اللغة او الفن ان تغفل عن احد هذين القطبين، الا ان الميل قد ينزع الى هذا القطب حيناً والى ذلك القطب حيناً اخر⁽⁵⁾ إذ تندرج اللغة والفن تحت عنوان مشترك هو مبدأ المحاكاة، فتكون الوظيفة الأولى حكائيته، فاللغة تستمد فتستمد اصلها من محاكاة الأصوات، واما الفن فيحاكي الأشياء الخارجية، وهذه المحاكاة تعتبر غريزة أساسية وحقيقية لا تتحول في الطبيعة البشرية، وما

الذي يحدد بواسطته العلاقة بين الرمزية الى المعرفة، واما العملي هو الذي يعني الفعل ثم الرمز الجمالي او الفني، وينظر من خلال تقسيم ارسطو انه رد الرمز ومستوياته الى المنطق والأخلاق والفن، فالرمز طريقة نعبر بها عن افكارنا لأنه يدل على المعاني المجردة كالأمر الحسية مثل الاعداد، او المعاني المتصورة⁽¹⁾ وبدخول الرمز الى الفلسفة المعاصرة، فقد شرعت افاق جديدة لم يعهدها الفكر الفلسفي، وبدأ الاهتمام بدراسة الرمز طبقاً لعلاقته بعدد من الظواهر الإنسانية مثل اللغة والقراءة والنسب والزواج، ثم انتقل الاهتمام بالرمز من دائرة المعرفة الى دائرة الحضارة، وتعد اراء الفيلسوف كاسيرر حول فلسفة الاشكال الرمزية، من الدراسات المتقدمة التي أسس من خلالها محاولات لفهم طبيعة الانسان والأنظمة اللغوية والفنية والمثولوجية التي تمثل وسيطاً رمزياً يواجه به الكائن البشري وما حوله، لتصبح هذه الاشكال مع مرور الزمن نتاج تفاعل بين عالم الانسان وعالم الواقع⁽²⁾ ان الفكرة التي كونت الفلسفة الجمالية لسوزان لانجر جاءت تحت تأثير فلسفة ارنست كاسيرر (1874-1945)⁽³⁾ في

⁽¹⁾ ينظر: عبد الرحمن مرحبا، قبل ان يتفلسف الانسان،

1958م، بيروت_ لبنان، ص 37.

⁽²⁾ يحيى عيسى و محمد العامري، فلسفة الاشكال الرمزية وعلاقتها بالحكم الجمالي عند سوزان لانجر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد 30، العدد7، 2016.

⁽³⁾ ارنست كاسيرر: فيلسوف الماني، اشتهر كأبرز شارح للفلسفة النقدية الكانتية في القرن العشرين، غادر المانيا في عام 1933م، وتوفي في نيويورك، من أشهر اعماله: الجوهر والوظيفة، الحرية والشكل، الأسطورة والدولة.

⁽⁴⁾ زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر الغربي المعاصر، ص273.

⁽⁵⁾ ارنست كاسيرر، مدخل الى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الانسان، ترجمة: احسان عباس، دار الاندلس، بيروت، ص242.

الأساسية تختلف بينها إذ تقوم الرموز عند الانسان بالإشارة الى الوجود الماضي والحاضر أو الاتي لموضوع معين أو ظاهرة أو وضع ما، ويمكن ان تكون الرموز ذات مصدر طبيعي كشعاع الشمس الذي يرمز الى طلوع النهار أو ذات مصدر اصطناعي كرمز تنبيه الساعة، فالرمز وسيلة تعلن بها الذات عن الموضوع وكيف يتسنى للإنسان بواسطة الرموز معرفة العالم المحيط والتعبير عنه بواسطة اشكال رمزية⁽³⁾ وقد حافظت لانجر على أسس "الفلسفة الكانتية الجديدة وفلسفة كاسيرر" بشكل خاص، فتوسعت في دراسة وفهم الملكات والمبادئ المنظمة للخبرة الإنسانية سواء كانت من العلم ام الفن، ام في الدين، أدخلت لانجر الرؤية العلمية المحدودة لفلسفة الوضعية المنطقية تحت مجهر الاختبار اللغوي، فاذا كانت الوضعية المنطقية قد حصرت نفسها في حدود عالم اللغة، فإن لانجر بدأت فلسفتها لتبين ان العالم المعنى أوسع من عالم اللغة لأنه توجد مجالات متعددة خلاف الفكر اللغوي، تمثل الاحلام، والاساطير، والفن والماورائيات، وهذه لا يمكن قياسها على أساس المنطق اللغوي وحده، وكل هذه المعاني تعتبرها لانجر رموزاً خلفتها الطبيعة البشرية للتعبير عن بعض الجوانب التي تعجز اللغة في التعبير عنها، لان التعبير الفكري هو أوضح رمز من رموز مظاهر النشاط الذهني، لانجر اتخذت من الرموز

دام الانسان خرج من العالم المادي فإنه يعيش في عالم رمزي، وما اللغة والاسطورة والفن والدين إلا أجزاء من هذا العالم، وهذه الأجزاء المتنوعة تحاك منها الرمزية والتي تشبه النسيج المعقد للتجارب الإنسانية، وكل ما يقوم به الانسان من تقدم وفكر وتجربة يتشكل من هذه الرمزية ويقومها⁽¹⁾ الرمز عند لانجر فيستخدم للإفصاح عن فكرة معينة نرغب في التفكير فيها، لذلك يلعب الاهتمام دوراً رئيسياً في جعل شيء ما أو مجال من الأشياء معنى لشيء اخر، رمزاً أو منظومة من الرموز، واذا تمعن في تعريف لانجر الفني فإن الفن هو خلق إبداع اشكال رمزية للوجدان البشري تدرك حضور الرمز والشكل، وعليه فإن لانجر سارت على نهج كاسيرر في تنظيرها الفلسفي للفن، وترى ان الفن مثل كل الاشكال الرمزية ليس مجرد صور مستنسخه من واقع معطى فهو احد الوسائل التي تساعد في الحصول على نظرة موضوعية لأشكال الحياة الإنسانية أي انه ليس محاكاة للواقع بل اكتشافا له⁽²⁾ لانجر تتفق مع كاسيرر في ان الانسان حيوان رمزي وان الوظيفة الرمزية هي الخاصة المميزة له وانه القوة المصورة الجامعة التي ينبثق عنها مختلف التغيرات المتعددة حول الأشياء، وان استعمال الرمز هو تظهر بدائي للذكاء نجده عند الحيوان والانسان على السواء لكن الوظيفة

(¹) ارنست كاسيرر، مدخل الى فلسفة الحضارة الإنسانية، ص 242. وكذلك زكي نجيب محمود، فلسفة وفن، مكتبة الانجلو المصرية، 1963، ص 15.

(²) ارنست كاسيرر، مدخل الى فلسفة الحضارة الإنسانية، ص 245.

(³) سامي شهيد مشكور، الاتجاه الرمزي عند ارنست كاسيرر

وسوزان لانجر، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ج 1، العدد 54

ص 62. وكذلك ينظر: فاطمة يونس، الرمز والعلم في فلسفة سوزان لانجر، دار الوفاء، 2016م، ص 43.

الفني ليس مجرد استجابة تلقائية لموقف حاضر او لمؤثر واقعي بل هو شكل رمزي يوسع من دائرة معرفتنا، بل ويمتد الى ما وراء مجال خبرتنا الواقعية لذا فإن سوزان لانجر تفرق بين العلامة والرمز⁽³⁾ وكما وضعنا ان الرمز وسيلة تعلن بها الذات عن موضوع ما من خلال ذلك الرمز يستطيع الانسان معرفة العالم الذي يحيط به، اما العلامة هي نموذج او تصميم تمثل موضوعاً أو ظاهرة بشيء اخر غير ذاته، ولا تؤدي العلامة دورها إلا إذا سمحت للذات بالتعبير عن تصور مطابق عن الشيء المتمثل، اذن مهمة العلامة هي التعيين فإن مهمة الرمز هي فهمه بالمعنى الواسع، أي ارسال مجموعة من المحمولات الخاصة بالموضوع الذي وقع الإشارة اليه وتعيينه، ويمكن القول ان الرمز هو وسيلة تسمح لنا بتصوير المواضيع بالمعنى الواسع للكلمة⁽⁴⁾

الخاتمة :

نلخص مما ذكر أعلاه كالتالي :

1- ان الفن عند سوزان لانجر هو تربية الاحاسيس لكي ترى الطبيعة في صورة معبرة، اذ تركز لانجر على ان الفن هو ابداع لاشكال قابلة للإدراك الحسي، وتصف نظريتها في الفن هو التمييز بين الإشارة والرمز وبين الرموز الاستدلالية والرموز التمثيلية.

وسيلة للتعبير عن المعاني العقلية الى ابعد حد، لذلك ترى ان الفن والميتافيزيقيا اموراً رمزية، و لا يعني بالضرورة ان تكون اللغة هي الأداة الرمزية الوحيدة كما فسروا رجال الوضعية المنطقية، مثل كارناب، فينجنشتاين، وآير، وغيرهم قد استبعدوا من نطاق علم المعاني التعبيرات الميتافيزيقية والفنية باعتبارها حالات وجدانية تعبر عن الخبرة الذاتية⁽¹⁾ ولا يحق لنا رفضها على أساس منطق الوضعية المنطقية وان كل ما لا يمكن التحقق من صدقه أو كذبه فهو باطل وغير واضح الفهم والمعنى، اللغة اذن قاصرة عن التعبير عن عالم المعنى بأسره، فالمعنى أوسع واعم من اللغة وهو يقتضي للتعبير عنه أكثر من شكل رمزي واحد، فلكل شكل رمزي مجاله الخاص الى التعبير عنه بغيره، فلا يمكن عد الفن مجرد تعبير عن مشاعر ذاتية خالصة كما يرى أصحاب الوضعية المنطقية⁽²⁾ وان التفكير عند سوزان لانجر يدل على الترميز وعلى تحويل الرموز، وبالتالي في رأيها من يفكر يرمز، يوجد فرق جوهري عند لانجر بين الرموز والعلامات، والصورة الفنية صورة معبرة فذلك لأنها رموز تشير الى معاني لا مجرد علامات على أشياء عوارض خارجة لبعض الحالات النفسية، ان التعبير

⁽¹⁾ ينظر: زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، 295ص، وكذلك جليبر دوران، الخيال الرمزي، ترجمة علي المصري، بيروت، 1991م، ص55.

⁽²⁾ علي عبود المحمداوي ومجموعة باحثين، الفلسفة الغربية المعاصرة صناعة العقل الغربي، تقديم علي حرب، ج1، ط1، دار الأمان، 2013م، ص195-196. وكذلك ينظر: مجدي الجزيري، الفن والمعرفة الجميلة عند كاسيرر، ص159.

⁽³⁾ سامي مشكور، الاتجاه الرمزي عند ارنست كاسيرر وسوزان لانجر، ص64

⁽⁴⁾ سامي مشكور، الاتجاه الرمزي عند ارنست كاسيرر وسوزان لانجر، ص65

- 2- ان فلسفة الفن عند لانجر والتي كونها تحت تأثير أرنست كاسيرر والتي جمعت بين الشكل والوجدان، فلم تجعل من الفن مجرد أداة من المتعة الحسية بل جعلت منه وسيلة رمزية للمعرفة ولفهم الحقائق البشرية التي تدور في ذهن الانسان.
- 3- يمثل الوجدان في فلسفة لانجر، واحداً من أهم العوامل التي تتحكم في تصرفات الانسان واختياراته، ويمثل الحالة العاطفية الداخلية التي يشعر بها الانسان اتجاه الأشياء والأشخاص، ويعتبر الوجدان أساس المعرفة، فهو يساعد في تحسين جودة الحياة الإنسانية وطريقة التفاعل مع العالم الخارجي.
- 4- نجد ان سوزان لانجر درست فن الموسيقى لتكشف لنا عن دلالة هذا الفن وانها لا ترى في الموسيقى مجرد منبه يولد بعض الاستجابات الوجدانية، بل الموسيقى لغة رمزية لا تخلو من معاني ودلالات، وفي لغة الانفعالات، اذ ترى لانجر ان الموسيقى تمثل عالم رمزي خاصاً له استقلاله التام عن عالم اللغة العادية.
- 5- نلمح في فلسفة المفكرة الامريكية (سوزان لانجر)، تأثراً واضحاً بفلسفة الاشكال الرمزية التي وضع معالمها واصولها الفيلسوف الألماني أرنست كاسيرر، وتتفق معه في ان الانسان حيوان رامز وان الوظيفة الرمزية هي الخاصة
- المميزة له، وان الرمز هو القوة المصورة الجامعة التي ينبثق عنها مختلف التعبيرات المتعلقة بجميع الأشياء.
- 6- اتخذت لانجر من الرمز وسيلة لفهم فلسفة الاشكال الرمزية، وانه الفيصل المهم لبناء عالم الانسان، لان من خصائص الانسان المميزة قدرته على الانتقال من المواقف العملية الى المواقف الرمزية، حيث ان للرمز دوره في كشف اسرار عالم الانسان وفهمه.
- 7- تتفق لانجر مع كاسيرر في تدخل الرؤية العلمية المحدودة للفلسفة الوضعية المنطقية في عالم واسع وهو العالم الحضاري، فإذا كانت الوضعية المنطقية قد حصرت نفسها في حدود اللغة، فإن لانجر تعتمد فلسفتها على عالم المعنى الذي يكون أوسع من عالم اللغة إذ يوجد مفاهيم لا يمكن قياسها على أساس المنطق اللغوي وحده كالأحلام والاساطير والفن والميتافيزيقا وهذه المفاهيم تعد في رأي لانجر رموزاً حافلة بشتى المعاني التي خلفتها الطبيعة الإنسانية للتعبير عن بعض المفاهيم التي تعجز اللغة عن التعبير عنها.
- 8- فالعمل الفني عند لانجر رمز مجازي، وكل اسقاط رمزي هو تحول، وبالتالي ترى ان كل ما يدرك في الفن كصورة معبرة انما يدرك كشكل، فالاختلاف بين الصورة والأشياء الفعلية اختلاف وظيفي، لذا لا يمكن ان يكون

- 10-أميرة حلبي مطر، فلسفة الجمال واعلامها ومذاهبها ، دار قباء، ط1، 1998، ص 263.
- 11-ب.كروتشه، المجلد في فلسفة الفن، ترجمة سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009م.
- 12- بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في اوربا، ترجمة عزت القرني، عالم المعرفة، 1992م.
- 13-أميرة حلبي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير، ط1، 2013م.
- 14-بشرى عباس، فلسفة الجمال والفن عند فريدريك شيللر، الهيئة العامة السورية، 2018م، دمشق.
- 15-سلامة موسى، تاريخ الفنون واشهر الصور، مؤسسة هنداوي، 2012م، مصر- القاهرة.
- 16-عبد الرحمن مرجبا، قبل ان يتفلسف الانسان، 1958م، بيروت _ لبنان، ص37.
- 17-يحيى عيسى و جهاد العامري، فلسفة الاشكال الرمزية وعلاقتها بالحكم الجمالي عند سوزان لانجر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد 30، العدد7، 2016.
- 18-ارنست كاسيرر، مدخل الى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الانسان، ترجمة: احسان عباس، دار الاندلس، بيروت، ص242.
- 19-زكي نجيب محمود، فلسفة وفن، مكتبة الانجلو المصرية، 1963.

الفن محاكاة، فالمحاكاة وسيلة لإعادة ابداع هذه الابعاد من الموضوع الذي يجد فيه الفنان المعنى العاطفي.

المصادر والمراجع:

- 1- كروتشه، المجلد في فلسفة الفن، ترجمة سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009م.
- 2- إمانويل كانت، نقد ملكة الحكم، ترجمة غانم هنا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005م، بيروت.
- 3- زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، 1966م، القاهرة.
- 4- زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة.
- 5- ليف تولستوي، ما هو الفن؟، ترجمة مُحمَّد عبدو البخاري، دار الحصاد، ط1، 1991.
- 6- جوردن جراهام، فلسفة الفن مدخل الى علم الجمال، ترجمة مُحمَّد يونس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، 2013م.
- 7- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ج1، المنشورات الجامعية الفرنسية، باريس، 1991م.
- 8- أميرة حلبي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير، ط1، 2013م.
- 9- جابر خلاف، الوجدان في فلسفة سوزان لانجر، تقديم سامي اسماعيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2000م.

20-سامي شهيد مشكور، الاتجاه الرمزي عند
ارنست كاسيرر وسوزان لانجر، مجلة الكلية
الإسلامية الجامعة، ج1، العدد54

21- فاطمة يونس، الرمز والعلم في فلسفة سوزان
لانجر، دار الوفاء، 2016م.

22-جلبير دوران، الخيال الرمزي، ترجمة علي
المصري، بيروت، 1991م.

23-علي عبود المحمداوي ومجموعة باحثين، الفلسفة
الغربية المعاصرة صناعة العقل الغربي، تقديم علي
حرب، ج1، ط1، دار الأمان، 2013م.

24- مجدي الجزيري، الفن والمعرفة الجميلة عند
كاسيرر، ص159.

25-علي عبد المعطي مُجَّد، فلسفة الفن رؤية
جديدة، دار النهضة العربية، بيروت.

economic interaction, whether positive or negative.

الكلمات المفتاحية: إيران، أفغانستان، علاقات اقتصادية

Keywords: Iran, Afghanistan, economic relations

المقدمة

تنتمي أفغانستان وإيران إلى رقعة جغرافية ذات أهمية دولية وإقليمية كبيرة هي آسيا الوسطى والشرق الأوسط، فشكل البلدان حلقة وصل في التجارة بين الشرق والغرب قديما وحديثا. ويشترك البلدان بمحدود جغرافية أكثر من 900 كم، ويتداخل الشعبان في الكثير من المشتركات الثقافية، يأتي الدين الإسلامي في مقدمه المشتركات، ثم يليها انتماء معظم شعبيها إلى العرق الأري، وحتى عام 1923 كانت اللغة الفارسية لغة رسمية في كلا البلدين، فضلا عن حاجة الطرفين لبعضهما ويأتي ذلك لرغبة إيران في الوصول إلى الأسواق آسيا الوسطى والصين عبر الأراضي الأفغانية، وحاجة الأخيرة إلى إيران في عملية التصدير والاستيراد عبر الموانئ الإيرانية، وكذلك سد الحاجة المحلية. ومن هنا حاول البحث تسليط الضوء على طبيعة العلاقات الاقتصادية بين البلدين في المدة موضوع الدراسة مع محاولة بيان العوامل التي أثرت عليها ومدى دورها في تطور العلاقات الثنائية. اعتمد البحث على مجموعة من

العلاقات الاقتصادية الأفغانية الإيرانية (1973 – 1929)

م.م. اسيل فاضل كامل الربيعي

كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية / العراق

الملخص

تقع أفغانستان وإيران ضمن رقعة جغرافية ذات أهمية دولية وإقليمية كبيرة هي آسيا الوسطى والشرق الأوسط، فشكل البلدان حلقة وصل في التجارة بين الشرق والغرب قديما وحديثا. وبمجم الجوار الجغرافي والتداخل السياسي بقيت العلاقات الأفغانية الإيرانية بحاله تفاعل اقتصادي مستمر سواء كان إيجابيا ام سلبيا.

abstract

Afghanistan and Iran are located within a geographical area of great international and regional importance, namely Central Asia and the Middle East. The two countries formed a link in trade between the East and the West, in ancient and modern times. Due to geographical proximity and political overlap, Afghan-Iranian relations remained in a state of continuous

إيجابية، وذلك لأسباب عرقية وتاريخية ودينية ولغوية وثقافية، تربط هذين البلدين⁽²⁾.

وفي عام 1921 عقدت اتفاقية بين البلدين، ومن ضمن بنودها تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية وتنظيم الضرائب الكمركية والتبادلات البريدية والتلغرافية⁽³⁾، وتم التوقيع عليها في طهران في الأول من تموز 1921، من قبل السفير الأفغاني عبد العزيز، ووزير خارجية الحكومة الإيرانية حسين محتشم السلطنة، وفي السادس من آذار 1927، عقدت معاهدة جديدة ضمت بنودها⁽⁴⁾:

تنظيم الاتفاقيات التجارية والبريدية والتلغرافية، وتم التوقيع عليها في طهران، مثلها من الجانب الإيراني مهدي فرخ، ومن الجانب الأفغاني وكيل وزير الخارجية غلام صديق، وفي الخامس عشر- من تشرين الأول 1928، تم التوقيع على اتفاقية اقتصادية أخرى في طهران، من قبل وكيل وزير الخارجية الإيرانية فتح الله

الوثائق غير المنشورة والمنشورة وفي مقدمتها وثائق وزارة الخارجية الإيرانية وملفات البلاط الملكي، والكتب الصحف الإيرانية باللغة الفارسية والتي غطت على جميع مفاصل البحث.
أولاً: تمهيد

تقع أفغانستان في قلب القارة الآسيوية، وتعد من الدول القارية الحبيسة التي ليس لها منافذ بحرية، وتحيط اليابسة من جميع جهاتها، بحيث أصبحت في شبه عزلة عن بقية أجزاء القارة، وتتنقل تجارتها في البحار عن طريق الدول المجاورة (إيران، باكستان، أوزبكستان، تركمانستان، الصين، روسيا، الهند)⁽¹⁾، على وفق الشروط والقوانين التي تضعها تلك الدول أحياناً على التجارة الأفغانية، مما أثر سلباً في اقتصادها، ولاسيما أنها على خلافات حدودية مع بعض هذه الدول، ولاسيما (إيران وباكستان)، ومنذ الربع الأول من القرن العشرين، حاولت كلٌّ من إيران وأفغانستان تحسين علاقاتها في مجالات مختلفة لإقامة علاقات

(2) Arhold , Fletcher , Afghanistan Ahigh way conquest , New york , 1965 , p. 285

(3) برويز أفشاري ، نخست وزيران سلسله قاجارية ، تهران ، 1383ش ، ص 340 - 342 .

(4) فتحية النيراوي وآخرون ، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته سياسية ، الإسكندرية ، 1983 ، ص 164 - 165؛ محمد إبراهيم شريعتي أفغانستاني ، ظهور أفغانستان مدزن ، تهران ، 1388ش ، ص 291؛ مير محمد غلام غبار ، أفغانستان در مسير تاريخ ، ج 2 ، قم ، بيام مهاجر ، 1359ش ، ص 1238 .

(1) بصير احمد دولت آبادي ، شنا سنامه أفغانستان ، تهران ، 1382ش ، ص 31 - 32 ؛ اراد شير قاسملو ، أفغانستان ديروز ، امروز ، فردا ، تهران ، 1381ش ، ص 24 - 25 ؛ ايغورب لييوفسكي ، آسيا تبحت عن هوية جديدة ، ت إبراهيم غرايبه ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 ، ص 2 .

بريدي واحد عبر الهند البريطانية⁽³⁾، وتجددت اتفاقية بريدية أخرى بين البلدين، وتم التوقيع عليها في كابل في الثامن والعشرين من تموز عام 1938، مثلها عن الجانب الإيراني علي أكبر بهمن السفير الإيراني في كابل، ومن الجانب الأفغاني رحيم الله خان وزير البريد والتلغراف والهاتف، وأهم ما جاء في الاتفاقية أنه يكون التبادل البريدي وفق القوانين والاتفاقيات البريدية الدولية، ومراعاة القوانين الداخلية للبلدين، وتتم المبادلات البريدية في أقرب مكتب حدودي للبلدين، وحددت المكاتب الحدودية للتبادل البريدي من الجانب الإيراني (زابل وطيبات)، ومن الجانب الأفغاني (إسلام قلعة وناد علي)، وتشمل المراسلات البريدية (الرسائل والصحف والوصولات التجارية...)، وتكون معفية من دفع الضرائب، ويتم إرسالها على وجبتين في الأسبوع الواحد. وإذا تطلب الأمر تكون المراسلات عن طريق بلد آخر، وفقاً للقوانين الدولية، ويمنع إرسال الممنوعات التي تضر البلدين، وجميع المكاتبات بين الدوائر البريدية للبلدين، وكتبت الاتفاقية باللغة الفارسية وتصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعول بعد التصديق عليها، وتجدد كل ثلاث سنوات⁽⁴⁾.

خان باكروان، ووكيل وزير الخارجية الأفغانية غلام صديق، وأهم ما تضمنته الاتفاقية تطوير وسائل المواصلات بين البلدين، كالسكك الحديدية، وإنشاء البريد البري والجوي، والخطوط التلغرافية اللاسلكية، والتبادلات التجارية والتسهيلات الكمركية. ومهدت هذه الاتفاقية السبيل للتفاعل الاقتصادي بين الجانبين.

ثانياً: العلاقات الاقتصادية الأفغانية الإيرانية (1929 – 1973)

تطورت العلاقات الأفغانية الإيرانية في العقد الثالث من القرن العشرين⁽¹⁾، بعد وصول مُحمَّد نادر شاه للعرش الأفغاني⁽²⁾. وعلى الرغم من وجود الخلافات الحدودية (حول مياه نهر هيرمند وقرية موسى آباد وهشتادان)، حيث تم عقد اتفاقية عام 1931، لوضع خط بريدي وجوي للمسافرين بين كابل وطهران بمعدل رحلتين في الشهر، وذلك لزيادة الارتباط بين البلدين والبلدان المجاورة الأخرى، بعدما كان لأفغانستان، منفذ

(1) عزيز الرحمن الحكمي، روابط اقتصادي إيران وأفغانستان باتوجه بة مسائل سياسي دوكشوريس ازجنگ بين الملل دوم، بايان نامه فوق ليسانس، دانشكده حقوق وعلوم سياسي، دانشكاه تهران، سال 1359 - 1358ش، ص181؛ كاوه بيات شورش كردهاي تركية وتأثير آن بر روابط خارجي إيران، تهران، نشر تاريخ إيران، 1374ش، ص125؛ مير محمد صديق فرهنگ، در بنج قرن أخير، ج2، قم، وقاي، 1374ش، ص79 - 578

(2) محمد إبراهيم شريعتي أفغانستاني، أفغانستان در قرن بيستم (1990 - 1996)، تهران، 1383ش، ص71.

(3) "الاستقلال" جريدة، بغداد، العدد 1599، 7 نيسان 1931.

(4) محمد علي مخبر، مرزهاي إيران، تهران، 1324ش، ص49 - 32.

ووعورتها بين إيران وأفغانستان، التي وقفت حائلاً بينهم⁽¹⁾.

لذلك قامت لجنة أمريكية عام 1953 بدراسة تأهيل ميناء شاهبار الذي سبق ذكره وربطه بمدينة زاهدان الإيرانية وإيصاله إلى الطرق المؤدية إلى أفغانستان للأغراض التجارية⁽²⁾، إلا أن المقترح رفض من الحكومة الإيرانية وحكومة الولايات المتحدة بسبب طول الطريق، وما يستدعيه من تأهيله، بمساحة تقدر بحوالي 5793048 كيلو متر عبر الأراضي الإيرانية. واحتياج الميناء إلى عمليات ترميم ليصبح مؤهلاً للاستخدام، فضلاً عن صعوبة تمويل المشروع. وأن رفض حكومة الولايات المتحدة لهذا المقترح كان بسبب

بذلت أفغانستان جهوداً كبيرة من أجل الاستفادة القصوى من الموانئ الإيرانية لتنشيط الاقتصاد الأفغاني، وتطوير العلاقات التجارية مع إيران؛ إذ اقترح السفير الأفغاني في الهند عام 1945 تأهيل ميناء شاهبار (جاه بار) الإيراني والاستفادة منه للأغراض التجارية، وفي عام 1947 زار الملحق العسكري الأمريكي في كابل ارسنت فرانسيسك Fairkess الميناء وقام بإجراء مسح كامل للميناء، وقدم تقريراً أكد فيه صلاحيته للأغراض التجارية.

ومن جانب آخر تم إلغاء الاتفاقية النفطية التي عقدت بين إيران وأفغانستان في الحادي عشر من عام 1951، وقد عزت وثائق ملفات البلاط الملكي العراقي أسباب إلغائها إلى رفض أفغانستان دفع تكاليف النفط بالدولار الأمريكي، وقيام إيران باستيراد المنتجات الأفغانية كالحبوب وغيرها، إلا أن الحكومة الإيرانية رفضت بيع نفطها لأفغانستان بالعملة المحلية الأفغانية، وبالأسعار النفطية الإيرانية المرتفعة، ووافقت على استيراد المنتجات الأفغانية، إلا أن تلك الوثائق أشارت إلى أن السبب الرئيس والأكثر أهمية لإلغاء الاتفاقية النفطية، هو صعوبة نقل النفط حيث إن أفغانستان لا تملك الوسائل الكافية لنقل النفط، وصعوبة الطرق

(1) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 4946 / 311 ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم 2 / 1 / 139 والمؤرخ في 1 / 10 / 1951 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و36 ، ص75 ؛ د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 4554 / 311 ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ش / 663 / 663 / 10 / 24689 والمؤرخ في 11 / 10 / 1951 ، و24 ، ص53 .

(2) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 4947 / 311 ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول ، المرقم 2 / 1 / 52 والمؤرخ 7 / تشرين الثاني / 1953 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و46 ، ص97 ؛

Louis Dupree , Afghanistan princeton univeity press , New jersey , 1973 , p. 507 .

حيرشك، وهذه أهم الطرق التي كانت تستعمل للأغراض التجارية، ولصعوبة الطرق البرية الإيرانية الأفغانية في نقل السلع التجارية، فكانت أفغانستان تستعمل ميناء كراچي (كراتشي) الباكستاني بدلاً عنها، إلا أن توتر العلاقات الأفغانية الباكستانية⁽²⁾، أثر بدوره على غلق ميناء كراچي، وفرض حصار على البضائع الأفغانية عام 1955، وقدرت الخسائر بملايين الدولارات بسبب تكديس البضائع التجارية الأفغانية في الموانئ الباكستانية، وأغلقت الحدود بين البلدين، مما دفع الحكومة الأفغانية لإيجاد منفذ آخر لنقل السلع وعلى أثرها اقترح رئيس الوزراء الأفغاني محمد داود خان إحياء المقترح السابق المتضمن إنشاء طريق عبر إيران إلى ميناء شاهبار الإيراني⁽³⁾، وبعد

تلقي أفغانستان المعونة الفنية والعسكرية السوفيتية في تلك المدة⁽¹⁾.

ومما يذكر في هذا الصدد، أن المداخل الأفغانية إلى إيران تمر عبر نقطتين رئيسيتين تتمثلان في مقاطعتي (هرات وفرارة)، وعن طريق مقاطعة هرات هناك طريقان يتجهان إلى إيران: الأول يمر في مدينة هرات ثم يتجه إلى مدينة تربة الشيخ، ويعبر الحدود الأفغانية الإيرانية إلى مدينة مشهد الإيرانية، ويبلغ طول هذا الطريق 240 كم، والطريق الثاني يكون عبر مدينة هرات ويتجه إلى مدينة ذوققار، ومسير القوافل التجارية المتجهة إلى كابل كان عن طريق إيران من ميناء المحمرة متجهاً إلى طهران ثم مشهد ويجتاز الحدود الأفغانية الإيرانية إلى هرات، بعد ذلك يتجه إلى قندهار ومن ثم إلى كابل، أما طريق (مقاطعة فرارة) فيتجه منها طريق إلى مدينة نوستر آباد في سيستان الإيرانية، ويمر هذا الطريق بالجزء الجنوبي من نهر هيرمند على بعد (20 ميل)، والذي يربط مدينتي هرات وقندهار عبر مدينة

(2) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 4941 / 311 ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراچي المرقم 24 / 10 / 1710 والمؤرخ في 17 / أيلول / 1955 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و 2 ، ص 2 .

(3) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 4941 / 311 ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراچي المرقم ش / 1353 / 324 / 4 / 12317 والمؤرخ في 15 / أيار / 1955 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد، و 24 ، ص 34 ؛ د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 4941 / 311 ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران المرقم س / 1 / 208 والمؤرخ 3 / أيار / 1955 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و 58 ، ص 76 ؛ د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 4941 / 311 تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم س / 1 / 208 والمؤرخ 3 /

(1) للمزيد ينظر : شويكار علوان ، المشكلة الأفغانية وتطورها في المحافل الدولية (1979 - 1981) ، مكتب أفغانستان ، جامعة الشعوب الإسلامية العربية ، القاهرة ، 1981 ، ص 5 - 6 ؛ مصطفى قريب ، كنفراش شمال وجنوب ، نظام فوين اقتصادي ، مسائل جهان ، شماره 7 ، سال جهارم ، شماره 39 ، 1355 ش، ص 33 ؛ Ahmed Rashed , Pakistan on the Brink : The Dutire if America , Pakistan and Afghanistan , Viking Adult publisher , New york , 2012 , p. 6 .

زيادة التبادل التجاري بين البلدين، وأشار أيضاً إلى تحسين الطيران الجوي لنقل المسافرين وبعض البضائع التجارية بين البلدين⁽³⁾.

أما في المجال الزراعي فقد تألفت لجنة أفغانية عام 1958 لزيارة إيران تألفت من صديق اجكزي وكيل وزير الزراعة في أفغانستان ومحمد كريم ضيائي المدير العام في وزارة الزراعة الأفغانية في قسم مكافحة الآفات بعنوان عضو في اللجنة الأفغانية، وتم استقبالهم بحفاوة من قبل المسؤولين الإيرانيين الكبار في طهران، وكان هدف الزيارة هو تطوير الزراعة الأفغانية، فقامت اللجنة خلال مدة إقامتها بزيارة المواقع الزراعية الإيرانية وخاصة الغابات، وفي الختام شكر اجكزي استقبال الإيرانيين لهم⁽⁴⁾.

أجريت المزيد من المباحثات من أجل عقد عدد من الاتفاقيات التجارية بين البلدين عام 1958، بعدما تدرس إمكانيات التبادل ونوع البضائع المتبادلة، لأن بعض الاتفاقيات إلغيت بسبب تشابه البضائع بين

مباحثات مع الحكومة الإيرانية في إنشاء الطريق عبر ميناء شاهبار ومدينة زاهدان الإيرانية) للمرة الثانية عام 1956 أيضاً جوبه بالرفض من الحكومة الإيرانية، بسبب التكاليف التي يحتاج لها الطريق من جهة، والمسافات الطويلة التي يقطعها الطريق بين البلدين من جهة أخرى، ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الإيرانية سعت جاهدة لحل الأزمة الأفغانية الباكستانية، وإنهاء الحصار الاقتصادي الذي فرضته الحكومة الباكستانية⁽¹⁾، والذي تم تناوله في الفصول السابقة .

ومن خلال وساطة الحكومة الإيرانية لحل الأزمة الأفغانية الباكستانية⁽²⁾، شهدت العلاقات الأفغانية الإيرانية تطوراً ملحوظاً على الرغم من وجود الخلافات الحدودية حول مياه نهر هيرمند، وأشارت الصحف الإيرانية إلى أن السفير الإيراني في كابل محمد شاسيته زار مبنى وزارة الخارجية الأفغانية في الحادي عشر من تشرين الأول عام 1957، وأثناء زيارته قدم مقترحاً لإنشاء سكك حديدية في ميناء خرمشهر، وأن الحكومة الإيرانية ستقدم التسهيلات اللازمة من أجل

(3) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4949 تقرير

المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم 2 / 1 / 85 والمؤرخ في 21 / تموز / 1957 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و4 ، ص12 ؛ د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 499 تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم 2 / 25 / 1957 والمؤرخ في 21 / نيسان / 1957 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و173 ، ص30 - 31 ؛ روزنامه اطلاعات ، تهران ، 11 / 10 / 1339 .

(4) روزنامه اطلاعات ، تهران ، 5 / 8 / 1337ش .

أيار / 1955 والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية بغداد ، و24 ، ص32 .

(1) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4941 الخلاف الباكستاني الأفغاني ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل المرقم 7 / 4 / 60 والمؤرخ في 1 / حزيران / 1955 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و100 ، ص118 .

(2) روزنامه اطلاعات ، تهران ، 18 / 8 / 1336ش .

الأفغانية بالعلامة نفسها المسجلة عليها من قبل الشركات الأفغانية⁽³⁾.

شهدت العلاقات الأفغانية الإيرانية تطوراً اقتصادياً في العقد السادس من القرن العشرين على أثر الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإيراني شريف إمامي إلى كابل في الثاني عشر- من أيلول عام 1960، وتم استقباله بشكل رسمي من قبل رئيس الوزراء الأفغاني محمد داود خان ووزير الخارجية محمد نعيم خان ووزير الديوان محمد نوروز خان ورئيس الأركان العامة حسن خان وأعضاء مجلس الوزراء وقادة الجيش في مطار بگرام⁽⁴⁾، وكان هدف زيارة رئيس الوزراء الإيراني إلى كابل لتسوية القضايا المتعلقة بين البلدين، ومنها مسألة تقسيم مياه نهر هيرمند، وخلال المباحثات تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات المتنوعة بحضور رئيس الوزراء الإيراني من أجل توثيق وتطوير العلاقات الأفغانية الإيرانية، وتم التوقيع على اتفاقية تجارية في أيلول عام 1960 تقوم إيران فيها بتصدير الصناعات الحديدية منها (المدافئ والطباخات النفطية والكراسي والرفوف المنزلية والسخانات الغازية...)، وتكون بأسعار مناسبة مقابل

البلدين⁽¹⁾. وأجرى السفير الإيراني محمد شاسيته مباحثات في كابل مع وزارة الخارجية الأفغانية في الرابع من نيسان عام 1958، لمشاركة إيران في معرض كابل الدولي، والذي دعت من خلاله الحكومة الأفغانية أربعين دولة للمشاركة في هذا المحفل التجاري، وإرسال بضائعهم إلى معرض كابل، وعلى أثره أرسلت الحكومة الإيرانية المهندس غلا محسن همايون، للإشراف على الجناح الإيراني في معرض كابل، والذي يعد ذا أهمية بالغة في تطور العلاقات التجارية بين البلدين، وتم عرض السجاد الإيراني المعروف بجودته العالية، فلاقى سوقاً راجحةً في أفغانستان، وخاصة عند الطبقة الراقية في أفغانستان، مما أدى إلى زيادة كمية تصديره إلى أفغانستان⁽²⁾، وفي المقابل تصدر أفغانستان الصوف والجلود والفسق إلى إيران، وبعض السلع المستوردة من أفغانستان تصدرها إيران إلى الدول العربية بعدما تعيد تطويرها من جديد، وقد حدثت بعض المشكلات التي عرقلت التبادل التجاري بين البلدين، بسبب قيام التجار والشركات التجارية الإيرانية بعرض السلع الأفغانية المتطورة باسم الشركات الإيرانية في الأسواق العالمية، وقد تم تلافي هذه المشكلة بعد أن تعهدت الشركات التجارية الإيرانية بتصدير البضائع

(3) روزنامه اطلاعات، تهران، 23 / 11 / 1337 ش.

(4) د. ك. و. ملفات مجلس السيادة 317 / 411، تقرير الجمهورية العراقية في كابل المرقم 2 / 1 / 309 والمؤرخ في 8 كانون الأول 1960 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد، و5، ص12 - 16؛ روزنامه اطلاعات، تهران، 12 / 9 / 1339.

(1) روزنامه اطلاعات، تهران، 4 / 4 / 1337 ش؛

المصدر همان 23 / 11 / 1337 ش.

(2) روزنامه اطلاعات، تهران، 4 / 4 / 1337 ش؛

المصدر همان 29 / 8 / 1337.

الشقيقين، وذكر أن الحكومة الإيرانية تقف بجانب الحكومة الأفغانية لإنهاء الأزمة السياسية مع باكستان، وفي الختام قدم شكره إلى الحكومة الأفغانية حول استقباله مع الوفد المرافق له، وبعدها تم توديعه في مطار بگرام في كابل⁽²⁾.

تألفت هيئة تجارية أفغانية برئاسة إسحاق عثمان وكيل وزير التجارة الأفغانية، لإجراء مباحثات في طهران، في التبادل التجاري مع وزير التجارة الإيرانية بورهمايون في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام 1960، وبعد انتهاء المباحثات زارت الهيئة الأفغانية مصنع تشغيل النفط في ورامين⁽³⁾، وفي الأول من كانون الأول عام 1960 تم إرسال أول حمولة نفطية إيرانية من مشهد إلى هرات، وشارك في مراسيم إرسال الشحنة ماكوئي رئيس شركة النفط في خراسان، وعدد من رؤساء الدوائر الحكومية وبعض أعضاء الهيئات الدبلوماسية الأجانب (الولايات المتحدة- باكستان) المقيمين في مشهد ويتم تصدير النفط سنوياً بمعدل 17 ألف طن من المشتقات النفطية (14 ألف طن بانزين وألفين طن نفط وألف طن غاز ولفظ أسود).

تألفت أول حمولة نفطية من خمس ناقلات نفطية، ثلاث منها تحتوي على البنزين وواحدة تحتوي

استيراد الصوف والجلود من أفغانستان⁽¹⁾، ويتم نقل السلع التجارية بين البلدين عن طريق ميناء شاهبار الإيراني. والطريق الآخر من (هرات - مشهد - طهران - خرمشهر)، تم توقيع اتفاقية أخرى لتصدير النفط الإيراني إلى أفغانستان، والتي كان لها أهمية بالغة للبلدين في أيلول عام 1960 بحضور رئيس الوزراء الإيراني شريف إمامي، ومثلها من الجانب الإيراني عبد الأمير رشدي حائري السفير الإيراني في كابل، ومن الجانب الأفغاني غلام محمد شير زاد وزير التجارة، وخلال المباحثات أشار المجتمعون إلى أهمية الاتفاقية بين البلدين، لأن أفغانستان كانت تستورد هذه المادة الأساسية من الاتحاد السوفياتي، وسيتم إيصال النفط عن طريق مصفاة كرمشاه الإيرانية إلى طهران (وتمتد الأنابيب النفطية من طهران إلى شاهرود وإلى مشهد)، وينقل بعدها في ناقلات إلى أفغانستان، وإذا زادت كمية تصدير النفط، سيأخذ من مصفاة سراجة وقم، واعتبر تصدير النفط الإيراني جزءاً من الاتفاقية التجارية، وبعد التوقيع على الاتفاقيات التجارية، وإنهاء المباحثات حول مياه نهر هيرمند أصدر رئيس الوزراء الإيراني شريف إمامي بياناً في التاسع والعشرين من أيلول عام 1960 وضح فيه تطور العلاقات بين البلدين

(2) روزنامه اطلاعات ، 1 / 9 / 1339ش ؛ المصدر همان

، 29 / 9 / 1939ش .

(3) روزنامه اطلاعات ، تهران ، 29 / 10 / 1339ش .

(1) روزنامه اطلاعات ، تهران ، 6 / 1 / 1339ش ؛

المصدر همان ، 29 / 8 / 1339ش ؛ المصدر همان ،

12 / 9 / 1339ش .

أنواع المعبات، السجاد، الأدوات الفضية، ولاقت سوقاً مريحاً لترويج بضاعتها⁽³⁾. وهذا دليل على تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين . وفيما بعد تشكلت هيئة اقتصادية أفغانية برئاسة محمد سرور عمر معاون وزير التجارة الأفغانية، وهيئة إيرانية برئاسة معاون وزير التجارة حيدر علي غفاري لإجراء مباحثات لوضع اتفاقية تجارية تشمل (تبادل البضائع - رسوم الكمرية - طرق لنقل البضائع)، ووصلت الهيئة الأفغانية إلى طهران في الثلاثين من أيلول عام 1961، وضمت الهيئة الأفغانية عدداً من المسؤولين منهم محمد يونس رفيق المدير الاقتصادي في وزارة الخارجية، ونور علي رئيس المصرف الزراعي وغلا محسن الصافي سكرتيراً للهيئة الاقتصادية، وجرى لهم استقبال رسمي من قبل معاون وزير التجارة حيدر علي غفاري وعدد من المسؤولين الإيرانيين⁽⁴⁾.

بدأت المباحثات في اليوم التالي واستمرت لمدة عشرة أيام متتالية لوضع بنود الاتفاقية، وبعدها أعلنت الهيئتان بنود الاتفاقية، التي تألفت من خمسة عشر-

على النفط والأخرى تحمل النفط الأسود، وقدرة هذه الناقلات على تحميل (145000) لتراً من المشتقات النفطية، والطرق الذي تسلكه هذه الناقلات هو تربت جام وطيبات ومن ثم إلى هرات الأفغانية، وأرسلت الصادرات النفطية مع وفد إيراني برئاسة اصلاحي ونوبري، من أجل تسليمها إلى موظفي الحكومة الأفغانية⁽¹⁾، ووصلت الناقلات والوفد المرافق لها في اليوم التالي وتم استقبالهم من الجانب الأفغاني من قبل عدد من المسؤولين الأفغان معبرين عن سرورهم، لتوفير جزء من احتياجاتهم النفطية، التبادل التجاري بين البلدين يسير بمعدلات متصاعدة ووفق المعايير الدولية⁽²⁾، وفي السابع من كانون الثاني عام 1961 تم تصدير أربع ناقلات نفطية إيرانية أخرى إلى أفغانستان عن طريق مشهد ومن ثم إلى هرات وسلمت إلى السلطات الأفغانية، وكانت الناقلات محملة في النفط والغاز .

وفي الخامس من حزيران عام 1961 تم افتتاح المعرض التجاري السنوي الدولي في كابل، وشارك في هذا الافتتاح محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان وعدد من الشخصيات البارزة في أفغانستان، وشاركت الحكومة الإيرانية في المعرض، وعرضت منتجاتها الصناعية الجديدة منها (الأقمشة، البطانيات، الزيوت النباتية،

(3) المصدر همان ، 7 / 1 / 1340ش .

(4) روزنامه اطلاعات ، تهران ، 2 / 10 / 1340ش ؛

المصدر همان ، 12 / 10 / 1340ش ؛ أطاق بازركاني

، مذكرات اقتصادي إيران وأفغانستان ، مركز تحقيقات

كاستويدر علوم إسلامي (مجلة) ، تهران ، شماره 112

، سال سي ودود 1340ش ، ص 2 - 4 .

(1) روزنامه اطلاعات ، تهران ، 1 / 12 / 1339ش .

(2) المصدر همان ، 2 / 12 / 1339ش .

والخروج)، وكتبت الاتفاقية باللغتين الفارسية والبشتو، وتم التصديق عليها بعد موافقة السلطات العليا في كلا البلدين في الثاني عشر من تشرين الثاني عام 1961، وتكون نافذة لمدة ستة أشهر، وبعدها تمدد لمدة خمس سنوات⁽²⁾.

وعقدت اتفاقية تجارية أخرى في طهران في الثاني عشر- من أيلول عام 1962، لتصدير المزيد من المنتجات النفطية الإيرانية، ويقضي استخدامها في أجهزة ومعدات مطار قندهار، كما طلبت الحكومة الأفغانية من الحكومة الإيرانية استمرار العمل في اتفاقية المرور (الطرق التجارية) لمدة سنة أخرى، بعدما حدد طريق النقل التجاري من (إسلام قلعة - هرات - قندهار - كابل)، ويكون بشكل دائري والمسافة التي يقطعها بين (إسلام قلعة - كابل) 1256 كم، وتم الاتفاق على تحديد أجور نقل البضائع التجارية بين البلدين⁽³⁾.

مادة وثلاثة بروتوكولات كملاحق للاتفاقية⁽¹⁾، وأهم البنود التي تضمنتها الاتفاقية: حرية العبور، وعدم دفع الضرائب (فقط ما يخص الأمور الإدارية لنقل البضائع)، وتخصيص أماكن لحزن البضائع الأفغانية وحراستها في المناطق الإيرانية (مشهد، ميناء شاهرور، خرمشهر)، وتكون الحراسة مجاناً من دون دفع مصاريف، وتستخدم السكك الحديدية الإيرانية لنقل البضائع وتكون بأسعار مناسبة جداً، وتتعهد الحكومتان الإيرانية والأفغانية بتشكيل لجنة مشتركة تشرف على تنفيذ الاتفاقية، وتضع وكالات في (مشهد - خرمشهر) من الجانب الإيراني و(هرات - قندهار) من الجانب الأفغاني حتى تمنع وقوع خلافات في نقل البضائع التجارية، أما البروتوكولات الملحقة بالاتفاقية التجارية فقد أشارت إلى المعابر الحدودية (إسلام قلعة، بندر عباس، خرمشهر، شاهرار، بازركان) وتحمل البضائع التجارية عبر هذه الطرق وفقاً للقوانين التجارية بين البلدين وبمضور الوكالات التي تشرف على هذه الطرق والرسوم الكمركية (كالفتيش، طريقة النقل، احترام القوانين في داخل البلدين عند دخول البضائع)، ووسائل النقل ونشاط الشركات الخاصة، وإجازة النقل والقوانين المتعلقة (بالسائق والمساعدة له والمعلومات حول الشاحنات، والرخص لتسهيلات الدخول

(2) مجموعة قرار دادهاي دوجانبه كشور شاهنشاهي جلد أول ، أزر انتين تاز ابن ، وزارت أمور خارجية ، تهران ، 1349ش ، ص 224 - 230 ؛ روزنامه اطلاعات ، تهران ، 12 / 11 / 1340ش .

(3) هجير عدنان زكي أمين ، العلاقات الاقتصادية الإيرانية الأفغانية ، سلسلة الدراسات الأفغانية رقم (7) ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1985 ، ص 8 ؛ روزنامه اطلاعات ، تهران ، 12 / 9 / 1341ش ؛ المصدر همان ، 19 / 9 / 1941ش .

(1) روزنامه اطلاعات ، تهران ، 2 / 10 / 1340ش ؛ المصدر همان ، 12 / 10 / 1340ش .

وأهم ما تضمنته الاتفاقية تنظيم الاتصالات التلغرافية السلكية واللاسلكية (الحكومية وغير الحكومية)، ووضع الأسلاك التلغرافية السلكية في الجانب الإيراني في مدينة طيبات، وفي الجانب الأفغاني في إسلام قلعة، أما المحطات اللاسلكية فتكون في طهران من الجانب الإيراني والمحطة اللاسلكية فتكون في كابل من الجانب الأفغاني، وتكون على وفق القوانين والضوابط الدولية، وتدفع أجورها إلى مكتب الاتصالات الدولية، وتشمل الاتصالات التلغرافية (حكومية، عادية، صحفية، جوية) بين البلدين. وتكون سارية المفعول لمدة ثلاث سنوات⁽²⁾.

وهذا يعني أن العلاقات بين البلدين أخذت ميادين جديدة ومديات أوسع وفي التاسع من تموز عام 1963 تم التوقيع على واحدة من أهم الاتفاقيات التجارية بين البلدين وحددت فيها قائمة الصادرات والواردات، مثلها من الجانب الإيراني محمد ذي الفقاري السفير الإيراني في كابل، ومن الجانب الأفغاني محمد سرور عمر وزير التجارة الأفغانية، وبعد سلسلة من المفاوضات بين ممثلي البلدين تم توقيعها في كابل، وأهم بنودها زيادة حجم التبادل التجاري، واحترام القوانين التجارية لكلا البلدين وتشكيل لجنة مشتركة تشرف على تنفيذ الاتفاقية

(2) مجموعة قرار دادهاي دوجانبه كشور شاهنشاي، جلد أول، از آزرانتين تازابن، وزارت امور خارجية، تهران، 1349ش، ص 238 - 245؛ نعيم جاسم محمد، المصدر السابق، ص 113.

وفي ضوء ذلك عقدت اتفاقية بين البلدين، أطلق عليها اتفاقية الدفع وتم التوقيع عليها في كابل في التاسع من آذار عام 1963، مثلها عن الجانب الإيراني محمد ذو الفقاري وعن الجانب الأفغاني محمد سرور عمر، وكتبت باللغة الفارسية، وأهم ما تضمنته الاتفاقية تنظيم وتسهيل المدفوعات العبورية (أجور النقل، التخزين، التحميل) التي تخص التبادل التجاري بين البلدين، ويتم فتح حساب باسم (مصرف أفغانستان) في المصرف المركزي الإيراني، وأيضاً أفغانستان تفتح حساباً باسم (المصرف المركزي الإيراني)، لتسهيل الدفع حول الصادرات والواردات بين البلدين، ويتم الدفع بالدولار الأمريكي أو الأسعار الأخرى التي يحددها البلدين على وفق القوانين الدولية وتكون سارية المفعول لمدة ثلاث سنوات وقابلة للتمديد⁽¹⁾، يلاحظ من هذه الاتفاقيات التجارية مدى تطور العلاقات في المجالات الاقتصادية المختلفة، وأن الخلافات المزمدة حول مياه نهر هيرمند لم تقف حائلاً لتنشيط وإنعاش العلاقات في المجال الاقتصادي.

عقدت اتفاقية للاتصالات الهاتفية والتلغرافية بين البلدين في الحادي عشر من آذار عام 1963 مثلها من الجانب الإيراني محمد ذي الفقاري السفير الإيراني في كابل، من الجانب الأفغاني انجنير محمد حسين مساء وزير الاتصالات الأفغانية، ووقعت الاتفاقية في كابل،

(1) عزيز الرحمن حكيمي، المصدر بشين، ص 81 - 83.

وتجتمع مرة واحدة في السنة، وتكون مصاريف التبادل التجاري على وفق القوانين الجارية بين البلدين (بالدولار أو العملات الأخرى)، وتدفع عن طريق المصارف الحكومية المركزية للبلدين⁽¹⁾. ويوضح الجدول الأتي الصادرات والواردات التي تضمنتها الاتفاقية التجارية التي وقعت بين البلدين⁽²⁾:

جدول رقم (1) قائمة الصادرات والواردات التي

حدتها الاتفاقية

التجارية المعقودة في التاسع من تموز عام 1963

(1) عزيز الرحمن حكيمي ، المصدر بشين ، ص 79 - 82 .

(2) انظر الجدول رقم (1) عزيز الرحمن حكيمي ، المصدر

بشين ، ص 205 - 206 .

أ- قائمة الصادرات الإيرانية إلى أفغانستان	ب- قائمة الصادرات الأفغانية إلى إيران
الزيوت النباتية	الحبوب الزيتية (السوسم، الكتان، وبدور القطن، وزهرة الشمس)
الشاي	البقوليات (الماش، العدس، ...)
أنواع الأسماك المعلب	أنواع الجلود (الماعز، البقر، الغنم، ...)
أقمشة الحرير الطبيعية	القطن
الملابس الجاهزة	أنواع القطن
أربطة العنق	اللبن المجفف
مساحيق تنظيف بأنواعه	الخشب المضغوط
الكبريت، السجائر	الخضروات (الثوم، الأفطر، الكزبرة،)
المدافئ النفطية، والطباخات	أنواع البهارات
الأبواب والشبابيك	الصمغ النباتي
النفط ومشتقاته	الكتب والصحف والمجلات
الأدوية الكيماوية	أنواع المساجح (وخاصة مسبحة الشاه مقصود التي تعد من أئمن الأحجار التي تستخدم في صناعتها)
الأجهزة الكهربائية بأنواعها	الفواكه الطازجة
أنواع السيارات	
الدراجات الهوائية	
الأدوات الرياضية	
الأواني الحديدية للاستخدام المنزلي والطبي	
الكاشي، الأسمنت	

	السجاد الكياوي
	الزجاج والبلور
	الأحجار الكريمة (الفيروز - الفضة)
	الصناعات البلاستيكية والمطاطية
	الكتب والمجلات والصحف
	الأفلام السينما
	الأثاث المنزلي
	السجاد
	المواد التجميلية كالعطور

مشكلة نهر هيرمندلم ينس وزير الخارجية الإيراني عباس آرام الإشارة إلى تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين، والجهود التي تبذلها الحكومة الإيرانية لحل الأزمة الأفغانية الباكستانية، والحصار الاقتصادي الذي فرضته الحكومة الباكستانية على البضائع الأفغانية، وقد قدمت الحكومة الإيرانية الكثير من التسهيلات التجارية أمام البضائع الأفغانية⁽²⁾.

تعد صادرات إيران أفضل من ناحية الجودة العالية وتسد حاجات الأسواق الأفغانية⁽¹⁾، ويلاحظ في هذه الاتفاقية التجارية أنها زادت من مديات التبادل التجاري بينها كما أنها أكدت أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين في تطور مستمر على الرغم من وجود الخلافات الحدودية حول مياه نهر هيرمندواستمرار المباحثات بين الطرفين وأن الخلاف الحدودي لم يكن عائقاً؛ ومما يعزز ذلك أنه حتى في المراسلات التي تمت بين وزيرى خارجية البلدين في عام 1965، حول

(2) عبد الرضا هوشنك مهدي ، تاريخ روابط خارجي ايراناز ابتداء صفوية تابايران جنك جهاني دوم ، جاب دوازم ، انتشارات أمير كبير ، تهران ، 1375ش ، ص 302 - 303 ؛ روزنامه اطلاعات ، تهران ، 14 / 3 / 1342ش .

(1) علي رضا علي آبادي ، أفغانستان في التاريخ المعاصر ، ترجمة : احمد نادي، ط1 ، القاهرة ، 2007 ، ص 260 - 261 .

الضرورة تستعمل أجهزة الميكروف الأرضي للاتصالات الفضائية⁽²⁾.

وفيما يتعلق بالمجال الزراعي تزرع في إيران وأفغانستان جملة من المحاصيل الزراعية منها (الرز، بنجر السكر، الفواكه، الخضروات) فضلاً عن وجود محاصيل أخرى مثل زراعة الأفيون (الحشخاش، أم الخبائث)⁽³⁾، وتتم زراعته في أفغانستان في منطقة بدخشان بالقرب من الحدود الصينية الروسية؛ للملائمة

(2) مجموعة قرار دادهاي دوجانبه كشور شناهنشاهي، جلد أول ار آرز انتين تاز ابن، وزارت امور خارجه، تهران، 1349ش، ص 238 - 240.

(3) (الخشخاش، الأفيون، أم الخبائث)، تعتبر من المحاصيل الخطرة التي تضر الإنسان صحياً وأخلاقياً، والأفيون أول مخدر وضع تحت الرقابة الدولية بناءً على المعاهدة المبرمة في لاهاي في الثالث عشر من كانون الثاني عام 1912، والتي دخلت حيز تنفيذ في العاشر من كانون الثاني عام 1920 ويطلق على (باكستان، أفغانستان، إيران) الهلال الذهبي لزراعة هذا المحصول. ويطلق على (تايلاند، لاوس، ميانمار، بورما) المثلث الذهبي، والممر الذهبي على (آسيا الوسطى) ويوجد فيه أنواع منها (الهروئين - المحزن والمهدئ)، (ماري جوانا الذي يسبب الأوهام)، (كوكائين المشوق والمحرك) عند الإنسان، وجميعها غير قانونية، وأن هذه المادة تحولت إلى مشكلة عالمية، ويطلق عليها لقب: " الاقتصاد الأسود "، وللمزيد ينظر:

وحيد ظهوري حسيني، أفغانستان ومعضل جهاني مواد مخدر، كتابخانه موزة ومركز إسناد مجلس شورى إسلامي، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر، إيران، تهران، 1389ش، ص 131 - 139.

وفي الثامن والعشرين من تشرين الأول عام 1968 زار رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا⁽¹⁾ كابل وتم استقباله من قبل رئيس الوزراء الأفغاني نور أحمد خان اعتمادی لإجراء مباحثات حول مياه نهر هيرمندوقد أشار اعتمادی إلى انتعاش التبادل التجاري في مستوياته كافة بين البلدين.

أعلنت الحكومة الإيرانية في الثاني والعشرين من تموز عام 1969 إعفاء عن جميع شركات الطيران الجوي الأفغاني من الضرائب وفقاً للمادة 160 من قانون الضرائب الحكومية الملكية الإيرانية وفي المقابل أعلنت الحكومة الأفغانية إعفاء شركة الطيران آريانا الإيرانية من الضرائب، وبعد سلسلة من المباحثات تم التوقيع على بروتوكول في وزارة الاتصالات في أفغانستان في الحادي والعشرين من تشرين الأول عام 1969، لتحسين وتطوير الاتصالات الهاتفية بين البلدين، وتفعيل نظام ثلاثي للهاتف ووضع قنوات مباشرة بين (طهران وكابل) و(هرات ومشهد)، وعند

(1) وللمزيد عن عباس هويدا والتطورات الاقتصادية التي قام بها خلال فترة توليه الوزارة في إيران (1965 - 1977) ينظر: بهروز طيراني، روز شمارة روابط إيران وأمريكا (1832 - 1999)، مركز إسناد وتاريخ دبلوماسي، تهران، جاب أول، 1379ش، ص 180 - 182؛ محمود طلوعي، باز بکران عصر بهلوي أز بهلوي از فروغي تافر دوست، جلد أول، تهران، جاب شنتم، 1387ش، ص 281.

وكانت العقوبات تصل إلى حد الإعدام ومصادرة أملاكه، وفق القانون الذي صدر من قبل الحكومة الإيرانية في عام 1969، ولكن بقيت تلك المادة يتاجر بها عن طريق السوق السوداء بين البلدين⁽⁴⁾.

ارتفعت نسبة التجارة الأفغانية مع إيران في حقبة السبعينات من القرن العشرين بحوالي 6,2% في عام 1970، واعتبرت الحكومة الإيرانية ميناء بندر عباس حراً للتجارة الأفغانية على أثر الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها أفغانستان بسبب البضائع المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية والروسية وأدت إلى (الركود التجاري، التضخم، البطالة) من جهة⁽⁵⁾، والمجاعة التي تعرضت لها أفغانستان بين عامي (1971 - 1972)⁽⁶⁾ من جهة أخرى، وققت الحكومة الإيرانية

الظروف الجوية في تلك المنطقة، أما في إيران فتزرع هذه المادة في منطقة بحر قزوين حيث الأراضي الخصبة وملائمة الظروف الجوية له⁽¹⁾، وكانت زراعة الأفيون واحداً من الصادرات الإيرانية المهمة⁽²⁾، إذ احتلت زراعته نسبة (30%) من الإنتاج العالمي، ويطلق على (إيران، باكستان، أفغانستان) لقب "الهلال الذهبي" لزراعة هذا المحصول، ويعد من المحاصيل الخطرة في العالم، والتي تؤثر سلباً على الإنسان لما يحتويه من مادة مخدرة. وكان عدد كبير من المزارعين يقومون بزراعته الأمر الذي أدى إلى تدمير بنية المجتمع الإيراني⁽³⁾، والأفغاني. ولكن الحكومة الإيرانية أتت بسلسلة من الإجراءات الصارمة من بينها منع زراعة الأفيون أو المتاجرة به أو تصديره بأي شكل من الأشكال.

(4) محمد صائبي، ما أمريكا رازير بامي كذا ريم، تهران، جاب أول، 1384ش، ص 64 - 65.

(5) الأوضاع الاقتصادية والسياسي واجتماعي أفغانستان، از انتشارات وانشجویان مبارز، تهران، سال 1358ش، ص 82 - 85.

(6) تعرضت أفغانستان إلى المجاعة عام (1971 - 1972)، وكان الموسم في السنة الأولى سيئاً للغاية، فطلبت أفغانستان المساعدات من الدول الخارجية، ونتيجة المجاعة انتهت قرى بكاملها ووصل عدد القتلى الى نصف مليون شخص، فضلاً عن وفاة (90%) من الحيوانات. وللمزيد عن المجاعة الأفغانية ينظر: سامي الجندي، أفغانستان، أفاق عربية، (مجلة)، العدد الثاني عشر، السنة الخامسة، بغداد، اب، 1980، ص 91 - 92.

(1) روزنامه اطلاعات، تهران، 18 / 8 / 1336ش.

(2) طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية (1906 - 1979)، بيروت، 1980، ص 403.

(3) انتشر الإدمان بين طبقات واسعة من الشعب، الأمر الذي أثار حفيظة أحد نواب البرلمان الإيراني وهو الدكتور جها نشاه صالح، حينما قال "من المؤسف أن يصبح المجتمع الإيراني مدمناً على المخدرات" إلا أن زراعته منعت وفق القانون الذي صدر من الحكومة الإيرانية عام 1969؛ عبد الله شهبازي، ظهور وسقوط سلطنة بهلوي (خاطرات ارتشيد سابق حسين فردوست)، جلد أول، تهران، جاب بيست وهفتم، 1383ش، ص 545 - 546.

طن من السكر، وبعد ذلك انخفضت نسبة التجارة الأفغانية مع إيران عام 1973 إلى (7,3%) بسبب الانقلاب الأفغاني الذي قام به محمد داود خان في السابع عشر - عام 1973، وأطلق عليه " الانقلاب الأبيض"⁽³⁾، لأنه أطاح بالحكم الملكي وأعلن الجمهورية في

بجانب أفغانستان لحل الأزمة الاقتصادية (المجاعة)، وقدمت الكثير من المساعدات منها، إهدت جمعية شير وخور شير سرخ (الأسد والشمس الأحمر) الإيرانية إحدى عشر سيارة جيب ستيشين (Station) وكمية كبيرة من الملابس والأغذية مجاناً؛ لمساعدة الشعب الأفغاني في هذه النكبة، إلى منظمة الهلال الأحمر في ذلك البلد، أما المساعدات التجارية فكانت عن طريق الاتفاقيات، إذ وصلت نسبة التجارة الأفغانية مع إيران (10%) عام 1972⁽¹⁾.

(3) أصبح محمد داود خان رئيساً للوزراء في فترة (1953 - 1963) ، وكان مسانداً لقضية البشتو ضد باكستان ، وتوترت العلاقات مع باكستان ، وأثر ذلك على الاقتصاد الأفغاني مما اضطر محمد داود خان إلى تقديم استقالته في آذار 1963. أصدر الملك محمد ظاهر شاه تصريح عام 1964 ينص على منع أعضاء العائلة المالكة من أن يتقلدوا مناصب رفيعة في الدولة مثل منصب (رئيس الوزراء أو منصب وزير) ، وكانت تلك الفقرة بمثابة نهاية لطموحات وكفاح محمد داود خان ، مما دفعه عام 1964 ، أن يتحالف مع جناح خلق أحد أعضاء حزب الشعب الديمقراطي ذو توجيهه ماركسي . وأصبحت له علاقات مع قيادات هذا التنظيم . واستطاع أن يكسب عدداً من الشخصيات السياسية في الدولة والمتأثرة بالأفكار = الماركسية ، وله اتصالات مع جهاز المخابرات السوفيتية ، وبسط نفوذه مع مؤيديه داخل المجتمع الأفغاني تمهيداً للانقلاب 1971 - 1972 ، وبعدها استغل فرصة سفر الملك محمد ظاهر شاه في الأوتل من تموز عام 1973 إلى انكلترا لتلقي العلاج ومنها إلى روما ، استطاع أن يقوم بانقلابه مع مؤيديه ضد الحكم ، بعدما سيطر على البلاد ، وألقى خطاباً في السادس والعشرين من تموز عام 1973 أعلن فيه الحكم الجمهوري وإلغاء الملكي ولم يحدث اضطراب في الوضع الأمني أو حدوث فوضى في البلاد ولهذا أطلق عليه " الانقلاب الأبيض " . وللمزيد ينظر: ناصر الدين شاه ، أفغانستان والغزو الشيوعي ، (د . م) ، ط 1 ، 1981 ،

وفي كانون الأول عام 1972 وصل وفد أفغاني برئاسة كشاورز (الوزير السابق لوزارة الزراعة الأفغانية) إلى طهران لتوقيع اتفاقية لشراء ألف طن من السماد الكيماوي، والحصول على قرض طويل الأمد من البنك المركزي الإيراني⁽²⁾، وزار وفد أفغاني آخر في شباط عام 1972، المنشآت الزراعية الإيرانية في (خرسان، أصفهان، الأهواز، كرمنشاه)؛ لغرض تطوير الزراعة الأفغانية، وقدمت (مؤسسة الرازي الإيرانية)، وهي إحدى المؤسسات الزراعية ثلاثة ملايين من لقاح (الطاعون البقري)، إلى وزارة الزراعة الأفغانية، من أجل مكافحة هذا المرض، وقامت بشراء عشرة آلاف

(1) وزارت امور خارجه ، روابط خارجي إيران ، درسال 1351ش ، ص 29 .

(2) محمد زيان عمر ، احتلال أفغانستان احتمالات الحل السلمي (دراسة تحليلية) ، المكتبة الثقافية ، مصر ، 1986 ، ص 15 .

والمصرفية ، وتأسيس مصنع للفولاذ في أفغانستان ، وتنفيذ مشروع سد لتخزين المياه في أطراف نهر هيرمند، وتأسيس مصلىخ وتربية المواشي ، وتمديد الاتفاقية السابقة لتصدير النفط والغاز من قبل شركة البترول الوطنية الإيرانية إلى أفغانستان في السادس والعشرين من شباط . وفي السابع والعشرين من حزيران عام 1973 تم التوقيع على اتفاقية تجارية جديدة، ومن خلالها تصدر إيران (المعدات الصناعية ، والزراعية والأدوات المنزلية والكهربائية والمواد الكيماوية والأدوية الصحية ...) ، وفي المقابل تستورد من أفغانستان (مادة السمنت والمواشي والزيوت النباتية والصوف والجلود والحبوب ...) ، فضلا عن ذلك تم تجديد الاتفاقية الجوية في الرابع عشر من تشرين الثاني، وتم توقيعها في طهران. ونتيجة لذلك شهدت العلاقات الاقتصادية ما بعد عام 1973 تطوراً واسعاً بين البلدين⁽²⁾.

ومما تقدم يبدو ان العلاقات الاقتصادية (1929 – 1973) تغلبت على المشاكل والخلافات الحدودية بين البلدين، إلا أنها لم تف بالغرض بعوامل متعددة منها صعوبة التكامل الاقتصادي بين البلدين،

(2) وزارت امور خارجه ، روابط خارجي إيران ، درسال ، 1352ش ، ص 22 – 23 ؛ وزارت امور خارجه ، روابط خارجي ، إيران ، درسال 2534 شنانشاي ، ص 18 ؛ كيهان فارسي ، روابط اقتصادي إيران أفغانستان ، شماره 15597 بكنشه وهم ارد بيهشت ماه 2537 .

السادس والعشرين من تموز عام 1973، ونصب نفسه رئيساً للوزارة ورئيساً للجمهورية في الوقت نفسه. اعترفت الحكومة الإيرانية بالنظام الجمهوري الجديد، وأرسلت له تهنئة بهذه المناسبة، ووجهت إلى الرئيس الجديد دعوة رسمية لزيارة طهران، وقد لبي محمد داود خان الدعوة وزار طهران في العاشر من أيلول عام 1973، وتم استقباله بحفاوة من قبل الحكومة الإيرانية وعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين، وجرت مباحثات في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين⁽¹⁾، وبعد انتهاء الزيارة تم التوقيع عدد من الاتفاقيات لتطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية، ففي عشرين شباط عام 1973 ، تم التوقيع على عدة بروتوكولات لتطوير العلاقات الاقتصادية في مختلف المجالات ، مثلها من الجانب الإيراني وزير التجارة فريدون مهدوي ، ومن الجانب الأفغاني وزير التخطيط علي أحمد خرم وأهم بنودها : تسهيل الموانئ في بندر عباس ، وإنشاء السكك الحديدية بين البلدين ، وتطوير الاتصالات الهاتفية والتلغرافية والبريدية

ص 68 – 70؛ حسين الفاضلي ، أفغانستان تاريخها ورجالاتها ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص 103 – 106 ؛ Bhabahi Sin Copta , Afghanistan , Political Economic and Society , Frances pinter publishers , London , 1986 , p. 16 .
(1) وزارت امور خارجه ، روابط خارجي إيران ، درسال 1352ش ، ص 22 ؛ إحسان حقي ، أفغانستان نشأتها وكفاحها ، دمشق ، ط1 ، 2004 ، ص 154 – 157 .

والتجارية عنها واتساع كمية البضائع المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وخاصة في أفغانستان لهذا أثر سلباً في تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين⁽³⁾.

لجأت حكومة أفغانستان إلى الاتحاد السوفيتي لمساعدتها في المجال العسكري وفي مجال التنمية الاقتصادية وخصوصاً بعد تقسيم الهند في عام 1947 ، ونزاعها مع باكستان حول إقليم بشتونستان ، حيث قدم الاتحاد السوفيتي كل التسهيلات إلى أفغانستان واستخدمها كقاعدة للانطلاق والوصول إلى المحيط الهندي ومنطقة الخليج العربي ، واستطاع السوفيت التسلل إلى هذا البلد من خلال تأثيرها على عناصر معينة في المجتمع الأفغاني ، متخفية تحت ستار المعونات العسكرية والاقتصادية ، وعقدت أفغانستان الكثير من الاتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي من أجل الحصول على السلع التجارية والمعدات العسكرية ، وهكذا ازداد اعتماد أفغانستان على الاتحاد السوفيتي في المجالات الحيوية الاقتصادية والعسكرية طيلة العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين . وبحلول عام 1978 كان مجموع المساعدات والقروض السوفيتية لأفغانستان قد بلغ حوالي (1300) مليون دولار ، وأصبح الاتحاد

إذ أن كليهما ينتجان بضائع متشابهة، وبصرف النظر عن المنتجات الزراعية المتشابهة نسبياً فكلاهما من النواحي الاقتصادية منتج لمواد أساسية ومستورد لبضائع مختلفة، ومما يجدر الإشارة إليه إن إيران متقدمة صناعياً، وصناعاتها عبارة عن منتجات داخلية في حدود الحاجة، وفي حال زيادتها عن الحاجة تصدرها، ولا يمكن مقارنتها بأفغانستان، لأنها توفر تكلفة لبضائعها المستوردة عن طريق صادراتها الزراعية والحيوانية وبعض المواد المعدنية من جانب⁽¹⁾، وأفغانستان فقيرة من حيث العملات الأجنبية لأنها تستعمل عملة يطلق عليها " الأفغاني"⁽²⁾، ومن جانب آخر كما انه ضعف التقدم الاقتصادي في المناطق المتاخمة للحدود الإيرانية الأفغانية بسبب بُعد القطاعات الصناعية والزراعية

(1) علي رضا علي آبادي ، المصدر نفسه ، ص 259 .

(2) الأفغاني : هي عملة فضية تزن بعشرة غرامات من الفضة ، وتقسم إلى مائة بول من النحاس ، تعادل الروبية الهندية (65 , 3) أفغاني حسب نسبة الصيرفة لعام 1935 ، ويعادل قرشين من العملة المصرية ، وكل باون استرليني يعادل (120 أفغاني) ، وهناك عملات ورقية قيمتها من (5 و 10 و 20 و 50 و 100 و 1000) أفغاني ولهذا تعتبر أفغانستان فقيرة من حيث العملة مقارنة مع العملات الأجنبية ، وهذا يعيق التقدم الاقتصادي والتجاري للدولة : وللمزيد ينظر : 13 - Gregorian , Vartan , The emergence of modern Afghanistan 1880 – 1946 , stan ford university press , Stan ford Califrnia , . 1969, p. 298

(3) علي رضا علي آبادي ، المصدر السابق ، ص 26 .

كلا البلدين منتج لمواد أساسية ومستورد لبضائع مختلفة، فضلا عن ذلك ان إيران متقدمة صناعياً قياساً لأفغانستان، وتنتج سلعا للاستهلاك المحلي وتصدر ما فاض عنه، اما أفغانستان فيغلب على اقتصادها الطابع الزراعي الذي يوفر لها بعض المردودات النقدية التي تسد بها ثمن السلع المستوردة. وان أغلب القطاعات الاقتصادية والزراعية في أفغانستان تقع في المناطق الشمالية الشرقية والجنوبية، أما المناطق الغربية، والمتاخمة للحدود الإيرانية فلا تتمتع بازدهار اقتصادي. كما لم تشهد المناطق الحدودية ولبعدها عن مراكز الإنتاج للبلدين تطورا اقتصاديا يمكن ان يلقي بآثارها على تطور العلاقات الإيرانية فضلا عن اعتماد الجانبين على البضائع المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي الامر الذي انعكس على نحو سلبي في تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

المصادر

أولاً : الوثائق :

1- الوثائق غير المنشورة :

أ- الوثائق العراقية الموجودة في دار الكتب والوثائق - بغداد .

وثائق البلاط الملكي : د.ك. و

1. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 4946 / 311

، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول

المرقم 2 / 1 / 139 والمؤرخ في 1 / 10 /

السوفيتي متصلاً اتصالاً وثيقاً بموارد أفغانستان الطبيعية (1)

الخاتمة

بقيت العلاقات الأفغانية الإيرانية بحكم الجوار الجغرافي والتداخل السياسي بحالة تفاعل اقتصادي مستمر سواء كان ايجابيا ام سلبيا، وسعت ايران دوما الى التدخل في الشأن الافغاني من اجل ضمان مصالحها وكانت الأخيرة بحاجة الى الدور الايراني الايجابي في شأنها الداخلي. كما سعت افغانستان الى الافادة من امكانيات ايران الاقتصادية من اجل انعاش اقتصادها المتهالك والافادة من موانئها للوصول الى الاسواق العالمية .

على الرغم مما شهدته المدة (1929 – 1973)

من تفاعل اقتصادي بين الجانبين وتغلبهم على المشاكل والخلافات الحدودية، إلا أن العلاقات الاقتصادية لم ترتقي لمستوى التكامل الاقتصادي بين البلدين، ويمكن ان نعزي ذلك الى عوامل عدة؛ وفي مقدمتها تشابه الظروف البيئية التي انعكست على تشابه المنتجات إذ أن كليهما ينتجان بضائع متشابهة. ومن جانب آخر ان

(1) للمزيد ينظر : شويكار علوان ، المصدر السابق ، ص5

– 6 ؛ مصطفى قريب ، كنفرايس شمال وجنوب ، نظام فوين اقتصادي ، المصدر بشين، ص33 .

Ahmed Rashed , Pakistan on the Brink : The Duture if America , Pakistan and Afghanistan , Viking Adult publisher , New york , 2012 , p. 6 .

- 1951 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ،
و36 .
2. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4554
، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول
المرقم ش / 663 / 663 / 10 / 24689
والمؤرخ في 11 / 10 / 1951 ، و24.
3. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4947
، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول ،
المرقم 2 / 1 / 52 والمؤرخ / تشرين الثاني
/ 1953 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ،
و46 .
4. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4941
، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراچي
المرقم 24 / 10 / 1710 والمؤرخ في 17 /
أيلول / 1955 والموجه إلى وزارة الخارجية
بغداد ، و2.
5. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4941
، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران
المرقم س / 1 / 208 والمؤرخ 3 / أيار /
1955 والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ،
و58 .
6. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4941
، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراچي
المرقم ش / 1353 / 324 / 4 / 12317
والمؤرخ في 15 / أيار / 1955 والموجه إلى
وزارة الخارجية بغداد ، و24 .
7. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4941
تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم
- س / 1 / 208 والمؤرخ 3 / أيار / 1955
والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية بغداد ،
و24.
8. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4941
الخلاف الباكستاني الأفغاني ، تقرير المفوضية
الملكية العراقية في كابل المرقم 7 / 4 / 60
والمؤرخ في 1 / حزيران / 1955 والموجه إلى
وزارة الخارجية بغداد ، و100.
9. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 499
تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم 2
/ 25 والمؤرخ 21 / نيسان / 1957 والموجه
إلى وزارة الخارجية بغداد ، و173 .
10. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي 311 / 4949
تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم 2
/ 1 / 85 والمؤرخ في 21 / تموز / 1957
والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و4 .
- وثائق مجلس السيادة :**
1. د.ك. و. ملفات مجلس السيادة 411 / 317
، تقرير الجمهورية العراقية في كابول المرقم 2 /
1 / 309 والمؤرخ في 8 كانون الأول 1960
والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و5 .
- ب- وثائق وزارة الخارجية الإيرانية :**
2. وزارت امور خارجه ، روابط خارجي إيران ،
درسال 1351ش.
3. وزارت امور خارجه ، روابط خارجي إيران ،
درسال 1352ش .

4. وزارت أمور خارجه ، روابط خارجي ، إيران ،
درسال 2534 شنانشاي .
7. فتحية النيراوي وآخرون ، قضايا العالم
الإسلامي ومشكلاته سياسية ، الإسكندرية ،
1983 .

2- الوثائق المنشورة :

الوثائق الفارسية :

1. مجموعة قرار دادهاي دوجانبه كشور
شاهنشاهي جلد أول ، أزر انتين تاز ابن ،
وزارت أمور خارجية ، تهران ، 1349ش.

ثانياً : الكتب :

الكتب باللغة العربية :

1. إحسان حقي ، أفغانستان نشأتها وكفاحها ،
دمشق ، ط 1 ، 2004.
2. ايغورب ليوفسكي، آسيا تبحث عن هوية
جديدة ، ت إبراهيم غرايه ، مركز الجزيرة
للدراست ، 2014.
3. حسين الفاضلي ، أفغانستان تاريخها ورجالاتها
، بيروت ، ط 1 ، 1993 .
4. شويكار علوان ، المشكلة الأفغانية وتطورها في
المحافل الدولية (1979 – 1981) ، مكتب
أفغانستان ، جامعة الشعوب الإسلامية العربية
، القاهرة ، 1981 .
5. طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية
حتى الثورة الإسلامية (1906 – 1979) ،
بيروت ، 1980.
6. علي رضا علي آبادي ، أفغانستان في التاريخ
المعاصر ، ترجمة : احمد نادي ، ط 1 ، القاهرة
، 2007 .

8. محمد زيان عمر ، احتلال أفغانستان احتمالات
الحل السلمي (دراسة تحليلية) ، المكتبة
الثقافية ، مصر ، 1986 .
9. ناصر الدين شاه ، أفغانستان والغزو الشيوعي
، (د. م) ، ط 1 ، 1981 .
10. هجير عدنان زكي أمين ، العلاقات الاقتصادية
الإيرانية الأفغانية ، سلسلة الدراسات الأفغانية
رقم (7) ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية
، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1985 .

ب- الكتب باللغة الإيرانية :

1. اراد شير قاسملو ، أفغانستان ديروز ، امروز
، فردا ، تهران ، 1381ش .
2. الأوضاع الاقتصادي والسياسي واجتماعي
أفغانستان ، از انتشارات وانشوجوبان مبارز ،
تهران ، سال 1358ش .
3. باز بكران عصر- بهلوي أز بهلوي از فروغي
تافر دوست ، جلد أول ، تهران ، جاب شتم
، 1387ش.
4. برويز أفشاري ، نخست وزيران سلسلة
قاجارية ، تهران ، 1383ش.
5. بصير احمد دولت آبادي ، شنا سنامه
أفغانستان ، تهران ، 1382ش .
6. بهروز طيراني ، روز شمارة روابط إيران
وأمریکا (1832 – 1999) ، مركز إسناد

إسناد مجلس شوري إسلامي ، مؤسسة
مطالعات تاريخ معاصر ، إيران ، تهران ،
1389ش.

د- الكتب اللغة الأجنبية :

1. Ahmed Rashed , Pakistan on the Brink : The Duture if America , Pakistan and Afghanistan , Viking Adult publisher , New york , 2012.
2. Ahmed Rashed , Pakistan on the Brink : The Duture if America , Pakistan and Afghanistan , Viking Adult publisher , New york , 2012.
3. Arhold , Fletcher , Afghanistan Ahigh way conquest , New york , 1965.
4. Bhabahi Sin Copta , Afghanistan , Political Economic and Society , Frances pinter publishers , London , 1986.
5. Gregorian , Vartan , The emergence of modern Afghanistan 1880 – 1946 ,
6. Louis Dupree , Afghanistan princeton univeity press , New jersey , 1973.

وتاريخ دبيلامسي ، تهران ، جاب أول ،
1379ش .

7. عبد الرضا هوشنك مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايراناز ابتداء صفوية تابايران جنك جهاني دوم ، جاب دوازهم ، انتشارات أمير كبير ، تهران ، 1375ش .
8. عبد الله شهبازي ، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي (خاطرات ارتشبد سابق حسين فردوست) ، جلد أول ، تهران ، جاب بيست وهفتم ، 1383ش.
9. كاوة بيات شورش كردهاي تركية وتأثير آن بر روابط خارجي إيران، تهران ، نشر- تاريخ إيران ، 1374ش .
10. محمد إبراهيم شريعتي أفغانستان ، أفغانستان در قرن بيستم (1990 – 1996) ، تهران ، 1383ش .
11. محمد إبراهيم شريعتي أفغانستان ، ظهور أفغانستان مدزن ، تهران ، 1388ش .
12. محمد صائبي ، ما أميركا رازير بامي كذا ريم ، تهران ، جاب أول ، 1384ش.
13. محمد علي مخبر ، مرزهاي إيران ، تهران ، 1324ش.
14. مير محمد صديق فرهنگ ، در بنج قرن أخير ، ج 2 ، قم ، وقاي ، 1374ش .
15. مير محمد غلام غبار ، أفغانستان در مسير تاريخ ، ج 2 ، قم ، بياهم مهاجر ، 1359ش.
16. وحيد ظهوري حسيني ، أفغانستان ومعضل جهاني مواد مخدر ، كتابخانه موزة ومركز

الصحف والدوريات :
أ-العراقية :

1. "الاستقلال" جريدة ، بغداد ، العدد 1599

، 7 نيسان 1931.

ب-الايرائية :

2. روزنامه اطلاعات ، تهران ، 1936ش (

1957م) - 1352ش (1973م).

3. كيهان فارسي ، روابط اقتصادي إيران

أفغانستان ، شماره 15597 بكنشبه وهم ارد

بيهشت ماه 2537 .

7. stan ford university press ، Stan
ford Califrnia ، 1969.

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

الرسائل والاطاريح الفارسية :

1. عزيز الرحمن الحكي ، روابط اقتصادي إيران

وأفغانستان باتوجه به مسائل سياسي

دوكشوريس ازجنك بين الملل دوم ، بايان

نامه فوق ليسانس ، دانشكده حقوق وعلوم

سياسي ، دانشكاه تهران ، سال 1359 -

1358ش .

خامساً : البحوث والدراسات :

البحوث العربية :

1. سامي الجندي ، أفغانستان ، أفاق عربية ، (

مجلة) ، العدد الثاني عشر- ، السنة الخامسة

، بغداد ، اب ، 1980 .

ب-البحوث الايرانية :

1. أطاق بازركاني ، مذكرات اقتصادي إيران

وأفغانستان ، مركز تحقيقات كاستويدر علوم

إسلامي (مجلة) ، تهران ، شماره 112 ، سال

سي ودود 1340ش.

2. مصطفى قريبي ، كنگرانس شمال وجنوب ،

نظام فوين اقتصادي ، مسائل جهمان ، شماره

7 ، سال جهمارم ، شماره 39 ، 1355ش .

واخيرا ان اهمية الدراسة تكمن في الحقبة الزمنية المحددة لها اذ تعد الحقب التاريخية القلقة وغير المستقرة، اذ انها شهدت تغيرا في موازين القوى العربية والاقليمية

والدولية، وتصييدا في بلورة الافكار والتيارات السياسية في المنطقة.

Summary

The basic motives behind choosing the study entitled (The impact of the economic factor on Turkish-Iraqi relations) through Turkish foreign policy towards Iraq, stem from the historical importance and the economic and security interests by which Turkey is governed, in addition to the extent to which this is related to the strength and movement of decision makers in how to achieve the interests of Turkey. Turkey or managing its crises with Iraq, according to the priorities of these interests and their regional and international connections, thus exploiting the state of instability in the region due to the first and second Gulf Wars, in which Iraq was a direct party. The importance of studying Turkish foreign policy towards Iraq stems from the Turkish awareness that Iraq was part of its empire for more than four

((أثر العامل الاقتصادي على العلاقات التركية – العراقية))

م.م. تغريد سامي ابراهيم الزبيدي
المديرة العامة لتربية محافظة ديالى

ملخص البحث

ان الودائع الاساسية وراء اختيار الدراسة الموسومة (أثر العامل الاقتصادي على العلاقات التركية – العراقية) من خلال السياسة الخارجية التركية ازاء العراق ، تنطلق من الاهمية التاريخية والمصالح الاقتصادية والامنية التي تحكم بها تركيا، هذا فضلا عن مدى ارتباط ذلك بقوة وحركة صانعي القرارات لكيفية تحقيق مصالح تركيا او ادارة ازماتها مع العراق، وذلك على وفق اولويات هذه المصالح وارتباطاتها الاقليمية والدولية، مستغلة بذلك حالة عدم الاستقرار في المنطقة بسبب حربي الخليج الأولى والثاني التي كان العراق الطرف المباشر فيها.

كما ان اهمية دراسة السياسة الخارجية التركية ازاء العراق تنطلق من الادراك التركي بأن العراق كان جزءا من امبراطوريتها قرابة أكثر من اربعمئة عام. هذا فضلا عن قضايا اساسية مشتركة وبالذات قضايا المياه والحدود والقضايا القومية لازالت تؤثر في مسار السياسة الخارجية التركية من جهة ولها انعكاساتها على مستقبل علاقات تركيا مع الاقطار العربية من جهة اخرى، والعراق خاصة.

كما ان اهمية دراسة السياسة الخارجية التركية ازاء العراق تنطلق من الادراك التركي بأن العراق كان جزءا من امبراطوريتها قرابة أكثر من اربعمائة عام. هذا فضلا عن قضايا اساسية مشتركة وبالذات قضايا المياه والحدود والقضايا القومية لازالت تؤثر في مسار السياسة الخارجية التركية من جهة ولها انعكاساتها على مستقبل علاقات تركيا مع الاقطار العربية من جهة اخرى، والعراق خاصة.

واخيرا ان اهمية الدراسة تكمن في الحقبة الزمنية المحددة لها اذ تعد الحقب التاريخية القلقة وغير المستقرة، اذ انها شهدت تغيرا في موازين القوى العربية والاقليمية والدولية، وتصييدا في بلورة الافكار والتيارات السياسية في المنطقة.

المبحث الأول

العلاقات الاقتصادية الدولية

هناك صراع دائر بين عقيدتين: الأولى قومية النظرة، وترى تركيا جزء عضوي من العالم الغربي. والثانية تؤمن بأهمية عودة تركيا لجذورها الاسلامية ولعل أكبر نقطة ضعف في الدولة التركية، بعد مضي ٨٤ عاماً على قيام الجمهورية التركية، انه لا زال التياران الإسلامي والعلماني "العسكري والمدني" متناحران، وان الجهود لم تنجح في خلق نظام ديمقراطي، لا مجال فيه لتدخل المؤسسة العسكرية في سير النظام السياسي. قامت تركيا على انقاض امبراطورية منهاره واجه خلالها الاقتصاد التركي ازمتا عديدة كان أشدها وطأة الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعرض لها

hundred years. This is in addition to common basic issues, especially water, border and national issues, which still affect the course of Turkish foreign policy on the one hand and have repercussions on the future of Turkey's relations with the Arab countries on the other hand, and Iraq in particular.

Finally, the importance of the study lies in the time period specified for it, as it is considered an anxious and unstable historical era, as it witnessed a change in the balance of Arab, regional and international power, and an escalation in the crystallization of ideas and political currents in the region.

المقدمة

ان الدوافع الاساسية وراء اختيار الدراسة الموسومة (أثر العامل الاقتصادي على العلاقات التركية - العراقية)) في السياسة الخارجية التركية ازاء العراق ، تنطلق من الاهمية التاريخية والمصالح الاقتصادية والامنية التي تحكم بها تركيا، هذا فضلا عن مدى ارتباط ذلك بقوة وحركة صانعي القرارات لكيفية تحقيق مصالح تركيا او ادارة ازمتها مع العراق، وذلك على وفق اولويات هذه المصالح وارتباطاتها الاقليمية والدولية، مستغلة بذلك حالة عدم الاستقرار في المنطقة بسبب حربي الخليج الأولى والثاني التي كان العراق الطرف المباشر فيها.

للاستفادة من القرب الجغرافي النسبي وكذا استجابة للاعتبارات المتعلقة بالنفط⁽⁴⁾.

كما أن اندلاع حرب الخليج الأولى يشكل عاملاً مهماً في هذا التطور، حيث شهدت سنواتها الثماني ١٩٨٠ - ١٩٨٨ زيادة كبيرة في تجارة تركيا مع العراق فاضى شريكاً تجارياً مهماً لها سواء في مجال الصادرات او الواردات. وتواصل في التسعينات تطور هذه العلاقات وإن كان نسبياً مقارنة بالثمانينات. رغم بعض التأثيرات السلبية الناتجة عن حرب الخليج الثانية على الاقتصاد التركي، والازمات الاقتصادية التي اصابت الاقتصاد العالمي والتي القت بظلالها على الاقتصاد التركي بدرجات متباينة⁽⁵⁾.

وتشكل المنتجات الصناعية التركية الغالبية العظمى من نسب الصادرات التركية والتي تحتوي على المنتجات المصنعة من الاصل الزراعي، والمنتجات النفطية المصنعة، والمنتجات الصناعية، والملابس، ومنتجات الحديد والصلب، والمنتجات الجلدية، نسيج القماش القطني الصناعي والطبيعي. اما بالنسبة للمنتجات الزراعية والحيوانية فهي تمثل المرتبة الثانية من الصادرات التركية⁽⁶⁾.

لا شك ان تركيا التي تواجه تحديات إقليمية ودولية، قد نجحت إلى حد بعيد في تحقيق المزيد من متطلبات الإصلاح والتحديث لنيل بطاقة الدخول الى الاتحاد الأوروبي. إضافة الى الموقف المتوازن مع

الاقتصاد التركي في نهاية السبعينات . والتي وصفها رئيس الجمهورية التركية (سليمان ديمريل)⁽¹⁾ بأنها اخطر ازمة في تركيا منذ تأسيس الجمهورية⁽²⁾، وفي كانون الثاني ١٩٨٠ تم وضع برنامج للاستقرار الاقتصادي من قبل توركوت اوزال وبالتشاور مع صندوق النقد الدولي. وعلى الرغم من حدوث الانقلاب العسكري في العام نفسه الا ان الحكومة استمرت ببرامجها الاصلاحية الذي أدى فعلاً الى بناء ركائز اساسية للاقتصاد التركي⁽³⁾.

كان من ابرزها :

1- التحول الى الاقتصاد الحر من خلال تبني اجراءات التثبيت الاقتصادي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٠. وتدعيم هذا التحول بعد العودة الى الحكم المدني عام ١٩٨٣ ، مما ادى الى انتعاش حركة الصادرات التركية وخاصة الى المنطقة العربية،

⁽¹⁾ سليمان ديمريل: ولد سليمان ديمريل عام ١٩٢٤ ، وحصل على شهادة الهندسة في التكنولوجيا من جامعة استانبول عام ١٩٤٨ ، ومن الولايات المتحدة ١٩٥٤ ، انتسب في الخمسينات الى الحركة الماسونية، على الرغم من انكاره ذلك، انضم الى حقوق حزب العدالة وانتخب لعدة مرات زعيماً للحزب منذ عام ١٩٦٤ ، شكل حكومته الأولى على اثر انتخابات تشرين الأول ١٩٦٥، ينظر احمد نوري النعيمي، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا، ص ١٨٥-١٩٥.

⁽²⁾ ريتشارد نكسون، الحرب الحقيقية ، نقله الى العربية سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٣ ، ص ٢٤٦.

⁽³⁾ محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص ١٦٦.

⁽⁴⁾ جلال عبد الله معوض صناعة القرار في تركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ١١.

⁽⁵⁾ سليم ايلكين العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية بين تركيا والاقتصاد العربي في الماضي القريب والتوقعات المستقبلية مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، منظمة المؤتمر الاسلامي اسطنبول، ج ٢، ١٩٩٣، ص ٣٤.

⁽⁶⁾ سليم ايلكين، المصدر السابق، ص ٣٥.

ومعقدة تحد من تأثير مساهمته في بناء تحالفات مشتركة بين الشركات فوق القومية⁽²⁾.

٤. التوسع في العلاقات الاقتصادية عبر التوقيع على عدد من الاتفاقيات للتجارة الحرة مع بعض البلدان الأوربية ومنها هنكاريا، رومانيا، واستونيا، وسلوفاكيا، وجمهورية الجيك) والتي دخلت حيز النفاذ عام ١٩٩٨، كما وقعت عددا من الاتفاقيات الأخرى مع المكسيك، وجمهورية تشيلي، وجمهورية شمال قبرص، حول قضايا التعاون الاقتصادي والتجاري مع البوسنة والهرسك، ومنغوليا والهند من اجل تشجيع الاستثمار ومع بلغاريا من اجل تحسين التعاون في حقول الطاقة.

5. بدأ العمل بمناطق التجارة الحرة التي اقيمت مع تركيا في عدد من المدن الساحلية، كآزمير، سيامسون، ترافيا، ادنة، مما سيعزز المكانة التنافسية بين تركيا والدول الأخرى.

ان هذه العوامل جميعها ستعطي للاقتصاد التركي قوة كافية لاسعادة عافيته ومن ثم لتساهم في ارساء الدور الاقليمي الفاعل لها في المنطقة ولتحقيق اهدافها الاقليمية عامة وتجاه دول الجوار العربي ومنها العراق خاصة.

ان تركيا هي الدولة الوحيدة التي لم تخضع لاستعمار او وصاية من دولة اجنبية⁽³⁾، ومن هنا تتضح الاهمية الجغرافية للدولة التركية حيث تتوسط الدولة التركية قارات العالم القديم الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، وترتبط حدودها مع البلقان والشرق الأوسط

(2) ينظر: جلال عبد اله معوض، دور تركيا في الشرق الأوسط بعد ازمة الخليج، الجوانب السياسية والاقتصادية، شؤون عربية، العدد ٦٩، اذار ١٩٩٢، ص ٢٤٧.

(3) د. اساعيل الشطي، الاسلاميون وحكم الدولة الحديثة، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٣: ١٦٠.

دول الجوار، واستثمار علاقاتها وشركاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة لخدمة المصالح الوطنية التركية العليا. وبالفعل استطاعت الحكومة التركية الحالية، حكومة "حزب العدالة والتنمية ذات القاعدة الشعبية، بعكس كافة الحكومات السابقة في تاريخ تركيا الحديثة، التي اتصفت بأنها حكومات علمانية، قومية مدعومة من القوى العلمانية المؤثرة في الدولة وخاصة القوات المسلحة.

اما بالنسبة الى الاستيرادات فتشكل المواد التحويلية الحجم الأكبر من نسب الاستيرادات التركية حتى فاقت نسبتها حاصل جمع البضائع الرأسمالية والبضائع الاستهلاكية التي تشكل المفردات الأخرى في هيكل الاستيرادات التركية، وقد احرزت البضائع الرأسمالية ثاني أكبر المستوردات التركية، اما البضائع الاستهلاكية فقد احرزت المركز الثالث⁽¹⁾.

٢- استخدام الموارد الاقتصادية التركية على وفق برنامج توزيع داخلي لهذه الموارد وترتيبها وتفعيل استخدامها خاصة في مجال الزراعة"، حيث امتلاك تركيا لمحاصيل زراعية لها قيمتها الاقتصادية الكبيرة مثل القطن، التبغ، السكر، والفواكه التي بلغت نسبة اسهامها في الدخل القومي الاجمالي ٣٤%. اما الصناعة فنسبتها ما يقارب 25% معتمدة على برامج تفعيل خاصة لما تكتنز من مصادر طبيعية كاللحم والرصاص والكروم والحديد.

3- طرحت تركيا نفسها دولة صناعية ذات قدرة تكنولوجية لها خبرتها التجارية. حيث سعت الى بناء صناعات مشتركة ومؤسسات مختلطة تديم بها الاقتصاد التركي الذي كان يعاني من مشكلات صعبة

(1) المصدر نفسه، ص ٣٥.

القوقاز⁽¹⁾ .. وقد منحها هذا الموقع منذ القدم قدرة على التفاعل الحيوي في المحيط الإقليمي بحيث تؤثر وتتأثر بالعناصر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية القائمة على تخومها⁽²⁾.

فالموقع الجغرافي ليس مجرد عامل جغرافي رئيس، ولكن أيضا رأس مال طبيعي وسياسي دفين وموردا اصيل من موارد الثورة القومية، بل قد يكون في بعض الحالات الرأس مال الحقيقي الوحيد للدولة⁽³⁾، ولعل ذلك ما ينطبق على تركيا، اذ تتحدد اهميتها الاستراتيجية في اغلب جوانبها بالموقع الجغرافي المتميز الذي تشغله، وما ينطوي على ذلك التميز من مضامين سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية⁽⁴⁾.

فتركيا تقع بين دائرتي عرض ٣٦-٤٢ درجة شمالا وخطي طول ٢٦-٤٥ درجة شرقا، وتأخذ شكلا مستطيلا، يمتد من السواحل الايحية حتى الحدود الشرقية أكثر من (١٦٠٠) كم، ومن البحر الاسود الى البحر المتوسط أكثر من (٨٠٠٠) كم، وتقع 3 بالمائة من مساحة تركيا في قارة اوروبا وهو الجزء المعروف بـ (تراقيا)، اما الباقي الذي يمثل ٩٧ بالمائة فيقع في قارة آسيا الذي يعرف بـ (اناضول) او

الاناضول⁽⁵⁾. وتبلغ مساحة تركيا الكلية (٧٧٩٤٥٢ كيلومتر مربع⁽⁶⁾، وتمتاز تركيا بأشرفها على سواحل استراتيجية، تعد من المناطق الاستراتيجية في العالم، فهي تطل على البحر المتوسط والبحر الاسود، وبحر مرمرة، ومضيفي البسفور والدرنديل، وتبلغ اطوال هذه السواحل حوالي (٨٢٣٣) كم⁽⁷⁾.

ولتركيا حدود برية وبحرية، اذ يجدها من الشمال البحر الاسود وبلغاريا (٢٦٩) كم ومن الشرق ارمينيا - الاتحاد السوفيتي سابقا (٦١٠) كم وايران (٤٥٤) كم، ومن الجنوب العراق (٣٣١) كم، سوريا (٨٧٧) كم والبحر المتوسط ومن الغرب بحر ايجه واليونان (٢١٢) كم⁽⁸⁾.

ونتيجة لهذه الامتدادات الحدودية، فإن هذا الموقع اعطى لتركيا اهمية بحرية وبرية كبيرة للاتصال الاستراتيجي والرخيص في ان واحد، فضلا عن التأثيرات المناخية والاسيا على الاجزاء الساحلية منها⁽⁹⁾، كما ويتنوع التركيب الجيولوجي لتركيا بين هضاب صخرية الى جبال وسهول داخلية أو ساحلية،

(5) عبد اللطيف المياح المعطيات الجيوبوليتيكية لتركيا، في العرب والمستقبل، نشرة دورية تصدر عن مركز دراسات وبحوث الوطن العربي الجامعة المستنصرية، بغداد العدد التاسع والعشرون تموز، ٢٠٠١، ص ٢.

(6) World Atlas, Microsoftco. 2000, P.3.

نقلا عن عبد اللطيف المياح، المصدر السابق، ص ٢؛ ومن الجدير بالذكر فقد اختلفت المصادر حول مساحة تركيا فيذكرها سعيد عبد اللطيف الحديثي بـ (٧٦٨٧٨٥) كم، بينما يذكرها احمد نوري النعيمي المساحة بحوالي (١٦٧١١٩) كم⁽⁷⁾.

(7) باسم عبد العزيز الساعاتي جغرافيا تركيا، في كتاب تركيا المعاصرة، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، ١٩٨٨، ص ٨.

(8) محمد حسن شلال الجغرافية العسكرية، مطبعة الارشاد، بغداد، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٨٣.

(9) باسم عبد العزيز الساعاتي، المصدر السابق، ص 8.

(1) احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١١: ١٤٥.

(2) محمد عبد العاطي (محرر)، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩، ص ٢٠-٢١.

(3) قبس ناطق محمد احمد، سياسة تركيا الاقليمية وانعكاساتها على الوطن العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١، ص ٣١.

(4) نصيف جاسم المطلبي، موقع تركيا الجيوسراتيجي واهميته للعراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ١٣٨.

ام الجمهورية العربية المتحدة الاساس وراء قيام الثورة⁽³⁾.

واكدت الحكومة التركية موقفها الرسمي على لسان وزير الخارجية التركي فطين رشدي في مؤتمر صحفي عقده في انقرة في 17 تموز 1958 بقوله : بالنسبة لنا لا يمكن بحث الحكومة العراقية الجديدة وان رئيس الاتحاد العراقي والاردني اليوم هو الملك الحسين، وأن الحكومة الشرعية هي تلك الحكومة التي تحت ادارة الملك الحسين، وإن تركيا غير مستعدة للاعتراف بنظام الحكم الجديد في العراق حيث قالت يجب ان ترجع السكينة والطمأنينة الى لبنان وان لا تثنق بما يذيعه راديو بغداد من تمسكه بالمعاهدات⁽⁴⁾. بالمعاهدات⁽⁴⁾. اما صحيفة حرييت التركية فقد اكدت في 18 تموز ان تبدل النظام في العراق بعد ضربة قاسية على حلف بغداد ويشكل خطرا على مستقبل الشرق الأوسط⁽⁵⁾.

وكذلك وصفت اذاعة انقرة في نشرتها الاخبارية باللغتين العربية والتركية حكومة الثورة في العراق بحكومة العصاة المأجورين⁽⁶⁾.

وكانت تركيا قد عرضت فكرة التدخل العسكري للاطاحة بنظام الحكم الجديد في العراق على بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واعلمت تركيا الولايات

وقد ادى هذا التنوع الى تنوع في الثروة المعدنية والمحاصيل الزراعية⁽¹⁾.

المبحث الثاني

العلاقات العراقية التركية

المطلب الأول : قبل 2003

عندما اعلنت ثورة الرابع عشر- من تموز 1958 في العراق استقبلت الاوساط التركية الرسمية والشعبية انباء تلك الثورة بدهشة كبيرة ولم تتمكن من اتخاذ موقف معين أو التعبير عن رأي واضح لعدم اطلاعها على التفاصيل الجديدة في العراق، وهذا ما دفع بالحكومة التركية الى اتخاذ موقف الترقب والقلق لما حدث في العراق بحكم العلاقات الوثيقة التي تربط ما بينهما⁽²⁾. وجاء اول تعبير رسمي عن وجهة نظر الحكومة التركية عن ثورة العراق ، بعد يوم واحد من اعلانها عندما عقد حلف شمال الاطلسي- (الناتو)، اجتماعاً في 15 / تموز بناء على طلب الوفد الأمريكي لدراسة الأوضاع بعد الثورة فقد اعلن (سليم ساير) مندوب تركيا ان مسؤولية ما حدث في العراق تقع على عاتق الدول الغربية التي اخفقت في دعم واسناد دول حلف بغداد، مقترحا على الدول الغربية عدم الاعتراف بنظام الحكم الجديد في العراق، وان يقوم سفراءها في بغداد بتقديم اوراق اعتمادها الى الملك حسين بوصفه رئيس الاتحاد العربي ونية المندوب التركي على اسهام العناصر الشيوعية الفعالة في الثورة لكنه استطرد قائلاً : "لا يبدو واضحاً فيما اذا كانوا هم

(3) سمير عبد الوهاب التكريتي، العلاقات العراقية - التركية 1958-1963 ، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998 ، ص 52.

(4) عوني عبد الرحمن السباعوي العلاقات العراقية - التركية 1932 - 1958 ، ص 180.

(5) نقلا عن المصدر نفسه، ص 209.

(6) نقلا عن احمد نوري النعمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد ، 1975 ، ص 258.

(1) عبد اللطيف علي المياح، المصدر السابق، ص 3.

(2) للتفاصيل عن العلاقات العراقية - التركية قبل 1958 ، ينظر عوني عبد الرحمن السباعوي، العلاقات العراقية - التركية 1932 - 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، 1988.

اعتراف حكومته الرسمي بحكومة الجمهورية العراقية، وعلى الرغم من اعتراف الحكومة التركية بالنظام الجديد في العراق، إلا أن عدنان مندريس رئيس الوزراء وحزبه الديمقراطي الحاكم لم يستطيعا تجاوز موقفهم السابق من عدم الارتياح والرضى لما جرى في العراق، ولعل هذا ما دفع عبد الكريم قاسم بالتعليق على الاعتراف التركي بقوله "اننا نؤمن بأن مصدر اعتراف تركيا بالجمهورية العراقية هو الشعب التركي"⁽⁴⁾.

وكانت مسألة خروج العراق من حلف بغداد من بين الاهداف التي اتفق عليها الضباط الاحرار قبل الثورة، وقد جاء البيان الاول للثورة، مؤكداً التمسك بقرارات مؤتمر باندونغ التي تضمنت سياسة الحياد الايجابي، ورفض سياسة الانحياز، الأمر الذي يؤشر ضمناً الانسحاب من الحلف، لكن الثوار لم يعلنوا ذلك رسمياً ولم يحضر ممثل العراق اجتماع دول الحلف، مما يؤكد ان قيادة الثورة غير متسعة في الاعلان عن الانسحاب من الحلف، رغبة منها في ضمان عدم تدخل دول الحلف ضد الثورة، خاصة بعد وصول القوات الامريكية الى لبنان والبريطانية الى الاردن من جهة، وكذلك تشجيع دول الحلف على تقديم اعترافها بالحكم الجمهوري وعدم اثاره الغرب ضده من جهة اخرى⁽⁵⁾.

وكانت كل من الحكومة العراقية والرأي العام العراقي مقتنعين بضرورة الانسحاب من الحلف، وقد اصدرت (جبهة الاتحاد الوطني بمناسبة ذكرى وثبة

المتحدة مخططها لغزو العراق وطلبت منها غطاء جويًا وهيأت قواتها المسلحة للمباشرة بالعمل ضد العراق⁽¹⁾.

إلا أن الحماس التركي لغزو العراق بدأ بالفتور تدريجياً بسبب معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لفكرة التدخل العسكري التركي في شؤون العراق الداخلية، إذ كان الأمريكيان مترددين تماماً في استخدام أية حجة يطرحها الاتراك لغزو العراق وكانوا واثقين من أن الاتراك لم يقدموا على أي عمل ضد العراق لوحدهم دون تقديم الدعم والاسناد الأمريكي، وهذا ما أكدته عصمت اينونو، فيما بعد أمام المجلس الوطني عام ١٩٦٣ بقوله: "ان الحكومة التركية ارادت قمع ثورة ١٩٥٨ في العراق بأرسالها الجيش الى هناك لكن حلفاء تركيا نصحوها بالتريث"⁽²⁾.

وبعد استقرار الأوضاع السياسية في العراق اخذت الصحافة التركية تغير لهجتها ومواقفها تجاه الثورة، وبدأت تنشر الاخبار عن استقرار الحالة الامنية في العراق وسير الامور فيه على وفق مجراها الطبيعي، كما نشرت الصحافة التركية البيانات التي قدمتها السفارة العراقية في انقرة والتي أوضحت فيها اهداف الثورة في العراق وكون الحركة الوطنية التي قامت فيه هي حركة داخلية كما نشرت تركيا انباء اعتراف العديد من دول العالم بالنظام الجديد في العراق وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي"⁽³⁾.

واعلنت تركيا في ٣١ تموز ١٩٥٨، اعترافها عن طريق السفير التركي في بغداد بهجت أكر كمان

(1) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

(2) نقلاً عن عوني عبد الرحمن السبعوي، تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٦٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٩٠، ص ٨٥.

(3) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(4) نوري عبد الحميد العاني وآخرون تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ط ١، ج ١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠١، ص ٧.

(5) المصدر نفسه، ص ١٥٢.

الطرفين تأييد تركيا للاقطار العربية، واعرب البيان عن قلق تركيا ازاء اجراءات (اسرائيل) الانفرادية في القدس واتباع الاساليب القهرية ضد الأمنين العرب. كما أوضح البيان معارضة تركيا لاستخدام القوة لكسب الاراضي. وايد الجانب التركي وجوب انسحاب (اسرائيل) من الاراضي المحتلة وتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن مدينة القدس واللجائين الفلسطينيين⁽³⁾.

عندما قامت حركة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ في العراق سارعت الحكومة التركية الى الاعتراف الفوري بها اذ لاقت استحسان الحكومة العراقية بذلك⁽⁴⁾.

ان هذا التغير في سياسة تركيا الخارجية تجاه الاقطار العربية عامة والعراق خاصة لم يكن الا بعد الفشل الذي منيت به تركيا في الحصول على دعم العرب فيما يخص الازمة القبرصية في المحافل الدولية فقد دفعت هذه الازمة المسؤولين الاتراك الى اتباع سياسة للتوازن ما بين مصالحها في الاقطار العربية ومصالحها في الغرب، وذلك من أجل الحصول على دعم العرب لقضاياها السياسية ومنها القضية القبرصية⁽⁵⁾.

اما فترة السبعينات فقد امتازت بالصرعات الداخلية وتدخل القوات المسلحة في الشؤون الحزبية والبرلمانية ففي بداية هذه المرحلة وبالضبط عام ١٩٧١ قامت رئاسة الاركان التركية بأقصاء حكومة سليمان ديميريل، وشكلت حكومة مستقلة برئاسة الدكتور نهاد

كانون الثاني ١٩٤٨ بيانا في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٩ جاء فيه: "ندعو الى المبادرة لخروج العراق من ميثاق بغداد، وخروجه من الاتفاق الخاص مع بريطانيا وتحرير بلادنا تماما من بقايا السيطرة الاستعمارية" اضطر عبد الكريم قاسم الى اعلان الانسحاب من حلف بغداد في ٢٤ / آذار / ١٩٥٩⁽¹⁾.

حاولت الحكومة التركية استثمار انسحاب العراق لصالحها. فاخذت تطالب الولايات المتحدة الامريكية بزيادة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها الى تركيا، بحجة تمكينها من الوقوف بوجه التغلغل الشيوعي في الشرق الأوسط، وعلى هذا الاساس وقعت حكومة عدنان مندريس في ٢٥ آذار ١٩٥٩ اتفاقية جديدة للتعاون مع الولايات المتحدة، تضمنت قيام الاخيرة باتخاذ خطوات عملية ملائمة في حالة تعرض تركيا لاي عدوان خارجي او عدوان غير مباشر وقد اثارت هذه الاتفاقية مخاوف القوى السياسية المختلفة في تركيا من استغلال مندريس لتلك الاتفاقية، وعد وجود المعارضة السياسية الداخلية خطراً يهدد أمن البلاد وذريعة لدعوة الولايات المتحدة الامريكية للتدخل في شؤون البلاد الداخلية⁽²⁾.

وفي تشرين الأول عام ١٩٦٧ زار سليمان ديميريل العراق، حيث بحث قضية الصراع العربي - الصهيوني مع المسؤولين العراقيين في ذلك الوقت وقد جاء في البلاغ المشترك الذي صدر عقب المحادثات بين

(3) محمد عيسى، المصدر السابق، ص ١٢١.

(4) عوني عبد الرحمن السبعوي علاقات تركيا المعاصرة. جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص ٢٢٦.

(5) خليل ابراهيم الناصري، التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠٢.

(1) د.ك.و، ٢٨٨/٤١١، ملفات مجلس السيادة، كتاب وزارة الخارجية التقرير الشهري للسفارة العراقية في اقتره في ٢٤/٣/١٩٥٩، و ٧، ص ٩.

(2) عوني عبد الرحمن، تركيا وقضايا المشرق العربي، ص ٩٧.

التركيز على البحر المتوسط الى الاقطار العربية، وشهدت هذه المدة تقدماً ملحوظاً في السياسة التركية تجاه العراق، اذ ايدت تركيا قرار تأميم النفط الذي اصدره العراق في حزيران عام ١٩٧٢، وأكدت احترامها لوحدة العراق الوطنية ووقفت ضد سياسة ايران والولايات المتحدة الداعمة للحركات الكردية في شمال العراق⁽⁵⁾.

ووقفت تركيا موقفاً ودياً من العرب في حرب تشرين الاول ١٩٧٣، اذ أكدت على مواقفها السابقة بشأن القضية الفلسطينية كما بذلت حكومة بولند اجاويد الائتلافية عام ١٩٧٤، بعد ازمة النفط عام ١٩٧٣، جهوداً كبيرة من اجل تحسين العلاقات العربية لضمان استمرار امدادات النفط في المستقبل⁽⁶⁾. وقد وقفت بعض الاقطار العربية الى جانب تركيا، بعد تدخلها عسكرياً في قبرص عام ١٩٧٤ وتركت المساعدات المقدمة من العراق والسعودية وليبيا الى القطاع التركي في قبرص، اثرها الحسن في الرأي العام التركي⁽⁷⁾.

ولقد جاء موقف هذه الدول العربية منسجماً مع الموقف التركي الودي من العرب في حرب تشرين ١٩٧٣ مع الكيان الصهيوني وفي خلال المدة من ١٩٧٦ - ١٩٨٠ تحقق توسع كبير بين تركيا والاقطار العربية وخصوصاً مع العراق الذي تعهدت تركيا بفتح علاقاتها مع العرب في ضوء العلاقات الودية الحسنة والتقليدية التي قامت بين تركيا والعراق

اريم⁽¹⁾، الوثيق الصلة بالسياسات الغربية وكانت العوامل الاقتصادية، فضلاً عن عدم الاستقرار والحلافات الحادة بين الاحزاب الرئيسة من ابرز العوامل التي دفعت القوات المسلحة الى التدخل عام ١٩٧١⁽²⁾.

حاولت تركيا التخلص من مأزقها الاقتصادي بالاقتراب من الاقطار العربية، ولاسيما الدول ذوات الامكانيات النفطية الهائلة، فبدأت بتطوير علاقاتها الثنائية عام ١٩٧٢، بالتوقيع على بروتوكول اقتصادي تم التوصل اليه مع الجمهورية العراقية من اجل توسيع قاعدة التعاون الاقتصادي، وخصوصاً في مجالات النفط والترانزيت والتجارة⁽³⁾. وكان من نتيجة تنفيذ مشروع انبوب النفط العراقي التركي، الذي ضمن تزويد تركيا بالنفط الخام⁽⁴⁾. كما انه سهل للعراق ايجاد منفذ اخر لتصدير النفط الخام عبر احدى الموانئ

(1) ولد في قرية اسلام كويو التابعة لمدينة انبوتات عام ١٩٢١ اكمل دراسته الجامعية في تركيا عام ١٩٥٤، بدأت حياته السياسية عام ١٩٦٤ عندما دخل حزب العدالة ثم انتخب رئيساً للحزب من قبل مؤتمر حزب العدالة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٤ بأغلبية ١٠٧٢ اصبح نائباً لرئيس الوزراء في الحكومة عام ١٩٦٥ واصبح رئيس الوزراء في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥، انظر الوثائق عن شخصيات تركيا منذ نشوؤها حتى الوقت الحاضر، حلقة في مكتبة حركة الوفاق الوطني (مدرسة الاعداد الحزبي سابقاً)، ص ٨١.

(2) احمد نوري النعيمي، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٤٥ - ١٩٨٠، جامعة بغداد، بغداد ١٩٨٩، ص ٢٠٢-٢٠٥.

(3) محمود علي الداود، المصدر السابق، ص ٦٧.

(4) يعد هذا الخط من الخطوط الاستراتيجية للعراق فهو ينقل النفط بين كركوك في العراق ودورتبول (قرب) الاسكندرونه عبر البحر المتوسط ويبلغ طوله ٤٠٠ كم وهو ملكية مشتركة بين العراق وشركة تابعة لمؤسسة =بتروليوم التركية "بتاو" وقد تم انجاز هذا الخط عام ١٩٧٧ ينظر وليام هيل العوامل الاقتصادية في العلاقات التركية - العربية، مجلة المستقبل العربي السنة الخامسة، العدد ٤٥، تشرين الثاني ١٩٨٢، ص ٨٠.

(5) محمود علي الداود، المصدر السابق، ص ٦٧-٦٨.

(6) فيروز احمد، تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري،

مركز الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٤٧.

(7) هيثم الكيلاني، تركيا والعرب دراسة في العلاقات العربية -

التركية، سلسلة دراسات استراتيجية (٦) مركز الامارات

للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابو ظبي، ١٩٩٦، ص ٢٨.

يقفها خشية من انتقال اثارها على المنطقة⁽³⁾. كما أكد اوزال في ٣ ايار / ١٩٨٢ موقف بلاده المتمسك بالمواقف الحيادية ازاء النزاع العراقي - الايراني⁽⁴⁾.

المطلب الثاني : بعد ٢٠٠٣

تشهد العلاقات بين العراق وتركيا تحسنا ملحوظا منذ عام ٢٠٠٧م، لا سيما مع سعي الأكراد إلى إحداث توازن في العلاقات الخارجية العراقية، تعوض أو تتصدى للنفوذ الإيراني الهائل في بلاد الرافدين، فعلى سبيل المثال وافقت حكومة إقليم كردستان العراق على إسناد عدد كبير من أعمال البنية التحتية للشركات التركية، وهذا التوجه يحظى بدعم أمريكي واضح، خاصة بعد سقوط بغداد ٢٠٠٣؛ خشية اندلاع خلاف بين حكومة الإقليم وتركيا⁽⁵⁾.

ومن العوامل الداعمة كذلك للعلاقات بين الجانبين الدور التركي الواضح بعد الربيع العربي ورفضها للسياسات الإيرانية الداعمة لنظام بشار الأسد في سوريا، وإدراكها لحجم التأثير الإيراني في العراق؛ لذا رأت من الأفضل التحالف مع أطراف أخرى على رأسها سنة وأكراد العراق؛ للتصدي للتيار الشيعي الذي تتزعمه إيران في المنطقة.

وفي المقابل تدعم إيران وسوريا حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا، والذي قام بعدد من العمليات الإرهابية التي أودت بحياة عشرات الأتراك؛ لذا فإن القادة في تركيا وضعوا نصب أعينهم دعم

فقد ازداد استخدام الأتراك للعراق كطريق ترانزيت رئيس لنقل البضائع الى السعودية والخليج العربي، كما جرى توسع في التعاون الثقافي والتبادل العلمي بين الجامعات والمعاهد والمؤسسات في كل من العراق وتركيا وكذلك جرى تبادل الزيارات بين المسؤولين في اجهزة الصحافة والاعلام واندية الشباب والرياضة⁽¹⁾.

وعند اعلان حرب الخليج الأولى في الرابع من ايلول ١٩٨٠ وكان لابد من تركيا من اعلانها لموقف واضح وصرح ازاء الحرب الدائرة قريبا، وفقا لمصالحها ولما تربطها مع كل من العراق وايران من علاقات سياسية، وبناء على ذلك اعلنت حكومة تركيا ، بصورة رسمية موقفها الحيادي من الحرب التي قامت بين العراق وايران، اذ صدر بيان من قبل وزارة الخارجية التركية في تشرين الاول ١٩٨٠ ، اعلنت فيه ان : تركيا ستبقى على الحياد بين العراق وايران، وانها لن تبادر الى ارسال الاسلحة أو قطع الغيار الى أي منها، كما لن تسمح بمرور الاسلحة اليهما عبر اراضيها او اجوائها⁽²⁾.

وفي حزيران من عام ١٩٨١ قام توركوت اوزال بجولة في عدد من اقطار الخليج العربي شملت الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين اعلن خلالها موقف بلاده المحايد من تطورات الحرب القائمة في منطقة الخليج العربي داعيا الى ضرورة

⁽³⁾ مركز البحوث والمعلومات، توركوت اوزال زعيم حزب الوطني

الام من هو ؟ وماهي سياسة السنة الثانية ، العدد ١٤ ، بغداد ، كانون الأول ١٩٨٣ ، ص ١٦٦ .

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص ١٦٨ .

⁽⁵⁾ عوني عبد الرحمن السبعوي وآخرون، تركيا المعاصرة، مركز

الدراسات التركية، جامعة الموصل ٢٠٠٩، ص ٢٢٥ .

⁽¹⁾ محمود علي الداود، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

⁽²⁾ هاني الياس خضير ، منظمة التعاون والتنمية الاقليمية تركيا

باكستان - ايران ، مجلة الامن القومي، العدد ٢ ، ص ٧ ، بغداد

١٩٨٥ ، ص ١٦١ ؛ علي محمد سعيد، خيارات السياسة الخارجية

التركية، مركز البحوث والمعلومات بغداد ١٩٨٢ ، ص ٦٤ .

وحجم التطور التنموي والديمقراطي، وقد أخفقت جميع المحاولات، التي قام بها لعقد اتفاقات منفردة مع تركيا حيث تحاشت الأخيرة عقد مثل هذه الاتفاقيات، حتى لا تضطر المثلتها مع الجانب السوري، أو لوجوب مرورها عبر البوابة السورية لتأخذ طريقها للتنفيذ، وحينها لا بد من دفع ضريبة المرور (حينها ستطالب سوريا بزيادة حصتها أو تقاسم حصة العراق)⁽²⁾.

وعوضاً عن ذلك طالبت تركيا العراق بجدولة مياه نهري دجلة والفرات في حساب الحصص وهي الطريقة ذاتها التي اعتمدها مع سوريا خاصة أن العراق يمتلك قناة الثرثار القادرة على تعويض النقص بمياه الفرات عبر مياه دجلة (يعتقد بعض خبراء المياه أن قيام العراق بحفر قناة بين تحري دجلة والفرات قد مهد الطريق للمطالبة التركية بجدولة مياه النهرين واعتبارهما حوضاً واحداً). ولا أتفق مع ذلك لأن العراق كان ولا يزال بحاجة ماسة لتلك القناة، ويمكن دحض الحجة التركية (بشأن اعتبار نهري دجلة والفرات حوضاً واحداً، نتيجة وجود قناة فيما بينهما) من خلال النقاط أدناه⁽³⁾:

- إن هذه القناة تقوم فقط بخدمة الجزء الثاني من حوض الفرات في العراق، أما المسافة الممتدة (الجزء الأول) بين الحدود السورية وسد القادسية الذي يقع على نهر الفرات والبالغة ١٢٠ كم فإنها لن تستفيد من عملية التحويل.

- إن مياه بحيرة الثرثار الواقعة على نهر دجلة ذات ملوحة عالية وقد تسبب الإساءة لنوعية المياه في نهر

علاقتهم مع حكومة كردستان العراق التي تسيطر على المنطقة الشمالية المتاخمة الحزب العمال الكردستاني، وأبرمت أقرة عدداً من الصفقات التجارية والنفطية مع حكومة الإقليم، دون الرجوع إلى حكومة بغداد.

حزب العمال الكردستاني إبان العدوان الأمريكي على العراق عام ٢٠٠٣ قام بالعديد من الأنشطة ضد تركيا بمساعدة أكراد العراق، وفي عام ٢٠٠٧م لوحث أقرة بفرض عقوبات على حكومة إقليم كردستان؛ لدعمه عناصر حزب العمل الكردستاني، ورفضت قيام دولة كردية في شمال العراق؛ بخشية استمرار دعمها لعناصر الحزب، وعليه؛ فقد دعمت أقرة علاقاتها مع الحكومة المركزية في بغداد؛ لمواجهة النشاط الكردي.

رغم العلاقات التجارية المتميزة بين العراق وتركيا، لا تزال الخلافات المائية مثارا للجدل ولم يتوصل العراق إلى تسوية مرضية تضمن حقوقه المائية المكتسبة مع تركيا. انخفض تدفق مياه نهر الفرات بعد إنجاز القسم الأكبر من منشآت الـ GAP من ١٨ مليار م^٣ سنويا إلى 9 مليارات م^٣ سنويا (بعد اتفاقية عام ١٩٨٧ التي سميت بقاعة أل ٥٠٠ م/3 ثا بين تركيا وسوريا) وحاجة العراق الفعلية تقدر بـ ١٣ مليار م^٣ سنويا مما أدى إلى الإضرار بخطط التنمية الزراعية، خاصة في تعاقب موجات الجفاف التي اجتاحت المنطقة في السنوات الأخيرة⁽¹⁾.

المشكلة المائية بين تركيا والعراق :

١- عدم استجابة تركيا لنداءات العراق المتكررة، بشأن زيادة حصته من مياه الفرات والتي لا تتناسب

(2) المصدر نفسه.

(3) د. عبد الوهاب بكر وآخرون، العلاقات العربية - التركية،

مصدر سابق، ص ٢٩٨.

(1) عوني السبعواوي وآخرون، تركيا المعاصرة، مصدر سابق، ص

٢٢٦.

أقرته لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة في ١٧ / ٦ / ١٩٩٤ في مادتها الخامسة التي تنص على :
حق دول المجرى المائي بأن تنتفع كل في إقليمها بالمجرى المائي الدولي بطريقة منصفة ومعقولة ويتوجب عليها التعاون في حمايته وتنميته. وبما أن العراق يقع في أسفل المجرى المائي فإن إجراءه لا يؤثر على دول المجرى ويتفق ومضمون تلك المادة. بالإضافة إلى ذلك فإن العراق لم يغير من مجرى النهرين وإنما عمل على إعادة محاري القنوات القديمة (الحضارات القديمة) بين النهرين، وبالتالي فإن المحجة التركية ليس لها ما يبررها أو يسندها على المستوى القانوني⁽³⁾.

- باشرت تركيا بإقامة منشآتها المائية على نهر دجلة (يقدر عددها بـ ٨ منشآت) وهذه السدود ستعمل على تخفيض كمية المياه المتدفقة تجاه العراق إلى حدود ٥٠% كما قامت إيران بتشيد سدود مماثلة على روافد دخلة التي تجري من أراضيها مما قلل من إجمالي إيراد النهر بنسبة ٦٠-٧٠% من المياه الواردة من الأراضي الإيرانية تجاه الأراضي العراقية. في حين أن ما تبقى من إيرادات النهر ترفد عبر الأراضي العراقية، وتسبب هذا الوضع الخطير الضرر بالزراعة والسكان في العراق⁽⁴⁾.

وبالرغم من أن العراق يمتلك عدداً لا بأس من الخزانات المائية والسدود على نهر دجلة فإنها غير قادرة على تعويض النقص على المدى البعيد مما أخل بالموازنة المائية التي اتبعتها العراق بشأن تعويض نقص المياه في نهر الفرات خاصة أنه لم يستكمل مشاريعه

الفرات خاصة أن الترب الزراعية العراقية ترب طينية كثيفة، مما يؤدي إلى تملح الأراضي الزراعية وخروجها من حيز الإنتاج⁽¹⁾.

- استغل سكان وادي الرافدين الخاصة الطبيعة الجغرافية لنهري دجلة والفرات وهي ارتفاع وادي الفرات عن وادي دجلة تارة وبالعكس تارة أخرى: أن نهر دجلة في قسمه العلوي، يجري بمناسيب تعلو على مجرى نهر الفرات، وحين يصل إلى بغداد ينخفض عن نهر الفرات بسبعة أمتار تقريباً، ثم إذا سرنا جنوباً يعود فيصبح بالقرب من الكوت أعلى من نهر الفرات من جديد. وهنا ينحدر شط الغراف الذي يأخذ من الضفة اليمنى لنهر دجلة وينتهي إلى نهر الفرات عند الناصرية، وهذه الخصائص تساعد على تأمين الري من النهر الواحد والصرف إلى النهر الآخر بالتناوب بحيث يمكن شق جداول عديدة بين النهرين تمتد بصورة موازية لجريانها بالنسبة للنهرين وهذا يتوقف على المنطقة التي تقع فيها هذه الجداول⁽²⁾.

شق سكان وادي الرافدين أنهاراً عظمت من نهر الفرات إلى نهر دجلة (وبالعكس) كانت تروي أراضي واسعة، وقد استفاد العباسيون من بعضها بعد تطهيرها، على سبيل المثال النهر القديم الذي سموه بنهر عيسى، وكان اسمه في زمن البابليين (قنال انليل) أو (باني انليل) ولا تزال آثاره ماثلة قرب خرائب (عقرقوف).

يرفض العراق المطالبة التركية ويعتبرها تدخلاً فضاءً في سيادته الإقليمية، وإن مشاريع الري داخل العراق تعد شأناً داخلياً وغير قابل للمساومة، وهذا ينسجم مع ما

(3) د. سيار الجميل العرب والاتراك الانبعث والتحديث من

العثمة إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،

٢٠١٠، ص ٢٣١.

(4) المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

(1) المصدر نفسه ص ٢٩٩.

(2) د. عوفي عبد الرحمن السبعوي وآخرون - تركيا المعاصرة،

مصدر سابق، ص ٢٢٦.

التفاعل الحيوي في المحيط الإقليمي بحيث تؤثر وتتأثر بالعناصر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية القائمة على تخومها⁽⁴⁾.

فالموقع الجغرافي ليس مجرد عامل جغرافي رئيس، ولكن أيضاً رأسمال طبيعي وسياسي دفين ومورداً اصلياً من موارد الثورة القومية، بل قد يكون في بعض الحالات الرأسمال الحقيقي الوحيد للدولة⁽⁵⁾، ولعل ذلك ما ينطبق على تركيا، إذ تتحدد أهميتها الاستراتيجية في أغلب جوانبها بالموقع الجغرافي المتميز الذي تشغله، وما ينطوي على ذلك التميز من مضامين سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية⁽⁶⁾. فتركيا تقع بين دائرتي عرض ٣٦-٤٢ درجة شمالاً وخطي طول ٢٦-٤٥ درجة شرقاً، وتأخذ شكلاً مستطيلاً، يمتد من السواحل الايحية حتى الحدود الشرقية أكثر من (١٦٠٠) كم، ومن البحر الاسود الى البحر المتوسط أكثر من (٨٠٠٠) كم، وتقع 3 بالمائة من مساحة تركيا في قارة اوروبا وهو الجزء المعروف بـ (تراقيا)، اما الباقي الذي يمثل ٩٧ بالمائة فيقع في قارة آسيا الذي يعرف بـ (اناضول) او الاناضول⁽⁷⁾. وتبلغ مساحة تركيا الكلية (٧٧٩٤٥٢)

المائية الاستراتيجية على نهر دجلة وبشكل خاص مشروع سدي بخرمة وبادوش حيث انتهت المرحلة الأولى لسد بخرمة في أوائل ١٩٩٠ لكن العمل بالمشروع توقف بعد الحرب الخليجية الثانية. وكان من المفترض أن يزيد من الطاقة التخزينية المائية للعراق في حال استكمالها لنحو ١٣٠ مليار م.٣. - تلوث مياه الفرات منذ أن باشرت تركيا بمشروعها الكاب المتضمن إقامة ٢١ سداً و ١٩ محطة كهرومائية لاستصلاح ١٠٩ مليون هكتار، تسببت الإضرار بنوعية المياه الجارية إلى كل من سوريا والعراق، والمتضرر الأكبر العراق باعتباره دولة المصب. ويرى العراق، أن المنشآت التركية أثرت سلباً على ١٠٣ مليون هكتار من الأراضي الزراعية (أي ٤٠% من الأراضي الصالحة للزراعة) واجبر العراق على إغلاق ٤ مجمعات لتوليد الطاقة الكهرومائية تنتج ٤٠% من الطاقة الكهربائية⁽¹⁾.

المبحث الثالث

تأثير العامل الاقتصادي على العلاقات العراقية التركية
ان تركيا هي الدولة الوحيدة التي لم تخضع لاستعمار أو وصاية من دولة اجنبية⁽²⁾، ومن هنا تتضح الاهمية الجغرافية للدولة التركية حيث تتوسط الدولة التركية قارات العالم القديم الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، وترتبط حدودها مع البلقان والشرق الأوسط والقوقاز⁽³⁾. وقد منحها هذا الموقع منذ القدم قدرة على

(4) محمد عبد العاطي (محرر)، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠٠٩، ص ٢٠-٢١.

(5) قبس ناطق محمد احمد سياسة تركيا الإقليمية وانعكاساتها على الوطن العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١، ص ٣١.

(6) نصيف جاسم المطلي، موقع تركيا الجيوستراتيجي وأهميته للعراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ١٣٨.

(7) عبد اللطيف المباح، المعطيات الجيوبوليتيكية لتركيا، في العرب والمستقبل، نشرة دورية تصدر عن مركز دراسات وبحوث

(1) د. جمال زهران - أمن الخليج، محددات وأنماط تأثير العمل الدولي، مجلة قضايا خليجية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، رأس الخيمة، العدد الثامن، ٢٠٠٨ م، ص ٣٢.

(2) د. اساميل الشطي، الاسلاميون وحكم الدولة الحديثة، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٣: ١٦٠.

(3) احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١١: ١٤٥.

هضاب صخرية الى جبال وسهول داخلية أو ساحلية، وقد ادى هذا التنوع الى تنوع في الثروة المعدنية والمحاصيل الزراعية⁽⁵⁾.

ولقد سعت تركيا الى تدعيم علاقتها بكافة الفصائل السياسية مع العراق⁽⁶⁾، فقد شهدت العلاقات بين العراق وتركيا تحسنا ملحوظا منذ عام 2007م، لا سيما مع سعي الأكراد إلى إحداث توازن في العلاقات الخارجية العراقية تعوّض أو تتصدى للنفوذ الإيراني الهائل في بلاد الرافدين، فعلى سبيل المثال وافقت حكومة إقليم كردستان العراق على إسناد عدد كبير من أعمال البنية التحتية للشركات التركية، وهذا التوجه يحظى بدعم أمريكي واضح، خاصة بعد سقوط بغداد 2003؛ خشية اندلاع خلاف بين حكومة الإقليم وتركيا⁽⁷⁾.

ومن العوامل الداعمة كذلك للعلاقات بين الجانبين الدور التركي الواضح بعد الربيع العربي، ورفضها للسياسات الإيرانية الداعمة لنظام بشار الأسد في سوريا، وإدراكها لحجم التأثير الإيراني في العراق؛ لذا رأت من الأفضل التحالف مع أطراف أخرى على رأسها سنة وأكراد العراق؛ للتصدي للتيار الشيعي الذي تترعّمه إيران في المنطقة.

وفي المقابل تدعم إيران وسوريا حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا والذي قام بعدد من العمليات الإرهابية التي أودت بحياة عشرات الأتراك؛ لذا فإن القادة في تركيا وضعوا نصب أعينهم دعم علاقاتهم مع حكومة كردستان العراق، التي تسيطر

(779452) كيلومتر مربع⁽¹⁾، وتمتاز تركيا بأشرفها على سواحل استراتيجية، تعد من المناطق الاستراتيجية في العالم، فهي تطل على البحر المتوسط والبحر الاسود، وبحر مرمرة، ومضيق البسفور والدرنديل، وتبلغ اطوال هذه السواحل حوالي (8233) كم⁽²⁾.

ولتركيا حدود برية وبحرية، اذ يجدها من الشمال البحر الاسود وبلغاريا (269) كم ومن الشرق ارمينيا - الاتحاد السوفيتي سابقا (610) كم وايران (454) كم، ومن الجنوب العراق (331) كم، سوريا (877) كم والبحر المتوسط ومن الغرب بحر ايجة واليونان (212) كم⁽³⁾.

ونتيجة لهذه الامتدادات الحدودية، فإن هذا الموقع اعطى لتركيا اهمية بحرية وبرية كبيرة للاتصال الاستراتيجي والرخيص في ان واحد، فضلا عن التأثيرات المناخية والاسيما على الاجزاء الساحلية منها⁽⁴⁾، كما ويتنوع التركيب الجيولوجي لتركيا بين

الوطن العربي الجامعة المستنصرية بغداد العدد التاسع والعشرون تموز، 2001، ص 2.

⁽¹⁾ "World Atlas, Microsoftco. 2000, P.3"

نقلا عن عبد اللطيف المياح، المصدر السابق، ص 2؛ ومن الجدير بالذكر فقد اختلفت المصادر حول مساحة تركيا فيذكرها سعيد عبد اللطيف الحديثي بـ (768785) كم²، بينما يذكرها احمد نوري النعيمي المساحة بحوالي (167119) كم².

⁽²⁾ باسم عبد العزيز الساعاتي جغرافيا تركيا، في كتاب تركيا

المعاصرة، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، 1988، ص 8.

⁽³⁾ محمد حسن شلال، الجغرافية العسكرية، مطبعة الارشاد،

بغداد، 1998، ص 183.

⁽⁴⁾ باسم عبد العزيز الساعاتي، المصدر السابق، ص 8.

⁽⁵⁾ عبد اللطيف علي المياح، المصدر السابق، ص 3.

⁽⁶⁾ محمد عبد العاطي، وآخرون، تركيا بين تحديات الداخل

وراهانات الخارج: 109.

⁽⁷⁾ عوني عبد الرحمن السبعوي وآخرون، تركيا المعاصرة، مركز

الدراسات التركية، جامعة الموصل، 2009، ص 225.

العراقية بحق نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي في ديسمبر ٢٠١١م، ورفض الحكومة التركية تسليم الهاشمي الموجود على أراضيها، وقال رجب أردوغان حينها: ترفض تسليم الهاشمي ما دام يريد البقاء في بلدنا، ولن تسلمه إلى العراق أبداً⁽²⁾.

وعبر المالكي عن توتر العلاقات مع تركيا في مقابلة له مع صحيفة "وول ستريت جورنال" حين قال: "نحن نرحب بالعلاقات الاقتصادية مع أقرة ونحاول دعمها بشتى السبل، لكن في الوقت نفسه نرفض التدخل التركي في الشؤون الداخلية؛ عبر دعم أقرة لشخصيات وكتل سياسية عراقية"، وفي مقابل هذه التصريحات اتهمت أقرة المالكي بالطائفية، وبعد هذه الاتهامات بوقت قصير وفي مايو الماضي قام متظاهرون بحرق العلم التركي في البصرة واعتذرت الحكومة العراقية على ذلك، لكن هذا الاعتذار لم يُحرك ساكناً في العلاقات المتوترة بين الجانبين⁽³⁾.

ويمكن القول:

إن حالة الفوضى التي تشهدها المنطقة بعد الربيع العربي، والأزمة السورية وانحياز تركيا لإرادة الشعب السوري، ورفضها للموقف الإيراني والروسي، تنذر بمزيد من التوتر في العلاقات التركية - العراقية، خاصة مع توتر العلاقات الإيرانية التركية في الآونة الأخيرة، واتهام نائب وزير الخارجية التركية إيران بدعم خلايا شيعية لإحداث اضطرابات داخلية في الدول المجاورة، ومنها تركيا، بالتنسيق مع حزب العمال الكردستاني.

على المنطقة الشمالية المتاخمة لحزب العمال الكردستاني، وأبرمت أقرة عدداً من الصفقات التجارية والنفطية مع حكومة إقليم كردستان، دون الرجوع إلى حكومة بغداد.

حزب العمال الكردستاني إبان العدوان الأمريكي على العراق عام ٢٠٠٣ قام بالعديد من الأنشطة ضد تركيا بمساعدة أكراد العراق، وفي عام ٢٠٠٧م لوّحت أقرة برفض عقوبات على حكومة إقليم كردستان؛ لدعمه عناصر حزب العمل الكردستاني، ورفضت قيام دولة كردية في شمال العراق؛ خشية استمرار دعمها لعناصر الحزب، وعليه؛ فقد دعمت أقرة علاقاتها مع الحكومة المركزية في بغداد؛ لمواجهة النشاط الكردي.

لكن اتبعت تركيا في السنوات الخمس الأخيرة سياسة قائمة على إحداث توازن في العلاقات الخارجية، بحيث تدعم أقرة علاقاتها الخارجية مع جميع الأطراف، ومع تحسن العلاقات بين العراق وإيران وروسيا، رأت تركيا أنه من الأفضل الاتجاه نحو الأطراف؛ لمواجهة المحور الإيراني - العراقي - الروسي، الذي تشكل في المنطقة، وسعت إلى التأثير في الداخل العراقي، فمثلاً حاولت تركيا في الانتخابات العراقية ٢٠١٠ إقناع الأحزاب السنية العربية الانضواء تحت لواء زعيم القائمة العراقية إياد علاوي، لمواجهة نور المالكي، الذي نجح في رئاسة الحكومة بدعم أمريكي واضح⁽¹⁾.

لكن القشة التي قسمت ظهر العلاقات التركية - العراقية هي مذكرة الاعتقال التي أصدرتها الحكومة

(2) المصدر نفسه ص ٣٥٣.

(3) د. عبد الوهاب بكر وآخرون- العلاقات العربية التركية من منظور عربي، معهد البحوث والدراسات العربية، ج1، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٢٩٤.

(1) د. يحيى حلمي رجب أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، جدا، مركز المحروسة للبحوث والنشر، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٣٥٤.

الخاتمة

كشفت فصول الدراسة ان السياسة الخارجية التركية ازاء العراق كانت بين مد وجزر تبعا للمتغيرات الاقليمية والدولية على وفق ما يخدم المصالح التركية، ولذا فالسياسة الخارجية التركية تجاه العراق كانت متذبذبة فتارة تقف موقفاً عدائياً، وتارة اخرى تستغل الاحوال لتحسين موقفها، أي انها خلال هذه الحقبة تتحكم فيها عوامل منها تأثرها بسياسة حلف شمال الاطلسي، وقضية المياه والاكرد والصرع العربي الصهيوني، وكذلك الموقف من القضية القبرصية وعلى وفق ذلك فالسياسة الخارجية التركية ازاء العراق تنصب على اساس عدم تقوية هذه الدول، بل أن الدراسة كشفت ان السياسة الخارجية التركية تهدف الى تقويض العراق وعدم تمكنه ليكون قوة مؤثرة في المنطقة، بل ان تركيا كانت تتجه الى التهديد والتدخل العسكري والغزو، كلما ادركت أن هناك قوة ونمو في قدرات العراق الاقتصادية والعسكرية.

كشفت الدراسة ان السياسة الخارجية التركية كانت تساوم مواقفها من الصراع العربي الصهيوني على اساس الموقف العربي من القضية القبرصية والقضايا الأخرى، اذ ان تحسن مواقفها من القضية القبرصية ليس اعترافاً بحق الشعب العربي الشرعي في فلسطين، بقدر ما كان يهدف الى كسب الموقف العربي للتصويت بجانبها في المحافل الدولية.

إن إعلان الولايات المتحدة انتهاء عملياتها العسكرية في العراق وسحب قواتها، كان بمثابة محطة رئيسية من محطات توتر العلاقات التركية مع حكومة بغداد، بعد التفاهات وعمليات التنسيق الأمني والعلاقات التجارية والاقتصادية بين أنقرة وبغداد بعد سقوط نظام صدام حسين؛ إذ أدركت تركيا أن حكومة بغداد تقع تحت سيطرة إيران، وبعد دغم الأخيرة لعناصر حزب العمال الكردستاني، رأت أنقرة أن التحالف الإيراني - العراقي يهدد مصالحها الداخلية والخارجية.

ان استقراء السياسة الخارجية التركية يؤكد رغبة واضحة في دعم العلاقات مع أربيل (حكومة إقليم كردستان العراق)، حيث وافقت تركيا على فتح قنصلية لها فيها، وفي يونيو ٢٠١٠م زار مسعود برزاني تركيا في زيارة هي الأولى من نوعها منذ ثماني سنوات، والتي توجت بتوقيع عدد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية، وقام وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو بزيارة كركوك. المتنازع عليها بين الحكومة العراقية وحكومة أربيل، وهي الزيارة التي احتجت عليها بغداد⁽¹⁾.

وقد دعا مسعود البرزاني الفصائل الكردية في سوريا للاتفاق على عدد من النقاط، أبرزها وقف العداء مع الجانب التركي، والتركيز على مجابهة نظام بشار الأسد، وهي الخطوة التي لاقت ترحيباً تركيا واعتبرتها أنقرة بمثابة ضربة قاصمة لحزب العمال الكردستاني، الذي يحاول أن يجد له موطئ قدم في المناطق الكردية السورية بعد سقوط نظام الأسد⁽²⁾.

(1) شريف ماردني: أبعاد العلاقات العربية التركية، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية. العدد الثلاثون، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٣١-٣٣.

(2) المصدر نفسه، ص ٣٤.

المصادر

- (1) احمد السيد زكي، الاحزاب العلمانية في تركيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد 130، 2002.
- (2) احمد سلمان محمد دور تركيا في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الوطن العربي، اطروحة دكتوراه المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية، 2005.
- (3) اسماعيل صويصال - العلاقات العربية - التركية من منظور تركي، ج 2 مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، إسطنبول 2004.
- (4) بسام العلي: قراءة استراتيجية في العلاقات التركية العراقية وتطورها، دار المحجة، بيروت 2002.
- (5) جمال زهران - أمن الخليج محددات وأنماط تأثير العمل الدولي، مجلة قضايا خليجية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، رأس الخيمة العدد الثامن، 2008 م.
- (6) حسن بكر أحمد، العلاقات العربية - التركية، بين الحاضر والمستقبل مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، 2008 م.
- (7) خليل ابراهيم الناصري، التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية، مطبعة الراية، بغداد 2006.
- (8) خليل ابراهيم الناصري، السياسة الخارجية ازاء الشرق الأوسط للمدة الواقعة 1945-1991، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995.
- (9) ريان ذنون محمود العباسي، مشكلة المياه بين تركيا وسوريا والعراق 1921 - 1975، رسالة ماجستير، جامعة الموصل - 2000.
- (10) سحر عبد المجيد المجالي، الاتفاقيات الدولية لبحر عبد المجيد المشتركة: الاطار التاريخي، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثالث بعنوان المياه العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط، مصر - 1998.
- (11) سيار الجميل، العرب والاتراك - الانتماء والتحديث من الفتحة والعلمنة، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2009.
- (12) شاكر صابر الضابط - تاريخ الصداقة بين العراق وتركيا، مطبعة دار المعرفة بغداد، 2008.
- (13) صموئيل هنتنغون، صدام الحضارات، ترجمة طلعت الشايب، 1997.
- (14) طلعت مسلم مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والترك منه وموقفهم في العلاقات العربية - التركية، حوار مستقبلي.
- (15) عبد الحميد الجوهرى الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق،
- (16) عبد العزيز رفاعي وعبد العال ابراهيم دراسات في الشرق الأوسط، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، د.ت.
- (17) عبد المنعم سعيد العرب ودول الجوار الجغرافي، بيروت، مركز عربي، معهد البحوث والدراسات العربية، ج 1، القاهرة، 2011 م.
- (18) عبد الوهاب بكر وآخرون - العلاقات العربية - التركية من منظور دراسات الوحدة العربية، ج 1، القاهرة، 2004.

- (١٩) عز الدين علي الخيرو ، الفرات والقانون الدولي ، وزارة الاعلام السلسلة الاعلامية رقم ٦٥ ، بغداد - ١٩٧٦ .
- (٢٠) العقيد الركن صلاح الدين عبد القادر - أعضاء على بعض الأحلاف والاتفاقيات والمنظمات الدولية، مطبعة التاميس بغداد، ٢٠٠٨ .
- (٢١) العلاقات العربية - التركية، حوار مستقبلي" بحوث ومناقشات الندوة الفكرية لمركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني، ٢٠١٢ .
- (٢٢) عوني عبد الرحمن السباعوي - العلاقات العراقية - التركية ، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧ .
- (٢٣) عوني عبد الرحمن السباعوي وآخرون، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩ .
- (٢٤) فاضل حسين مشكلة الموصل، بغداد، مطبعة اشبيلية، ط3، ٢٠٠٧ .
- (٢٥) فليب روبنس، تركيا والشرق الأوسط، ترجمة ميخائيل نجم خوري دار قرطبة للنشر- والترجمة، ١٩٩٣ .
- (٢٦) فليب روبنس، تركيا والشرق الأوسط، ترجمة ميخائيل نجم نوري مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩ .
- (٢٧) فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة د. سلمان داود الواسطي، ود. حمدي حميد، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢ .
- (28) مُحمَّد السعيد ادريس النظام الاقليمي للخليج العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠ م .
- (29) مُحمَّد حسنين هيكمل عبد الناصر والعالم، بيروت، ١٩٧٢ .
- (30) محمود علي الداود، الدور التركي في حرب الخليج، رؤية تاريخية ، المصدر السابق .
- (٣١) محمود علي الداود، الدور التركي في حرب الخليج، رؤية تاريخية، مجلة دراسات الشرق الأوسط، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد الأول، ٢٠٠٥ .
- (٣٢) مركز البحوث والمعلومات تجارة تركيا الخارجية مع العراق و ايران، بغداد، ١٩٨٤ .
- (٣٣) مركز البحوث والمعلومات نظرة في العلاقات التركية الايرانية التقرير الشهري، ع ٢ ، س ٢ ، كانون الثاني ١٩٨٣ .
- (٣٤) نبيل عبد الفتاح العرب من النظام العربي الى النظام الشرق اوسطي، السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١١١ ، ١٩٩٣ .
- (٣٥) هدى شاكر معروف الموقف التركي من ازمة الخليج، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٦-٤٧ كانون الثاني ١٩٩٥ .
- (٣٦) هيثم الكيلاني، تركيا والعرب، ابو ظبي، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٦ .
- (٣٧) يحيى حلمي رجب أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية، ج١، مركز المحروسة للبحوث والنشر، القاهرة، ٢٠١٢ م .

الشخصيات العراقية بأشراف الأمم المتحدة، وأكدت واشنطن أعادت العلاقات الأمريكية العراقية بعد أن قطعتها في عام 1990، وفي هذه المدة وضع رئيس الوزراء أياد علاوي جدول لتشكيل حكومة دستورية. الكلمات المفتاحية: الحكومة العراقية المؤقتة، التغييرات السياسية في العراق، سلطة الائتلاف المؤقتة، العراق.

Political Changes in Iraq: Iraqi Interim Government 2004

Asst. Lect. Taghreed Khashan Falh Mohammed al Korji

University of Basra\College of Arts\Department of History

Abstract:

The coalition provisional Authority, headed by Paul Bremer, Iraq's civilian ruler, worked to find an alternative to the Baath party to rule Iraq. And the formation of a more diverse authority. The formation of the Iraqi Transitional Governing council was announced on 13 July 2003, and in accordance with Article Two, paragraph (1\B) of the Iraqi state Administration law, the Iraqi covering council decided on June 1 2004, to issue an annex to the state Administration law, which included three sections that included the formation of the Iraqi interim Government, government institutions and powers, and the formation and selection of the National council. The Iraqi interim Government was formed pursuant to Resolution issued by the coalition

التغيرات السياسية في العراق: الحكومة العراقية المؤقتة 2004

م.م. تغريد خشان فالح محمد الكورجي

جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

ملخص البحث باللغة العربية

عملت سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة بول بريمر الحاكم المدني في العراق على إيجاد بديل لحزب البعث لحكم العراق، وتشكيل سلطة أكثر تنوعاً، وأعلن عن تشكيل مجلس الحكم العراقي الانتقالي في 13 تموز عام 2003، ووفق المادة الثانية الفقرة (1\ب) من قانون ادارة الدولة العراقية، قرر مجلس الحكم العراقي في 1 حزيران عام 2004، إصدار ملحق بقانون ادارة الدولة ضم ثلاثة اقسام تشمل، تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، ومؤسسات الحكومة وصلاحياتها، وتشكيل واختيار المجلس الوطني، تشكلت الحكومة العراقية المؤقتة بموجب القرار الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (100) في 28 حزيران عام 2004، برئاسة رئيس الوزراء العراقي أياد علاوي وغازي عجيل الياور رئيساً للجمهورية و 29 وزيراً، لإرساء قواعد الديمقراطية وسيادة القانون وتحقيق الإصلاح السياسي في العراق. ارست الحكومة العراقية المؤقتة البنية الهيكلية والتي تضم مجلس الرئاسة، والجمعية الوطنية، ومجلس الوزراء، من مختلف ألوان الطيف العراقي السياسي، وضمت الحكومة العراقية المؤقتة مجلس وطني شارك فيه العديد من

1. تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة.
 2. مؤسسات الحكومة وصلحاياتها.
 3. تشكيل واختيار المجلس الوطني.
- كما تناول البحث اصدار الحاكم المدني في العراق بول برهم قرارا بجل مجلس الحكم العراقي في 1 حزيران عام 2004، لتحل محله الحكومة العراقية المؤقتة وبدعم من الأمم المتحدة، واعلنت الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة أياد علاوي، واختيار غازي عجيل الياور رئيسا للجمهورية. وفي 28 حزيران من نفس العام اصدر بول برهم الحاكم المدني في العراق أمر سلطة التحالف المؤقتة رقم (100) لعام 2004 بموجبه تم نقل السلطة إلى الحكومة العراقية المؤقتة ارسى قانون الدولة العراقي البنية الهيكلية (للحكومة العراقية المؤقتة) والتي تضم مجلس الرئاسة، والجمعية الوطنية، ومجلس الوزراء، وانيط لرئاسة الوزراء المهمة الحقيقية والفعلية للسلطة، ويتم انتخاب رئيس الوزراء والوزراء بالأغلبية البسيطة.

تنوعت المصادر في مادة البحث ومنها الوثائق الامريكية المنشورة، وكانت هذه الوثائق عبارة عن قرارات اصدرها الحاكم المدني بول برهم رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة، وكان للرسائل والاطاريج الجامعية غير المنشورة دورا في مادة البحث ومنها اطروحة الدكتوراة للباحث اثير كاظم عبد زيد الخالدي بعنوان: الجمعية الوطنية العراقية 2005 -دراسة تاريخية، كما اعتمد البحث على كتب كان لها دورا في رقد البحث

provisional Authority No (100) on 28 June 2004, headed by Iraqi prime minister lead Allawi, Ghazi Ajil Alyawar, president of the Republic, and 29 ministers, Establishing the foundation of democracy, the rule of law, and achieve political reform in Iraq. The Iraqi interim Government established the structural structure, which includes the presidency council, the National Assembly, and the council of ministers from various colors of the Iraqi political spectrum. The interim Iraqi government included a national council in which many Iraqi figures participated, under the supervision of the united Nations. Washington confirmed that it restored us-Iraqi relations after it severed them in 1990. During this period, prime minister lyad Allawi set an agenda for forming a constitutional government.

المقدمة

تناول البحث التغيرات السياسية في العراق: الحكومة العراقية المؤقتة 2004، التي حلت محل الحكومة السابقة بقرار من سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة الحاكم المدني في العراق بول برهم اذ شكل مجلس الحكم العراقي لجنة تحضيرية في شهر اب عام 2003، للمشاركة في اعداد قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، وبعد مناقشات قرر مجلس الحكم العراقي في 1 حزيران عام 2004، اصدار ملحق بقانون ادارة الدولة ضم ثلاثة اقسام تشمل:

التغيرات السياسية في العراق: الحكومة العراقية المؤقتة 2004

عاش العراق مرحلة فراغ دستوري بعد انهيار نظام حكم صدام حسين، أدى إلى حالات السرقة والنهب والسلب في دوائر الدولة والوزارات كافة واشاعة حالة عدم الاستقرار وانعدام القانون، مما أدى الى وضع العراق تحت وصاية الولايات المتحدة الأمريكية بقرار من مجلس الأمن الدولي المرقم (1483) لعام 2004 الذي يرمي إلى إقامة حكومة عراقية مؤقتة⁽¹⁾.

بدأت الإدارة الأمريكية البحث عن سبيل لإنشاء ادارة عراقية مؤقتة تستطيع ممارسة بعض الصلاحيات المحدودة، وعلى أثر ذلك عقد مؤتمر وطني عراقي في حزيران عام 2003، الذي ضم التيارات والحركات والشخصيات العراقية انبثق منه مجلس الحكم في 13 تموز ضم في عضويته 25 شخصية⁽²⁾، في اطار ما يسمى بتحقيق استراتيجية ارساء الديمقراطية، حيث انشئت سلطة الائتلاف

(¹) Renad Mansour, Challenges to the post-2003 political order in Iraq, the Swedish Institute of international Affairs, middle east and North Africa programmer, Chatham house,2019,p.6.

(²) احلام السعدي فرهود و طه علوان الجبوري، الاحتلال الامريكي للعراق واعادة هيكل السلطة السياسية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج31، ع3، مصر، 2017، ص6.

بالمعلومات القيمة اهمها كتاب للمؤلف شيرو كرامنج بعنوان: الهوية والامة في العراق وكتاب للمؤلف عبدالصمد محمد امين الغريزي تحت عنوان: سيادة العراق واستقلاله السياسي للفترة من 1990-2010 دراسة تحليلية وافاق مستقبلية، وكتاب للمؤلف ابراهيم السامرائي وعنوانه: العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون 1914-2003.

كما تناول البحث المذكرات الشخصية اهمها كتاب: بين النيران محطات في مسيرة اباد علاوي، وهي عبارة عن مذكرات لرئيس الوزراء العراقي اباد علاوي، واعتمد البحث على مجموعة من الكتب الانكليزية منها:

Challenges to the post-2003 political order in Iraq.

للمؤلفة Renad Mansour وكتاب للمؤلف James F. Beal تحت عنوان: mission accomplished Rebuilding the Iraq and Afghan Armies.

واعتمد البحث على الكتب المترجمة ومنها للمؤلف دوغلاس س ج. فايت بعنوان الحرب والقرار: من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب، والمؤلف فيبي مار وعنوان كتابه: عراق ما بعد 2003. كما اعتمد البحث على مجموعة من البحوث والدراسات منها للمؤلف محمد سعد ابو عامود وعنوانه: الولايات المتحدة واعادة بناء الدولة في العراق، وعلى الصحف اليومية منها صحيفة الوقائع العراقية.

أيار 2003، لبناء مؤسسات وهيكلية الحكم الجديد في العراق، وبدأ وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد باختيار المرشحين لإدارة الملف العراقي، وتم اختيار الجنرال (جي غارنر)⁽³⁾. وفي 24 نيسان من نفس العام عقد الحاكم العسكري في العراق الجنرال (جي غارنر) اجتماع مع الجنرال الأمريكي (مكيرنان) الحاكم العسكري في بغداد للبحث في تسعة بنود، اضيف لها لاحقا بند خاص بالأمن؛ لتصبح (عشرة) بنود حول مستقبل العراق الجديد أهمها:⁽⁴⁾

1. إعادة تفعيل الحكومة العراقية.
2. دفع رواتب جميع موظفي الحكومة في مختلف أنحاء البلاد بمن فيهم رجال الشرطة والعسكريين.
3. إعادة تفعيل الشرطة والقضاء والسجون.
4. ضمان تشغيل الخدمات الأساسية في بغداد.
5. وضع حد لازمة الوقود في العراق.
6. شراء المحاصيل العراقية، وهي كميات محدودة من الشعير والقمح.
7. إعادة اطلاق نظام توزيع الغاء مفردات البطاقة التموينية.

⁽³⁾ شيركو كرمانج، الهوية والامة في العراق، ترجمة: عوف عبدالرحمن عبدالله، ط1، دار الساق، لبنان، 2015، ص 266.
⁽⁴⁾ عبدالصمد محمد امين الغريبي، سيادة العراق واستقلاله السياسي للفترة من 1990-2010 دراسة تحليلية وافاق مستقبلية، ط1، مكتبة زين الحقوقية والادبية، لبنان، 2020، ص 152-153.

المؤقتة مجلس الحكم العراقي في تموز 2003، كهيئة استشارية مؤقتة لإرساء الاساس لحكومة منتخبة وتمثيلية⁽¹⁾. انطلاقا من تصور يقوم على أساس رغبة الإدارة الأمريكية في تنفيذ ترتيبات سياسية وأمنية واقتصادية، واعترفت سلطة الائتلاف بمجلس الحكم بأنه الجهة الرئيسية للإدارة العراقية المؤقتة، إلى حين تشكيل حكومة معترف بها دوليا ممثلة عن الشعب العراقي. والذي يمثل أول مؤسسة تشريعية تنفيذية عراقية بعد تغيير النظام السياسي في العراق. حيث بدأ مجلس الحكم العراقي في 28 تموز عام 2003، سلسلة من الاجتماعات بحث خلالها النظام الداخلي للمجلس واعداد الدستور العراقي وتعيين الوزراء والاتفاق على نظام الرئاسة التداولية⁽²⁾.

شكلت الإدارة الأمريكية بعد مرور شهرين من الغزو الأمريكي للعراق الحكومة الانتقالية لسلطة التحالف المؤقتة (Coalition provisional Authority) واختصارها كلمة (CPA) بموجب قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (1284) في 22

⁽¹⁾ James F. Beal, mission accomplished Rebuilding the Iraq and Afghan Armies submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of arts in security studies from the Naval post graduate. School, Monterey, California, June 2016,p.52-53.

⁽²⁾ احلام السعدي فرهود و طه علوان الجبوري، المصدر السابق، ص6.

8. إعادة تأسيس المنظمات الحكومية المنطقية،
وذلك بترتيب انتخاب مجالس بلدية في سائر
محافظات العراق.

9. ضمان تفعيل النظام الصحي والعمل على متابعة
الجهود لتجنب انتشار الاوبئة.

10. الامن.

رفض كولن باول وزير الخارجية الأمريكية
تسليم إدارة العراق إلى (الحزب الوطني العراقي)
برئاسة أحمد الجلبي، وهذا ما استثمره الأكراد
للذهاب مع مقترح وزير الدفاع الأمريكي دونالد
رامسفيلد لانتخاب مجلس قيادة عراقي من ستة
أشخاص، جرى انتخابهم في اجتماع ضم قادة
الحزبين برئاسة جلال طالباني ومسعود بارزاني،
وبدورهم ينتخبون سبعة أشخاص من داخل
العراق، ثم تقوم اللجنة باختيار ستة عشر شخصاً
تتألف سلطة عراقية انتقالية من 29 عضواً. وهذا
ما استند عليه هوشيار زيباري في مباحثاته مع
الحاكم العسكري الجنرال (جي غارنر)، والذي كان
مخولاً من وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد
لتشكيل حكومة عراقية مؤقتة. كانت كلا من
وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكية غير متفاهمين
حول إدارة العراق، في الوقت الذي كان الرئيس
الأمريكي جورج بوش الأب تصله رسائل من
العراق حول عمليات السلب والنهب واقتطاع
الكهرباء وعدم توفر الخدمات العامة، وعمليات
التصفية والاعتقالات لأسباب دينية وعرقية، أدى
ذلك إلى إزاحة الحاكم العسكري (جي غارنر) من

أن سقوط النظام العراقي ترافق مع تفكيك الدولة
العراقية، فأسقطت الدولة بأكملها وليس النظام الحاكم
وحده مما ترك فراغاً سياسياً كبيراً، وفي ظل هذه
الظروف أعلنت دول التحالف رسمياً وقانونياً الاحتلال
في العراق، وتكليف بول بريمر الحاكم المدني في العراق،
وهو من المحافظين الجدد الذين كان لهم دور كبير في
اتخاذ القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية.
وتم استبعاد الحاكم العسكري (جي غارنر) ليحل محله
بول بريمر⁽²⁾. وفي 29 أيار عام 2003 قدم (جي
غارنر) مذكرة رسمية إلى رئيس الولايات المتحدة
الأمريكية جورج بوش الابن، لانتهاء خدمته في
العراق⁽³⁾.

عملت سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة بول بريمر
الحاكم المدني في العراق، على إيجاد بديل لحزب البعث
لحكم العراق وتشكيل سلطة أكثر تنوعاً، وبدأ بول بريمر
بمساعي لتشكيل مجلس الحكم، إلا أن بريمر لم يتصل
بزعما الأحزاب السياسية، ومنهم (حزب الدعوة
الإسلامية) و (الحزب الوطني الديمقراطي)، فضلاً عن
عدم اقتناعه بزعامة المعارضة العراقية في الخارج، لذا عمل
فريقه خلال شهري أيار و حزيران عام 2003 البحث

(1) إبراهيم السامرائي، العراق البلد العربي الذي نخره
السياسيون 1914-2003، ط1، دار المعتر للنشر—
والتوزيع، الأردن، 2015، ص 455-456.

(2) أياض هاشم حسين علاوي، بين النيران محطات في مسيرة
أياض علاوي، ط1، ج1، دار المدى للإعلام والثقافة
والفنون، بغداد، 2018، ص 260.

(3) عبدالصمد محمد أمين الغريزي، المصدر السابق، ص 153.

أيار 2003، مع الأحزاب والحركات السياسية العراقية والشخصيات الاجتماعية المستقلة، وقد ضم المجلس (25) عضواً، (13) عضو من الشيعة و(5) من الأكراد و(5) عضو من السنة، وعضو واحد من التركمان وآخر من المسيحيين، ومثلت المرأة (4) مقاعد⁽⁴⁾، كان تشكيل مجلس الحكم العراقي الانتقالي خطوة مهمة باتجاه تحقيق الإصلاح السياسي وإرساء قواعد الديمقراطية وسيادة القانون اذ ضم مختلف الوان الطيف العراقي السياسي⁽⁵⁾.

جدول رقم (1)

عن شخصيات تمثل مختلف الأطياف العراقية، كان أبرزها (المجلس الاعلى للثورة الإسلامية) بزعامة محمد باقر الحكيم، و(حزب الدعوة) بزعامة نوري المالكي، وبعض الشخصيات المعارضة في الخارج من العلمانيين والمستقلين الدخول في العملية السياسية⁽¹⁾، بالإضافة إلى بروز التيار الصدري⁽²⁾ بزعامة مقتدى الصدر على الساحة السياسية والحزب السياسي المتمثل بحزب الفضيلة⁽³⁾.

أعلن عن تشكيل مجلس الحكم العراقي الانتقالي في 13 تموز عام 2003، بعد سلسلة من المشاورات المكثفة أجرتها سلطة التحالف المؤقتة بقيادة الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر في العراق، الذي تم تعيينه في 12

⁽¹⁾ اثير كاظم عبد زيد الخالدي، الجمعية الوطنية العراقية 2005 -دراسة تاريخية-، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2023، ص39.

⁽²⁾ التيار الصدري: تيار سياسي ديني، بدا نشاطه عام 2003، بزعامة مقتدى الصدر اتصف بالشعبية والعشائرية، وانشأ جيش المهدي ولم يشارك التيار الصدري في مجلس الحكم ولا لجنة كتابة الدستور، عاد الى نشاطه السياسي في الانتخابات البرلمانية عام 2005، ودخل ضمن قائمة الائتلاف الوطني العراقي وحصل على 30 مقعد. دعاء مثنى احمد، النخب السياسية واثرها في استقرار النظام السياسي العراقي بعد عام 2005، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2020، ص47.

⁽³⁾ حزب الفضيلة: احد الاحزاب السياسية الدينية، تأسس عام 2004، بزعامة محمد يعقوبي حصل على 19 مقعد لانتخاب مجالس المحافظات عام 2005، ودخل في تحالف مع ائتلاف العراق الموحد وحصل على 15 مقعد في البرلمان. عبدالعظيم جبر حافظ، الاحزاب السياسية الاسلامية العراقية (دراسة نقدية) حزب الفضيلة الاسلامي انموذجا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع30، بغداد، 2010، ص26-28.

⁽⁴⁾ Iftikhar Malik, Afghanistan and Iraq: Failed state or democracy on hold?, in: Alex Danchev & John MacMillan (eds), The Iraq War and democratic politics, Uk: Rutledge, 2005, p.12.

⁽⁵⁾ محمد سعد ابو عامود، الولايات المتحدة واعادة بناء الدولة في العراق، مجلة السياسة الدولية، ع156، مصر، 2004، ص80-81.

يوضح تشكيل مجلس الحكم العراقي

الالتقاء والعدد	اسم العضو
الشيعة (13)	1-ابراهيم الجعفري، احمد الجلبي، احمد شياع براك، اياد علاوي، حميد مجيد موسى، رجاء الخزاعي، عبد العزيز الحكيم، عبدالكريم المحمداوي، عزالدين سليم، عقيلة الهاشمي، محمد بحر العلوم، موفق الربيعي، وائل عبداللطيف.
السنة (5)	2-سمير شاكر الصميدعي، عدنان الباجه جي، غازي عجيل الياور، محسن عبد الحميد، نصير كامل الجادرجي.
الکرد (5)	3-جلال طالباني، مسعود بارزاني، دارا نور الدين، صلاح الدين بهاء الدين، محمود عثمان.
التركمان (1)	4- صن جول حسيب جابوك.
المسيح (1)	5-يونادم يوسف كنا.

الجدول من اعداد الباحثة

المجلس، وقبل اكمال مدته تم اغتياله في صباح يوم 17 ايار من العام نفسه، وتسلم رئاسة مجلس الحكم غازي عجيل الياور⁽²⁾. أما بالنسبة لصلاحيات ومهام مجلس الحكم، فقد تم تحديد مسؤوليات عدة أهمها⁽³⁾:

1. تعيين الوزراء المؤقتين والعمل بالتنسيق مع سلطة الائتلاف على رسم السياسات العامة للبلاد.
2. وضع الإجراءات اللازمة لإنشاء دستور للعراق الجديد.

صوت اعضاء مجلس الحكم العراقي في 30 تموز عام 2003، على الالتزام بالنظام الدوري لرئاسة المجلس، اذ تكون من تسعة أشخاص فقط، يتولى كل منهم رئاسة مجلس الحكم الانتقالي في العراق لمدة شهر واحد فقط، ويكون الاختيار حسب الأحرف الأبجدية، وصوت لهذا القرار 20 عضوا من اصل 25⁽¹⁾. تم اضافة (عز الدين سليم) الى رؤساء مجلس الحكم التسعة في نيسان عام 2004، بعد اكتمال التناوب الشهري في رئاسة

⁽²⁾ صحيفة الوقائع (العراق)، ع4004، 22 ايلول 2005.

⁽³⁾ احلام فرهود السعدي و طه علوان الجبوري، المصدر

السابق، ص7-8.

⁽¹⁾ فيبي مار، عراق ما بعد 2003، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، دار المرتضى، بغداد، 2013، ص38-39؛ صحيفة الوسط(البحرين)، ع327، 30 تموز 2003.

ويتم انتخاب رئيس الوزراء والوزراء بالأغلبية البسيطة⁽²⁾.

اصدر مجلس الأمن الدولي القرار المرقم (1500) في 14 آب عام 2003، الذي رحب بصيغة (مجلس الحكم الانتقالي العراقي)، كخطوة أولى مهمة نحو تشكيل حكومة عراقية شرعية معترف بها دولياً تمثله وتتولى نقل وممارسة السيادة في العراق مستقبلاً. وطبقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (1483) فان مجلس الحكم العراقي وسلطة الائتلاف المؤقتة بالتعاون مع الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة قادرون على أن يأخذوا على عاتقهم العمل سوية في عملية البناء والتعاون لمصلحة الشعب العراقي. وأعلن الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر الاعتراف بمجلس الحكم وأنه الجهة الرئيسة للإدارة العراقية المؤقتة إلى حين تشكيل حكومة شرعية ومعترف بها دولياً ممثلاً عن الشعب العراقي وتشترك بها كافة مكونات الشعب العراقي بدون تمييز⁽³⁾. أما من حيث العلاقة بين مجلس الحكم الانتقالي وسلطات التحالف المؤقتة. فأن هناك عدة ركائز اساسية تبنى عليها أهمها⁽⁴⁾:

1. طبقاً لقرار 1483 فقد تم الاتفاق بين مجلس الحكم الانتقالي وسلطات التحالف المؤقتة حول تنسيق جميع الامور المتعلقة بالإدارة المؤقتة للعراق بما فيها سلطات مجلس الحكم أي أن

3. يتعاون مجلس الحكم مع التحالف وبمشاركة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي، وفق الاتفاق للسلام الشامل بدور كامل في وضع ميزانية الوطنية لعام 2004.

4. يعين المجلس بالتشاور مع التحالف المواطنين العراقيين الذين سيعملون كممثلين لدى المنظمات والمؤتمرات الدولية.

5. لمجلس الحكم الحق في أعداد السياسات الخاصة بالأمور المتعلقة بالأمن القومي للعراق.

شكل مجلس الحكم العراقي لجنة تحضيرية في شهر اب عام 2003، للمشاركة في اعداد قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، وبعد مناقشات حول بنود ذلك الدستور الدائم تم الاعلان عن الدستور العراقي المؤقت في 8 اذار عام 2004، وقع عليه اعضاء مجلس الحكم العراقي كافة، ووفق للمادة (الثانية) 1/ب من قانون ادارة الدولة، قرر مجلس الحكم العراقي في 1 حزيران عام 2004، اصدار ملحق بقانون ادارة الدولة ضم ثلاثة اقسام تشمل⁽¹⁾:

4. تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة.

5. مؤسسات الحكومة وصلاحياتها.

6. تشكيل واختيار المجلس الوطني.

ارسي قانون الدولة العراقي البنية الهيكلية للحكومة العراقية المؤقتة) والتي تضم مجلس الرئاسة، والجمعية الوطنية، ومجلس الوزراء وانيط لرئاسة الوزراء المهمة الحقيقية والفعالية للسلطة

⁽²⁾ فيبي مار، المصدر السابق، ص51.

⁽³⁾ ستار شدهان شياع الزهيري، الاصلاحات السياسية والاقتصادية في العراق بعد عام 2003 وافاقها المستقبلية، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة النهرين، بغداد، 2015، ص55-56.

⁽⁴⁾ ستار شدهان شياع الزهيري، المصدر نفسه، ص56.

⁽¹⁾ اثير كاظم عبد زيد الخالدي، المصدر السابق، ص44.

العراق⁽¹⁾. آثار تشكيل

مجلس الحكم الانتقالي العراقي انتقادات حول شرعيته وطبيعة تشكيلة ومحدودية اختصاصاته واداءه، فهو مجلس تابع للإدارة الأمريكية أي معين غلب على تكوينه طابع طائفي بعيدا كل البعد عن القومية العراقية وكان دورة تعزيز النزعة العرقية وليس إقامة دولة مدنية، أما الصلاحيات التي أوكلت له كانت تفتقر للطابع السيادي، فكان للحاكم المدني الأمريكي بول برمر حق نقض قراراته وهو ما شكل إشكالية للمجلس، مما عكس على ادائه مع بداية تشكيل المجلس ظهر عدم التوافق على اختيار رئيس مؤقت للمجلس⁽²⁾.

لم يستمر مجلس الحكم العراقي طويلا؛ حيث اتخذت سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة بول برمر قرارا بحله في 1 حزيران عام 2004، لتحل محله الحكومة العراقية المؤقتة وبدعم من الأمم المتحدة، وعلنت الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة أياد علاوي، واختيار غازي عجيل الياور رئيسا للجمهورية⁽³⁾.

اصدر بول برمر الحاكم المدني في العراق في 28 حزيران عام 2004 أمر سلطة التحالف المؤقتة رقم (100) لعام 2004، بموجبه تم نقل السلطة إلى الحكومة العراقية المؤقتة وأكد بقوله: "بموجب

هناك تعاون مشترك بين الطرفين وهذا التعاون يهدف إلى الشروع بتطوير عمل أجهزة وزارات الدولة العراقية الجديدة.

2. يلزم جميع موظفي سلطات الائتلاف المؤقتة وبشكل حازم بالاستجابة إلى جميع طلبات الخبراء في اسداء المعونة التقنية أو أي دعم مطلوب من مجلس الحكم.

كان هناك ضغوط شديدة تتعرض لها جميع الاطراف للتوصل إلى صيغة مرضية وهذه الأطراف هي قوات الاحتلال والقوى المحسوبة عليها و بعض القوى السياسية مثل التيار الإسلامي والحركة الكردية والتيار القومي العربي. وكان الاختلاف بشأن مسألة مجلس الحكم الانتقالي والوزارة المنبثقة عنه، وأن الاختلاف بسبب الرؤى والتقديرات بشن مجلس الحكم، و بشأن الدستور وكيفية صياغته والخطوات الإجرائية بما فيها الانتخابات العامة، بالإضافة إلى دور الإسلام في نظام الحكم وموقعه بين مصادر التشريع وضمانات الحريات الدينية. وتم بالفعل تحديد فترة 30 حزيران عام 2004، كموعد لنقل السلطة لاحقا. أن الأمم المتحدة على الرغم من الحديث عن دورها في تأسيس مجلس الحكم الانتقالي العراقي، واختيار (الأخضر الإبراهيمي) الخبير القانوني مبعوث خاص للأمين العام للأمم المتحدة (كوفي عنان) لاستطلاع الراي حول امكانية اجراء انتخابات عامة ذات توافق وطني لحكومة انتقالية وتقديم توصيات بذلك. لم يصبح هذا الدور محوريا أو مؤثر وهو ما لا ترغبه به الولايات المتحدة الأمريكية؛ لذلك احتوى القرار على نوع من الغموض والعمومية في تحديد دور الأمم المتحدة في

(¹) عبدالحسين شعبان، الدستور ونظام الحكم، ضمن كتاب احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004، ص501-502.

(²) دينا عبدالعزيز محمد، العراق كنموذج لسياسة تغيير النظم في فترة جورج دبليو بوش، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ع7، العراق، 2020، ص19-20.

(³) احلام السعدي فرهود و طه علوان الجبوري، المصدر السابق، ص8.

صلاحياتي كمدبر لسلطة الائتلاف المؤقتة، وبموجب قوانين واعراف الحرب. وبما يتوافق مع قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك القرار 1483 لعام 2003، والقرار 1511 لعام 2003، والقرار 1546 لعام 2004، اذ يؤكد من جديد أن القوانين والأنظمة والأوامر والتعليمات والتوجيهات الصادرة عن سلطة الائتلاف المؤقتة تظل سارية المفعول إلى أن يتم الغاؤها أو تعديلها بموجب تشريع صادر حسب الأصول ويكون له قوة القانون" وأضاف:

1. ضمان الامن والاستقرار.
2. بناء المؤسسات على اسس ديمقراطية.
3. اعتماد اليات الاسراع في استكمال السيادة وانهاء الاحتلال الامريكي.

تم توزيع المناصب الرئيسية الثلاثة وهي منصب (الرئاسة ورئاسة الوزراء ورئاسة البرلمان) بين الطوائف الثلاثة الأكبر عددا ممثلين من العرب السنة والشيعة والاكرد، اذ أن منصب رئاسة الوزراء والذي يعد أهم المناصب الثلاثة نظرا إلى كون النظام السياسي العراقي نظام برلماني كان لصالح الشيعة، وذهبت رئاسة الجمهورية إلى الاكرد على الرغم من كونها أصغر الطوائف الثلاثة، بينما أصبح منصب رئيس البرلمان للسنة. كما حصل اتفاق مع القيادة العراقية في 15 نوفمبر عام 2003 لإنهاء مجلس الحكم الانتقالي في 2 يونيو عام 2004⁽³⁾.

شكلت الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة رئيس الوزراء العراقي اباد علاوي في 28 حزيران عام 2004 ضمت مجلس وطني شارك فيه العديد

شكلت حكومتان انتقالتان لإدارة الدولة العراقية الاولى من 30 حزيران عام 2004 ولغاية 31 كانون الأول عام 2005 وكانت تتألف من مجلس رئاسي ومجلس وزراء ومجلس وطني مؤقت، أما الحكومة الانتقالية الثانية تشكلت في شباط عام 2005 وهي حكومة منتخبة تألفت من جمعية وطنية عدد اعضائها 275، ومجلس رئاسة تتألف من رئيس ونائبين ومجلس وزراء تتألف من رئيس الوزراء والوزراء⁽²⁾. حددت المهام الخاصة للمرحلة الانتقالية الجديدة ثلاث نقاط

شكلت حكومتان انتقالتان لإدارة الدولة العراقية الاولى من 30 حزيران عام 2004 ولغاية 31 كانون الأول عام 2005 وكانت تتألف من مجلس رئاسي ومجلس وزراء ومجلس وطني مؤقت، أما الحكومة الانتقالية الثانية تشكلت في شباط عام 2005 وهي حكومة منتخبة تألفت من جمعية وطنية عدد اعضائها 275، ومجلس رئاسة تتألف من رئيس ونائبين ومجلس وزراء تتألف من رئيس الوزراء والوزراء⁽²⁾. حددت المهام الخاصة للمرحلة الانتقالية الجديدة ثلاث نقاط

⁽³⁾ احلام السعدي فرهود و طه علوان الجبوري، المصدر السابق، ص9.

⁽⁴⁾ احمد محمد عبدالرحمن العايدي، نظرية حرب الواحد في المائة: دراسة حالة للحرب الامريكية على العراق، مجلة البحوث المالية والتجارية، ع46، مج20، مصر، ص13-14؛ دوغلاس س ج. فايت، الحرب والقرار: من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب، ترجمة: سامي بعقلين، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2010، ص492 وما بعدها.

⁽¹⁾L. Paul Bremer, Administrator Coalition Provisional Authority, CPA/ORD/28 June 2004/100,p.1-2.

⁽²⁾ عقيل ابراهيم حسين، النظام السياسي في العراق بعد عام 2003، مجلة الجامعة العراقية، ع57، العراق، ص6.

من الشخصيات العراقية بأشراف الامم المتحدة. وفي هذه المدة وضع رئيس الوزراء أياد علاوي جدولاً لتشكيل حكومة دستورية⁽¹⁾.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترغب بمشعين اثنين لرئاسة الحكومة العراقية المؤقتة هما: احمد الجلبي وايد علاوي، وبعد استبعاد أحمد الجلبي باشرت الحكومة العراقية المؤقتة في 2 حزيران برئاسة أياد علاوي بأعمالها وكان أولها قيام رئيس الوزراء إرسال طلب إلى مجلس الأمن الدولي في 5 حزيران من نفس العام، يطلب الموافقة على ابقاء وجود قوات متعددة الجنسيات في العراق. وأعترف مجلس الأمن بسيادة العراق وتصبح سارية المفعول في 30 حزيران عام 2004، وفي 1 تموز تم حل مجلس الحكم العراقي، وقام بول بريمر بتسليم السلطة إلى الحكومة العراقية المؤقتة في 28 حزيران، وحل محلة السفير الأمريكي الجديد (جون نغروبوتي) وأكد أن واشنطن اعادت العلاقات الأمريكية العراقية بعد أن قطعتها في عام 1990⁽²⁾.

جدول رقم (2)

⁽¹⁾ دعاء مثنى احمد، المصدر السابق، ص52.

⁽²⁾ اثير كاظم عبد زيد الخالدي، المصدر السابق، ص62-63.

يوضح التشكيل الوزاري لحكومة اباد علاوي (الحكومة العراقية الموقته 2004)

اسم الوزير	اسم التشكيل الوزاري	اسم الوزير	اسم التشكيل الوزاري
1- حازم الشعلان	وزير الدفاع	16-لؤي حاتم العرس	وزير النقل
2-هوشيار زيباري	وزير الخارجية	17-قاسم داوود	وزير الدولة
3-فلاح حسن النقيب	وزير الداخلية	18-علي الغبان	وزير الشباب والرياضة
4-عادل عبد المهدي	وزير المالية	19-بختيار امين	وزير حقوق الانسان
5-ثامر الغضبان	وزير النفط	20-عمر الدموجي	وزير الاسكان
6-ايهم السامرائي	وزير الكهرباء	21-وائل عبد اللطيف	وزير الدولة لشؤون المحافظات
7-طاهر البكاء	وزير التعليم العالي	22-نسرين برواري	وزير البلديات
8-سامي المظفر	وزير التربية	23-مفيد الجزائري	وزير الثقافة
9-مهدي الحافظ	وزير التخطيط	24-باسكال ايشو وردة	وزير المغتربين والمهجرين
10-عبد اللطيف رشيد	وزير الري	25-نرمين عثمان	وزير الدولة لشؤون المرأة
11-سوسن الشريفي	وزير الزراعة	26-محمد علي الحكيم	وزير الاتصالات
12-علاء الدين العلوان	وزير الصحة	27-مالك دوهان الحسن	وزير العدل
13-مشكاة مؤمن	وزير البيئة	28-محمد الجبوري	وزير التجارة
14-ليلي عبد اللطيف	وزير العمل	29-حاجم الحسيني	وزير الصناعة
15-رشاد عمر مندان	وزير العلوم والتكنولوجيا		

الجدول من اعداد الباحثة

عقدت الجمعية الوطنية جلستها في 28 نيسان عام 2005، تولى جلال طالباني رئاسة الجمهورية وحاجم الحسني منصب رئاسة الجمعية الوطنية، وتم منح الثقة بالحكومة العراقية الانتقالية برئاسة ابراهيم الجعفري⁽⁴⁾.

الخاتمة:

بعد ان عرضنا التغيرات السياسية في العراق: الحكومة العراقية المؤقتة 2004، بقي لنا ان نختتم بالخلاصات والاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة وهي كالآتي:

1. حلت الحكومة العراقية المؤقتة محل الحكومة السابقة.
2. عمد الحاكم المدني في العراق بول بريمر على ايجاد جو سياسي تشاركي فيه العديد من الحركات والاطراف السياسية للمعارضة العراقية.
3. اصدر بول بريمر امر سلطة التحالف المؤقتة والذي بموجبه تم نقل السلطة الى الحكومة العراقية المؤقتة.
4. تم اختيار رئيس الوزراء العراقي اياذ علاوي رئيسا للحكومة العراقية المؤقتة واعضاء الحكومة تحت اشراف الامم المتحدة.
5. تضمنت الركائز الاساسية للحكومة العراقية المؤقتة على ايجاد الامن

باشرت حكومة اياذ علاوي أعمالها الإدارية متمسكة بقانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، من خلال تشريع قوانين تنطبق مع إدارة الدولة الجديدة، والغت كل قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل⁽¹⁾. و رحبت الأمم المتحدة بقرار تسليم السلطة للعراقيين مؤكدة على تطبيق الخطة الأمريكية في انتقال السلطة، ورحب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، بالإضافة الى الدول منها بريطانيا وأستراليا وفرنسا وألمانيا وتركيا، والدول العربية والإسلامية متمثلة بجامعة الدول العربية، اذ أكدت بأن الحكومة المؤقتة العراقية تمارس السيادة بطريقة تحقق لها الشرعية⁽²⁾.

حلت الحكومة الانتقالية محل الحكومة العراقية المؤقتة، وكانت مهمتها تسهيل الإعداد لإقامة حكومة عراقية منتخبة تكون ولايتها أربع سنوات. بالإضافة إلى صياغة الدستور والترتيب لاستفتاء شعبي حول مشروع الدستور. بعد إجراء انتخابات الجمعية الوطنية في 30 كانون الثاني عام 2005، ثم انتخاب أعضاء الجمعية الوطنية عن طريق عملية ديمقراطية أمام المشاركة من خلال مؤتمرات في كل محافظة من محافظات العراق⁽³⁾.

⁽¹⁾ للمزيد من المعلومات يراجع: صحيفة الوقائع (العراق)، ع3987، ايلول 2004.

⁽²⁾ اثير كاظم عبد زيد الخالدي، المصدر السابق، ص65-66.

⁽³⁾ Ahmed Obais al-fatlawi, introduction to the study of the Iraqi legislative and judiciary

(4) عبدالحسين شعبان، الدستور ونظام الحكم، ضمن كتاب احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004.

(5) عبدالصمد محمد امين الغريبي، سيادة العراق واستقلاله السياسي للفترة من 1990-2010 دراسة تحليلية وافاق مستقبلية، ط1، مكتبة زين الحقوقية والادبية، لبنان، 2020.

(6) فيبي مار، عراق ما بعد 2003، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، دار المرتضى، بغداد، 2013.

الرسائل والاطاريح:

(1) اثير كاظم عبد زيد الخالدي، الجمعية الوطنية العراقية 2005 -دراسة تاريخية-، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2023.

(2) دعاء مثنى احمد، النخب السياسية واثرها في استقرار النظام السياسي العراقي بعد عام 2005، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2020.

كتب المذكرات:

(1) اياد هاشم حسين علاوي، بين النيران محطات في مسيرة اياد علاوي، ط1، ج1، دار المدى للاعلام والثقافة والفنون، بغداد، 2018.

الكتب الاجنبية:

(1) Renad Mansour, Challenges to the post-2003 political order in Iraq, the Swedish Institute of international Affairs, middle east and North Africa programmer, Chatham house, 2019.

والاستقرار، واعتماد الاسس الديمقراطية، وسيادة العراق وانهاء الوجود الامريكي.

6. تضم البنية الهيكلية للحكومة العراقية المؤقتة مجلس الرئاسة، والجمعية الوطنية، ومجلس الوزراء.

7. ان مهمة الحكومة العراقية المؤقتة هو تسهيل الاعداد لاقامة حكومة عراقية انتقالية منتخبة تكون ولايتها لمدة اربع سنوات.

قائمة المصادر:

الوثائق المنشورة:

الوثائق الامريكية:

(1) L. Paul Bremer, Administrator

Coalition Provisional Authority,

CPA/ORD/28 June 2004/100.

الكتب العربية والمعربة:

(1) ابراهيم السامرائي، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون 1914-2003، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن، 2015.

(2) دوغلاس س ج. فايت، الحرب والقرار: من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب، ترجمة: سامي بعقيليني، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2010.

(3) شيركو كرمانج، الهوية والامة في العراق، ترجمة: عوف عبدالرحمن عبدالله، ط1، دار الساق، لبنان، 2015.

(4) ستار شدهان شياع الزهيري، الاصلاحات السياسية والاقتصادية في العراق بعد عام 2003 وافاقها المستقبلية، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة النهرين، 2015.

(5) عبدالعظيم جبر حافظ، الاحزاب السياسية الاسلامية العراقية (دراسة نقدية) حزب الفضيلة الاسلامي انموذجا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع30، بغداد، 2010.

(6) محمد سعد ابو عامود، الولايات المتحدة واعادة بناء الدولة في العراق، مجلة السياسة الدولية، ع156، مصر، 2004.

(7) عقيل ابراهيم حسين، النظام السياسي في العراق بعد عام 2003، مجلة الجامعة العراقية، ع57، العراق، 2022.

الصحف:

(1) صحيفة الوقائع (العراق)، ع3987، ايلول 2004.

(2) صحيفة الوقائع (العراق)، ع4004، 22 ايلول 2005.

(3) صحيفة الوسط (البحرين)، ع327، 30 تموز 2003.

(2) Ahmed Obais al-fatlawi, introduction to the study of the Iraqi legislative and judiciary authority, Beirut, zain legal publications, edition 1, 2018.

(3) Iftikhar Malik, Afghanistan and Iraq: Failed state or democracy on hold?, in: Alex Danchev & John MacMillan (eds), The Iraq War and democratic politics, Uk: Rutledge, 2005.

(4) James F. Beal, mission accomplished Rebuilding the Iraq and Afghan Armies submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of arts in security studies from the Naval post graduate. School, Monterey, California, June 2016

البحوث والدراسات:

(1) احلام السعدي فهد و طه علوان الجبوري، الاحتلال الامريكى للعراق واعادة هيكلية السلطة السياسية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج31، ع3، مصر، 2017.

(2) احمد محمد عبدالرحمن العائدي، نظرية حرب الواحد في المائة: دراسة حالة للحرب الامريكية على العراق، مجلة البحوث المالية والتجارية، ع4، مج20، مصر، 2019.

(3) دينا عبدالعزيز محمد، العراق كنموذج لسياسة تغيير النظم في فترة جورج دبليو بوش، مجلة كلية السياسة

is going through many risks and opportunities. Given India's increasing importance, current and future generations alike will benefit from early steps to reduce risks and maximize opportunities. Perhaps the most important of these risks or challenges are these are: climate changes and environmental problems, which have repercussions and losses that India, as a rising major power, must confront while trying to mitigate and adapt to them.

Keywords: India, Rising Powers, Challenges, Climate Change, Environment

المقدمة

شهد العالم تغيراً جذرياً مع نهاية الحرب الباردة، وانهيار النموذج الاقتصادي الرصين المتمركز حول الدولة والذي يتطلع إلى الداخل ويتجنب المخاطرة ، وأصبحت العولمة هي الشعار الجديد، ولم تكن هناك خطة لكيفية التعامل معها، ولكن الهند تمكنت الهند من التكيف بشكل جيد مع هذا النظام العالمي الجديد، فخرجت من العقد الأخير من القرن العشرين كقوة صاعدة في طور التكوين نحو قوى عظمى ، وفي وقت قصير، أصبحت الهند متميزة في مجال الخدمات، لاسيما في القطاعات المرتبطة

التحديات المناخية والبيئية التي تواجه القوى الصاعدة : دراسة في الانعكاسات واستراتيجيات المواجهة : الهند حالة دراسية

م.م هند عدنان شراد
جامعة الكوفة /كلية التمريض
م.م انوار جواد داخل
جامعة الكوفة / كلية الآثار

الملخص

تمر الهند خلال القرن الحادي والعشرين باعتبارها واحدة من القوى الصاعدة على المستويين الإقليمي والدولي بالكثير من المخاطر والفرص ، ونظراً لأهمية الهند المتزايدة ، فإن الأجيال الحالية والمستقبلية على حد سواء سوف تستفيد من الخطوات المبكرة للحد من المخاطر وتعظيم الفرص ، ولعل من أهم هذه المخاطر او التحديات هي : التغيرات المناخية والمشاكل البيئية ، والتي لها انعكاسات وخسائر يتعين على الهند، باعتبارها قوى كبرى صاعدة ، أن تواجهها مع محاولة التخفيف منها والتكيف معها. الكلمات المفتاحية : الهند ، قوى صاعدة ، تحديات ، تغير المناخ ، البيئة

Abstract

During the twenty-first century, as one of the rising powers at the regional and international levels, India

(*) اي (معلم العالم) على المستوى المحلي وقوة مسؤولة قادرة على مجاراة مكانة القوى الكبرى الأخرى الموجودة في العالم على المستوى الدولي. لذا من الأهمية البحث في التجربة الهندية من اجل الاستفادة من استراتيجيات الهند الناجحة في مواجهة التحديات التي تواجهها وتترك اثارها وانعكاساتها على الهند وعلى الصعيدين المحلي والدولي.

- مشكلة البحث: تعد الهند من الدول التي حققت عبر العقدين الماضيين من القرن الحادي والعشرين معدلات نمو عالية مما جعل منها دولة اخذت تزام الدول المتقدمة في صدارة الاقتصاد العالمي لما تتمتع به من مقومات وعوامل قوة سواء المادية منها أو المعنوية، والتي ساهمت في تطورها وإيصالها إلى ما هي عليه اليوم ، الا انها تواجه تحديات كبرى منها : اقتصادية ، سياسية ، اجتماعية وبيئية ومناخية تشكل ضغوطاً متزايدة على الهند مع تزايد المتطلبات التي تفرضها عملية الصعود في النظام الاقليمي والدولي واهم هذه التحديات السالفة الذكر هي تحديات التغيرات المناخية والمشاكل البيئية والتي تتسبب بخسائر كبيرة للهند وتستنزف جهودا وموارد لمواجهتها. ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

- هل نجحت الهند في مواجهة اثار وانعكاسات التحديات المناخية والبيئية والتي تشكل عبئا كبيرا عليها كقوة دولية صاعدة ؟؟؟ ومن هذا السؤال تتفرع اسئلة سيحاول البحث الاجابة عنها خلال المتن منها :

1. كيف يتم تصنيف الهند كقوى ؟
2. ماهي المقومات والامكانيات التي تمتلكها الهند والتي اهلها لتكون احدي القوى الصاعدة ؟

بتكنولوجيا المعلومات، والترفيه، فضلا عن وجودها الواضح في مجال الأدوية .

وفي القرن الحادي والعشرين، اصبحت الهند دولة لا يستطيع أحد أن يتجاهلها أو يتجنبها، كونها تحتل موقعاً استراتيجياً في الخريطة العالمية ، لقد تمكنت الهند وبنجاح من تحقيق التوازن في علاقاتها بين القوى الكبرى ، والحفاظ على وضعها الرهين على حاله مع الجميع، حيث اصبح لديها الكثير من المصالح مع الدول الكبرى بشكل أو بآخر، ومن الصعب أن يتم تصور التكامل في العالم الذي تحكمه العولمة دون المشاركة الهندية فيه .

ومع كل ما تمتلكه الهند من امكانيات ومقومات ، الا انها تعد واحدة من أكثر دول العالم عرضة للتغيرات المناخية والمشاكل البيئية ، وقد اصدرت الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ Intergovernmental Panel on Climate Change - IPCC التابعة للأمم المتحدة تقريراً للعام 2022 رسم صورة قائمة للهند وقدمت تحذيراً من ان البلاد قد تواجه العديد من الكوارث الناجمة عن تغير المناخ في العقدين القادمين من القرن الحادي والعشرين ،وقد شهدت الهند بالفعل اتجاهاً واضحاً في ارتفاع موجات الحر والفيضانات والانهبيرات الأرضية والجفاف والأعاصير والتي تحمل بدورها آثاراً وانعكاسات خطيرة على كل من الأمن الغذائي والموارد المائية والطاقة في البلاد .

- أهمية البحث : يكتسب البحث اهميته من اتخاذ الهند كنموذج للبحث والتحليل ، اذ تؤكد الهند أنها واستنادا الى معدلات النمو العالية ستصبح قوة كبرى اقليمية ودولية ، كما تصف نفسها وحسب عقائدها القديمة بانها (فيشوا - جورو Vishwa-guru

الأساسية المرتبطة بموضوع البحث فضلاً عن شرح العلاقة بين هذه المتغيرات من أجل الوصول إلى نتائج موضوعية وملموسة ، والاسلوب التحليلي من خلاله يتم تحليل المعلومات المتاحة وتقييم الحالة الراهنة في تحليل ابعاد العلاقة بين التنمية والاقتصاد والسياسة والبيئة .

- حدود البحث : تمت معالجة موضوع البحث في اطار حدود وابعاد كانت كالآتي :

- الحدود المكانية : لاهمية صعود الهند كقوى في النظام الدولي تم اختيارها (اي الهند) وتجربتها التنموية التي وصفها التقارير والدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية بانها تجربة ناجحة رائدة في مواجهة مختلف التحديات التي تشكل عائقاً امام نهوضها كقوى صاعدة في محيطها الاقليمي والدولي ، لتكون بعدا وحيزا مكانيا جديرا بالدراسة والتحليل.

- الحدود الزمانية : كان البعد الزمني بعدا مفتوحا غير محدد بمدة زمنية معينة في اطار القرن الحادي والعشرين .

- هيكلية البحث : وبغية تحقيق الاهداف المتوخاة من البحث ، فقد اقتضت الضرورة البحثية ان يشتمل البحث على مقدمة ومتمن، وخاتمة تتضمن جملة من الاستنتاجات والمقترحات . ومن ثم تم تقسيم المتن الى ثلاث مباحث : كان المبحث الاول : مدخلاً الى الهند وللمقومات والامكانيات التي جعلت من الهند قوى صاعدة اقليمياً ودولياً ، وفي المبحث الثاني حاولت الباحثة استعراض اهم التحديات المناخية والقضايا البيئية التي تواجه الهند وتعيق مسيرتها التنموية ، اما المبحث الثالث فقد خصص للبحث في اهم الاستراتيجيات والسياسات التي اتبعتها الهند من

3. ماهي طبيعة التحديات التي تعترض الهند باتجاه صعودها الاقليمي والدولي ؟

4. هل تشكل التغيرات المناخية والمشاكل البيئية تحدياً للهند؟

5. ماهي الاستراتيجيات التي اتبعتها الهند لمواجهة التحديات المناخية والبيئية ؟

- فرضية البحث: استند البحث الى فرضية مفادها : (تعد الهند من أهم القوى الصاعدة في النظام الدولي لما تمتلكه من مقومات القوة وعليه فانها قادرة على مواجهة التحديات المناخية والبيئية وانعكاستها من خلال استراتيجيات تستند الى أنظمة اقتصادية وبنية تحتية واجتماعية قوية قادرة على الصمود جنباً إلى جنب مع تدابير التخفيف لمواجهة التأثيرات المتزايدة للظواهر المناخية المتطرفة بشكل فعال) .

- اهداف البحث : يهدف البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف منها :

1. تسليط الضوء على الامكانيات والمقومات التي جعلت من الهند قوى صاعدة

2. محاولة رصد حجم التحديات والعقبات التي تواجه مسار الصعود الهندي

3. تسليط الضوء على الترابط بين القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

4. التعريف بالتحديات التي تواجه الصعود الهندي مع التركيز على التحديات المناخية والبيئية

5. التعرف على الاجراءات الهندية في مواجهة التحديات المناخية والبيئية .

- منهجية البحث : اعتمدت الباحثة في اعداد بحثها على الاسلوب الوصفي من خلال اجراء مسح مكتبي (في المراجع العلمية والتقارير والدراسات وغيرها) للجوانب النظرية والمصطلحات والمفاهيم

المحور الاول : : القوى الصاعدة مفهومها خصائصها
واسباب ظهورها .
اولاً: مفهوم القوى

اجل مواجهة اثار وانعكاسات التحديات المناخية
والبيئية .

الصاعدة Rising power:

ان دراسة اغلب المفكرين للقوة " Power " ضمن
السياق التاريخي (ابن خلدون ، كلاوزفيتش ،
مورجانتو) تظهر تركيزا على المفهوم من خلال دراسة
ابرز مظاهره وابعاده، لذلك يعرف المفكرين القوة
على انها "قدرة الطرف (أ) على التأثير في الطرف
(ب) " (1)

والقوة حسب تعريف اللغويين هي ((تقيض
الضعف))، وتأتي بمعنى الجد في الامر وصدق العزيمة
(2).

ويعرفها (كارل دويتش Karl Deutsch) القوى :
على انها القدرة على السيطرة في صراع ما ، والتغلب
على العوائق بحيث تعمل الدولة على توظيف عناصر
القوة وتحويلها من كامنة الى فعلية ، ويكون هذا
التوظيف نتيجة لادراك الدولة لتفوقها في متغيرات
القوة على حساب دولة اخرى (3).

كما تعرف على انها وسيلة تسعى الدول لامتلاكها ولو
باستخدام الصراع ، بينما يركز الليبراليون على العامل
الاقتصادي كمييار اساسي لقياس قوة الدولة ، وهذا
ما ادركته الكثير من القوى الدولية لاسيما في منطقة
جنوب شرق اسيا التي استطاعت استيعاب

المبحث الاول / ماهية القوى الصاعدة

الاطار العام للقوى الصاعدة

يعد الاطار النظري والمفاهيمي الخاص
بتحديد فحوى المفاهيم الخاصة بأي بحث او دراسة
علمية ، اساساً مهماً في تحديد الاهداف المحددة التي
يروم الباحث الوصول اليها ، اذ تختلط او تتشابك
اغلب المفاهيم مع بعضها البعض الاخر ، وعليه
وجب الكشف عن دلالات المفاهيم وتحليلها تحليلاً
علمياً .

يشير مصطلح القوة الصاعدة او القوة الناشئة "
للإشارة الى التأثير الدولي المتنامي لأمة ما أو مجموعة
من الامم ، ادى الى تنامي وجودهم في القضايا
والشؤون الدولية ، وتسعى قوى كهذه الى تبوء موقع
اقليمي ودولي أكثر فاعلية ، إذ تلعب دوراً أكبر في
العلاقات الدولية إما اقليمياً او عالمياً وامتلاك موارد
كافية ، ومستويات عالية من التطور للتمكن من
تحقيق الاهداف " .

ومن خلال المبحث الاول سوف نحاول التطرق

المحور الاول : التعريف بالقوى الصاعدة مفهومها

خصائصها واسباب ظهورها .

اما المحور الثاني : نين أهم المقومات والامكانيات

الطبيعية والبشرية التي جعلت من الهند قوى كبرى.

¹ (خضر عطوان ، القوى العالمية والتوازنات الاقليمية ، الاردن
: دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2009) ، ص 14-16 .

² (عزيزه فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ،
ط1 بيروت ، دار الكتب العالمية ، 1992) ، ص 800

³ (كارل دويتش ، تحليل العلاقات الدولية ، شعبان محمد محمود
مترجم) (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1983 ، ص 38 .

- 3- القدرة على التأثير الاقتصادي دولياً وإقليمياً.
- 4- التكيف مع مختلف تغيرات النسق الدولي.
- 5- تحقيق خطوات تنموية في مختلف المجالات مثل مؤشرات التنمية البشرية والاستفادة من معدلات النمو الاقتصادي المرتفع .
- 6- السعي للتكامل لمواجهة الهيمنة الأمريكية مثل تجمع دول البريكس .
- ثالثاً : اسباب ظهور القوى الصاعدة في النظام الدولي**

بعد نهاية الحرب الباردة برزت القوى الصاعدة بقوة ويعود هذا الى اسباب كثيرة ابرزها مايلي⁽⁴⁾

- 1- ارهاق الموازنة المالية للمعسكرين نتيجة للسباق نحو التسليح وسياستهما في النظام الدولي هذا ماجعل القوى الاقليمية تدرك مبكرا انه لا بد من الاهتمام بالجانب الاقتصادي لتحقيق نقلة نوعية بدل الاهتمام بالمتغير العسكري فقط وينطبق هذا التوصيف على اليابان والصين والهند.
- 2- الدعم الأمريكي الواضح المقدم للقوى الاقليمية جعلها تحقق قفزات نمو غير متوقعة حيث تندرج هذه المساعدات ضمن المحاولات الأمريكية لبناء تحالفات في النظام الدولي .
- 3- الاستيعاب الكبير للقوى الاسيوية للتكنولوجيا ومضامين الفكر الليبرالي .

مضامين الفكر الليبرالي وتحقيق مستوى عالٍ من النمو التي اثرت ايجابياً على القطاعات الاخرى⁽¹⁾

وعرفها العديد من المختصين في حقل العلاقات الدولية على أنها (الدول التي تمتلك القدرات الطبيعية والمادية والبشرية المعتبرة والتي تساهم في تحقيق زيادة في معدلات النمو الاقتصادي والصناعي مقارنة بدول اخرى ، لاسيما في المساهمة في رفع الناتج المحلي ، اذ تزيد مساهمتها في الاقتصاد العالمي من خلال تأثيرها على المؤسسات والمنظمات الاقتصادية الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي الى جانب تأثيرها في السياسة الدولية⁽²⁾ .

ثانياً : الخصائص التي تتميز بها القوى الصاعدة .

تتميز القوى الصاعدة لاسيما في القرن الحادي والعشرين بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من القوى في النظام الدولي يمكن اجمالها في التالي⁽³⁾:

- 1- انها تمتلك مقومات وقدرات القوة الشاملة وفي مقدمتها الاقتصاد ، لكنها لم توظف إلا عامل او عاملين منها.
- 2- توسع اقتصادي متنامي ومتزايد وتوطين واسع النطاق للتكنولوجيا ، ووجود نسب عالية من النمو الاقتصادي ينطبق ذلك على الهند (7-11%).

¹ (جارش عادل ، القوى الصاعدة :دراسة في المضامين والدلالات، المركز الديمقراطي العربي (برلين 23 تشرين الاول 2016)،ص3.

² (يونس وليد ، دور القوى الصاعدة "Bricks" وتأثيرها في النسق الدولي ، المركز الديمقراطي العربي (برلين، 2017. في : <https://democraticac.de/?p=43001>

³ (علي حسين باكير ، الولايات المتحدة والقوى الصاعدة، قطر:مركز دراسات الجزيرة، 2014،ص3.

⁴ (احمد داود أوغلو ، مُجد جابر ثلجي ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، (قطر :مركز الجزيرة للدراسات ،2010م)،ص75-96.

ودور استراتيجي لا يقل أهمية في إقليم آسيا، وليس ذلك فحسب بل تتأهل لتكون قوة صاعدة في الساحة الدولية، ولا يقف الأمر في حجز قدمها على الساحة الدولية، بل أن تطمح إلى بلورة تنظيم عالمي جدد تتوزع فيه القوة بين أقطاب متعددة تكون هي إحداها بالطبع.

وقد أبهرت الهند العالم في السنوات السابقة بفعل معدلات النمو العالية والسياسات الاقتصادية الناجحة التي ساهمت في نقل الاقتصاد في العالم، وتمكنت من تقليل أعداد الفقراء في البلاد بشكل نحو ثلث عدد السكان، ولكن هذا كله لا يمنع من وجود بعض المعوقات والتحديات التي تعرقل مظاهر الازدهار الهندي

الهند هي دولة أسيوية تقع في الجزء الأوسط من جنوب اسيا شمال خط الاستواء، يحيط بها بحر العرب من الغرب وخليج البنغال من الشرق، والمحيط الهندي من الجنوب، وتفصلها عن معظم ارجاء القارة الآسيوية اعلى سلسلة جبال في العالم وهي جبال الهيمالايا وتعد الهند قوة اقليمية رئيسية تمتلك العديد من المقومات لتؤهلها لتأدية دور اقليمي فاعل في اسيا عموماً كما ان مقومات القوة التي تتمتع بها الهند تعد مقومات استراتيجية وشاملة لها ابعاد مختلفة، فان الهند قوة ذات نظام ديمقراطي، علماني وعلى الصعيد العسكري فهي دولة ذات قدرات عسكرية تقليدية اولاً ونووية ثانياً تتسم بالتطور والتقدم⁽²⁾

اولاً : المقومات الطبيعية والبشرية للهند

4- الانتقال التدريجي لتمرکز القوة من الغرب الى الشرق وزيادة الاهتمام بالبعد الاقتصادي رابعاً: الوثائق التي تتحدث عن احتمال نشوء عالم جديد في القرن الحادي والعشرون يقوده كل من الصين والهند وذلك لاسباب شتى منها :

1- ان الواصلون الجدد وهم الهند والصين وربما تنضم اليهما البرازيل قد يدخلون جميعاً في نمط من انماط التحالفات الجديدة .

2- ان صعود الهند والصين لن يوقفه إلا حدوث انقلاب في مسيره عملية العولمة، الامر الذي يؤدي الى نزاع شديد اذ اتخذت هاتين الدولتين طابع عدائي في النظام العالمي.

3- ومن بين الاعتبارات ايضاً نجد ان هناك عدة عوامل تساعد كلاً من الهند والصين في الصعود مثل : "النمو الاقتصادي المستدام، زيادة القدرات العسكرية وفعالية التوسع في مجال التكنولوجيا الحديثة، وزيادة معدل السكان

4- كما تشير الوثيقة انه ستحدث تغيرات اخرى هامة من بينها إمكانية الصعود الاقتصادي لدول مثل البرازيل وجنوب افريقيا واندونيسيا وحتى روسيا، مما من شأنه ان يقوي الدور العالمي المتصاعد لكل من الهند والصين.⁽¹⁾

المحور الثاني : المقومات والامكانيات التي جعلت من الهند قوى كبرى.

تعد دولة "الهند" من القوى الاقتصادية الكبرى الصاعدة والرئيسية ولها دور استراتيجي في قارة آسيا

² (صالح عباس الطائي، المكانة الدولية للهند في القرن الحادي والعشرين، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم الاستراتيجية، متاح على الرابط:

<https://nahrainuniv.edu.iq/en/node/1419>

¹ (علي حسين باكير، الولايات المتحدة والقوى الصاعدة، مصدر سابق، ص3

تعني كلمة الهيمالايا مقر الثلج، وهي عبارة عن سلسلة جبلية تقع في اسيا وتفصل بين شبه القارة الهندية وهضبة التبت، حيث تمتد هذه السلسلة من أفغانستان غربا الى هضبة التبت شرقا وصولا الى جبال البامير، والهندوكوش، وجبال الكاراكورام، فتمر بكل من الهند،

الصين، نيبال، باكستان، وبوتان، كما تعتبر مصدراً لثلاثة أنهار رئيسية في العالم وهي كالاتي: نهر السند، نهر الغانغ، ونهر نيجتري، والتي يعتمد عليها من طرف 750 مليون شخص ممن يقطنون ضفاف الأنهار⁽⁴⁾. يمكن تمييز الهيمالايا من خلال تقسيمها الى ثلاثة اشكال كالتالي:

أ- جبال الهيمالايا الخارجية: أو نطاق السيواليك، يتراوح متوسط ارتفاعها بين 900 و 1500 متر او 2000 متر.

ب- جبال الهيمالايا الصغرى: وتدعى أيضا جبال الهيمالايا الفلي أو المتوسطة، يتراوح ارتفاعها بين 3600 و 4600 متر.

جبال الهيمالايا الكبرى: كما تسمى اعلى جبال الهيمالايا، حيث يفوق ارتفاعها 4600 متر⁽⁵⁾

2- مقومات الهند البشرية

تعتبر الهند ثاني أكبر البلدان في العالم بعد الصين من حيث عدد السكان.

تكون بقاع ارض الهند الى جانب بنغلادش والباكستان شبه قارة، وبذلك جمهورية الهند تحتل الجزء الأكبر من شبه القارة الهندية، كما تحتل الهند سابع أكبر بلد في العالم⁽¹⁾.

اذ ان معظم اراضيها تقع داخل شبه جزيرة كبيرة، عاصمتها نيودلهي، ونظام حكمها جمهوري فيدرالي برلماني، وعملتها الرسمية الروبية الهندية ويرمز لها ب Rs⁽²⁾

1- مقومات الهند الطبيعية

- الموقع الجغرافي للهند: تقع الهند في الجزء الأوسط من جنوب اسيا شمال خط الاستواء، يحيط بها بحر العرب من الغرب وخليج البنغال من الشرق، والمحيط الهندي من الجنوب، وتفصلها عن معظم ارجاء القارة الآسيوية اعلى سلسلة جبال في العالم وهي جبال الهيمالايا.

فالحدود الهندية الحالية هي كل من الصين، أفغانستان، بوتان والنيبال من الشمال، سريلانكا من الجنوب الشرقي عبر مضيق بالك، ومينامار، بنغلاديش، وخليج البنغال من الشرق، وباكستان من الشمال الغربي⁽³⁾.

- جبال الهيمالايا:

¹ (همام هشام الالوسي، الشيخ في الهند صراع الجغرافيا والعقيدة. النار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2001. ص 19 .

² (همام هشام الالوسي، المرجع السابق. ص19.

³ (د. سليم رجاء ، الهند معلومات اساسية، متاح على الرابط:

⁴ (د. سليم رجاء ، الهند معلومات اساسية، مصدر نفسه .

⁵

مستخدمة في الهند، مثل اللغة البنغالية، التلجو، الما
رثية، الخ زد الى ذلك اللغة الإنجليزية⁽²⁾

ثانياً : المقومات السياسية والعسكرية والاقتصادية للهند

شهدت الهند مجموعة من العوامل الاقتصادية
والسياسية والعسكرية، والتي ساهمت في بروز الهند
في النسق الدولي⁽³⁾.

1- العوامل السياسية (التغيرات السياسية)

الهند جمهورية دستورية ديمقراطية تمثيلية، اذ
تشكل حكومتها ودستورها اتحاد فدرالي بنظام
برلماني يحكمه الدستور، فسياسة الهند عبارة عن
سياسة جمهورية برلمانية ذات نظام متعدد الأحزاب،
حيث يبلغ عدد الأحزاب الوطنية المعترف بها الى
ستة أحزاب، بينما الأحزاب الإقليمية تصل الى 90
حزباً.

2- العوامل العسكرية (التغيرات العسكرية)

مجموعة من العقوبات الاقتصادية ضدها في اغلب
دول العالم الصناعية، لكن كل هذا لم يمنع الهند من
التمسك ببرنامجها النووي، خاصة بعد انطلاق
التفجيرات الباكستانية، مما أدى برضوخ المجتمع الدولي
لأمر الواقع، في حين صرحت الهند بان قوتها ليست
هجومية، وان ترسانتها النووية تهدف الى إضافة بعض
من نوع المصدقية على قوتها الرادعة. حيث رفعت
في ميزانية الدفاع من 73 بالمئة الى 29 بالمئة سنوياً،

- سكان الهند: تعتبر الهند ثاني أكبر دولة في
العالم بعد الصين من حيث الكثافة السكانية،
اذ بلغ عدد سكانها (1.342.512.705)
نسمة في سنة 2017⁽¹⁾

- متوسط العمر في الهند هم 68 سنة بصفة
عامة، اذ ان 69 سنة للنساء، و 67 سنة
للرجال.

تعرف الهند بالتنوع العرقي، بحيث يمثل
الجنس الهندي 72 % من عدد السكان،
ويمثل الدرافيديان 25 % من السكان، بينما
تمثل الأقليات الأخرى 3 % ، وهناك
مجموعات أخرى تسمى بقبائل التلال وهم
300 قبيلة منفصلة على نفسها، تتمتع بحماية
الحكومة، كبرى هذه القبائل هي غوند
وييل، اذ ان عدد سكان كل منها يفوق
المليون نسمة.

كما تتميز الهند بتنوع الأديان، غير انها دولة
علمانية تبعا لما ينص عليه دستورها، حيث ان
82% من السكان يدينون بالديانة الهندوسية، بينما
12 % يدينون بالإسلام، و 2.3 % مسيحيون، و
2 % سيخ، و 4 % بوذيون، ناهيك عن الأقليات
ذات ديانات أخرى

وتعتبر اللغة الهندية اللغة الرسمية للهند طبقاً لما جاء
في الدستور، فيتحدث بها ما يقارب 40 % من
السكان، بالإضافة الى حوالي 1000 لغة و لهجة

² (د. سليم رجاء ، الهند معلومات اساسية، مصدر نفسه .

³ (عمر ايمان، الهند وكيفية صعودها كقوة كونية....دراسة شاملة،
متاح على الرابط :

¹ (د.سليم رجاء ، الهند معلومات اساسية . الجزيرة ، 2004 ،
متاح على الرابط:

الدولي، وذلك ان استطاعت أن تتحكم في مواردها الطبيعية والبشرية بالتوازن مع حسن استغلالها لمقوماتها الاقتصادية والعسكرية، وكذا السياسية، فالمقومات التي تزخر بها الهند يمكنها أن تجعل من الهند دولة مكثفة بذاتها.

المبحث الثاني/ واقع التحديات المناخية التي تواجهه (الهند)

تواجه الهند مهمة صعبة وكبرى والتي تعتبرها تحديات خطيرة امام صعودها كقوى كبرى في النظام الدولي اذ ما تم معالجتها في ظل التغييرات السريعة في النظام الدولي ومنها ازمة التغيير المناخي والقضايا البيئية الذي تتطلب اجراءات فورية مع تركيز المخططات الجديدة بشأن تغير المناخ على المناطق التي تتداخل اهدافها مع المهمة الوطنية لكافة المجالات لكن هناك فجوات كبيرة في المهمة الوطنية لمواجهة الصعوبات التي تواجه الدولة الهندية ، من اجل القدرة للتكيف مع تغير المناخ لاسيما انها تحتل المرتبة الرابعة بين قائمة البلدان العالم الاكثر تضرراً من تغير المناخ في عام 2015.

حيث ينبعث من الهند حوالي 3 حيجا طن من مكافئ ثاني اوكسيد الكاربون من غازات الاحتباس الحراري من كل عام اي ما يعادل حوالي طنين ونصف طن للفرد الواحد، وتقوم الهند بتصدير 7% من الانبعاثات العالمية ويتسبب ذلك بارتفاع درجات الحرارة في هضبة التبت في تراجع الانهار الجليدية في الهيمالايا⁽²⁾.

بالإضافة الى حرص المؤسسة العسكرية على حياة معدات تكنولوجية حديثة بهدف بناء قاعدة تحديث عريضة، ودعم المهارات التخطيطية، وتمكنها في الحد من مشاكل التسلل الى الهند عبر الأراضي الخاضعة للسيادة

الباكستانية، وهكذا تصبح الهند مرشحة لممارسة دور محوري في الشؤون الآسيوية وكذا العالمية

3- العوامل الاقتصادية (النمو الاقتصادي

(

تعتبر الهند دولة غنية بالموارد الطبيعية، ومن اهم مواردها الأرض والمياه، اذ ان 54% من أراضيها قابلة للزراعة، و 27.6% من مساحتها مغطاة بالغابات. حيث ان 27,7% من الناتج المحلي يرجع لقطاع الزراعة بما فيه الغابات و الصيد، في حين يعتبر كل من قصب السكر، القمح، التوابل، الأرز، القطن، الخ من اهم المحاصيل الزراعية.

كما ان 26.3% من الناتج المحلي يساهم به قطاع الصناعة، كما تعرف الهند بثرواتها المعدنية كالفحم، الحديد، الخام، النحاس، الكيماويات، والبتروول ومشتقاته.

تتوقع الدراسات التفصيلية التي أجراها بنك دويتش، بشأن تطور اقتصاد الهند وافاقه المستقبلية: أن يرتفع متوسط الناتج المحلي الإجمالي الى 6% في الفترة الممتدة من 2006 الى 2020 ، بالإضافة الى توسع القطاع الصناعي القائم على تكنولوجيا المعلومات⁽¹⁾

نستخلص مما تقدم أن مقومات الهند الطبيعية والبشرية هي من أهم العوامل التي ستساعد الهند لتكون دولة قوية، ذات مكانة مهمة في النسق

² (نيل نجم الدين ،الهند تحديات كبيرة وخطة طموحة لمواجهة تغييرات المناخ، مجلة افاق آسيوية ، المجلد 6، العدد 10، ص3.

¹ (عمر ايمان، الهند وكيفية صعودها كقوة كونية.....دراسة شاملة، مصدر سبق ذكره.

الى موجة حر شديدة اذ تعكس هذه الظروف الجوية القاسية التأثير الاوسع لتغير المناخ على انماط الطقس في الهند ، مما يستلزم اتخاذ تدابير عاجلة للتكيف والتخفيف.

3- الشتاء الاكثر جفافاً في كشمير منذ 43 عام:

حتى منتصف يناير 2024 شهدت كشمير شتاء جافاً بشكل استثنائي منذ 43 عاماً واجه نوفمبر عجزاً في الثلوج بنسبة 79% في ديسمبر ، وان متوسط درجة الحرارة الدنيا انخفض الى 3.2- درجة مئوية رغم انها ظلت اعلى من المستويات المسجلة في العقود السابقة، وان تأثير موجة الجفاف في سريناجار والمناطق المحيطة بها واضحاً حيث سجل في بداية عام 2024 اجمالي هطول الامطار الذي بلغ 3.0 ملم فقط ، كان هذا احد اكثر الشهور جفافاً في السنوات الاخيرة حيث يمثل فقط ثلث متوسط هطول الامطار في سريناجار والذي يبلغ 9.0 ملم خلال العقد الماضيين.

4- التآكل الساحلي والهجرة في سونداربانس:

وهي منطقة رئيسية بيئية للتهديد بسبب تآكل السواحل وارتفاع منسوب مياه البحر. ويجبر هذا التدهور البيئي القرويين على الهجرة الى المراكز الحضرية مثل كولكاتا حيث تصبح اراضيها الزراعية مالحة، مما يعطل سبل العيش التقليدية ، ويؤدي غياب سياسة منظمة لمواجهة الهجرة الناجمة عن تغير المناخ الى تفاقم الوضع مما يسلط الضوء

لقد قدمت الجهود المستمرة لمعالجة تغيرات المناخ في الهند مزيجاً من التحديات نذكر منها⁽¹⁾:

1- شتاء أكثر برودة وأكثر تلوثاً: افادت إدارة

الارصاد الجوية الهندية (IMD) ان متوسط درجة الحرارة القصوى في دلهي والتي طابق شهر يناير ادنى مستوى له في عام 2015 عند 17.9 درجة مئوية وانخفض متوسط درجة الحرارة الدنيا في المدينة الى 6.4 درجة مئوية اي اقل بدرجة تقريبا من متوسط الفترة الطويلة (LPA) البالغ 7.5 درجة مئوية مما يجعله ابرد شهر يناير منذ عام 2013 ، عندما كان متوسط الحد الأدنى 6.1 درجة مئوية.

ادت موجة البرد الى جانب بطء سرعة الرياح الى تفاقم ازمة التلوث في العاصمة ، مما ادى الى تعريض السكان لجودة هواء اقل بكثير من المعايير المقبولة . تسلط هذه الفترة من الطقس القاسي الضوء على التحديات البيئية التي تواجه الهند .

2- هطول الامطار الغزيرة وموجات الحر في

جميع انحاء الهند : واجهت كيرالا ولاكشادويب أمطاراً غزيرة غير متوقعة في حين عانت منطقة ديماساو في ولاية آسام من فيضانات وانهيارات ارضية. في الوقت نفسه شهد شمال غرب ووسط الهند اعلى درجات الحرارة منذ أكثر من قرن ، مما يشير

¹ (ساره تانكريدي ، تغير المناخ في الهند : كيف كان عام 2024 حتى الان، تاريخ الزيارة 2024/3/23 متاح على الرابط

<https://sigmaearth.com/ar/climate-change-in-india-hows-2024-been-so-far>

بالعمل والجهد الأكبر لمعالجة وحل المشكلة، لقد شكل هذا الخط الموقف المناخي الهندي على المستويين الدولي والمحلي⁽²⁾

1- على المستوى العالمي: ان التركيز على الاستقرار المناخي شكل مصدراً مباشراً لتركيز الهند الطويل الامد في مفاوضات واتفاقيات ومعاهدات المناخ على مبدأ المسؤولية المشتركة، والقدرات الخاصة لكل دولة، كتنفيذ قانوني للعدالة المناخية.

2- على المستوى المحلي: نظراً لمركزية العدالة اعتبر تغير المناخ وعدم استقراره قضية دبلوماسية في الغالب والغرض منها هو ضمان ان تحصل البلدان المتقدمة زمام المبادرة في الاستجابة مع مناقشة محدودة لتغير المناخ بوصفه عاملاً بارزاً في التنمية المحلية.

تنامت الضغوط الدولية من اجل اتخاذ اجراءات سريعة وشاملة بشأن المناخ عندما دخلت معاهدة دولية ملزمة قانوناً وهي "بروتوكول كيوتو"، الذي يتضمن اهداف خفض غازات الدفيئة حيز التنفيذ عام 2005، وبعد ذلك تم التركيز على السياسة المحلية

² (مصطفى شلش، الهند والتغيرات المناخية، الاستراتيجيات والتحديات، مركز الدراسات العربية الاوراسية، تاريخ الزيارة 2024/3/26، متاح على الرابط:

<https://eurasiaar.org/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D9/%8A>

على الحاجة الملحة الى اتخاذ تدابير شاملة للقدرة على التكيف مع تغير المناخ.

5- انخفاض نمو انتاجية العمل: يشكل تغير المناخ خطراً على انتاج الغذاء العالمي، حيث من المحتمل ان تشهد بلدان مثل الهند وباكستان ازمة انخفاض انتاجية العمل بنسبة تصل الى 40%، بالإضافة الى ذلك تواجه مناطق في جنوب شرق وجنوب اسيا وغرب ووسط افريقيا وشمال امريكا الجنوبية خطراً انخفاض القدرة على العمل البدني، وتشير التقييمات الى ان تغير المناخ سيؤدي الى تفاقم مشاكل الامن الغذائي من خلال انخفاض غلات المحاصيل.

تشير اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ أن شعوب آسيا وفي الصدارة منها الهند ربما يشكلون 40% من سكان العالم المعرضين للمجاعة بسبب التغير المناخي بحلول عام 2080، كما سيتراوح عدد السكان المعرضين للخطر جراء زيادة الاحماد المائي بين 350 الى 600 مليون نسمة بحلول عام 2050، حسب توقعات اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ⁽¹⁾

ان تغيرات المناخ باعتبارها مصدر قلق عالمي في التسعينات، أطر العملية بوصفها مشكلة دبلوماسية للهند بشأن التسبب في تراكم الغازات الدفيئة، حيث اعتبر الساسة الهنود ان تغيرات المناخ ترجع جذوره الى المستويات المفرطة لنصيب الفرد من الانبعاثات التي تتحملها البلدان المتقدمة المسؤولية عنها، لذا فإن على هذه البلدان ان تقوم

¹ (نبيل نجم الدين، الهند تحديات كبيرة وخطة طموحة لمواجهة تغيرات المناخ، مصدر سابق، ص3.

2030 على الرغم من وجود تباين كبير في توقعات انبعاثات الهند ، فإن إحدى الدراسات المراجعة تشير إلى أن السياسات المعمول بها في عام 2015 تتسق مع هذا المسار، والواقع أن مسار الانبعاثات في الهند أظهر اتجاهًا تناوليًا ثابتًا في السنوات الأخيرة ، مع تقارب كثافة الانبعاثات مع المتوسط العالمي.

2- ويشير التعهد الثاني إلى أنه بحلول عام 2030 ستأتي 40% من قدرة توليد الكهرباء في الهند من مصادر غير الوقود الأحفوري، التي من المرجح أن تتحقق إذا حققت الأهداف المحلية بشأن تعزيز الطاقة المتجددة.

3- ويهدف التعهد الثالث إلى عزل 2.5 إلى 3 مليارات طن إضافية من مكافئ ثاني أكسيد الكربون في قطاع الغابات بحلول عام 2030. هناك خطط عمل كثير للتغير المناخ وإن كانت مبعثرة ومنفصلة إلى حد ما، على مستوى كل من الولايات المتحدة والمدن الهندية . ومن غير المستغرب أن تكون نقطة البداية هي استكشاف العلاقة بين أهداف التنمية المحلية وتغيير المناخ باستخدام لغة التعميم ، أو المنافع المشتركة سواء أكانت مستندة إلى التكيف أم التخفيف للانبعاثات ، مع أن إجراءات الدولة بدأت بدفعة عالمية فأنها سرعان ما اكتسبت نهجاً محلياً كما هي الحال مع الاهتمام ضمن خطط المناخ بالطاقة التي تعمل بالفحم في أوديشا أو التصحر في راجستان ، بالإضافة إلى ذلك كان هناك خطط المناخ وخطط التنمية المستدامة للدولة ، وذلك بسبب محدودية المدخلات العلمية في تقييم

لتغير المناخ على المستوى الوطني ومستوى حكومات الولايات جنباً إلى جنب مع مجموعات المجتمع الخاص والمدني .وعام 2008 طورت الهند استجابتها السياسية من خلال بعثات وبرامج للحد من تأثيرها بالمناخ، واصدرت خطة العمل الوطنية بشأن تغيير المناخ.

وشهد عام (2022) تحديداً لخطة العمل الوطنية بشأن المناخ لتتوافق مع اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ (unfccc) بموجب اتفاقية باريس ، للوصول إلى هدف الهند المتمثل في صافي صفر انبعاثات بحلول عام 2070، وكانت هذه ترجمة لخطة عمل الهند ضد تغير المناخ التي أعلنت في مؤتمر الأطراف السادس والعشرين (cop26) في غلاسكو، بالمملكة المتحدة⁽¹⁾.

المبحث الثالث / الاستراتيجيات والسياسات التي اتبعتها الهند كقوة صاعدة من أجل مواجهة آثار وانعكاسات التحديات المناخية والبيئية.

أولاً: الاستراتيجيات التي اتبعتها الهند لمواجهة التغير المناخي: اادت اتفاقية باريس للمناخ إلى تقديم الهند خطة لمواجهة التقلبات المناخية ، مع أنه من السابق لأوانه تقييم تأثيرها في التغيير السياسي أو المؤسسي وتضمنت الخطة الهندية ثلاثة تعهدات ملموسة ، يمكن على أساسها كشف النتائج ، إلى جانب كثير من البيانات الطموحة مثل تحسين الوضع البيئي وبناء القدرات⁽²⁾

1- التعهد الأول: ويمثل امتداداً لمؤتمر "كوبنهاغن" وهو خفض كثافة الانبعاثات في الاقتصاد الهندي بنسبة (33-35%)، بحلول عام

¹ (مصطفى شلش، المصدر نفسه.

² (مصطفى شلش، المصدر نفسه.

الاعتماد على الوقود الاحفوري والتخفيف من تغير المناخ

2- الشراكة الثنائية : اقامت الهند شركات ثنائية مع مختلف البلدان لمواجهة تحديات المناخ ، غالبا ما تتضمن هذه الشركات نقل التكنولوجيا والدعم المالي وتقاسم المعرفة ، على سبيل المثال تتعاون الهند والمانيا في مشاريع الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة في حين تتعاون الهند واليابان في مبادرات الطاقة النظيفة والتنمية الحضرية المستدامة.

3- اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ : تشارك الهند بنشاط في مفاوضات واتفاقيات اتفاقية الامم المتحدة بشأن تغير المناخ ، وتدافع عن احتياجاتها التنموية والعدالة المناخية وتظهر مساهمات الهند في اتفاق باريس التزامها بالعمل المناخي العالمي.

4- المنظمات العالمية : تتعاون الهند في مشاريع ومبادرات المناخ مع منظمات عالمية مثل برنامج الامم المتحدة للبيئة والبنك الدولي ، غالبا ما تركز هذه الشركات على التنمية المستدامة والقدرة على التكيف مع تغير المناخ وتنفيذ استراتيجيات التكيف مع المناخ.

5- التعاون بين بلدان الجنوب: وتشارك الهند في التعاون فيما بين بلدان الجنوب ، حيث تتقاسم خبراتها وافضل ممارستها مع الدول النامية التي تواجه تحديات مناخية مماثلة ، هذا يعزز قدرة البلدان النامية على مكافحة تغير المناخ بفعالية.

كيفية ترجمة التأثيرات المناخية الواسعة محليا ، ومن ثم وجود تصور مفاهيمي غير دقيق لرابط التنمية المناخية لذا على سبيل المثال تخطيط الدولة في نيودلهي كان مدفوعا بمحاولة الاستفادة من فرص التمويل المناخي في باقي المجالات كما استخدمت اموال التخفيف من اثار تغير المناخ وسيلة لجذب انتباه الى القضايا ذات الاهمية العالمية ، مثل مستويات السرقة والحسرة في قطاع الطاقة في اوديشا.

ثانياً: التعاون الدولي ودور الهند في مفاوضات المناخ العالمية: تدرك الهند اهمية التعاون الدولي في معالجة تغير المناخ وقد شاركت بنشاط مع الدول الاخرى والمنظمات العالمية لمعالجة قضايا المناخ⁽¹⁾ :

1- التحالف الدولي للطاقة الشمسية (isa):

تعتبر isa مبادرة مهمة شاركت في تأسيسها الهند وفرنسا لتعزيز اعتماد الطاقة الشمسية ، تلعب الهند دورا مركزيا في وكالة الطاقة الدولية ، مع التركيز على تقييم موارد الطاقة الشمسية ، وبناء القدرات وتمويل مشاريع الطاقة الشمسية ويشجع التحالف التعاون في مجال الطاقة الشمسية بين الدول الغنية بالطاقة الشمسية ، مما يساهم في تقليل

¹ (إميلي جرينفيلد ، دور الهند في مفاوضات المناخ العالمية : من كيوتو الى باريس وما بعدها ، تاريخ الزيارة 2024/3/30 متاح على الرابط :

مبادرات مثل "مهمة الهند الخضراء" على التشجير ، وإدارة النفايات ، والصرف الصحي النظيف والمساهمة في حماية البيئة والصحة العامة .

4- تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة: تدرك الهند أهمية النمو الاقتصادي في انتشال العديد من سكانها من الفقر ، فإنه يعترف أيضا بالحاجة الى التنمية المستدامة ، اذ تنفذ البلاد سياسات خضراء تشجع الصناعات على تبني تقليل انبعاثات الكربون وتبني تقنيات انظف وتقليل التلوث.

الخاتمة (الاستنتاجات والتوصيات)

- الهند تعاني بشكل كبير من تداعيات التغير المناخي نتيجة لذوبان الانهار الجليدية في الهيمالايا بالاضافة الى ازمة المياه وارتفاع درجات الحرارة وزيادة الاعاصير البيئية.
- التغيرات المناخية والقضايا البيئية تحديات تواجهها الهند ولها عواقب بعيدة المدى على بيئتها واقتصادها ومجتمعها في الهند وسلم صعودها كقوة صاعدة في النظام الدولي .
- ان المجتمع الدولي بصدد مواجهة التحديات والتغيرات المناخية كونه مسبب رئيسي في تغيرات المناخ العالمية.
- تأثير التغيرات المناخية على المحاصيل الزراعية بسبب الرياح الموسمية غير المنتظمة وفترات

وتؤكد الجهود التعاونية التي تبذلها الهند على المستوى الدولي التزامها بالتصدي لتغير المناخ باعتبارها تحديا عالميا أمام صعودها .

ثالثاً: السياسات الهادفة التي تدعم دور الهند في مفاوضات المناخ العالمية

تبنت الهند بشكل استباقي سياسات متطورة لمكافحة تغير المناخ مع تركيزها على الاستدامة والطاقة المتجددة لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة من خلال⁽¹⁾.

1- مبادرات الطاقة المتجددة : اطلقت الهند مبادرات طموحة لتعزيز مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح . وتعد المهمة الوطنية للطاقة الشمسية " جهدا ملحوظاً يستهدف الوصول الى 100 جيجا واط من قدرة الطاقة الشمسية بحلول عام 2022.

2- مشروع "شمس واحدة" عالم واحد شبكة واحدة: اقترحت الهند مشروع " شمس واحدة الذي يتصور شبكة عالمية للمشاركة أنظمة الطاقة الشمسية عبر البلدان، وتعزز هذه المبادرة التعاون الدولي في تسخير الطاقة المتجددة ويمكن استخدام الطاقة الشمسية الفائضة بكفاءة من خلال ربط المناطق والمناطق الزمنية المختلفة ، مما يقلل الحاجة الى الوقود الاحفوري وخفض الانبعاثات.

3- الممارسات المستدامة : تعمل الهند بنشاط على تعزيز الممارسات المستدامة في مجالات الزراعة والنقل والتنمية الحضرية ، وتركز

¹ (إمبيلي جرينفيلد ، مصدر سابق).

قائمة المصادر

اولاً: الكتب

- 1- خضر عطوان ، القوى العالمية والتوازنات الاقليمية ، (الاردن :دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2009)
- 2- عزيزه فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1(بيروت ، دار الكتب العالمية، 1992).
- 3-كارل دويتش، تحليل العلاقات الدولية ، شعبان مُحمَّد محمود (مترجم)(القاهرة: الهمينة المصرية العامة للكتاب، 1983.
- 4-جارش عادل ، القوى الصاعدة: دراسة في المضامين والدلالات، المركز الديمقراطي العربي (برلين 23 تشرين الاول 2016).
- 5-علي حسين باكير ، الولايات المتحدة والقوى الصاعدة، قطر:مركز دراسات الجزيرة ، 2014.
- 6-احمد داود أوغلو ، مُحمَّد جابر ثلجي ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، (قطر :مركز الجزيرة للدراسات ، 2010م).
- 7-همام هشام الالوسي، الشيخ في الهند صراع الجغرافيا والعقيدة. الدار الدولية للاستشارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2001.

ثانياً : البحوث والمجلات:

- 1- نبيل نجم الدين ، الهند تحديات كبيرة وخطة طموحة لمواجهة تغيرات المناخ، مجلة افاق آسيوية ، المجلد 6، العدد10.

الجفاف الطويلة والظواهر الجوية القاسية كل ذلك يؤثر في الاقتصاد الزراعي الهندي .

- تؤدي تغيرات المناخ الى تفاقم المشكلات الصحية من خلال موجات الحر وانتشار الامراض وزيادة ملوثات الهواء .

- يتجلى التعاون الدولي ودور الهند الذي تلعبه في تشكيل مفاوضات المناخ في المستقبل نظراً لوضعها باعتبارها واحدة من أكبر الدول المصدرة للانبعاثات على مستوى العالم التي تواجهها.

- المقترحات (التوصيات):

1- على الهند القيام بعمل ملموس وجاد باعتبارها قوة صاعدة وإعطاء اهتمام جاد للجانب الوقائي من قضايا المناخ والبيئة وذلك بواسطة إظهار المخاطر والعواقب الوخيمة لهذه التحديات.

2- الاستمرار في الضغوط السياسية والشركات لدعم كافة الجهود المبذولة لخفض الانبعاثات وتقليل التلوث الكربوني باعتبار الهند ثالث أكبر دولة مصدرة لانبعاثات الكربون عالمياً.

3- نشر الوعي من خلال تشجيع الاصدقاء والزلاء في العمل على تقليل التلوث الكربوني، من خلال الانضمام الى حركات عالمية مثل حركة "كاونت أس إن ، التي تهدف الى الهام مليار شخص لاتخاذ خطوات عملية وتحدي قادتهم للعمل بجرأة أكبر بشأن المناخ.

- ثالثاً: شبكة المعلومات والانترنت
- 1- يونس وليد ، دور القوى الصاعدة "Bricks" وتأثيرها في النسق الدولي ، المركز الديمقراطي العربي (برلين ، 2017. في : <https://democraticac.de/?p=43001>
- 2- صالح عباس الطائي، المكانة الدولية للهند في القرن الحادي والعشرين، جامعة النهريين ، كلية العلوم السياسية ، قسم الاستراتيجية ، متاح على الرابط: <https://nahrainuniv.edu.iq/en/node/1419>
- 3- د.سليم رجاء ، الهند معلومات اساسية الجزيرة ، 2004 ، متاح على الرابط: <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/157e9c53-8f88-47ca-86d3-5a8a688f62cc>
- 4- عمر ايمان، الهند وكيفية صعودها كقوة كونية....دراسة شاملة، متاح على الرابط : [http://www.siironline.org/albumwab/derasat\(01\)/285.htm](http://www.siironline.org/albumwab/derasat(01)/285.htm)
- 5- ساره تانكريدي ، تغير المناخ في الهند : كيف كان عام 2024 حتى الان، تاريخ الزيارة 2024/3/23 متاح على الرابط <https://sigmaearth.com/ar/climate-change-in-india-hows-2024-been-so-far>
- 6- مصطفى شلش، الهند والتغيرات المناخية ،الاستراتيجيات والتحديات ، مركز الدراسات العربية الاوراسية، تاريخ الزيارة 2024/3/26، متاح على الرابط: <https://eurasiaar.org/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D9%8A>
- 7- إميلي جرينفيلد ، دور الهند في مفاوضات المناخ العالمية : من كيوتو الى باريس وما بعدها ، تاريخ الزيارة 2024/3/30 متاح على الرابط : <https://sigmaearth.com/ar/the-role-of-india-in-global-climate-negotiations-from-kyoto-to-paris-beyond>

حركة الأشكال في الإعلان المرئي شركة (cundenko) اليابانية (إنموذجاً). وقد تضمنت الدراسة أربعة فصول. الفصل الأول قدمت فيه الباحثة مشكلة البحث التي جاء فيها التساؤل الآتي: كيف يحدث الإيهام الصوري لحركة الأشكال في الإعلان المرئي؟ ثم بينت الباحثة أهمية البحث، إذ يعد البحث الحالي مهماً لأنه يركز على مفهوم الإيهام الصوري لحركة الأشكال المصممة في الإعلان المرئي. وهدف البحث الكشف عن الإيهام الصوري لحركة الأشكال في الإعلان المرئي شركة (cundenko) اليابانية (إنموذجاً). وقد حددت الباحثة حدود البحث. فكانت الحدود الموضوعية هي الإيهام الصوري لحركة الأشكال في الإعلان المرئي لشركة candenko اليابانية. والحدود المكانية هي موقع youtube، والحدود الزمانية (2018-2022). كما تم تحديد المصطلحات وتعريفها لغوياً واصطلاحياً واجرائياً. وقد تناولت الباحثة في الفصل الثاني الإطار النظري مبحثين على النحو الآتي: المبحث الأول تضمن ثلاث محاور، أولاً/ مفهوم الإيهام، ثانياً/ الصورة.. فلسفتها ودلالاتها، ثالثاً / الإيهام الصوري وعلاقته بحركة الأشكال. أما في المبحث الثاني فقد تضمن ثلاث محاور، أولاً/ الشكل في الإعلان المرئي (الوظيفة الشكلية)، ثانياً / مفهوم حركة الأشكال في الإعلان المرئي، ثالثاً/ معالجة الحركة في الأشكال لصناعة الإيهام الصوري في الإعلان المرئي. ثم وضعت الباحثة المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري. أما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث. إذ عرضت الباحثة مجتمع البحث وعينة البحث ومنهج البحث وأداة

الإيهام الصوري لحركة الأشكال في الإعلان المرئي (شركة (cundenko) اليابانية (إنموذجاً)

م.م. يسرى سفيح حسن العكيلي

الجامعة التقنية الوسطى / كلية الفنون التطبيقية / قسم تقنيات الإعلان

Visual illusion of movement of shapes in visual advertising The Japanese company (cundenko) is a model

Yusra Sfiha Hassan AL-Akely

Central Technical University / College of Applied Arts / Advertising Technologies Department

ملخص البحث

يمثل الإعلان المرئي الصورة الشكلية والهوية البصرية للمنتج والتي يمكن معالجتها فنية لتشمل كل عناصر إبراز التصميم من النظم اللونية على تراكيب الخطوط والأشكال لعرض العلامة التجارية وترويجها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي. ومن خلال هذه المعالجات الفنية تبرز بعض خصائص الإيهام الصوري في حركة الأشكال في الإعلانات المرئية الغرض منها أن يكون الاعلان علامة ايقونية ترسخ في ذهن المتلقي. ولذا جاءت هذه الدراسة بعنوان (الإيهام الصوري

company Cundenko, as a model). The study included four chapters as follows:

In the first chapter, the researcher presented the research problem, which included the following question:

How does the visual illusion of movement of shapes occur in visual advertising?

Then the researcher explained the importance of the research, as the current research is important because it focuses on the concept of visual illusion of the movement of designed shapes in visual advertising. The aim of the research is to reveal the visual illusion of the movement of shapes in visual advertising from the Japanese company Cundenko as a model. The researcher determined the limits of the research. The objective limits were the visual illusion of the movement of shapes in the visual advertisement of the Japanese company Candenko. The spatial

البحث ثم أجرت الباحثة تحليل العينات. وفي الفصل الرابع خرجت الباحثة بنتائج البحث والاستنتاجات. وقد وضعت الباحثة التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الإيهام – الصورة – الحركة – الشكل – المرئي

ABSTRACT

Visual advertising represents the formal image and visual identity of the product, which can be artistically processed to include all design highlighting elements, from color schemes to the compositions of lines and shapes, to display and promote the brand through social networking sites. Through these artistic treatments, some of the characteristics of graphic illusion emerge in the movement of shapes in visual advertisements, the purpose of which is for the advertisement to be an iconic sign that is firmly established in the mind of the recipient. Therefore, this study was entitled (The visual illusion of the movement of shapes in visual advertising, from the Japanese

sample, the research methodology, and the research tool, then the researcher conducted a sample analysis. In the fourth chapter, the researcher came up with the research results and conclusions. The researcher developed recommendations and proposals.

Keywords: illusion - image - movement - form - visual

الفصل الأول / الإطار المنهجي

أولاً / مشكلة البحث:

ألقى التطور في عالم التكنولوجيا والتقنيات الحديثة والمعرفة والمعلومات الرقمية والانفتاح ظلالة على عملية انتاج الإعلان. وأصبحت جميع المؤسسات والشركات التجارية وغيرها تبحث عن هوية بصرية من خلالها تقوم بالتعريف عن نفسها وعن منتجاتها. كما أن عملية صناعة الإعلان لا تقتصر على توظيف صور واقعية فقط، بل أدخلت الخيال في صناعة الإيهام من خلال تحريك الأشكال التصميمية. وتلشأ الحركة في الأشكال من خلال اعتماد المصممين على تقنيات ووسائط مختلفة لتجسيد فكرة يمكن عرضها بطريقة الإيهام الصوري. وهي تعتمد الخيال في تركيب الأشكال وتصميم بنائها ولونها وإضافة الحركة المحددة ضمن

boundaries are YouTube, and the temporal boundaries are (2018-2022). Terms were also identified and defined linguistically, terminologically and procedurally .In the second chapter, the researcher discussed the theoretical framework in two sections as follows: The first section included three axes, first/the concept of illusion, second/the image...its philosophy and connotations, third/image illusion and its relationship to the movement of shapes. As for the second section, it included three axes: first, the shape in visual advertising (formal function), second, the concept of movement of shapes in visual advertising, third, treating movement in shapes to create the visual illusion in visual advertising. Then the researcher developed the indicators that resulted from the theoretical framework. The third chapter included research procedures. The researcher presented the research community, the research

رابعاً/ حدود البحث:

الحد الموضوعي: - الإيهام السوري لحركة الأشكال في

الإعلان المرئي لشركة candenko اليابانية

الحد المكاني: - موقع شركة لشركة candenko اليابانية

الحد الزمني: - للمدة من 2018 م – 2022م

خامساً/ تحديد المصطلحات:

1 – الإيهام:

لغوياً: "الوهم خطأ يقع فيه الحس أو الذهن فيعتقد المرء أن الظاهر المخادع هو الحقيقة، الوهم يظهر في الإنسان المعاني وهو غير الهلوسة التي تعتبر ظاهرة مرضية، وقد ينجم عن التعب الشديد أو عن الظلمة أو عن الخدر الذهني فتتشوه الحقيقة وتبدو غير ما هي عليه في الواقع. ومن ذلك أن رسماً جدارياً عادياً مختلط الخطوط، قد يبدو لنا إذا نظرنا إليه من زاوية معينة، أو في شبه ظلمة في صورة حيوان أو كائن أسطوري، وكذلك الأمر مع الحواس الأخرى"⁽¹⁾.

اصطلاحياً: "الوهم إدراك حسي مشوه للواقع. ويجب أن نميز نوعين من الوهم، نوع ينشأ من ظروف خارجية غير عادية يتم إدراك الأشياء فيها، وفي مثل هذه الحالات تؤدي الآليات الميكانيزمات الفسيولوجية أي الخاصة بوظائف الأعضاء وظائفها على نحو طبيعي،

المساحة أو الفضاء المتاح له. ومن هنا تأتي مشكلة

الدراسة الحالية والتي يمكن أن نوجزها بالتساؤل الآتية:

1- كيف يحدث الإيهام السوري لحركة الأشكال

في الإعلان المرئي؟

2-

ثانياً/ أهمية البحث والحاجة إليه :

تأتي أهمية البحث الحالي من خلال تسليط الضوء على:

1 - مفهوم الإيهام السوري في الإعلام المرئي

بشكل عام وفي اعلانات شركة candenko

اليابانية بشكل خاص.

2 - حركة الأشكال التصميمية في الإعلان المرئي

وأهميتها في صنع الإيهام في الصورة.

وتمثل الحاجة إليه في:

1 - تلبية حاجة الباحثين والطلبة في مجال تصميم

الإعلانات المرئية.

2 - تلبية حاجة شركات الإعلانات التي تنتج

الإعلانات المرئية.

3 - إثراء المكتبة العلمية.

ثالثاً/ هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

1/ الكشف عن الإيهام السوري لحركة الأشكال

المنظورة في الإعلانات المرئية

(1) جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين،

بيروت، 1984، ص295.

يتكون بترتيب الأجزاء المشكلة للهيئة المادية بجانب مرئي⁽⁴⁾.

3 - الشكل: shape

لغويًا: عرف (ابن منظور) الشكل في لسان العرب هو (الشكل بالفتح الشبه والمثل والجمع اشكال وشكول، وقد تشاكل الشيئان وتشاكل كل واحد منهما صاحبه. والشكل:المثل تقول: هذا على شكل أي على مثاله. وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته. ويقال: هذا من شكل أي من ضربه ونحوه، وهذا أشكل بهذا أي اشبه⁽⁵⁾.

اصطلاحياً: يعرف جورج سانتيانا الشكل بأنه: «ايجاد الوحدة من الكثرة، والشكل جمع لعدة عناصر، ولا بد ان تكون فيه هذه العناصر، وطابع الشكل عبارة عن كيفية ائتلاف هذه العناصر»⁽⁶⁾. ويرى (جون ديوي) الشكل بأنه: "لا يخرج عن كونه عنصراً من عناصر

والنوع الآخر يحدده الأداء المرضي لوظائف الآليات الفسيولوجية التي تشترك في عملية الإدراك الحسي، وكثيراً ما يستغل الفلاسفة المثاليون الوهم كحجة للبرهنة على أن إدراكنا الحسي للعالم الخارجي غير كاف. ولكن حقيقية أننا قادرون على أن نفرد الوهم كقوة منعزلة من الظواهر وأن نضع هذه الظواهر في الجانب المعارض للإدراكات الحسية السليمة"⁽¹⁾.

2 - الصورة:

لغويًا: "شبيه أو مماثل تنعكس فيه ملامح الأصيل أو أبرز ما في هذه الملامح، قد تكون الصورة تشبيهاً أو استعارة وتتميز بأنها لا تشدد على الصلة العقلية الصافية بين لفظتين متماثلتين، بل تحاول ابتعاث شعور بالتشابه، بإبراز تمثيل محسوس للون والشكل والحركة"⁽²⁾.

اصطلاحياً: هي "غرض مرئي وبصري"⁽³⁾ "شكل مادي، قشرة ظاهرية من خط ولون وخامة وتقنية

(4) محمد جلوب جبر الكنائي: حدس الانجاز في البيئة الابداعية بين العلم والفن، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2004، ص139.

(5) ابن منظور، جمال الدين مكرم الانصاري: لسان العرب، ج11، طبعة مصورة عن طبعة بولاي، مصر، د.ت، ص356-357.

(6) سانتيانا، جورج: الاحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2001، ص147.

(1) روزنتال ويودين: الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة، بيروت، 1985، ط5، ص558.

(2) جيبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص159.

(3) جاك آمون: الصورة، تر: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة والنشر، لبنان، 2013، ص17.

الصورة الجمالية، فهو بعيد عن ان يكون المكون الحقيقي لها⁽¹⁾.
 "فعلاً منعكساً"⁽³⁾. إذن فالعلاقة بين الرأي والمرئي هي "ليست علاقة بصرية فحسب، وأن مشكلة (البحث عن العمق) تتجدد مع المصور وتوسع لتشمل المكان واللون كذلك، فموجب اللون تقترب أكثر من قلب الأشياء، لا اللون من حيث هو غلاف للأشياء، وإنما من حيث هو يتجاوز المكان ليصبح أشبه بالمستويات الشفافة التي تتطابق وتتقدم وتراجع. إن اللون مثل العمق والمكان هو إحياء داخلي"⁽⁴⁾. فالعمق الذي نراه في الصورة هو وهمي، "والدليل على ذلك هو أنني أستطيع أن أرى عمقاً بالنظر إلى لوحة يقر كل الناس أنه ليس لها عمق، وتشكل بالنسبة لي وهماً لوهم. هذا الموجود ذو البعدين، الذي يجعلني أرى له بعداً آخر، هو موجود مثقوب كما كان يقول رجال عصر النهضة، إنه نافذة ولكن النافذة لا تطل في نهاية الأمر إلا على أجزاء متخارجة، على الارتفاع والعرض وهما يريان فحسب من ميل آخر"⁽⁵⁾. كما أن في إدراكنا لكل صورة، وخصوصاً إن كانت تمثيلية بشكل كبير، يتدخل جزء من الوهم، غالباً ما يشكل موضع وفاق، عندما لا يحدث ذلك إلا عند قبول حقيقة الإدراك المزدوجة في

التعريف الإجرائي للإيهام الصوري: هو الإجراءات و المعالجات الفنية والتقنية التي يقوم بها المصمم في تحريك الأشكال التصميمية في الصورة الفيديوية، الهدف منها إظهار خدع لأيهام بصر المتلقي بوجود حركة حقيقية في الأشكال.

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الأول

أولاً / مفهوم الإيهام

يمكن أن نفسر الوهم بأنه "الاعتقاد الخيالي بصحة أمر ما والإيمان به ثم المبالغة في تأكيده من دون أن يكون له إثبات في الواقع الفعلي"⁽²⁾. ويرتبط مفهوم الإيهام الصوري بعنصرين أساسيين هما الرأي والمرئي، وعملية الرؤية تتعلق بالحركة. "فنحن لا نرى سوى ما ننظر إليه. وماذا تكون الرؤية بدون أية حركة للعينين، وكيف لا تفسد حركتها الأشياء إذا كانت الحركة نفسها

(3) موريس ميرلو بونتي: العين والعقل، تر: حبيب الشاروني، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1989، ص17.

(4) موريس ميرلو بونتي: العين والعقل، المصدر نفسه، ص30.

(5) موريس ميرلو بونتي: العين والعقل، المصدر نفسه، ص46.

(1) ديوي، جون: الفن خبرة، ترجمة: زكريا ابراهيم، مراجعة: زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص 192.

(2) يوسف زيدان: متاهات الوهم، دار الشروق، القاهرة، 2013، ص13.

أنفسنا، الإبداع والغربة والابتكار، وأمور كثيرة تتطلب العناية بها ومعرفتها، وهذه الأمور لا يمكن إدراكها إلا بممارستها مثل أي لغة⁽⁴⁾. فنحن "أثناء قراءة نص ندرك ونسجل سلسلة من الأخبار والآثار الدلالية، وبالتدرج نبني الدلالة، لا يتحقق البناء التدرجي للدلالة بواسطة الإطار القصصي الذي يحكم العلاقات فحسب، بل يتحقق أيضاً عن طريق تنظيم وحدة المضمون التي تحكم علاقات أخرى، ونطلق مصطلح الصورة على هذه الوحدات التي تعين على تحديد العملية والوظائف التي تؤدّيها"⁽⁵⁾.

ثالثاً / الإيهام السوري وعلاقته بحركة الأشكال

"إن الفنان يقوم عمله على وهم الصورة التي تحمل تضاعيفها فكرة أو عاطفة أي أنها توحى بأكثر من المعنى الظاهر وأكثر من انعكاس الواقع الخارجي وتؤلف من مجموعة كلاً منسجماً"⁽⁶⁾. وما هو إلا وهم أو أوهام من صنع المصمم على العكس من صورة الواقع بأنها تجمع بين الذاتي والموضوعي. فالصورة تجمع ولا تفرق بين الوهم والحقيقة لإنجاز عالم آخر من الحقيقة، والصورة ليست أثراً خلفه الإحساس فحسب، وليست نتاجاً

الصورة"⁽¹⁾. وهذا يعني أن في اجراء بعض المعالجات على الأشكال في الصورة من قبل الفنان سينتج عنه إيهاماً صورياً سيحدث خطأ في عملية الإبصار وهذا الخطأ نسميه الإيهام البصري. والإيهام في الفنون الأدائية هو "عملية تظاهر أو اصطناع الشخصية لعدد من الصفات غير الموجودة في الواقع بصورة تتجاوز حدود الحبكة التي وضعها المؤلف"⁽²⁾.

ثانياً / الصورة.. فلسفتها ودلالاتها

لغرض فهم الصورة ودلالاتها لا بد أن نعرف أولاً أن (لا صورة من دون إدراك للصورة، وقد سمحت ميزات الإدراك الكبيرة، وإن كانت بشكل سريع، تفادي العديد من الأخطاء حول فهم الصورة. لأنه وإن تم إيجاد الصورة بطابع ثقافي، إلا أن رؤيتها شبه فورية. إلا أنه من المفيد أيضاً أن نذكر أن إدراك الصور مبدئياً هي عملية خاصة بالجنس البشري، إلا أنه تمت تقويتها فقط عند بعض المجتمعات، فالجزء المتعلق بالعين هو نفسه عند الجميع ولا يجب التقليل من أهميته)⁽³⁾. والصورة هي لغة، ويتقضي إدراك الصورة ومعرفتها إلى ممارسة كأي لغة أخرى "إن قاموس الصورة هو مجموعة عناصرها الفنية، مثل التكوين واللون، الموضوع والدلالة الحسية، القيمة التي تتركها في

(4) صدام الجميلي: خاصة الصورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2016، ص138.

(5) رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، فيغري، 2000، ص73.

(6) محمد حسين علي الصغير: الصورة الفنية في القرآن الكريم، الكريم، دار الرشيد، ص30.

(1) جاك أومون: الصورة، المصدر السابق، ص99.

(2) سمير سعيد حجازي: معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا، دار الطلائع، ص207.

(3) جاك أومون: الصورة، المصدر نفسه، ص58.



الشكل (2)

المبحث الثاني

أولاً / الشكل في الإعلان المرئي (الوظيفة الشكلية)
 يأخذ الإعلان المرئي صفته الفنية والجمالية
 بمختلف وسائل إظهاره عن طريق صياغة الشكل الذي
 يظهر به، ويمكن أن نصف فن تصميم الإعلان المرئي
 على اختلاف أداؤه الجزئية، واختلاف طرق إظهاره،
 بأنه الفن "الذي يعتمد بناء وتركيب الأشكال بإظهارية
 ذات رؤية وظيفية تحقق غايات وأهداف معروفة"⁽²⁾.
 وأزاء ذلك ترى الباحثة أن وظيفة الشكل في الإعلان
 المرئي تتحدد بتكوين صورة للموضوع المعلن عنه
 ويستعير بعض صفاته الشكلية واللونية البارزة لتكون
 علامة موجهة نحو الموضوع. وقد يلجأ المصمم إلى
 التلاعب والتحريف في الشكل من خلال الحذف
 والإضافة والتكبير والتصغير لغرض شد المتلقي للتصميم
 الفني. فالمصمم "ينقل العالم في أشكال فنية، قد تتجاوز

جمالها خالصا لخيال مطلق، فهي قوة التواصل الجمالي
 والتواصل التداولي معا والتي تنطلق أصلا عن الذهن،
 فال. (إن الفعل الإيمائي يحقق عالم الصور بين العالمين
 الذاتي والحقيقي، فالحقيقة ما هي إلا استعارات الصور
 الفنية نفسها وما الفنان إلا أن يعبر عن الواقع كما يراه أو
 يدركه من خلال مخيلته الفنية، إذ أننا لا نستطيع ان
 نتخيل صورة ليست بصرية في أساسها)⁽¹⁾. و لقد
 سعى المصممون الى نزع الواقع من سياقه الأصلي
 ووضعه في سياقات أخرى مغايرة، ومن ثم القاء نظرة
 جديدة على هذا الواقع، فهناك فرق كبير بين الواقع
 المصور والقدرة التعبيرية للصورة في حد ذاتها، وصارت
 الصورة لا تقتصر على عرض الواقع فقط بل تتعداه
 الى ما هو أبعد من ذلك. وهذا ما توضحه الاشكال
 (2-1).



الشكل (1)

(2) نجم حيدر: قراءات وأفكار في الفنون التشكيلية، دار
 مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص137.

(1) جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي
 عند العرب، ط2، دار التنوير، بيروت، 1983، ص8-11

المتحرك يجتذب عيون الجمهور بعيداً عن الشكل الساكن"⁽³⁾.

وتعد الحركة من الناحية الذهنية جزءاً جوهرياً لجميع الإعلانات المرئية لأنها تدخل في جميع نواحي الإدراك لا تمتلك كل عنصر من عناصر التصميم قوة ديناميكية معتمدة على الإحساس والخيال وقدرته على ابتكار وجمع أشياء أكثر تنافراً من حزمة واحدة بواسطة علاقات وتركيبات تفعل في حالة المتعة والمشاهدة لدى المتلقي"⁽⁴⁾. إن تأثير الحركة الأشكال في الصورة يضيف "للصورة فعل السحر، الفعل الذي يستسلم المتلقي تحت وطأته، وتنجم عن فعل السحر هذا الذي تمارسه الصورة على المتلقي نتيجتان: أولهما: الانجذاب المستمر وغير المتقطع لوجدان المتلقي تجاه المادة الإعلانية المعروضة"⁽⁵⁾. انظر الشكل (3).

الحدود الظاهرية للعالم لكنها لا تخرج عن قوانينه"⁽¹⁾. إن جمالية الإعلان المرئي تتوقف على الشكل المبني على وحدة وإيقاع بصري منسجم ويكون فيه نوع من النسبة والتناسب، ولا بد أن تكون له سيادة في المركز البصري للتصميم.

ثانياً / مفهوم حركة الأشكال في الإعلان المرئي

تشكل التكنولوجيا الطريقة المعاصرة التي نعيش بها ومن خلالها تتغير تصوراتنا نحو الواقع. وتصوراتنا عن حركة الأشكال. ولكن لا يمكن للتحريك أن يتحقق ولا يمكن أن نتصور الواقع دون فهم الطريق التي تعمل بها العين البشرية، إن هذه الظاهرة يمكن تفسيرها بأن "العين البشرية لها القدرة على الاحتفاظ بالصورة لجزء بسيط من الثانية بعد أن تختفي. فيتم بذلك خداع الدماغ كي يدرك أن هناك سلسلة متوالية من الصور الثابتة المختلفة تتحرك في صورة مستمرة بحيث إن فترة قصيرة التي تستمر فيها كل صورة على الشبكية تسمح لها باندماج الصورة الحالية بسلسلة مع الصورة اللاحقة مما يعطي الإحساس بالحركة"⁽²⁾. ذلك لأن "الشكل

(3) جلين ويلسون: سيكولوجية فنون الأداء، تر: شاكراً عبد الحميد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2000، ص220.

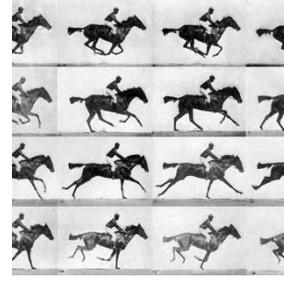
(4) هيغل: الفن الرمزي، تر: جورج طرابيشي، ط1، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1971، ص136.

(5) لعرابة صورايا: الإعلانات التلفزيونية بين وظيفة التسويق والغرس الثقافي، اطروحة دكتوراه، جامعة صالح بونيدر، قسنطينة، كلية علوم الإعلام والاتصال السمعي البصري، الجزائر، 2019، ص165.

(1) جابر عصفور: الصورة الفنية، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1992، ص284.

(2) احمد داود احمد مراد: دور التحريك الجرافيكي في تصميم الإعلانات المعرفة بالقناة الرياضية الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم، قسم التصميم الجرافيكي، 2017، ص28.

المركبة"⁽²⁾. وهذا الأسلوب من الممكن أن يخلق الحيل والخدع لتضيق سمة الوهم للصورة، "وهو الأسلوب الذي يركز على استخدام الحيل السينمائية إما لجذب انتباه أو للإيهام بالحركة أو لخلق صورة ذهنية متميزة، من أجل تقديم السلعة أو الخدمة في صورة متميزة، ومن مزايا هذا الأسلوب أنه يجذب الانتباه للإعلان ويجعل المشاهدين يركزون على مشاهدته لمتابعة هذه المؤثرات التي قد تمتع العديد منهم"⁽³⁾. إن المصمم يقوم بعملية تحريك للنصوص والخطوط والأشكال لإنشاء إيهام بحركة هذه العناصر وعرض النتيجة النهائية عن طريق وسائل عرض الوسائط المتعددة. "إن التحريك الجرافيكي هو مصطلح يستخدم لوصف مجموعة كبيرة من الحلول التي يستخدمها خبراء التصميم الجرافيكي لابتكار تصميم اتصال درامي وفعال للفيديو والتلفزيون والانترنت، فهو يجمع بين المواهب المختلفة مثل التصميم وصناعة الأفلام والكتابة والرسوم المتحركة وهندسة المعلومات وتصميم الصوت في مهنة واحدة"⁽⁴⁾. ويقول مايكل بيتانكورت "إنه عبارة أجزاء من اللقطات الرقمية أو الرسوم المتحركة والتي ينتج عنها الإيهام بالحركة،



الشكل (3) أول فيديو تم تصويره وتظهر فيه الحركة

ثالثاً / معالجة الحركة في الأشكال لصناعة الإيهام
الصوري في الإعلان المرئي

"إن الإيهام الصوري يظهر من خلال الصورة التي تقوم على مبدأ خداع البصر لما هو جميل ومبهر اعتماداً على تداخل الأشكال وحركتها. من خلال اعتماد المصمم على مهاراته التقنية. ونجد أن مفهوم الإيهام البصري وفاعليته الحركية في الإعلان المرئي من خلال تحقيق المزاجية بين مبادئ الإيهام البصري ونظرياته أو ما يسمى بالفن البصري من خلال استثمار معطيات الأحاسيس البصرية وتأثيرها بالمؤثرات المرئية من تضادات وتباينات مما يعطي أهمية إيجابية توهم المتلقي بأن ما يظهر له هو حقيقي"⁽¹⁾. والإيهام الصوري يمكن أن يتحقق من خلال التأثير الناجم من نسق الأشكال اللونية المتضادة، فالإيهام الصوري "إنما ينتج عن استجابة العين البشرية للانفعال الذي تولده الأنساق

(2) ناثن نويلر: حوار الرؤية، تر: فخري خليل، دار المأمون، بغداد، 1987، ص110.

(3) سعد سلمان الخفاجي: الإعلان التلفزيوني وتأثيره على الجمهور، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص78.

(4) Curran S. (2000). Motion graphic design for broadcast and film. Gloucester: Rockport Publishers.

(1) أسماء الدسوقي أمين محمد: إشكالية فن الرسم المصري بين الإيهام البصري وتحقيق المضمون الفكري، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2020، ص4.

وعادة ما يرفق معه ملفات صوتية لعرضها عن طريق تكنولوجيا الوسائط الإلكترونية⁽¹⁾. ونشاهد مثلاً الإعلان المرئي في الشكل (4) ويظهر "ملصق الأجير وسلسلة الأفلام التفاعلية لشركة (BMW). التي نفذتها الوكالة الإعلانية (فالون وورلد وايد، منيابوليس). لصالح (BMW). لقد جذبت سلسلة أفلام (BMW) المشاهدين إلى الأنترنت وجمعت مخرجي الأفلام البارزين مع سيارات (BMW) من أجل مشروع مبتكر"⁽²⁾.

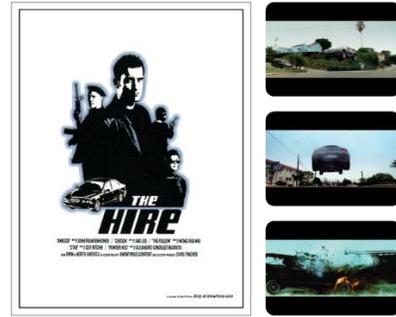
الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً/ منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي

الوصفي في دراسة الحالة وصولاً لتحقيق أهداف البحث

ثانياً/ مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث على الإعلانات

المرئية لشركة candenko اليابانية المنشورة على



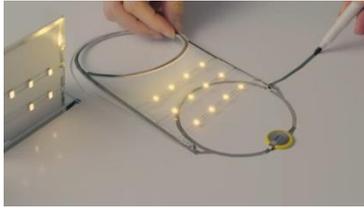
الشكل (15) اعلان شركة (BMW)

Betancourt, M. (2013). The history of (1) motion graphics: from a vanguard to industry in the United States. (1st ed), Savannah: Wildside Press, LLC, UK.

(2) روبن لاندا: الإعلانات والتصميم، المصدر نفسه، ص418.

ثالثاً/ عينة البحث: تناولت الباحثة عينة البحث (3)

عينات وهو مجتمع البحث بأجمعه والذي يبلغ عدده (3) المرسومة المقطوعة مسبقاً ليظهر المنزل بشكل مجسم بثلاث أبعاد. تستمر اليد الأولى برسم خط يتصل بشكل ثاني وهو رسم بناية كأنها بناية تجارية، وأيضاً عند اكتمال رسم الخطوط الخارجية للبناية تفتح الإنارة، ثم يكرر العملية ليصل إلى شكل ثالث يمثل عمارة سكنية وبنفس الطريقة وبناية تجارية أخرى ثم يصل الخط إلى رسم شكل اسطوانة وبعد توصيل آخر نقطة من الخط تفتح الإنارة ثم تظهر اليد الثانية لترفع الشكل الأسطواني ويظهر بشكل مجسم.



بعدها يظهر مشهد آخر وهو رسم خط على امتداد مسافة تحتوي على اعمدة انارة مصغرة. وعند وصول القلم عند أي عمود تفتح انارة العمود وبالتوالي.

يوتيوب المنجزة خلال الأعوام من 2018 م -

2022م. وقد تمثل مجتمع البحث ب (3) اعلانات فقط. نماذج ليمثل عينة البحث، بسبب اكتفاء الشركة بإنتاج هذه الاعلانات الثلاث فقط.

رابعاً/ أداة البحث: استعملت الباحثة أداة البحث في تحليل نماذج العينة بالاعتماد على استمارة محاور التحليل كما تم الاستعانة بمؤشرات الإطار النظري كأداة مساعدة في التحليل.

خامساً/ تحليل العينات ومناقشتها:

العينة الأولى

اسم الإعلان: المستقبل مع الأضواء الساطعة

اسم الشركة: kandenko

نوع الإعلان: تجاري

سنة النشر: 2018 اليابان

مدة الإعلان: 2:17 دقائق

أولاً / الوصف العام:

إعلان تجاري لشركة كاندينكو اليابانية المتخصصة في مجال إنشاء المعدات لمجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك محطات الطاقة والمصانع والمباني والمكاتب والمرافق التجارية والمستشفيات. يبدأ الإعلان بظهور يد تحمل قلم تقوم برسم خط خارجي لمنزل على ورق وعند توصيل آخر نقطة من الخط تفتح إنارة من نوافذ البيت ثم تظهر يد أخرى تقوم برفع الورقة

فيستمر الخط بالوصول إلى جميع المراوح فتبدأ المراوح بالعمل بسبب وصول التيار الكهربائي لها. ثم يصل الخط إلى أشكال آدمية تمثل رجل وامرأة مصنوعان من الورق بينهما مسافة وعند وصول الخط إلى المرأة ينفتح بتوصيل خطوط مرسومة على ورق ويمكن القول بأن هذه الفكرة خيالية. فالإنارة تحتاج إلى اسلاك كهربائية ولكننا لم نشاهد وجود أي سلك كهربائي. إذن العملية تتطلب خلق إيهايم صوري لإيهايم المتلقي بأن هذه الإنارة افتتحت بدون توصيل كهرباء. وكذلك البنائيات الورقية ركبت بطريقة ذكية لتكون مجسمة أقرب الى الواقع. بفعل الإيهايم الصوري.

ثالثاً / الأسس البنائية:

يظهر التوازن في توزيع عناصر المشهد الإعلاني، وكذلك التأكيد على وحدة الموضوع وتنوع الأشكال. إن الطريقة المتبعة في إيصال التيار الكهربائي للأشكال والمباني الموجودة في الفيديو كانت بالتتابع وغير منقطعة. وكانت عملية توصيل الخط ما بين العناصر كانت تعتمد على التكرار في الأداء والتكرار في الأشكال. وما يزيد من جمالية الإعلان هو التباين في الألوان والأحجام والأشكال مع فضاء المشهد الإعلاني. وبشكل عام يبدو الانسجام بين العناصر. كل ذلك عزز السيادة للموضوع الإنارة الذي صنع الإعلان لأجله.

ثم يصل الخط إلى سيارة مصغرة فتتحرك السيارة للأمام وتتوقف عند بناية مرسومة ومجسمة ومعمولة بنفس الطريقة السابقة وهي تمثل مستشفى ثم يظهر مشهد آخر هو توصيل الخط إلى مراوح أرضية مصغرة ضوء لتظهر علامة واي فاي على الجدار وتظهر صورة رسالة من خلال تقنية ضوئية. تتجه الرسالة من الرجل إلى المرأة ثم من المرأة إلى الرجل. وبعدها تظهر شبكة عنكبوتية عند توصيل الخط لها تنفتح فيها الإنارة ثم تقوم اليد الثانية برفعها لتظهر هذه الشبكة على شكل برج هرمي فيه إنارة وبعد ذلك يظهر لنا المشهد بكامل عناصره، حيث نشاهد مدينة متكاملة. وبعدها يظهر شعار الشركة ويتم توصيل الخط له فيبدأ بالإنارة.



ثانياً / الفكرة التصميمية:

تبدو الفكرة التصميمية لهذا الإعلان غير مألوفة فهذه الأشكال التي ظهرت في الفيديو هي مقارنة للواقع ولكنها مصنوعة من الورق والإنارة التي نشاهدها كانت

سادساً / الإيهام الصوري:

نشاهد في هذا التصميم الإعلاني أن عملية الإيهام الصوري جرت من دون مزاججة الصورة ومن دون الاعتماد على فن هندسي يوحي بالمؤثرات. بل ان الإيهام الصوري جرت معالجته من خلال اظهار العمق في الصورة بتجسيم الأشكال وتأثير الظل والضوء، وتوهج الألوان والتلاعب في بناء وتركيب الأشكال والتكرار بالمفردات والوحدات. وأن السر الذي جعلنا نحكم بوجود الإيهام البصري في هذا الإعلان هو توصيل التيار الكهربائي عن طريق السطح الورقي إلى جميع العناصر الموجودة المصنوعة من الورق والأسلاك. يكمن السر في القلم الذي تم رسم الخطوط به وهو قلم صمّمته الشركة لغرض رسم خطوط على الورق لتوصيل التيار الكهربائي دون الحاجة إلى أسلاك كهربائية ومن خلال إضافة مصابيح كهربائية لكونه يحتوي على حبر من نوع خاص بلون فضي وهولا يحتاج إلى وقت ليجف لأنه لا يسيل على الورق كما إنه من دون رائحة القلم يحمل اسم AgiC pen



رابعاً / المؤثرات الخارجية:

يبدو ان حركة الأشكال هي حركة واقعية افتراضية. ذلك لأن الأشكال التي ظهرت في الإعلان هي تؤدي حركتها الوظيفية الواقعية مثل حركة المراوح أو أعمدة الإنارة أو حركة السيارة. لكن الذي يعد افتراضي أنها هذه الأشكال مصنوعة من الورق والأسلاك. وتم توصيل التيار الكهربائي عن طريق قلم صمّم لهذا الغرض.

خامساً / الأشكال المرئية

لم يظهر في هذا الإعلان عناوين رئيسية أو فرعية إلا في نهاية الإعلان ظهر أسم الشركة باستخدام الحروف الانجليزية المصممة بواسطة الورق والضوء. كما إن صور الأشكال التي ظهرت في الإعلان هي صور واقعية منفذة على شكل مصغرات بخامات مختلفة مثل منزل وبنائات تجارية وسكنية ومستشفى، وكذلك سيارة ومراوح واعمدة انارة. وظهر شعار الشركة في نهاية المقطع بشكل حروفي. وكانت الألوان منسجمة ومتقاربة.





العينة الثانية



ثم يبدأ مشهد آخر يظهر فيه اعمدة فيها مصابيح اناة صغيرة وفتحات صغيرة في اعلى الاعمدة تشبه فتحة الخيط. تظهر يد تقوم بتمرير الخيط خلال فتحات الأعمدة. وعند تمرير الخيط يتوهج المصباح. فتكررت العملية على جميع الأعمدة. نشاهد بعده مشهد آخر، يظهر فيه يد تقوم بدفع بكرة سلك موصل للكهرباء باتجاه سيارة مصغرة ولحظة اتصال البكرة بالسيارة يتوهج مصباح اعلى السيارة، ثم تتحرك السيارة للأمام باتجاه نقطة محددة تتوقف عندها فيرتفع من الأرض بناء مكون من أسلاك عليه علامة الصليب تبدو كأنها مستشفى. ثم يظهر مشهد آخر نشاهد فيه كف مصنوع من القماش ويظهر عليه رسم باستخدام الخيط الموصل للكهرباء يبدأ من السبابة والخنصر ثم يتشكل على شكل فتاة، فتظهر كف ثانية ايضا مصنوعة من القماش ويظهر عليه رسم باستخدام الخيط الموصل للكهرباء يبدأ من السبابة والخنصر ويتشكل على شكل فتى. وعند اتصال السبابتين تتوهج مصابيح موضوعة على الكفوف، ثم تظهر كف ثلاثة بنفس

أسم الإعلان: أفكار ربط

أسم الشركة: kandenko

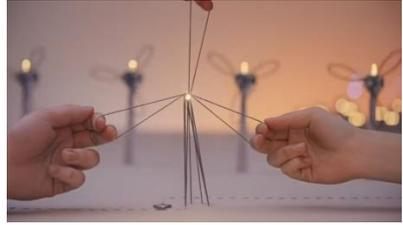
نوع الإعلان: تجاري

سنة النشر: 2022 البلد: اليابان

مدة الإعلان: 1:36 دقائق

أولا /الوصف العام:

إعلان تجاري لشركة كاندينكو اليابانية المتخصصة في مجال إنشاء المعدات لمجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك محطات الطاقة والمصانع والمباني والمكاتب والمرافق التجارية والمستشفيات. يبدأ الإعلان بظهور يد تسحب خيط متصل بلفة خيط كبيرة تم غرزها بمخيط وعند سحبها تشكلت الخيوط على شكل رجل بوضعية الوقوف وتم توصيل نهاية الخيط ببطارية صغيرة فتوهج مصباح صغير مربوط على كف الرجل.



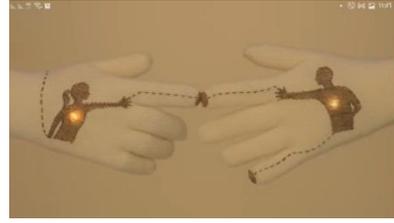
وفي المشهد الأخير تظهر قطعة معدنية صغيرة فيها فتحة من الأعلى فيتم تمرير خيط في هذه الفتحة فيوهج مصباح مثبت امام القطعة المعدنية، ثم يتم توجيه ضوء خلف القطعة المعدنية فيصبح الظل على شكل رجل يمسك بيديه ذلك المصباح المتوهج.



ثانيا / الفكرة التصميمية

من خلال مشاهدة هذا الإعلان نجد أنه الفكرة غير مألوفة، وجديدة تختلف عن السائد من الإعلانات، ذلك من خلال استخدام فكرة الخيط والمخيط في توصيل الكهرباء وكذلك نجد أن الكفوف التي تستخدم وظيفياً للحماية من الصعقات الكهربائية نلاحظ أنها تحتوي على خيوط موصلة للكهرباء وفيها مصابيح تتوهج عند ربطها ببطارية، وكذلك منظر الأعمدة الكهربائية حين مرر فيها الخيط فأصبحت

الطريقة لتتصل سبابتها مع خنصر الكف الثانية فيتوهج المصباح. ثم يظهر كف آخر مرسوم عليه فتى رجلاه مرسومتان على امتداد السبابة والوسطى. وهي تمثل وضعية المشي على سلك وعند الوصول الى نقطة محددة تتوهج مصابيح مربوطة على اشجار مصنوعة من الورق ثبتت في خلفية المشهد.



ثم نشاهد مشهد آخر تظهر فيه خيوط مبعثرة. يتم سحبها من جهة واحدة فتأخذ بالتشكل عبي شكل منى سكاني وعند توصيل نهاية الخيط بنقطة محددة يتم توجيه مصابيح تمثل نوافذ المبنى السكاني.

وفي مشهد آخر تظهر ثلاث أياد تقوم بسحب خيط مثبت في الأرض وبطريقة السحب يصبح الخيط على شكل طاحونة. فيتوهج مصباح في وسطه. ثم تظهر أيادي تسحب خيوط للأعلى لتتشكل الخيوط على شكل ابراج كهرباء. وتظهر في الخلفية مدينة كاملة مضاءة.



سادسا / الإيهام الصوري:

عند مشاهدة الاعلان نلاحظ عدم مزاجية الصورة، ولكن تم معالجة الأشكال لخلق إيهام في الصورة من خلال الاهتمام بإظهار العمق في الصورة، والذي بدوره يعطي إحساسا بصريا بوجود المشهد في الحقيقة. ولم نشاهد استخدام فن هندسي يوحى بالمؤثرات. كما تم التأكيد على التضاد اللوني لتظهر الأشكال بارزة أمام الخلفية. وساعد ذلك على توهج الألوان، كما تم التلاعب في بناء وتركيب الأشكال لإظهار لخلق الإيهام الصوري. ونلاحظ أن الفكرة الأساسية التي ساعدت على خلق الإيهام الصوري هو استخدام الخيط الموصل للتيار الكهربائي.



العينة الثالثة



تشبه اسلاك الكهرباء وفعلا هي تقوم لتوصيل الكهرباء الى المصابيح.

ثالثا / الأسس البنائية:

يمكن أن نصف هذا الإعلان بأنه اعتمد التوازن في توزيع مفرداته وأشكاله المتحركة كما تضمن وحدة الموضوع وتنوع الأفكار التي تصب في موضوع واحد، وتم تقديم الاعلان بصورة متتابعة ومتراطة، وقد اعتمد فيه مبدأ التكرار في مشهد تمرير الخيط في فتحات الأعمدة، ويبدو الانسجام في صياغة الشكل العام والألوان، والذي حقق السيادة للفكرة المراد ايصالها إلى المتلقي.

رابعا / المؤثرات الخارجية:

نشاهد في هذا الإعلان إن المؤثرات الخارجية عززت حركة الأشكال الافتراضية وحوّلتها الى واقعية من خلال حركة المشي بالأصابع، وكذلك اتصال الأصابع لتتولد عنها توهج المصابيح، إذ هي حركة واقعية افتراضية.

خامسا / الأشكال المرئية:

نلاحظ أن الإعلان يخلو من العناوين الرئيسية والفرعية، ويخلو من الشعارات عدا ما ظهر في نهاية الإعلان والذي يمثل شعار الشركة وهو شعار حروفي، كما أن صور الأشكال كانت متنوعة خيالية وواقعية. فشكل المدينة كان خيالي، والمفردات كانت واقعية. أما الألوان فقد كانت منسجمة ومتقاربة.

ويمر الميترو على جسر فوق نهر كبير. فيظهر الرجل الجالس في الميترو مرة أخرى ثم ينزل في المحطة. وسط مجموعة من الناس فتبدأ قطرات المطر بالنزول. يفتح الرجل يده لتنزل عليها بعض القطرات. ثم ينزل المطر بغزارة، فيركض الرجل ويضع المعطف فوق رأسه. بعد ذلك تظهر الكرة الأرضية مرة أخرى ولكن قد اطفأت جميع الإنارة فيها بسبب الأمطار. فيأتي رجل حقيقي من الواقع من موظفي شركة كاندينكو وحجمه أكبر من حجم الكرة الأرضية. يرتدي بدلة العمل مع الخوذة. فينظر إلى الكرة وهي تدور أمامه، فيبدأ بتدوير عتلة تحتقرق الكرة ثم يشير برأسه أن الأمور على ما يرام. فيعود الضوء للكرة الأرضية من جديد، ثم يظهر الرجل الافتراضي صاحب القبعة ليرفع القبعة للرجل الواقعي موظف الشركة. وينتهي الاعلان بظهور شعار الشركة.



ثانيا / الفكرة التصميمية:

تبدو الفكرة غير مألوفة من خلال المزوجة ما بين الافتراض والواقع وهي فكرة تميل إلى الخيال أكثر بسبب تمثيل موظف شركة كاندينكو وهو بحجم أكبر

أسم الإعلان:

أسم الشركة: kandenko

نوع الإعلان: تجاري

سنة النشر: 2020

البلد: اليابان

مدة الإعلان: 30 ثواني

اولا / الوصف العام:

إعلان تجاري لشركة كاندينكو اليابانية المتخصصة في مجال إنشاء المعدات لمجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك محطات الطاقة والمصانع والمباني والمكاتب والمرافق التجارية والمستشفيات. وهو منفذ بطريقة الرسوم المتحركة، يبدأ الإعلان بظهور شخص جالس في مترو يرتدي معطف وقبعة ثم تظهر كرة كبيرة تدور في السماء وهي تمثل الكرة الأرضية، ويظهر عليها ناطحات السحاب، يتوسط ذلك المشهد عمودين يحملان علامات تشير إلى اتجاهات المدن في اليابان وهي طوكيو واوساكا وهكاتا وسايبورو وسيندال.



الشركة الذي ظهر في نهاية الفيديو باللغة الانجليزية واللغة اليابانية، وكانت الألوان منسجمة متقاربة.

KANDENKO

関電工

سادسا / الإيهام الصوري:

لقد عمل صانع الإعلان على المزاوجة ما بين الصورة الافتراضية التي تمثلت بالرسوم المتحركة والصورة الواقعية من خلال ظهور موظف الشركة بشكل حقيقي، كما اهتم بإظهار العمق في الاعلان ليشعرنا بوجود ابعاد حقيقية، ولم يستخدم فن هندسي لأجل خلق الإيهام الصوري بل اعتمد التلاعب في البناء والتركيب. من اجل ايصال الفكرة المراد ايصالها للمتلقي وهي أن مهما حدثت من مشاكل في الطاقة الكهربائية في الأرض فإن شركة كاندينكو قادرة على معالجتها. وهي فكرة ناجحة لتسويق منتجات الشركة باعتماد طريقة الإيهام الصوري.



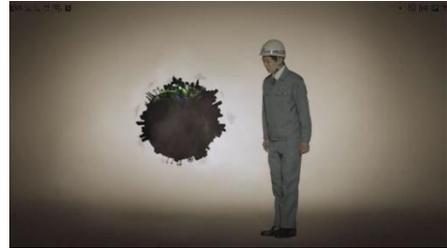
من حجم الكرة الأرضية، وهذه الفكرة لا يمكن أن تتم إلا بواسطة الرسوم المتحركة التي يخلق منها إيهام صوري.

ثالثا / الأسس البنائية:

ظهرت الأشكال في هذا الإعلان بطريقة متوازنة إذ تركزت الكرة الأرضية وسط المشهد، وحافظ الإعلان على وحدة الموضوع، رغم التنوع في في المعالجة الفنية والإخراجية، ويتسم هذا الإعلان بالتتابع، وابتعد عن التكرار، وكانت السيادة للكرة الأرضية التي توسطت المشهد، ثم تحولت السيادة لموظف الشركة الواقعي.

رابعا / المؤثرات الخارجية:

نلاحظ أن حركة الأشكال كانت حركة افتراضية فناطحات السحاب كانت احجامها مبالغ بها وكذلك كان حجم الأرض بالنسبة لموظف الشركة هو حجم غير منطقي، إذن كل ما موجود في هذا الإعلان هو افتراضي.



خامسا / الأشكال المرئية:

عند مشاهدة الإعلان يمكننا أن نؤشر عدم وجود عناوين رئيسية أو فرعية، وأن صور الأشكال على الرغم من أنها افتراضية لكنها كانت أشكال مأخوذة من الواقع، ونلاحظ عدم وجود أي شعار عدا شعار

المصنوعة من مادة موصلة للكهرباء كما في النموذج (2).

6- إن المعالجات الفنية التي أجريت على حركة الأشكال الموجودة في الإعلانات حققت الإيهام الصوري، مثل توهج المصابيح عن طريق توصل خطوط مرسومة بالقلم، أو تحريك السيارة أو ظهور منزل بعد تخطيط شكله الخارجي، أو حركة الكفوف التي توحى بوجود شخص يقوم بعملية المشي على سلك كهربائي كما في نموذج (2).

7- اعتمدت الشركة على حركة الأشكال المنفذة بطريقة الرسوم الكارتونية والتي صنعت ايام صوري من خلال إظهار شكل الكرة الأرضية وهي تدور، وظهور ناطحات السحاب على سطحها، كما تم تمثيل موظف الشركة بحجم أكبر من الكرة الأرضية. لإعطاء الأهمية الأكبر لدور الشركة في إنتاج الطاقة الكهربائية كفكرة لتسويق منتجاتها.

8- إن أشكال المدينة المضيفة التي ظهر في الإعلانات المرئية لشركة كانديكو، هي مدن افتراضية تم معالجة أشكالها فنياً قبل التصوير باستخدام خامات الورق والأسلاك والمصابيح والخيوط والبطاريات الصغيرة لصناعة الوهم الصوري. وايهام المتلقي بأنها مدينة واقعية.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

أولاً/ النتائج:

بعد تحليل عينات البحث توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج وهي كما يأتي:

1- إن الإيهام الصوري نعني به التطبيقات التي تجرى على الأشكال التي ستظهر في الصورة قبل التصوير. وهذا ما تم تطبيقه في اعلانات شركة كانديكو

2- إن صناعة الإيهام الصوري تتم عن طريق التلاعب في بناء وتركيب الأشكال.

3- إن تحريك الأشكال بطريقة واقعية أو افتراضية هي عامل أساسي في صناعة الإيهام الصوري.

4- إن الأفكار التصميمية للإعلانات المرئية لشركة كانديكو هي أفكار غير مألوفة بسبب توظيف مفردات افتراضية وتقديمها بصورة مقارنة للواقع.

5- اعتمدت شركة كانديكو في تصميم اعلاناتها على إظهار تقنيات حديثة وهي من منتجاتها. مثل القلم الذي يحتوي على مادة موصلة للكهرباء كما في النموذج (1)، أو الخيوط

ثانياً/ الاستنتاجات:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، ومن منطلق التحسين والتطوير فإن الباحثة توصي بما يلي:

1- تشخيص المعوقات التي تواجه مصممي الإعلانات المرئية.

2- ضرورة توجيه طلبة التصميم بمشاهدة نماذج اعلانية مشابهة لإعلانات شركة كانديكو. لتكوين صورة ذهنية عن الأساليب المعاصرة في صناعة الإعلان المرئي.

3- تجريب المواد والعناصر المختلفة التي يمكن أن يتم تطبيق الإيهام البصري عليها في صناعة الإعلانات المرئية.

رابعاً/ المقترحات:

تقترح الباحثة اجراء الدراسة الآتية استكمالاً للبحث الحالي:

1- الإيهام الصوري في تركيب الأشكال في الإعلان المرئي

2- الإيهام الصوري في حركة الأشكال الواقعية في الإعلان المرئي

3- الإيهام الصوري في الرسوم المتحركة في الأعلان المرئي

1- لم تضع الشركة عناوين فرعية أو رئيسية في بداية الإعلان بل وضعت إسم الشركة في نهاية الإعلان بشكل حروفي.

2- تكرر توظيف بعض الأشكال في الإعلانات المرئية لشركة كانديكو مثل أعمدة الإنارة والبنائيات السكنية والتجارية. وهو ضمن تخصص هذه الشركة.

3- ظهر استخدام الألوان الحيادية على أغلب اعلانات شركة كانديكو.

4- لم يظهر اهتمام الشركة في توظيف عناصر كتابية في اعلاناتها.

5- تكرر استخدام بعض الخامات في صناعة الأشكال مثل الورق والأسلاك والخيوط والمصايح في صناعة المدن الافتراضية والأشكال الأخرى.

6- إن أغلب المواد التي استخدمت في اعلانات شركة كانديكو هي من انتاج مثل القلم والخيوط والبطاريات.

7- كان عدد اعلانات شركة كانديكو قليل جداً قياساً بالشركات الأخرى

ثالثاً/ التوصيات

المصادر:

1. ابن منظور، جمال الدين مكرم الانصاري: لسان العرب، ج11، طبعة مصورة عن طبعة بولاي، مصر، د.ت.
2. احمد داود احمد مراد: دور التحريك الجرافيكى فى تصميم الإعلانات المعرفة بالقناة الرياضية الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم، قسم التصميم الجرافيكى.
3. أسماء الدسوقي أمين مُحمَّد: إشكالية فن الرسم المصري بين الإيهام البصري وتحقيق المضمون الفكري، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2020.
4. جابر عصفور: الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى عند العرب، ط2، دار التنوير، بىرت، 1983.
5. جابر عصفور: الصورة الفنية، المركز الثقافى العربى، ط3، بىروت، 1992.
6. جاك آمون: الصورة، تر: ريتا الخورى، المنظمة العربية للترجمة والنشر، لبنان، 2013.
7. جبور عبد النور: المعجم الأدبى، دار العلم للملايين، بىروت، 1984.
8. جلين ويلسون: سيكولوجية فنون الأداء، تر: شاکر عبد الحمید، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2000.
9. ديوي، جون: الفن خبرة، ترجمة: زكريا ابراهيم، مراجعة: زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت.
10. رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائى للنصوص، دار الحكمة، فيغري، 2000.
11. روبن لاندنا: الإعلانات والتصميم، تر: صفية مختار، مؤسسة هنداونى، المملكة المتحدة، 2017.
12. روزنتال ويودين: الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة، بىروت، 1985، ط5.
13. سانتيانا، جورج: الاحساس بالجمال، تر: مُحمَّد مصطفى بدوى، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2001. 147.
14. سعد سلمان الحفاجى: الإعلان التلفزيونى وتأثيره على الجمهور، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
15. سمير سعيد حجازى: معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا، دار الطلائع.
16. صدام الجميلى: خاصة الصورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بىروت، 2016.
17. لعرابة صوراىة: الإعلانات التلفزيونية بين وظيفة التسويق والغرس الثقافى ، اطروحة دكتوراه، جامعة صالح بونيدر قسنطينة، كلية

- United States. (1st ed), Savannah: Wildside Press, LLC, UK.
27. Curran S. (2000). Motion graphic design for broadcast and film. Gloucester: Rockport Publishers.
- الجزائر، 2019. علوم الإعلام والاتصال السمعي البصري،
18. محمد جلوب جبر الكناي: حدس الانجاز في البيئة الابداعية بين العلم والفن، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2004.
19. محمد حسين علي الصغير: الصورة الفنية في القرآن الكريم، دار الرشيد.
20. موريس ميرلو بوتتي: العين والعقل، تر: حبيب الشاروني، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1989.
21. موريس ميرلو بوتتي: العين والعقل، تر: حبيب الشاروني، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1989.
22. ناثن نوبلر: حوار الرؤية، تر: فخري خليل، دار المأمون، بغداد، 1987.
23. نجم حيدر: قراءات وأفكار في الفنون التشكيلية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
24. هيغل: الفن الرمزي، تر: جورج طرايشي، ط1، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1971.
25. يوسف زيدان: متاهات الوهم، دار الشروق، القاهرة، 2013.
26. Betancourt, M. (2013). The history of motion graphics: from a vanguard to industry in the

فينومينولوجيا الممارسات السلبية لدى مستخدمي
مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك)

م.م. عمار محمد مهدي السعيد
الجامعة التقنية الوسطى /معهد التكنولوجيا بغداد

**Phenomenology of negative practices
among users of social networking sites
(Facebook)**

The researcher

Ammar Muhammad Mahdi alsaeed

**Middle Technical University -
Institute of Technology Baghdad**

المستخلص :

نتيجة للاستخدام الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي، انعكست العديد من النتائج السلبية نتيجة الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي. سعى الباحث في هذه الدراسة إلى التعرف على ظواهر الممارسات السلبية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ومن ضمنها الفيسبوك. أجرى الباحث مسحاً ميدانياً تضمن إجراء مقابلات مباشرة معمقة مع 75 طالباً من كلية الإسرائ، كلية الفراهيدي الجامعة، كلية دجلة الجامعية، كلية الرافدين الجامعة، كلية المنصور الجامعة. 20 إلى 24 سنة. تم طرح عدة أسئلة على العينات (ذكور وإناث). وقد تم تقسيم هذه الأسئلة إلى عدة محاور بما يتناسب مع هذه الدراسة. وقد تم طرح هذه الأسئلة على جميع العينات المختارة للحصول على إجابات دقيقة. تم تسجيل هذه المقابلات وتحليلها، ومن ثم تم استخراج المفاهيم وترميزها لجميع المقابلات الـ 75. وخلص الباحث من خلال النتائج إلى أن الفيسبوك عبارة عن منصة يمكن استغلالها لاستخدامات سلبية، وإشباع الرغبات الجنسية بالإضافة إلى ابتزاز الضحية من خلاله. يتطلب

التطبيق المزيد من الإجراءات الأمنية من أجل حماية المستخدم من الابتزاز بكافة أنواعه، وبالإضافة إلى ذلك فإن الصفحات المزيفة تزيد من خطر المضايقات وغيرها من السلوكيات غير الأخلاقية.

الكلمات المفتاحية : فينومينولوجيا، الممارسات السلبية، مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، التحرش، الصفحات الوهمية، الابتزاز.

Abstract:

As a result of the large use of social networking sites, many negative results were reflected due to the improper use of social networking sites. In this study, the researcher sought to identify the phenomenology of negative practices of users of social networking sites, including Facebook. The researcher conducted a field survey that included conducting in-depth direct interviews with 75 students from Al-Israa College, Al-Farahidi University College, Dijla University College, Al-Rafidain University College, and Al-Mansour University College. whose ages ranged from 20 to 24 years . Several questions were asked to the samples (males and females). These questions were divided into several axes to suit this study. These questions were asked to all selected samples, to obtain accurate answers. These interviews were recorded, analyzed, and then concepts were extracted and coded for all 75 interviews. The researcher concluded through the obtained results that

facebook is a platform that can be exploited for negative uses, to satisfy sexual desires in addition to blackmailing the victim through it. The application requires more security measures in order to protect the user from blackmail of all kinds, In addition, fake pages increase the risk of harassment and other unethical behavior.

Keywords: phenomenology, negative practices, social networking sites (Facebook), harassment, fake pages, blackmail.

Introduction

The problem with the Internet is one of the cultural and knowledge tools that allow societies to see one of the important achievements of the technological revolution and the ability to obtain information from a wide range of sources. These factors effectively activated and developed the cognitive and cultural dimension of the Internet, which gave an opportunity to participate in videos, photographs, direct communication, discussion, writing and publishing about events and news on social networking sites at a faster rate than traditional media. The importance of these sites lies in the fact that they allow access to the different cultures of other peoples and the various events and

discoveries that take place there, which has integrated into our lives and has become one of the most important tools of communication, interaction and exchange of opinions and ideas among all members of society on the personal, cultural and scientific levels. The emergence of social networking sites has a great impact on the lives of members of society, and a person cannot enjoy mental health if he is unable to communicate effectively with himself and with others ¹. The study focuses on the websites that allow the publishing of video clips without any censorship, as these clips are considered destructive to social values and morals, i.e. the absence of parental supervision and guidance. And the failure to spread religious cultural and moral awareness due to technological progress and the spread of many applications. Young people are subjected to a systematic psychological campaign to distort moral values ².

The study aimed to know the experience of negative uses of Facebook, and the sustainability factors of negative practices among Facebook users. It also

¹ Paul, D. Do Social Media Impact Young Adult Mental Health and Well-Being? A Qualitative Study. Australia: British journal of Social Work, 2022.

² Garrett, M. SOCIAL MEDIA IN SPORTS: A PHENOMENOLOGICAL STUDY OF ATHLETES AND ONLINE COMMUNICATION : A thesis for the degree of Master of Science in Sport Management, Sport Administration, Lynchburg, Virginia, United States of America, 2014.

investigates the intentions of Facebook users towards negative practices and knowing the factors that hinder negative practices among users based on their experience and on the phenomenological philosophy.

Problem statement:

Technology of all kinds was found to facilitate man and society, but in the current reality, it confirms that there are those who ignore the basic goals and the development of these technologies and does not know how to use them. An example of this negative practices through social networking sites are attacking privacy, stealing identities, offending people and defaming their reputation, and the risks that result from dialogue through chat sites and hazing by publishing immoral images. Members of society. Today are communicating with digital unknowns who may pose a real danger. There are negative moral repercussions for communication and social sites. The most prominent of which was the dissemination of the concept of absolute freedom and the spread of illegal relations between the sexes ¹.

The importance of studying:

As a result of the large use of social networking sites, Facebook in particular, And its clear impact on individual and societal decisions and orientations. It has become necessary to study and search for determinants that users adhere to in order to preserve the negative effects of incorrect use of it ² . Depending on this phenomenon, both the causes of conscious experience and the states associated with experiences are studied through phenomena and how to lead the meaning or essence of a particular thing in this world. This is its basic element, and this is what the phenomenological methodology is based on.

Study Approach:

The study relied on the qualitative approach of phenomenological theory with the use of the "in-depth interviews" tool. In order to identify the relationship between social networking sites and negative practices among Facebook users due to its relevance to the subject of the study and the accurate information it provides. Because it does not depend on collecting and classifying data and information but it is based on observation and follow-up to study and interpret human behavior and attitudes.

Phenomenology:

¹ David, M. A Phenomenological Investigation of Social Networking Privacy Awareness through a Media Literacy Lens. Pennsylvania: online at www.jmle.org, 2016.

² Patrick , F. : A phenomenology of Facebook use. Colorado: Online Journal of Communication and Media Technologies, 2015.

Phenomenology is a qualitative research approach that seeks to get at the essence of an experience ¹. The concept of phenomenology was determined on the basis of the opening phrase. The return to the same things, that is, the return to the same things is tantamount to the a priori principle that inaugurated the pure description. Phenomenology, through this language, finds itself, at the moment of contemplation of phenomena, aware of the same way in which it realized classical philosophies. It is perceived at times by the concepts and schemes found in the metaphysical tradition, and at other times by the distinctions based on them: Immanence, and Transcendental Transcendence ². Accordingly, the language through which the classical philosophies produced a mistake about phenomena. It is the same language through which phenomenology, in turn, produced its discourse. Which all philosophies have been aspiring to since the platonic moment. What Husserl approved in his work "Nachwort in idéen" ³ that is, philosophy is the science of the last basis, it is considered the last

justification for itself. It does not make it a basis for knowledge, and therefore the approach of philosophy cannot be close to the approach of the natural sciences. For Husserl ⁴, the matter relates to philosophy being viewed as a science that makes the pre-established sciences its model (In the sense that the Copernican revolution takes within the Kantian project, and the galilean revolution within the cartesian project. Rather, it is an understanding that philosophy evaluates the idea of science by means of philosophy itself. The basic paths defined by the phenomenological approach, as a procedure and a situation at the same time, it seems to describe the direct manifestation of the world and a description that carries no significance except when the description of the world becomes a description of the ego's experience accomplished by the ego itself ⁵. That is, it is an auto description empirique. He achieves a description of the natural situation and a self-description of what appears and manifests itself. Accordingly, the ego achieves an inflection on itself. However, it is not sufficient from this point of view that the description should be free from hypotheses. But on the contrary, it requires it to critique

¹ Creswell, J. Qualitative inquiry and research design: choosing among five approaches. London: SAGE Publication, 2007.

² Nazli, I. Cartesian Meditations. Egypt: Dar al-Ma'arif, 2008.

³ Husserl, E. The Idea of Phenomenology. translated by Natahi Engezer. Beirut: Arab Organization for Translation. Ideen directrices pour une phenomenology op, 2007.

⁴ Husserl, E. The Crisis of European Sciences and Transcendental Phenomenology. Beirut: Arab Organization for Translation, 2008.

⁵ Same source

knowledge. Of course, it is not related to the interpretation of phenomena, but rather to understanding the totality of relationships, procedures, and structures that are at the core of the act of knowledge. Where the latter is able to test or test its validity. And this completed interpretation will be based on the subsistence of knowledge itself based on entering the structures of their essence. Accordingly, living beings will not be aware from a psychological point of view in their relationship with us. Criticism of knowledge cannot take place without existing hypotheses. It is related to understanding the modalities of manifestation, not the manifestation itself. And he will know The Réduction phènomènologie started by him as the third moment when he suspends every belief.

Phenomenological Meaning by Philosophers:

Husserl (phenomenology) defines phenomenology: as a science that analyzes consciousness and its experience with things ¹. For Kant, his approach is transient, not phenomenological, in that it bypasses empirical experience to locate the beginning of knowledge based on the conditions that made it possible. He did

not use the term consciousness much, but rather used terms such as sense, understanding and imagination to define them as cognitive elements of consciousness. Husserl's epistemological analyzes show a strong affinity with Kant, and even unity in some cases ².

It is a combination of the greek terms phenomenology and logos, which mean "science" or "research". Although Husserl is credited with founding phenomenology, however, Johann Heinrich Alambert ³ was the first to use the term "phenomena" in his new book organon, published in 1764, which he devoted to this topic. The apparent jurisprudence, in which phenomena are considered a new member, distinguishes right from wrong. This contributes to the clarification of the metaphysical difficulty of the position, i.e. the connection of sense with pure reason, as explained by Kant (1724-1804) ⁴.

Talking about Hegel, especially the phenomenology of spirit, is undoubtedly a discussion about a new perspective on phenomena and a watershed moment in its development. Despite the fact that Hegel did not create the phenomena, most philosophers, historians, and

¹ Format, K. Dictionnaire de la philosophie. Paris: Encyclopédie Universalise, 2006.

² Jacob, A. Encyclopédie philosophique universelle. Paris: Les Notions philosophiques, 1933.

³ Same source

⁴ André, J. Encyclopédie philosophique universelle. Paris: Les Notions philosophiques, 1990.

academics still associate them with him. Hegel says ¹ The science of the experience of consciousness, an experiment that promises to lay out a dialectical path for consciousness to follow, in order to reach the absolute, Through important and various stages or moments: awareness as knowledge of the external object, then awareness as self-knowledge, and finally knowledge of the soul, Where the phenomena of the soul are in knowing this dialectical process of absolute access. The function of phenomenology is to predict the transition from sensible knowledge to absolute knowledge, i.e. awareness, from the subject to the thing itself to the soul .

The so-called phenomena of the soul describe the effort of self-realization, or rather the restoration of the soul where the purpose behind the experience of consciousness and tracing its controversial path is to achieve the absolute through different stages., considering that the next stage includes the first is the description of that effort for self-realization, or rather its restoration, which indicates that the concept of the phenomenon in Hegel, as (the phenomenology of the soul), it is the

description of this effort of self-actualization ².

Jean Val explains that the phenomenology of the Book of the Soul is a branch of the philosophy of history or the history of philosophy ³ . Where each moment of awareness has a meaning and is linked to the moment before it. Thus, Hegelian phenomena are the realization of a series of phenomena where the identity of the soul is achieved in the midst of dialectical awareness of the spirit of the phenomenon that contains the original history of the manifestations of the soul the concept of phenomenological development means awareness is achieved through the search for awareness to reach and think about the truth of itself.

Facebook site:

It is a social site that allows users to form relationships and exchange information, ideas, experiences and discussions between them through photos, videos, or through comments. It takes place in a virtual world, and the site is considered to be used for free, and through it friends are added and

¹ Edmund, H. La crise des sciences européennes et la phénoménologie transcendentale. Paris: Gallimard, 1976.

² Emmanuel, G. Criticism of pure reason. Beirut: National Development Center, 1989.

³ Husserl, E. La Crise des sciences européennes et la phénoménologie transcendantale. Paris: Gallimard, 1954.

introduced to each other after accepting the friend request ¹ .

Negative influences on Facebook:

Facebook can provide many risks, disadvantages and negatives as well. However. In this research we look at the negatives in general and mention some of them as follows ² .

1. Privacy and Security: Facebook is vulnerable to security risks such as identity theft and other types of cybercrime. That is, when people go online, their personal information and data may not always be secure. And there are a lot of people who find Facebook a place for entertainment and tampering, as well as the lack of censorship factor that is easy for some to misuse without any deterrent.

2. Impersonation: Many Facebook users do not reveal their true identity rather, he impersonates a celebrity as a title for himself and takes it as an act, whether impersonation in exchange for material, impersonation in exchange for illegal relationships, or with the aim of defamation.

3. Addiction and skill fold: People spend a lot of time on Facebook, which causes addiction that harms their mental health and isolates themselves and society. Which causes a transition from the real society to the virtual and imaginary society, and this is reflected negatively" and leads to the loss of the skill of direct communication with the community.

4. Social isolation: The internet contributes to social isolation, neglect of personal interactions, and deterioration of family relationships. Bringing the far away and keeping the near far away through it. The individual gets involved in virtual societies that contradict his ideology, traditions, and customs.

5. Negative material: People may be exposed to inappropriate content online, such as violence, pornography, and hate speech, Especially for children, adolescents and young adults in general.

6. Wasting time: The Facebook program wastes a lot of time for many of its users and is useless. There are researches and social studies that show that browsing Facebook wastes more than (10) hours per day, especially for university students just entering and browsing from one site to another, reading messages and commenting on publications takes a lot of time that he does not realize.

Sexual harassment on social media:

¹ Muhammad, M. The reality of the use of social networks by civil organizations in the Gaza Strip to enhance their relationship with the public. Palestine: Islamic University of Gaza, 2013.

² Abu Al-Fida, I. The Mistaken Saying in the Truth of Facebook Sites: www.alukah.net. p. 86, 2017.

Sexual harassment is defined as any unwanted sexual activity that causes someone to feel uncomfortable, intimidated, or threatened¹. It can take many different forms, including:

- "Sexually suggestive statements or jokes," as well as the use of sexual insults, constitute "verbal" harassment.
- Non-verbal harassment, such as laughing or making inappropriate gestures.
- Physical intimidation, such as unwanted touching or caressing.

The use of online platforms such as social networking sites, messaging apps, and forums to engage in unwanted sexual behavior is indicated, or inappropriate sexual harassment via social media. An example of this is sending sexually graphic messages or pictures, make unwelcome, or indulge in other forms of sexual harassment. That sexual harassment through social media is particularly dangerous because it is anonymous and more difficult to identify than in-person harassment. It also has a wider reach because content is more easily shared or distributed. Engaging in unwelcome or inappropriate sexual activity on social media messaging apps

¹ Rashad, Shehata. Violence against women and how to confront it. Alexandria: Dar Al-Wafa for printing and publishing house,2008.

and forums..Sexual harassment on social media can have significant effects on victims, such as emotional hardship, reputational damage, loss of employment or educational potential². It can also promote a culture of fear and intimidation. This undermines the sense of safety and community that social media platforms are supposed to foster. The term "social media sexual harassment" relates to the use of online channels such as social media. Sexual harassment is never acceptable, whether it happens online or in person. It is important for all users to be aware of the risks of online communication and take precautions to protect against harassment and other forms of abuse. If you set your privacy settings, be careful about the information one shares online, and report any incidents of harassment to the authorities.

Effects of sexual harassment:

Social media platforms allow their users to share thoughts, opinions, experiences, information, develop online communities and access social and emotional support³.

² Muhammad, A. Sexual harassment, its apparent dimensions, coping mechanisms, a comparative study between man-made laws and Islamic law. Cairo: . iptrak for printing, publishing and distribution, 2008.

³ Paul, D. Do Social Media Impact Young Adult Mental Health and Well-Being? A Qualitative Study. Australia: British journal of Social Work,2022.

Sexual harassment can have serious effects on both individuals and society. Some of the most serious consequences of sexual harassment include: Emotional suffering (Sexual harassment can cause emotional distress, including anxiety and depression. There is evidence that electronic media, especially social media and other online platforms, encourage immoral attitudes and sexual harassment), Anonymity (the anonymity provided by electronic media, it is easier for people to engage in immoral or immoral behavior without fear of repercussions), Miscommunication (Online communication can be impersonal and lack non-verbal cues provided by personal communication), Disinhibition (those who feel less constrained by social norms and expectations are more likely to engage in inappropriate or aggressive behavior online), Exposure to inappropriate content (sexually explicit or violent material through electronic media. Exposure to this type of content has the potential to change attitudes and behavior), Power imbalances (Inequalities of power, such as those based on gender, race, or age can be exacerbated through electronic media, which contributes to sexual harassment and other forms of inappropriate behaviour. Recognizing that electronic media can have both positive and

negative effects on attitudes and behaviors).

The media can contribute to online sexual harassment in several ways ¹ . Here are some examples:

1. Gender roles and representation: The media, including television, movies, and advertisements, can present inaccurate and harmful views about women and gender roles. This can reinforce attitudes and actions that encourage sexual harassment and other forms of gender-based violence.

2. Normalization of Inappropriate Behavior: The media can popularize inappropriate or aggressive behavior, especially when it is portrayed as funny or romantic. This can make it difficult for people to identify and report harassment.

3. Underrepresentation and Diversity: A lack of representation and diversity in the media can contribute to a culture that is not inclusive or disrespectful to all people. This can make it difficult for people to understand and empathize with those who are different from them, which contributes to a culture of harassment.

¹ Muhammad A. Crime victimology and its applications in the Arab countries. Riyadh. , Naif University for Security Sciences,2005.

4. Impact on Social Norms: The media can have an impact on social norms and expectations, particularly gender and sexual norms. If the media portrays these topics in an unhealthy or unrealistic light, they can contribute to a society that tolerates sexual harassment and other forms of inappropriate behavior. In general, the media has the power to influence attitudes and behaviors around sexual harassment and other concerns.

Materials and methods:

The interviews survey were launched in June 2022, remaining open for nine weeks. The qualitative approach relies on a set of tools that are used to collect scientific material from data and information as follows:

- the interview: A method used in qualitative research to learn about participants' thoughts, feelings, and ideas, allowing researchers to stage social events that they otherwise would not have been able to organize. Using data they already have or a study they've already done on others.

- Note: Observation is one of the oldest methods on which the qualitative method relies in order to obtain data, especially in the social field. Through observation, the researcher gets to know the dimensions of the research problem in its natural environment, listens to it, and

records everything that actually happens. It is broadcast publicly by encoding reality in its current form.

Interview questions:

Based on the main question and sub-questions of the research, the questions were divided into three axes, as follows:

1- What are the factors for the sustainability of unethical practices among Facebook users based on their "lived experience"? Did the idea of making friends via Facebook lead you to the risk of being exposed to sexual harassment?

- Have you encountered pages that publish words and clips that suggest sex?

- Have you come across comments on Facebook posts that suggest sex?

- Have you been subjected to verbal sexual harassment through a fake Facebook page?

- Have you been subjected to sexual harassment through pictures through a fake page on Facebook?

- Have you been subjected to blackmail through the theft of your data (photo or video) or defamation aimed at fulfilling forced sexual desires on the ground?

2- Focus on Facebook users' intentions regarding unethical practices based on their experience?

- Did the lack of awareness lead to the risk of being exposed to sexual harassment?

- Does immoral use of Facebook satisfy your sexual desires?
 - Does emptiness lead to unethical practices on Facebook?
 - Do you think that fake pages protect the user from any accountability when using them for immoral purposes?
 - Is there oversight that prevents violations of individual privacy by Facebook pages?
 - Does the seductive behavior of Facebook users increase the possibility of the victim being at risk of harassment?
 - Does religious background have an impact on unethical Facebook practices and reducing exposure to sexual harassment?
 - Is it easy to catch a victim of harassment via Facebook?
- 3- Axis of factors hindering unethical practices among Facebook users based on their experience?
- Can you control posts that suggest sex so that they do not appear on your page?
 - Did you say that censoring your use of Facebook increases the risk of sexual harassment?
 - Was the sexual harasser prosecuted on Facebook?
 - Does impersonating a fake identity provide you with security in acting unethically?

- Has anyone you know talked about being sexually harassed through Facebook?

Results and disscues:

Due to the number of users and frequency of use, researchers have examined whether the use of social networking and other internet sites can become disruptive to daily life or lead to other negative outcomes ¹. The interviews were conducted and the seventy-five questionnaires completed, after the researcher reached the stage of saturation, that is, the absence of new concepts and the repetition of the concepts appearing in the answers to all forms. Distributed among students of Al-Israa University College, students of Al-Farahidi University College, students of Tigris University College, students of Al-Rafidain University College, and students of Al-Mansour University College. The results were analyzed, coded, and distributed according to the concepts extracted from the answers, which all fall within the framework of the negative uses of Facebook social media users. After completing the data analysis it was found that the largest recurrence of the results obtained was confirming that there is no real control that prevents the privacy violation of

¹ Vallerand, R . Les passions de l'âme On obsessive and harmonious passion. Journal of Personality and Social Psychology, 2003.

Facebook page users that came from the question. Is there censorship that prevents the violation of individual privacy by Facebook pages?" And the question is, "Have you encountered pages that publish words and clips that suggest sex. Users also confirmed that censorship includes censorship by the user on his page and censorship by the Facebook administration itself. Followed by an emphasis on the issue of lack of awareness, which plays a very big role in the threat of harassment. Most users say that lack of awareness always leads to exposure to the risk of sexual harassment, which was the result of the question, "Did lack of awareness lead to the risk of exposure to sexual harassment?" The question is, "Is it easy to capture a victim to harass him through Facebook?". Users also confirmed being subjected to harassment with words through fake pages, as a result of the question Have you been subjected to sexual harassment with words through a fake page on Facebook? The question is, "Have you been sexually harassed through pictures on a fake Facebook page?" The results also confirmed the significant relationship between the religious background and the behavior of the user through the Facebook pages as one of the focal points of the factors of sustainability of the use of Facebook for negative practices. In addition to the

clear relationship between emptiness and the negative uses of Facebook, which go back to the same axis. According to the apparent philosophy, Fake Page security increases the risk of harassment because it allows individuals to hide behind a false identity and engage in behaviors they might not normally engage in. This can create a sense of detachment from the consequences of one's actions and a lack of accountability for one's behavior, making it easier for people to engage in harassing or immoral behaviour.

Conclusions:

The researcher noticed that the negative use of Facebook fulfills the sexual desires of the user. That vacuum leads to unethical practices across Facebook. Impersonating a fictitious person provides safety in immoral behavior and protects the harasser from any accountability. Lack of censorship on Facebook increases harassment. Lack of awareness of users increases the risk of sexual harassment. Seduction behavior plays a very effective role in seizing the victim from the harasser. The researcher concluded through the results that the idea of making friends through Facebook pages leads to sexual harassment. Fake pages are widely exploited for negative uses. Users are exposed to physical and sexual blackmail by stealing their data (photos or videos). The results

confirmed that girls are more exposed to sexual harassment. This study will pave the way for more work in this attempt to understand the experience of using Facebook.

References:

1. Paul, D. Mark, M. Nicole, H. and Lynette, J (2022) : Do Social Media Impact Young Adult Mental Health and Well-Being? A Qualitative Study. British journal of Social Work (2022) 52,4664-4683.
2. Garrett, M. Bireline (2014): SOCIAL MEDIA IN SPORTS: A PHENOMENOLOGICAL STUDY OF ATHLETES AND ONLINE COMMUNICATION . A thesis for the degree of Master of Science in Sport Management, Sport Administration, Lynchburg, Virginia, United States of America, 2014.
3. David, M. and Audra, B. (2016): A Phenomenological Investigation of Social Networking Privacy Awareness through a Media Literacy Lens. Journal of Media Literacy Education (2016) 8 (2), 22 – 34.
4. Patrick, F. and Edson, T. (2015): The Facebook Experience: A phenomenology of Facebook use. Online Journal of Communication and Media Technologies Volume: 5 – Issue: 3 July – 2015.
5. Creswell, J. W. (2007): Qualitative inquiry and research design: choosing among five approaches (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
6. Nazli, I. H. (2008): Cartesian Meditations. Egypt: Dar al-Ma'arif, Cairo(2008).
7. Husserl, E. (2007): The Idea of Phenomenology. translated by Natahi Engezer. Beirut: Arab Organization for Translation. Ideen directrices pour une phenomenology op. cit.,p.183 .
8. Nazli. I. H, (2008 AD). Cartesian Meditations. Egypt: Dar al-Ma'arif, Cairo.
9. Husserl.(2008): The Crisis of European Sciences and Transcendental Phenomenology, Translated by: Ismail Mosaddegh. Arab Organization for Translation - Beirut.
10. Format, K.(2006): Dictionnaire de la philosophie (2006). (Paris: Encyclopédie Universalise.
11. *Dictionnaire de la philosophie*, Encyclopédie Universalise, p. 1548.
12. Jacob, A. (1933): *Encyclopédie philosophique universelle: Les Notions philosophiques*: vol. 2, p. 1933.
13. André, J. (1990): *Encyclopédie philosophique universelle: Les Notions philosophiques*: , tome 2, vol. 2, p. 1933.
14. Edmund, H. (1976): *La crise des sciences européennes et la phénoménologie transcendentale*. (14) Trad. Gérard Granel, Paris: Gallimard.
15. Emmanuel, G. (1989): *Criticism of pure reason*, translated by Moses Wahba. Beirut: National Development Center.

16. Husserl, E. (1954): La Crise des sciences européennes et la phénoménologie transcendantale, p. 113, ISBN 2-07-071719-4.
17. Muhammad, Montaser, (2013): The reality of the use of social networks by civil organizations in the Gaza Strip to enhance their relationship with the public. Thesis of Master's degree in Business Administration - Faculty of Commerce: p. 20
18. Abu Al-Fida, Ibn Masoud, (2017): The Mistaken Saying in the Truth of Facebook Sites. www.aluka.net. p. 86.
19. Rashad, Shehata Abu Zaid, (2008): Violence against women and how to confront it, Alexandria: Dar Al-Wafa, for printing and publishing house.
20. Muhammad, Ali Qutb, (2008): Sexual harassment, its apparent dimensions, coping mechanisms, a comparative study between man-made laws and Islamic law. iptrak for printing, publishing and distribution.
21. Paul, D. Mark, M. Nicole, H. and Lynette, J.(2022): British Journal of Social Work 52, 4664–4683
<https://doi.org/10.1093/bjsw/bcac078>
Advance Access Publication April 26,2022,
22. Muhammad Al-Amin. (2005): Crime victimology and its applications in the Arab countries, Naif University for Security Sciences, Riyadh.
23. Vallerand, R. J., Blanchard, C., Mageau, G. A., Koestner, R., Ratelle, C., Léonard, M., & Marsolais, J. (2003). Les passions de l'âme: On obsessive and harmonious passion. Journal of Personality and Social Psychology, 85(4), 756-767. doi:10.1037/0022-3514.85.4.756.